شيخ المجاهدين
الشهيد الحي أحمد ياسين
صفحات من
حياته ودعوته وجهاده

إعداد
الدكتور صالح الرقب
الجامعة الإسلامية- غزة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدّه الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أنّ لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله.

"وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ" البقرة:207.

"مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً " الأحزاب:23.

"وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ" آل عمران:146.

المحتويات

المحتويات.....3
المقدمة:.....5
المولد والنشأة:.....7
دراسته وتعليمه:.....7
نبوغه المبكر:.....9
من ذكريات الطفولة وفترة الشباب:.....10
شظف العيش:.....11
مرضه وشلله:.....11
صفاته وأخلاقه.....12
1- صدقه والتزامه بدينه:.....13
2- عاش من أجل قضيته:.....14
3- تواضعه وزهده وكرمه:.....15
4- الهدوء والاتزان والحلم وسعة الصدر:.....16
5- كرمه وجوده:.....17
6- مرب فاضل:.....18
7- عدم موالاته لأعداء دينه:.....21
8- تفانيه في خدمته شعبه:.....21
9- أمله أن يرضي الله عنه:.....23
10-ذو قلب رحيم:.....24
11- اعتزازه بالله تعالى:.....25
الصفات القيادية للشيخ الياسين.....26
أ- القدرة على التخطيط المستقبلي:.....26
ب-القدرة على التحليل والمقارنة:.....27
ج-القدرة على اختيار الوقت المناسب لتنفيذ عمل ما: 27
د-القدرة على التأثير في الغير:.....27
هـ-القدرة على اختيار الرجل المناسب للعمل في المكان المناسب:.....29
و- القدرة على تحديد الهدف: 30
ز-القدرة النفسية والذهنية:.....31
ح- القدرة على اتخاذ القرار الحاسم: 32
ط- قوة الذاكرة: 32
ي-القدرة على المتابعة: 32
ك-الشورى:.....33
ل- الحكمة السياسية:.....34

المدرس والخطيب:.....34
مواقف رائعة:.....35
مؤلفات الشيخ:.....37
كيف يقضي يومه؟؟.....38
نشاطه السياسي:.....39
الاعتقال الأول للشيخ:.....40
انتماؤه الفكري ودعوته:.....41
فقه التغيير عند الشيخ ياسين:.....45
ملامح الخطاب السياسي عند أحمد ياسين:.....48
الملاحقات الصهيونية والاعتقال الأول:.....54
تأسيس حركة حماس.....56
النشأة والأهداف:.....56
البيان الأول لحماس:.....59
التوجهات الفكرية:.....61
برامج الحركة:.....64
أولاً: البرامج الدعوية والتربوية:.....64
ثانياً:البرامج الاجتماعية:.....65
ثالثاً:البرامج السياسية:.....66
حماس ومسيرة التسوية السلمية:.....67
الموقف من سلطة الحكم الذاتي:.....68
إصلاح السلطة الفلسطينية:.....69
حماس والهدنة:.....71
رابعاً:البرامج الجهادية:.....73
الاعتقال الثاني للشيخ:.....75
السجن متعة وخلوة المؤمن:.....77
حياته داخل السجن:.....78
محاولات الإفراج عنه:.....81
جهاده رغم الاعتقال والمرض:.....82
خروجه من السجن:.....83
الكرسي المتحرك الذي هزّ رؤساء الحكومات الإسرائيلية: 84
السفر خارج فلسطين بعد الإفراج عنه.....85
الإقامة الجبرية:.....85
محاولة الاغتيال الأولى:.....86
شكواه من نوم العرب:.....86

استشهاده أحيا الأمة:.....88
رجل يبحث عن الشهادة:.....89
يوم استشهاده يوم الغضب الفلسطيني:.....93
لماذا اغتال الصهاينة الشيخ الياسين:.....98
استشهاد الشيخ أحمد ياسين دروس وعبر:.....107
رؤيته لواقع المسلمين:.....115
تطبيق النظام الإسلامي:.....116
رؤيته لمستقبل الكيان الإسرائيلي:.....117
بشارات النصر على اليهود:.....117
الشيخ ياسين وهموم الأمة.....123
1- قضية الأسرى في سجون العدو الإسرائيلي:.....123
2- الحرب على العراق:.....123
3- موقفه من الأنظمة العربية:.....125
4- الموقف من سوريا:.....127
5-الموقف من التفجيرات في السعودية.....127
6- نظرته للمرأة:.....128
دور المرأة الجهادي:.....129
من أقوال الشيخ المجاهد.....131
أرعبهم الياسين حيا وميتاً.....145
الشيخ أحمد ياسين في عيون أحبابه وأصحابه.....151
الشيخ الياسين في عيون العلماء والدعاء والكتاب:...166
الشيخ الياسين في عيون الشعراء.....236
حماس بعد رحيل القائد والمؤسس.....278

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

إنّ قصف الشيخ القعيد على كرسيه المتحرك بالطائرات الحربية والصواريخ الأمريكية يؤكد عجز العدو اليهودي المتغطرس، وفشله عن مواجهة الرجال المجاهدين الربانين في

ميادين القتال والمواجهة. فشيخنا الياسين الذي لم يمنعه شلل الأطراف الأربعة عن القيام بواجب الدعوة والتربية والجهاد، وعزاؤنا فيه أنه ربى جيلاً ربانياً مؤمناً، يعشق الجهاد والبندقية، ولا يعرف الانحناء إلا لله رب العالمين..جيل يحمل فكر ومنهج الإسلام العظيم، ويؤمن بطريق الجهاد والمقاومة، طريق وحيد لتحرير فلسطين وتخليصها من دنس اليهود..؟ إن الشيخ بهمته العالية، وروحه المتحركة بنور الله رغم شلله وكرسيه المتحرك قد زلزل عروش الظالمين اليهود وأعوانهم.

ليس الاستشهاد للشيخ ياسين موتاً-كما يظنّ من قتله- بل حياة حقيقية له، ملؤها نعيم الله الذي أعدّه للشهداء:(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون). (وإِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ..) آل عمران:140، هذا الجزاء والاصطفاء لا ينال إلا بالجهاد في سبيل الله تعالى..وإنه لمن أعظم الطاعات والعبادات..ويا أبناء حماس وأحباب الشيخ..(وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)آل عمران:139..(وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً).

ولا نملك إلاّ نعاهد الله تعالى أن نجعل من دم شهيدنا وشيخنا القائد شموعاً تضيء لنا درب الحق والقوة والحرية..نعاهد الله تعالى أن نبقى الأوفياء لمنهج الإسلام القويم، نهج الثبات على عقيدة لا إله إلا الله..والجهاد في سبيل الله تعالى..لا نستقيل ولا نقيل، بل سنبقى بإذن الله ممن قال الله فيهم:(وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا). ثابتين على مسيرة الشيخ الجهادية وعلى درب الجهاد والمقاومة..نصبر على الجراح، ونصبر على الابتلاء، ونحن نعلم أن طريق الحرية والنصر والفخار محفوفة بالدماء والتضحيات..(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)آل عمران:200.

الدكتور صالح الرقب
1425هـ-2004م

المولد والنشأة:

ولد أحمد إسماعيل ياسين في قرية فلسطينية-احتلت عام 1948م- عريقة تسمى الجورة بعسقلان في يونيو-حزيران 1936م، وهو العام الذي شهد أول ثورة مسلحة ضد النفوذ الصهيوني المتزايد داخل الأراضي الفلسطينية. وعن سبب تسميته بأحمد يذكر الشيخ أنّ والدته سمعت في منامها حين حملت به هاتفاً يقول لها:أنت حملتي فإذا وضعيته فسمّي المولود أحمد، واحتفظت لنفسها بهذا الهاجس والرؤيا في النوم، حتى إذا ما تم الميلاد سمّتني أحمد.

بدأ ينمو الفتى أحمد ياسين في أسرة طيبة هادئة، كانت الوالدة امرأة فاضلة مؤمنة وطيبة، والوالد لم يعرفه جيدا لأنه مات- وعمره من أربع إلى خمس سنوات- قبل أن يكون لديه وعي كاف بمعرفته، ولم يكن يتصوره الآن، وكانت التربية للصبي أحمد منوطة بوالدته رحمها الله. كان له إخوة اثنان غيره من أمه وأبيه، وهو أصغرهم، وله أخت واحدة من أمه وأبيه، أي ثلاث إخوة وأخت، وله أيضاً أخوان من أبيه من زوجة أخرى، وله أخت أخرى من أبيه من زوجة سابقة متوفاة.

دراسته وتعليمه:

التحق أحمد ياسين بمدرسة قريته الجورة الابتدائية، وواصل الدراسة بها حتى الصف الخامس، لكن النكبة التي ألمت بفلسطين وشردت أهلها عام 1948م لم تستثن هذا الطفل الصغير فقد أجبرته على الهجرة بصحبة أهله إلى غزة، وهناك تغيّرت الأحوال، وعانت الأسرة -شأنها شأن معظم المهاجرين آنذاك- مرارة الفقر والجوع والحرمان، فكان يذهب إلى معسكرات الجيش المصري مع بعض أقرانه لأخذ ما يزيد عن حاجة الجنود ليطعموا به أهليهم وذويهم، ومن أجل ذلك ترك الدراسة لمدة عام (1949-1950م)، ليعين أسرته المكوّنة من سبعة أفراد عن طريق العمل في أحد مطاعم الفول في غزة، ثمّ عاود الدراسة مرة أخرى.

يقول الشيخ أحمد ياسين: طبعاً دخلت المدرسة، وبدأت رحلتي التعليمية في المدرسة، ومضيت طبعاً في هذه الفترة

حتى أنهيت الصف الرابع الابتدائي في مدرسة الجورة الابتدائية اللي كان فيها حتى الصف السادس، وانتقلت إلى الصف الخامس..وبدينا أول شهر، وبدأت النكبة والرحيل من الجورة إلى منطقة غزة. من فضل الله –سبحانه وتعالى- طبعاً أنا بذلك تعلمت شيئا من الإنجليزية أيامها، وصرت أتكلم لغة إنجليزية، فلما ذهبت إلى المدرسة كان دخول المدرسة ذلك الوقت من العام السابع، لم يكونوا يقبلوا أقل من سبع سنين، فلما ذهبت إلى المدرسة كل الأطفال صاروا يقولوا للأستاذ هذا بيحكي إنجليزي يا أستاذ".

بعد ذلك أكمل تعليمه في المدرسة الابتدائية-سنة 1952م- في مدرسة الإمام الشافعي الابتدائية القريبة من بيته في معسكر الشاطىء، وأنهى الصف السادس الابتدائي، وكان عمره وقتها الثانية عشرة عاما، وكان حينها يعلمه المدرسان محمد أبو دية وفؤاد عيسى يوسف في مدرسة الإمام الشافعي الكائنة قرب سوق فراس، وفي نفس المدرسة أكمل المرحلة الإعدادية سنة 1955م، ثمّ التحق بمدرسة فلسطين ليكمل المرحلة الثانوية العامة سنة 1958م، وعمل بعدها مدرساً للغة العربية والتربية الإسلامية بمدرسة الرمال الابتدائية، وهي مدرسة حكومية.

وفي تلك الأثناء- في فترة الخمسينات-كان المدّ الناصري قد بلغ مداه، فيما اعتقل الشيخ من قبل المصريين بتهمة الانتماء إلى حركة الإخوان المسلمين، وعندما كان رجالات الحركة في قطاع غزة يغادرون القطاع هرباً من بطش الحكومة الناصرية كان لأحمد ياسين رأي آخر. فقد أعلن أنّ على هذه الأرض ما يستحق الحياة والجهاد..تقدّم لامتحان الثانوية العامة مرة أخرى، كي يلتحق بالجامعة انتساباً، وتقدّم إلى جامعة عين شمس عام 1964م قسم اللغة الإنجليزية، وفي 1965م تقدم للامتحان، ونظراً لظروف الاعتقالات التي حدثت عام 1965م في مصر بالنسبة للإخوان والشهيد سيد قطب فقد حيل دون عودته إلى مصر مرة أخرى.

كان الشيخ مقبلاً على التعليم الشرعي من خلال حضوره للدروس التي يلقيها المشايخ والدعاة من علماء الإخوان المسلمين القادمين من مصر أمثال الشيخ محمد الغزالي

والشيخ الأباصيري، ومن خلال مذاكرته للكتب الدينية التي كون منها مكتبته الخاصة في بيته، بالإضافة إلى مؤلفات دعاة الحركة الإسلامية، حيث انتمائه لحركة الإخوان يوجب عليه مطالعة كثير من الكتب الفقهية والثقافية الإسلامية، وكان إقباله على العلم كأنّه يريد ابتلاعه، فقد كان يحب أن يعرف كل شيء، وساعده في ذلك: صفاء ذهنه، وقوة حافظته، واستثمار وقته في البحث والمطالعة. ثمّ ذكائه وقدرته على حفظ كل شيء وتخزينه، وكأنه جهاز حاسوب.

وعُرف عن الشيخ أحمد ثقافته الواسعة، وقراءاته المتعددة، واهتمامه الخاص بالقضية الفلسطينية تاريخيّا وسياسيّا، وكل ذلك ساعد على تكوين شخصيته التي بدت مبتسمة وواثقة دوما، حتى وهو مستغرقٌ في أشد حالات التفكير، أو عند تعرضه لأيِّ موقف محرج.

وقد شهد بثقافته الواسعة الشيخ عاهد عساف إمام مسجد قرية كفر لاقف شرق قلقيلية- والذي رافق الشيخ مدة تزيد عن النصف عام في سجن "كفار يونا" الصهيوني- قال:"عندما كنت أسمع عن الشيخ أحمد ياسين في وسائل الإعلام لم أكن اعلم أن هذا الشخص بهذه العقلية والقيادة بل كنت أظنّه رمزاً وعنواناً وضعته حماس فقط لا غير، إلا أنه كان قيادياً بالفطرة والخبرة بكل ما يعني ذلك، ويستحق هذه المكانة بلا منازع, فهو ملم بكافة الأمور السياسية والاقتصادية والدينية والصناعية والتجارية، حتى في الطب، ولديه زخم فكري لا يوصف، وكلّ من عرف الشيخ عن قرب يؤكّد صحة هذه المقولة."

نبوغه المبكر:

لقد عرف الشيخ أحمد بالنبوغ المبكر، والذكاء المفرط منذ نعومة أظفاره حتى برَّ أقرانه، فهو منذ صغره صاحب همة عالية، ونفس أبية، وقلب طموح، جعلته تلك الصفات الجليلة موضع تقدير واحترام، وتبجيل وتعظيم، لكل من عرفه آنذاك أو خالطه وزامله. وممّا ساعده على ذلك: صدق القصد، وحسن التوجه إلى الله. ونشأته الصالحة في بيت هادىء ومؤمن، وكان يجد من أمّه-بعد أن فقد أبيه- الرعاية والاهتمام، والدعوات الصالحة، ثمّ العناية الإلهية، التي جعلته ذي دقة في استحضاره، وسلامة في

منهجه، واستقامة في حياته، وصفاء ذهنه، وحضور بديهته، وقوة حافظته، واستثمار وقته في البحث والمطالعة.

من ذكريات الطفولة وفترة الشباب:

عايش الشيخ أحمد ياسين الهزيمة العربية الكبرى المسماة بالنكبة عام 1948م، وكان يبلغ من العمر آنذاك 12 عاما، وخرج منها بدرس أثر في حياته الفكرية والسياسية فيما بعد، مؤدّاه أن الاعتماد على سواعد الفلسطينيين أنفسهم عن طريق تسليح الشعب أجدى من الاعتماد على الغير، سواء كان هذا الغير الدول العربية المجاورة أم المجتمع الدولي. لقد نزعت الجيوش العربية التي جاءت تحارب إسرائيل السلاح من أيدي الفلسطينيين، بحجة أنه لا ينبغي وجود قوة أخرى غير قوة الجيوش، فارتبط مصيرنا بها، ولمّا هزمت هذه الجيوش هزم الشعب الفلسطيني، وراحت العصابات الصهيونية ترتكب المجازر والمذابح لترويع الآمنين، ولو كانت أسلحة الشعب الفلسطيني بيديه لتغيرت مجريات الأحداث.

يتذكر الشيخ أحمد ياسين أيام الطفولة فيقول:"عشت جزءاً كبيراً من أيام الطفولة في قرية الجورة في عسقلان-أي مناطق فلسطين 1948م- ومازلت اذكر قريتي بمساحتها ومدرستها الوحيدة، وفي تلك المرحلة كنت أذهب إلى البحر للسباحة، والى الحقول المجاورة لصيد العصافير، وفي عام 1948 بعد النكبة خرجنا إلى قطاع غزة، وبدأ الشق الثاني من مرحلة الطفولة وهي مرحلة بائسة مؤلمة شاقة، بسبب الظروف التي واجهت اللاجئين من المخيمات فتركت المدرسة لمدة عامين، وعملت في أحد المطاعم بغزة بائعا للفول والحمص، لمساعدة أسرتي ببعض المال في ظروفها القاسية بعد الهجرة واللجوء، ثمّ عدت إلى المدرسة وأكملت مشواري التعليمي في غزة، والحمد لله".

ويضيف:"وكنت ألعب الرياضة مثل كرة القدم، ولم يكن لدينا إمكانيات لشراء كرة مناسبة، لذا كنّا نصنع كرة القدم من القماش والجلد، وبالمناسبة هذه الكرة كانت ثقيلة بدون هواء لأنها محشوة بالأقمشة القديمة البالية، فقط كما كنت ألعب رياضات أخرى مثل ألعاب القوى والملاكمة التي كانت شائعة

في أوساطنا في مرحلة الفتوة والمراهقة، ولم نكن نرتدي قفازات للملاكمة بل كنا نضرب بعضنا بأيدينا وقبضاتنا مباشرة إضافة إلى رياضة القفز على شاطيء بحر غزة، والجمباز فكنت أقف معكوسا ومقلوبا على رأسي وأرفع رجلي في الهواء، والسباحة وغيرها. أنا من أبناء اللاجئين من المخيمات البائسة حيث الشقاء والازدحام، وانعدام وسائل الترفيه، باستثناء هذه الألعاب التي كنت أمارسها مع زملائي".

شظف العيش:

توفي والده فتحمل بعدها عبء الأسرة من بعده، حيث ترك والده ثلاثة أشقاء وست بنات، فكان لا بد عليه أن يقوم بتربيتهم وإعالتهم لفقر أسرته ولقلة ذات اليد فعمل الصبي أحمد في الصيد في البحر، رغم أن مهنته ومهنة والده الأساسية لم تكن في يوم من الأيام النزول إلى البحر، لكن شظف العيش دفعه لترك الدراسة والعمل لسد حاجات أسرته التي تركها له والده. وبلهجته العامية يقول أخوه الحاج شحدة:"كان أحمد يتمتع بذكاء حاد بل كان أكبر من سنه فعندما شعر أن العبء أصبح ثقيلا على كاهلي عرض علي أن يساعدني في سد احتياجات الأسرة، وقال لي:أنا بدي اشتغل وأجيب مصاري هات لي وابور وآلة علشان بدي أعمل فلافل وأعمل لي خيمة على البحر علشان أبيع، وأصرف على أخواتي البنات..اشتريت له ما أراد من حاجيات الفلافل التي طلبها".

مرضه وشلله:

في السادسة عشرة من عمره تعرض أحمد ياسين لحادثة خطيرة أثرت في حياته كلها منذ ذلك الوقت وحتى الآن، فقد أصيب بكسر في فقرات العنق أثناء لعبه مع بعض أقرانه عام 1952، وبعد 45 يوما من وضع رقبته داخل جبيرة من الجبس اتضح بعدها أنّه سيعيش بقية عمره رهبن الشلل الذي أصيب به في تلك الفترة. وبالإضافة إلى إصابة الشيخ بالشلل التام، فإنّه يعاني من أمراض عدة منها فقدان البصر في العين اليمنى بعد ضربه عليها أثناء التحقيق، وضعف شديد في قدرة الإبصار للعين اليسرى، التهاب مزمن بالأذن، حساسية في الرئتين، أمراض

والتهابات باطنية ومعوية، وقد أدّى سوء ظروف اعتقال الشيخ أحمد ياسين في السجون الصهيونية وعدم توفر رعاية طبية ملائمة له إلى تدهور حالته الصحية مما استدعى نقله إلى المستشفى مرات عدة.

وعن القفزة التي أوصلته إلى الشلل والكرسي المتحرك؟ يقول الشيخ أحمد:"اذكر في عام 1952م كنت أخرج مع زملائي للدراسة على شاطيء بحر غزة، وكنّا بعد أن ننتهي من مراجعة دروسنا نلهو ونلعب، وكنت أحب لعبة الجمباز والقفز، وقفزت آنذاك قفزة خاطئة فسقطت على الأرض، وأدى ذلك إلى الشلل الكامل، وبعد فترة تحسنت صحتي، وعدت امشي أتحرك، ولكن ليس كسابق عهدي، وتزوجت، وبعد ذلك عادت الآلام والمرض، مما اضطرني إلى الجلوس مرة أخرى على الكرسي المتحرك حتى الآن".

صفاته وأخلاقه

إنّ الناس اليوم في أشدّ الحاجة إلى الداعية الذي ينبغي أن يقوم بواجبات الدعوة الإسلامية، ولا ريب أن من الواجب على الداعية أن يستقيم في أقواله وأفعاله، وأن يكون قدوة صالحة للمدعوين في سيرته وأخلاقه وأعماله ومدخله ومخرجه وكل

شئونه. وأن يكون صادقاً في حمل أعباء الدين، صادقاً في الأقوال، وصادقاً في التعبير عن شخصية واضحة.ولقد كان الشيخ الياسين واحداً من هؤلاء الدعاة القدوة الذين حباهم الله الصدق في كل شيء.

ولقد كانت أعماله خالصة لوجه الله تعالى من الرياء والسمعة، فهو ممن قال الله فيهم: فمن كان يرجو لقاءَ ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً". سورة الكهف: 110، "ليبلوكم أيكم أحسن عملاً".سورة الملك:2.

يقول أحد المراسلين للصحافة الغربية:"الشيخ أحمد ياسين يشع من عينيه نور الإيمان بقضيته، وتعد كلماته قانونا بين الإسلاميين في غزة، وهو راية الإسلام، والكابوس الإسلامي بالنسبة للإسرائيليين".

1- صدقه والتزامه بدينه:

يقول الله تعالى:(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا..ليجزي لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً)الأحزاب:23-24. نعم إنّ الشيخ القائد أحمد ياسين كان من هؤلاء الصادقين عهدهم مع الله..صادقا في الالتزام بدينه..وصادقا في الالتزام بالدعوة الربانية دعوة الإخوان المسلمين التي التحق بها عندما كان شابا يافعا، كان صادقا في قيامه بتربية جيل مؤمن بدينه وعقيدته الإسلامية، وأصبح من أتباعه رجالاً وعلماء يبذلون جهدهم في الدعوة الإسلامية، صادقا مع فلسطين قضية وشعبا ومقدسات..عندما ربّى قادة ورجالاً أعدّهم من أجل الجهاد في سبيل الله تعالى، وعندما أسّس حركة المقاومة الإسلامية حماس وذراعها العسكري كتائب القسام ليكون في طليعة القوى المجاهدة في سبيل الله تعالى لتحرير فلسطين من دنس اليهود، ومن ثمّ إقامة دولة إسلامية على أرض فلسطين المسلمة.

ولقد أدرك أعداؤنا قوة وصلابة الشيخ القائد أحمد ياسين، وصلابة حركته حماس، وقوة وصلابة كتائبها القسام، قوة كتبت بماء الذهب في قلوب الموحدين، وصلابة زرعت الرعب في

قلوب اليهود الغاصبين، فعمدوا إلى اغتيال هذا القائد الرباني والزعيم الروحي، حتى لا توجد القدوة الحسنة التي يسير على نهجها أبناء فلسطين البررة..وإننا إذ نفتقد اليوم قائداً ربانياً جليلاً، بلغ رسالة الدعوة، وأدى أمانة الجهاد والتربية، فعزاؤنا أن شيخنا القائد أبا محمد قد نال الشهادة التي تمناها دوماً بعد أن صلى الفجر في المسجد، وبعد أن ودعته الملائكة التي تشهد صلاة الفجر (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً) الإسراء:78، قال عليه الصلاة والسلام:(من صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله، فالله الله لا يطلبنكم الله من ذمته بشيء، فإنه من طلبه أدركه، ومن أدركه كبه على وجهه في النار). استشهد أمام مسجد المجمع الإسلامي الذي أسسه في السبعينات ليكون مناراً للتربية الإيمانية والجهادية.

ويذكر خليل حسن ياسين ابن شقيق الشيخ -وكان واحداً من الذين عايشوه عن قرب-أحد المواقف التي تدل على التزام السيخ أحمد وهو شاب بدينه قائلا:عندما كان يقيم الشيخ في معسكر الشاطئ خرج لصلاة الفجر برغم أنّه كان مريضاً، ولم يرافقه حينها أحد، وقد تعثر الشيخ، ووقع وبقي ملقى على الأرض حتى طلوع الشمس.

2- عاش من أجل قضيته:

لقد امتلك على الشيخ حب الإسلام قلبه ونفسه، وفكره، واتصف بالتقوى والورع، والإخلاص والتواضع وسعة الصدر، وثقافة واسعة جعلته الرجل الأول في القطاع، بل امتد تأثيره إلى فلسطين كلها وخارج فلسطين. وقال مدير مكتبه إسماعيل هنية:"الشيخ ياسين هو عنوان كرامة هذه الأمة، ورمز عزتها..عاش من أجل فلسطين ومن أجل القدس، ومن أجل الأقصى، وهذه اللحظة كان يتمناها..أن يلقى الله شهيدا". وأردف يقول وتحشرج صوته من البكاء:"لقد عاش الشيخ أباً ربانياً وعالماً داعياً بارزاً، ولن تنجب هذه الأمّة مثل الشيخ أحمد ياسين".

3- تواضعه وزهده وكرمه:

ومنشأ التواضع عند الشيخ أحمد رحمه الله هو معرفته قدر عظمة ربه، ومعرفة قدر نفسه، فالشيخ عرف قدر نفسه، وتواضع لربه أشد التواضع، فهو يعامل الناس معاملة حسنة بلطف ورحمة ورفق ولين جانب، لا يزهو على إنسان، ولا يتكبر على أحد، ولا ينهر سائلا قصده، ولا يترفع عن مجالسة الفقراء المحتاجين، ومخاطبتهم باللين، والمشي معهم لحل مشكلاتهم، ولا يأنف أبدا من الاستماع لنصيحة صدرت ممن هو دونه.

وكان الشيخ زهداً في الدنيا، مع توفر أسبابها، وحصول مقاصدها له، فقد انصرف عنها بالكلية، لأنه علم أنها دار الفناء، متأسيا بزهد السلف الصالح الذين كانوا من أبعد الناس عن الدنيا ومباهجها وزينتها الفانية، مع قربها منهم فالشيخ الياسين مثالا يحتذى به وقدوة يؤتسى في الزهد والورع. ومما يدل على ذلك أنه عاش الشيخ في بيت متواضع لا يقبل أن يسكنه أفقر الناس، فمساحته ضيقة يتكون من 3 غرف غير مبلطة، ذو شبابيك متهالكة، ومطبخ متهتك أيضا. في الشتاء يكون البيت بارد جداً. وفي الصيف حار جداً، وكان يرتدي الملابس البسيطة، ويتناول طعاماً دون المتوسط.

يقول المهندس فريد زيادة-أحد الأسرى السابقين الذين رافقوا الشهيد الشيخ أحمد في السجن-:"كان لدى الشيخ كأس خاص قديم لشرب الماء، استخففت به ذات مرة، وقلت له سنحضر لك كأسا جديداً، فقال:هذا الكأس هو رفيق اعتقالي الدائم، ثمّ ضحك، وهو يقول:"سعة هذا الكوب أوقية ماء، وأنا معتاد أن اشرب يوميا 2 لتر من الماء، لذلك لا أزيد ولا انقص في الشرب عن 8 أكواب، فقلت لا بأس نحضر لك كأسا جديداً بنفس السعة فأجاب:ما ضرورة التجديد مادام القديم مازال يفي بالغرض".

لقد أرسلت السلطة الفلسطينية لجنةً هندسيةً تابعة لوزارة الإسكان لمعاينة بيت الشيخ أحمد، ومن ثمّ إعداد المخططات الهندسية من أجل هدم البيت المتواضع جداً وإقامة بيت فخم جديد يليق بمكانة الشيخ القيادية والدعوية، وبالفعل شرعت اللجنة في إعداد المخططات الهندسية، ولكن اللجنة أوقفت

أعمالها لأن الشيخ أحمد رفض هذا العرض، عندما أخبره من زاره من أسرته عن نية السلطة في بناء بيت جديد له. وبعد خروجه من السجن عام 1997م رفض عرضاً من أقاربه وأحبابه بأن يهدموا بيته، ويبنون له بيتاً فخماً يليق بمكانته، كما رفض عرضا مماثلاً من أبناء حركته حماس، رفض بأن يغيّر بيته المسقوف من الإسبست، وفضّل أن يعيش كبقية أبناء شعبه من الفقراء، وأصرّ على التواجد في نفس البيت الذي عاش فيه معظم حياته السابقة، وحتى أثناء حدوث الاجتياحات اليهودية لغزة رفض تغيير مكان بيته، لأنّه كان يشعر بوفاء كبير لكل من يعرفه فكيف بالمكان الذي عاش فيه.

ومن كرمه وزهده أنه إذا أحضر أحد الزوار الهدايا المرسلة من الخارج للشيخ وضعها الزائر على الطاولة، فإنّ الشيخ أحمد يمنع أن تدخل تلك الهدايا للمنزل، بل يأمرنا أن تبقى مكانها على الطاولة، فإذا ما حضر زوار آخرون تمّ توزيع الهدايا عليهم، ولم يبق الشيخ لنفسه منها شيئا.

ومن مواقف الزهد في الحياة ما يذكره خليل حسن ياسين- ابن شقيق الشيخ وكان أحد الذين عايشوه عن قرب-:"إنّهم عندما أرادنا تركيب ستائر للمكتب ومع معرفتنا بأنّ الشيخ سيرفض ذلك انتهزنا فرصة خروجه وقمنا بتركيب الستائر، وعندما رجع ورأى ذلك بقي يقرعنا أياما عديدة بسبب ذلك، وهو يقول لنا:تكسون الجدران، أليس من الأفضل إطعام فقير بثمن الستائر؟ وقد أخبرني ابن شقيقه الدكتور نسيم أنه هو الذي أوعز بتركيب الستائر لمكتب الشيخ في فترة غيابه، لمعرفته الرفض التام من قبل الشيخ لتركيب الستائر.

4- الهدوء والاتزان والحلم وسعة الصدر:

من الصفات الحميدة، التي تميز بها الشيخ الشهيد أحمد صفة الحلم وسعة الصدر، ولا شك بل ولا ريب أن الحلم من أشرف الأخلاق، وأنبل الصفات، وأجمل ما يتصف به أصحاب كل غاية حميدة، ولقد بيَّن رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة الحليم، وما له من أجر وثواب عظيم عند الله، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لأشج بن عبد القيس:"إن فيك خصلتين يحبهما الله الأناة والحلم". أخرجه البخاري ومسلم. ولقد من

الله تعالى على الشيخ أحمد فحباه بالحلم الأناة، ولذا اتسع صدره، وامتد حلمه، وعذر الناس من أنفسهم وخاصة ممن اختلف معهم، وأساءوا الأدب معه.

تقول ابنته مريم:" كان كثير الملاطفة والمزاح، ولا يترك مجالا للمرح إلا يستخدمه. وكان طبع والدي الهدوء والاتزان، إلاّ أنّه ذات مرة-وبعد صلاة الجمعة -دخلت علينا امرأة تولول لأنّ زوجها يريد أن يوقع بها بطشه، وكان ظالماً لها فما كان من أبي إلا أن صرخ في وجهه، وخرج عن طوره، وحدّثه غاضباً أن يكف عن هذا الأمر، وفعلاً اتزن الزوج وهدأ، وجلس مع الشيخ ليحلّ قضية الزوجة المظلومة المتظلمة".

5- كرمه وجوده:

الكرم صفة محمودة، وأكرم الورى على الإطلاق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فهو أجود بالخير من الريح المرسلة، وخاصة في رمضان. وكرم الشيخ الياسين يتمثل في إعطاءه المستمر للفقراء والمحتاجين والمساكين فهو لا يرد طلبا، ولا يمسك شيئا من ماله لا قليلا ولا كثيرا، يقول شقيقه الأكبر الشيخ شحدة أبو نسيم:كان الشيخ أحمد نشيطا ومجتهدا، عاش فترة صباه ومراهقته في رحاب المساجد، ثم التحق في بدايات شبابه بالإخوان المسلمين، حتى أصبح قائدًا للجماعة في القطاع، شارك في بناء المسجد الغربي، ثم المسجد الشمالي الذي بناه ثلاث مرات؛ حيث كان يهدم بفعل الأمطار. كان لقد كان عطوفًا كريمًا، يحب الخير، ويكثر من مساعدة الفقراء والأيتام والأرامل والطلاب المحتاجين والمرضى، وكان سخيًّا كريمًا في خدمتهم، وأذكر بأني في إحدى المرات أرسلت له العشرات ليخدمهم، حتى إننا أردنا أن نشتري له أرضًا ليبني عليها سكنًا له فلم نجد في بيته قرشًا واحدًا، فاشتريت أنا الأرض له، توفي وليس في بيته مال، عاش صابرًا فقد عانى من المرض منذ عام 52 إلا أنه لم يتأفف.(مع أسرة الشيخ ياسين إبراهيم الزعيم، موقع الإسلام اليوم 2004/3/22).

ومن المواقف الأخرى التي تدلّ على كرمه الشيخ ما قاله أبو مصعب أحد أقدم مرافقي الشيخ: كان ابنه عبد الحميد يتلقى معاش(راتب) الشيخ، كان يقول له أعطوا نصفه للمحتاجين

وابقوا النصف الآخر، وعندما يأتي محتاج آخر يريد المساعدة يعطيه الشيخ من نصف ما تبقى من المعاش، مع أنّ هذا المعاش كان مصدر الدخل الوحيد للشيخ- فقد كان مدرسا متقاعدا- وعندما كانت تراجعه زوجته أمّ محمد، وتقول له:وزعت المعاش ونحن ماذا سيبقى لنا؟ يرد عليها قائلا:(ربنا يبعث لنا)، وكانت كلمته الشهيرة التي يردّدها دائما:"الله المستعان".

6- مرب فاضل:

عمل الشيخ أحمد مدرسا، وهو يعلم أن المدرس مربي الأجيال، فهو يربي ويعلم في آن واحد، وعليه يتوقف صلاح المجتمع وفساده، ولذا قام بواجبه في التعليم، فأخلص في عمله، ووجه طلابه نحو الدين والأخلاق، والتربية الإسلامية الصحيحة، يزودهم بالمعلومات النافعة، ويعلمهم الأخلاق الفاضلة، وقد كان قدوة حسنة لغيره من المدرسين في قوله وعمله، وسلوكه. وقد شهد أحد تلاميذه بأنّه كان في داخل المدرسة يعلم التلاميذ قراءة القرآن، وأداء الصلاة، ثم يجمعهم في مسجد الكنز بحي الرمال ليعلمهم القرآن والحديث. كما كان يعطيهم دروساً للتقوية في المواد التي كان يدرّسها.

وقد اعترف تلاميذه الكبار-وهم اليوم من قادة العمل الإسلامي في القطاع- بعمق وصدق تربيته..يقول الأستاذ خليل القوقا:"إن تربية الشيخ للأجيال تحمل في طياتها نظرة الشيخ للأهداف والغايات البعيدة. ولقد تبدى ذلك حينما كنت أجلس معه وبعض الزملاء، فشكى له أحدهم قلة الشباب في صلاة الفجر، فما سمع الشيخ الخبر حتى انتفض كالصاعقة وارتجفت أطرافه، حتى لكأني خلته قد وقف قائلاً والله لنجرجر في الشوارع، سمعت العبارة مع منظر الشيخ فاخترقت كياني إلى أعماقي، وقلت في نفسي وما العلاقة بين الصلاة وبين أن نجرجر في الشوارع، ومن سيجرجرنا ولماذا ومتى وكيف، وأدركت حين كبرت وحين قرأت البوابة السوداء لتعذيب الإخوان المسلمين إبان حكم الطغاة وأدركنا عمق المشوار، ومدى تصور الشيخ لبعد المشوار، وعقد أمواج الدعوة والمعركة، إنه صراع في كل لحظة، وفي كل زاوية، في كل يوم من حياتنا".

ويضيف:"طالما ركّز الشيخ لنا في قصصه ودعاباته على أن مشوار الدعوة هو مشوار أشواك وهضاب وعواصف، لأنه يدرك شراسة عدوه وقسوته، فقد روى لنا قصة ونحن في سن الحداثة قال:(خرج الجمل وابنه القاعود لجلب الحطب فصادفهما أبو الحصين في الطريق قائلاً أين أيها الجمل وابنه؟ فقال الجمل إلى الغابة لنجلب الحطب، قالها بصوت ونبرة من يدرك مهمته، ولكن القاعود قالها وهو فرح، فلما عادا من الغابة سألهما نفس (أبوا لحصين) ماذا تحمل يا جمل؟ قال: حطب، بنفس النبرة أما القاعود قالها وهو يبكي، والحزمة في ظهره، لأنه فكّر أولاً أنها رحلة ونزهة..أراد الشيخ بذلك أن ينبهنا أن رحلة الدعوة رحلة شاقة، وليست نزهة ورحلة في حديقة، أخذنا نفكر هل نحن الجمل أم القاعود؟ هذا هو الشيخ مربياً وأباً وأخاً وقائداً وجندياً رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته...فالحديث عن الشيخ حديث شيق حديث عن مدرسة شاملة لكل جوانب الحياة، لا تحدها السطور ولا الكلمات...فهي حياة رجل قاده الإخلاص والصبر والتحمل عبر هذه السنين الطوال...إلى أن قضى نحبه كما تمنى..اللهم ألحقنا به في رحاب جناتك، واجعلنا وهو بجوار حبيبك آمين".

يقول د. عاطف عدوان:من المواقف الطريفة التي ذكرها لي الدكتور الرنتيسي أنّه عندما كان مسجونا مع الشيخ أحمد في زنزانة أثناء فترة اعتقالهم من قبل قوات الاحتلال الصهيوني فقد كانت الزنزانة مليئة بالبراغيث وكان–أي الرنتيسي- يحك جسده بيديه بقوة من أثر حكة البراغيث، وقد تعجب من عدم وجود البراغيث على جسد الشيخ أحمد. فسأله سبحان الله لماذا تقفز عليك البراغيث؟ فقال الشيخ ضاحكا: لقد منّ الله عليّ بذلك لأني لا أملك يدين.

ويقول تلميذه الدكتور أحمد بحر عن نشاط الشيخ التربوي:"استقينا على يديه القرآن الكريم والسيرة النبوية، وكان يجلس معنا في حلقات في المسجد، كما كان بيته مأوى لكل الشباب، بالرغم من أن بيته كان متواضعا جدا، وفي تلك الأيام أشرفت أمه على خدماته في أغلب الأحيان..ومن نشاطات الشيخ في مسجده بالإضافة إلى الدروس وحلقات العلم إقامة مسابقات ثقافية للشباب في المسجد..وعن الآثار

التي تركتها رفقته للشيخ يقول بحر: لقد كان سببا في إعطائي دفعة في الخطابة والدعوة إلى الله في المساجد، وتعلمنا منه التفاني والتضحية، وألا نكل أو نمل في دعوتنا إلى الله سبحانه وتعالى وأعطانا قوة العزيمة والصبر والأمل في النصر، وعلمنا الشجاعة والجرأة وألا نخاف الموت، وتوج هذا أيضا بتقوى الله والقرب من الله كما كان يحثنا على صلاة الفجر في جماعة، كما كانت آخر عباراته التي سمعتها هي ترديده للآية الكريمة:"وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين" آل عمران: 46.

وأما الحدث الذي لا يستطيع الدكتور أحمد بحر أن ينساه فهو ذلك اليوم الذي طلب منه الشيخ إعطاء درس للمصلين في المسجد بعد صلاة العصر، وقال له يا سيدي الشيخ ماذا أقول للناس، وكان الشيخ يريد أن يعلمه الخطابة ويقول الدكتور أحمد بحر:"عندما وقفت أمام الناس كانت أرجلي ترتجف وتصطك ببعضها ولكن الله أعانني، وبعد ما تكلمت أمام الناس، ورغم أنني كنت ارتجف لكني وجدت تشجيعا من الجميع، وكانت تلك فاتحة خير، والحمد لله أكرمني الله، وأصبحت خطيبا بفضل الشيخ رحمه الله".

وأيضاً قد مارس الشيخ الياسين التربية في مسجد الشاطىء والمجمع الإسلامي وغيرهما، كما مارسها من خلال الأسر، والحلقات الإيمانية التي تعقد لشباب الإخوان المسلمين، وقد تربى على يديه في هذه الحلقات وفي المساجد الكثيرون ممن أصبحوا فيما بعد علماء وقادة ومجاهدين، حيث كان الشيخ المجاهد يوجه ويربي برغم مرضه وإعاقته، وبرغم انشغاله الدائم في دروب الجهاد؟

وكان في تربيته يتبع القول بالعمل ومن ذلك:أنه استطاع يمنع فتيات المدارس من المشاركة بالرقص في احتفال عيد النصر التي كانت تجري في القطاع بمناسبة خروج القوات اليهودية منه عام 1956م، حيث حرَض أولياء أمور الطالبات على منع بناتهن من ذلك، ولمّا اتخذت إدارة التعليم قراراً بفصل الطالبات لرفضهن المشاركة في الاحتفال تمّ تهديد مساعد الحاكم الإداري بخروج مظاهرة كبرى غداً من مخيم الشاطىء

احتجاجاً على فصل الطالبات، مما جعل الحاكم العام يؤنّب مدير التعليم ويأمره بإعادة الطالبات فورا إلى مدارسهن.(أحمد بن يوسف:أحمد ياسين الظاهرة المعجزة وأسطورة التحدي، المركز العالمي للبحوث والدراسات، ص 14).

7- عدم موالاته لأعداء دينه:

ويبين ذلك في مواقفه الواضحة من التقارب مع اليهود والأمريكان وغيرهم، بل إننا نلحظ من منهجه جانب الشدة في التعامل مع كثير من الحكام العرب الذين لم تنتفع بهم الأمة، يقول الشيخ رحمه الله تعليقا على موقفه بعد موت عبد الناصر وقد جاء إلى المسجد ليخطب الجمعة والناس يظنونه سوف ينعى عبد الناصر..يقول:"جاي أخطب خطبة، بيفكروني جيت أأبّن عبد الناصر أنا طلعت وخطبت لهم خطبة على عكس ما يريدون..يعنى بأقول فيها:(وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين) وحظيت المبادئ اللي بيعيشها الإنسان، وليش بيعيش، فإذا عاش للإسلام والدعوة الإسلامية فهو اللي يستحق، وإذا عاش لغير الإسلام، ولغير الدعوة الإسلامية فلا يبكي عليه".

ومن مواقفه في ذلك:أنّ مستشرقاً سويديا جاء إلى قطاع غزة لنشر المذهب البهائي فيه، وقد اتفق مع إبراهيم الخالدي شيخ الطرق الصوفية في قطاع غزة وقتها، ولكن الشيخ أحمد وبعض أصحابه استطاعوا بفضل الله تعالى فضح المستشرق وأتباعه وبيان خطورة ما يريدون نشره بين الناس، حيث تم كشف أمرهم في المساجد، وتحذير الناس من شرهم، مما أدى إلى فشل المستشرق في تحقيق خطته لنشر البهائية في القطاع. .(أحمد بن يوسف:أحمد ياسين الظاهرة المعجزة وأسطورة التحدي، المركز العالمي للبحوث والدراسات، ص 15).

8- تفانيه في خدمته شعبه:

يقول الشيخ أحمد ياسين:"طول عمري أقضيه في العمل، وحتى وأنا موجود في بيتي أعمل، لا توجد ساعة عندي بدون

عمل، يأتي المسلم يشكو شكواه، يأتي الفقير يقدم شكواه، يأتي أبو السجين يشكو شكواه، تأتي المطلقة تقدم شكواها، أنا بيتي مفتوح لكل الناس على كافة مستوياتهم، للأرملة والفقير، والتعبان، والمريض ومن عنده مشكلة إسلامية، ومن يريد أزور المنطقة، الشغل يأخذ كل وقتي". وكان الشيخ الشهيد حاسما في اتخاذ القرارات.

ويقول أحد المجاهدين: ذكر أحد الأخوة أنّه حضر خلال زيارته للشيخ في أحد الأعياد حينما تدخل الشيخ الرمز لحل مشكله تمثلت في خلاف وقع بين فريقين لكرة القدم لمسجدين في غزة حيث تصاعد الخلاف إلى الشجار. فكان الشيخ القائد يسأل عن كل صغيرة وكبيرة عن سبب الخلاف، واستغل الشيخ زيارة الفريقين له، وقام بنقاشهم حول أسباب الخلاف لدرجة أظهرت علم الشيخ بقوانين كرة القدم، وفي نهاية الأمر توصل الشيخ إلى حل يرضي الطرفين يتناسب مع قوانين اللعب من جانب، وأخلاقيات المسلم.

وكان الشيخ الياسين يتابع حلّ الكثير من المشكلات ودياً- دون لجوء أصحابها إلى المحاكم- من خلال لجان الإصلاح، التي أسسها في غزة، وكانت جهود الشيخ الإصلاحية أحد الأسباب في حب شريحة كبيرة من المجتمع الفلسطيني له رغم انشغاله في قيادته لحركة حماس. وإن الناس ليزحمون حوله أينما وجد، في المسجد، في المنزل، في المكتب، وهو يصغي لكل منهم في إقبال يخيل إلى كل واحد منهم أنه المختص برعايته، فلا ينصرف عنه حتى يقضي حاجته، ويسهل أمره، وييسر مطلبه.

إنّه كان يعطي الجانب الاجتماعي، والإصلاح بين الناس أهمية كبيرة توازي في تأثيرها الجانب السياسي، وكانت له صولات وجولات في هذا الأمر، وهو ما جنب الفلسطينيين إراقة الكثير من الدماء، من خلال عمله على حل مشكلات وقضايا معقدة ظلت عالقة لسنوات طويلة في المحاكم، لم يغلق الشيخ في يوم من الأيام باب منزله في وجه أحد قصده ليحل له مشكلة، لاسيما الضعفاء من الناس، كما أن كافة شرائح وفئات وطوائف المجتمع كانت تتوجه إليه لحل مشكلاتها، بمن في ذلك العديد من المسيحيين.

ومن تفانيه في خدمة مجتمعه أنه في الفترة ما بين 1975-1976م طلب الشيخ أحمد من أبنائه شباب الحركة الإسلامية القيام بتنظيف شوارع غزة المهملة نظافتها من قبل بلديتها، وكان الشيخ يشرف بنفسه على حملة النظافة من خلال سيارة متواضعة يملكها أحد أحبابه.(أحمد ياسين الظاهرة المعجزة وأسطورة التحدي، المركز العالمي للبحوث والدراسات ص 16)

يروي الشيخ زياد عنان من مدينة غزة الذي رافق الشيخ فترة الثمانينات خلال عمل الشيخ الشهيد في الإصلاح، أنه لم يكل أو يمل يوما فكان يبدأ يومه منذ ساعات الفجر وحتى نومه يستقبل المواطنين في منزله المتواضع الذي قسمه نصفين نصف لأسرته ونصف لاستقبال الناس، ومتابعة شكاويهم وقضاياهم، يقول الشيخ زياد عنان:"إنه في أحد أيام رمضان انتهى الشيخ من حل قضية قبل الإفطار بدقائق وأثناء نقلي له على كرسيه إلى داخل المنزل الذي كان فيه مع أهل بيته فوجئنا برجل يدخل علينا، ويرجو الشيخ أن يسمع شكواه فما كان مني- شفقة على الشيخ- إلا أن عاتبت الرجل على حضوره في وقت غير مناسب، وطلبت منه أن يعود في وقت آخر وتابع عنان:ردّي لم يعجب الشيخ وقال: لي أنا لم أطلب منك أن ترد على الرجل: وإذا كنت قد تعبت فاذهب إلى بيتك..هذا كان رد الشيخ الشهيد الحي الذي أنهكه العمل على شكاوى الناس طوال اليوم، وحين جاء وقت تناوله الإفطار آثر أن يستمع للرجل حتى النهاية ليمتد الوقت بالشيخ دون إفطار لما بعد العشاء.

وأضاف عنان:"أن الشيخ ياسين قال لي بعد أن ذهب الرجل، أهكذا الدعوة يا زياد..هذا الموقف لم أنسه في حياتي..علمني الشيخ كيف أتعامل مع الناس، حيث قال لي:"أنت تريد أن توصل رسالة إسلامية للناس، فكيف تريد أن تكون إنسانا داعية للحق بسلوكك هذه الطريقة، وكان دائما يوصينا أن نكون رفقاء بالناس، ولا نستخدم أي أسلوب قاس، مع أي منهم حتى المعتدي".

9- أمله أن يرضي الله عنه:

يقول الشيخ أحمد ياسين:أنا إنسان عشت حياتي أملي واحد، أملي أن يرضي الله عني، ورضاه لا يكتسب إلا بطاعته، وطاعة

الله تتمثل في الجهاد من أجل إعلاء كلمة الله في الأرض، ومن أجل تطهير أرض الله من الفساد الذي يقيمه أعداء الله في الأرض، فإذا ما حققت الهدف الأول، وهو:تطهير الأرض الإسلامية من الاغتصاب، وقام عليها النظام الإسلامي فهذه هي أمنيتي، التي أسعى إليها، وأرجو الله أن ألقاه عليها فإذا تحققت فذلك فضله، وإن مت قبل أن تتحقق قد بدأت الطريق وخطوت خطوات:(وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ) يوسف: من الآية 21.

10-ذو قلب رحيم:

لقد كان شيخ فلسطين إنساناً يحمل هموم الوطن وهموم الشعب رغم مرضه الشديد كان قلبه كبيراً يتسع لكل أبناءه من المواطنين حتى الأطفال الذين أحبوه، كان الشيخ يحتضنهم ويقبلهم بكل حنان، كان الأطفال ينتظرونه كل يوم عند خروج الشيخ لأداء الصلاة فيلتفون حوله ويذهبون برفقته إلى المسجد، هذا هو الإمام الراحل وهذه هي أخلاقه الإسلامية التي نقلها إلى أبناءه من شعبه الذي أحبهم وأحبوه والذين عاهدا الله أن يسيروا على دربه بمواصلة المقاومة والجهاد في سبيل الله.(ومضات من حياة الإمام الشهيد الشيخ أحمد ياسين: موقع المركز الفلسطيني للإعلام).

يقول أسامة المزيني صهر الشيخ ياسين:"كان مربيًا يتبع تعاليم الإسلام في كل مجالات الحياة، فلم يكن السياسي المحنك أو الداعية أو القائد أو المربي الفاضل فقط، إنما كان الإنسان الذي يمتلك القلب الرحيم، والعلاقة الاجتماعية الواسعة..تعامل مع أصهاره كأنهم أبناء له فلم يشق عليهم بالمهور، بل تعدى الأمر في بعض الأحيان لتقديم المساعدة المالية لأصهاره تفوق المهر الذي دفع لزواج بنته..لم يكن يبخل علينا بوقته الضيق، وكان يشاركنا في أفراحنا وأحزاننا، على الرغم من انشغاله الدائم، وذلك من أجل إدخال السرور في قلوبنا..وعلى الرغم من أنه كان مستهدفًا من قبل إسرائيل فإنه كان يرفض ترك بيته، وكان دائمًا موجودًا بداخله والناس كلهم لا يعلمون بذلك، فقد كان يتمتع بتحد كبير رغم استهدافه".

وتقول:أم حسام زوجة عبد الغني نجل الشيخ ياسين:"له العديد من المواقف الحلوة التي نسجت بالذاكرة، وكان يحب الأطفال كثيرًا وحنونًا على أحفاده، ودائما يسعى لإسعادنا..صاحب قلب واسع يستمع لكل مشاكل البيت والأبناء، وكان يداعب الأطفال أيام العيد ويوزع عليهم الحلوى والهدايا".
وتقول زوجه أم محمد بكلمات محملة بالحزن على فراقه:"كان ينفذ لي أي طلب أرغب به، وقضيت معه حياة هنيئة من غير تعب أو مشقة، وكان حنونًا على جميع أبنائه وأحفاده".

11- اعتزازه بالله تعالى:

يقول الشيخ عاهد عساف أحد مرافقيه في السجن:"للشيخ المجاهد مواقف عزة وكرامة وإباء، منها عندما حضر أحد ضباط الموساد إليه وقال له:إنّ كتائب القسام تطالب بإطلاق سراحك في بيان نشر من بيروت مقابل الكشف عن جثة الجندي أيلان سعدون, فردّ عليه الشيخ بعزة وكرامة:أنا لا أقبل على نفسي أن يفرج عنّي مقابل جثة، صعق الضابط الصهيوني من جواب الشيخ، وقال له: أنت تعرف مكان الجثة, وخلال حديث ضابط الموساد مع الشيخ المجاهد يقول عاهد التفت إليّ هذا الضابط وقال ليّ:"أنت سيفرج عنك قريبا فماذا أوصاك الشيخ "فقلت له:"أوصاني بالتمسك بديني، ودعوتي، وصلاتي ومساعدة الآخرين، وكان جوابي له بالعبرية, وعلى الفور التفت إلى الشيخ قائلا له:"ماذا أوصيت مرافقك, فردّ عليه الشيخ بنفس الكلمات، مع أنّه لم يعلم ما جرى بيني وبين الضابط، وقتها غادر الضابط زنزانة الشيخ بلا رجعة مذهولا".

ويضيف الشيخ عساف:"جاء مدير سجن كفار يونا ذات مرّة يطلب ودّ الشيخ في جلسة حوار، وكان ردّ الشيخ:ليس لدي وقت أضيّعه معك، أحمرّ وجه المدير الصهيوني أمام ضبّاطه، ورجع يجر أذيال الخيبة والفشل".

ويصف الدكتور أحمد بحر شخصية القائد الشهيد فيقول: كان الرجل الذي تجمع عليه فرسان الحركة وأبناؤها، وإذا ما قال الشيخ كلمة فإنّ الجميع يبادر إلى تطبيقها، وذلك لثقة أبناء الحركة الإسلامية في صدق وإخلاص الشيخ، ولقد عرفنا معاني

العزة والكرامة منه، وفي اعتقادنا فإنّه كان يتحدّث بعزة الله، وبقوة الله وبنصر الله، ولذلك كان لا يخاف الموت".

الصفات القيادية للشيخ الياسين

لكل قائد صفات معينة يجب توافرها فيه، لكي يمتلك عوامل النجاح القيادية، وبدون تلك الصفات فإنه بلا شك لن يكون قادراً على التأثير فيمن حوله تأثيراً يمكنه من تسيير دفة الأمور على الوجه الأكمل. وقد كان لدى الشيخ الياسين مجموعة من الصفات القيادية المتميزة، فهو بحق قائد موهوب، منحه الله سبحانه وتعالى صفات القائد الناجح، ومن أبرز تلك الخصال:-

أ- القدرة على التخطيط المستقبلي:

استخدم الشيخ الياسين التخطيط المستقبلي بكافة أشكاله في بناء جماعته وحركته الإسلامية. واستخدم الشيخ التخطيط طويل المدى، وقصير المدى، فكان إذا ارتأى أنّ الحاجة فقط

تدعو إلى خطة قصيرة، شرع في تنفيذها تنفيذاً يتلاءم والحاجة إليها، وأمّا إذا أراد أن يضع خطة طويلة الأجل، فإن تخطيطه يكون مثارا للإعجاب والدهشة، من أصحابه وأحبابه فقد كان رحمه الله يخطط للآجال الطويلة بكل دقة وعمق وتركيز، ومن الشواهد على ذلك بناء حركته من الصفر، ثم التخطيط للعمل المسلح الجهادي، رغم اعتقاله أول مرة واكتشاف تنظيمه المسلح ومصادرة نصف سلاحه.

ب-القدرة على التحليل والمقارنة:

ومن بين خصاله وصفاته العديدة القدرة على التحليل والمقارنة، وقد كان ذلك الأسلوب واحداً من أساليبه التي اعتمد عليها في ممارسة مهامه ومسؤولياته المنوطة به كأمير لجماعة دعوية(الإخوان المسلمون)، وقائد لتنظيم عسكري كبير.

ج-القدرة على اختيار الوقت المناسب لتنفيذ عمل ما:

كان الشيخ أحمد رحمه الله يمتلك القدرة على اختيار الوقت المناسب لتنفيذ عمل ما، فلم ينفذ أية خطة من خطط الدعوة بكافة أشكالها، إلا واختار لها الوقت المناسب، لذلك حينما كان إذا أقام مشاريع اجتماعية أو ثقافية أو غيرها يختار الوقت المناسب، خاصة والدعوة بدأت نبتة مباركة في بلد محتل من عدو غاشم، يتربص بالمسلمين بعشرات العملاء الذين وظّفهم لذالك. لذلك كنت ترى ُأقرب الناس إليه، وقد ظهرت عليهم علامات الإعجاب والتقدير لتلك الخطوة التي أقدم على تنفيذها. وتراهم وهم فرحين بذلك المشروع الذي أقدم عليه متفائلين بأهدافه، ومستبشرين بنتائجه، ومؤيدين له، لا لشيء إلا لأنّ شيخهم وقائدهم عرف متى ينفذ ذلك المشروع وتلك الخطة. وهذه القدرة لا تتوفر إلا لأولئك الرجال الذين منحهم الله سبحانه وتعالى مثل هذه الخصال.

د-القدرة على التأثير في الغير:

التأثير في الغير مهمة ليست سهلة, ولا تتحقق إلا في ظل قيادة واعية، فالقيادة هي القدرة على التأثير على التأثير على

الغير في فكر الفرد، وفي سلوك أفراد الجماعة، ومن ثمّ تنسيق جهودهم، تعتمد القيادة الواعية على اقتناع أفراد التنظيم بالقائد وثقتهم الكبيرة به، فالقيادة تركز على قدرات واستعدادات طبيعية كامنة في الفرد تؤهله لإحداث التأثير في أفراد الجماعة. لقد كان الشيخ الياسين يتمتع بهذه الصفة القيادية الناجحة.

الشيخ أحمد ياسين ذو هيبة مؤثرة، ودودة، وعندما تقابله يجذبك من أول وهلة، ويسيطر على عقلك ومشاعرك وأحاسيسك، ويثير الحماس فيك. إنّه شخصٌ وُجِــد ليبقى في الذاكرة ولا يُنسى أبداً. وهو شخصيته مبتسمة وواثقة دوما، حتى وهو مستغرقٌ في أشدّ حالات التفكير، أو عند تعرضه لأيِّ موقف محرج. وبهذه الصفة أصبحت للشيخ أحمد ياسين مكانة في قلوب أعضاء حركته لا ينافسه فيها أحدٌ، فهو الشخصية القادرة على التأثير في الآخرين في كل أحوالهم.

يقول رفيق دربه الشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي:"إنّ الشيخ أحمد ياسين عندما تتعامل معه تجد أنه يملك عقلية فذة، وقدرة على التحليل واستنباط الأمور، ولا يتكلم الكلام إلا بعد تفهم واعي، فلا يندفع في الكلام اندفاعا على الإطلاق، ولكنه يتأنى حتى يصل إلى صلب الموضوع الذي يتحدث فيه، ويأتي حديثه مركزاً، صائباً تماما..بصراحة كنت دائما إذا سمعت لرأيه أحسست بخطأ رأيي...إن لدى الشيخ قدرة على التأثير في الغير عجيبة جدا إذ يأتي المرء أحيانا ولديه مشكلة يعتقد أن حلها مستحيلا ولكن الشيخ يستطيع بعد منافسة قصيرة معه أن يجعلها مبسطة، وهو في ذلك كله يعتمد على ذكاء وحسن تقديره، وخبرته الطويلة وذاكرته القوية".

يقول ضابط عسكري في شهادة حق يقدمها عدو لعدوه الكبير- لم يكشف عن اسمه- يتحدث إلى برنامج دردشات الذي تبثه القناة الأولى في التلفزيون الإسرائيلي السبت 3-4-2004، يخدم في الجيش الإسرائيلي، وعمل سجانًا في سجن كفار يونا:"إنه لم يكن يلمس أي تصرف أو قول يدل على أن الشيخ كان ذا عقلية إرهابية أو تفكير عدواني..كنت أشعر بالراحة لمجرد الوقوف بقربه، وأعتقد أنه كان يغمر أتباعه "رفقاءه" بهذا الإحساس؛ ولذلك أحبوه...كنت أتابع وضعه داخل السجن

وعلاقته برفيقيه، وطالما اعتقدت أنّ عناصر حماس سيحرقون الأرض إذا مسّه أي مكروه، لقد كان أبًا روحيًّا بحق".

هـ-القدرة على اختيار الرجل المناسب للعمل في المكان المناسب:

ومن خصال قيادته الحميدة أيضاً قدرته على اختيار الرجل المناسب ليعمل في المكان المناسب. إذ كانت له القدرة على اكتشاف الرجال القادرين على تحمل المسؤوليات، وأداء المهام المنوطة بهم. لهذا فقد استطاع مَنْ وقع عليهم الاختيار للعمل في الدوائر المنوطة بهم، ولا أدل على ذلك من موقع الشهيد القائد صلاح شحادة، وموقع الشهيد المفكر إبراهيم المقادمة، وغيرهم كثير.

وحين يثق فيمن اختاره لا يتردد في منحة الثقة بنفسه فيركن إليه أن يقوم بالعمل الكبير وهو واثق من قيامه به، يذكر الأستاذ خليل القوقا واقعة تدل على ثقة القائد فيمن اختارهم للعمل، فيقول:"أذكر قبل الانتفاضة بأشهر كنت متوجهاً للجامعة الإسلامية في الفترة الصباحية، أتفقد وضع الجامعة من اليهود فطفت حول أسوار الجامعة، فوجدت الجيش قد ضرب طوقاً حولها، وبدأ يقترب شيئاً فشيئاً، فأدركت أن الجيش يريد اقتحامها ثم يقوم بعملية تأديب على حد تعبيرهم، لأن الجامعة طالما ولا زالت مصدر الشغب والمظاهرات لإشغال اليهود في معارك في الشوارع، فهي فرصة لهم لأن عدد الطلبة في الجامعة قليل، فذهبت مسرعاً إلى الشيخ أحمد ياسين فوجدته في عرينه جالساً وعنده أحد الأطباء وأبو العبد عبد العال سائق باص المجمع، فقلت له بلهجة الملهوف وعرقي قد ملأ وجهي وتراني مضطرباً وقلت له بلهجة الآمر أعطني باص المجمع؟ فلم يقل لماذا وما الخبر؟ بل أمر أبو العبد أن يحضر الباص، ثم اتبعت الأمر الأول بالأمر الثاني أعطني هذا الرجل الجالس بجانبك، فابتسم وقال إن وافق، حضر الباص وهممت بالانصراف مع الطبيب، ولكن قبل أن أخرج فقط قال إلى أين قلت له:إن وضع الجامعة حرج جداً، وأريد أن أخرج مظاهرتين: إحداها من

مسجد السلام في حي الزيتون، لتتوجه للجامعة، كي يملأ الناس الجامعة، ويفشل ما يخطط له اليهود، والثانية من مخيم الشاطئ، فلم يزد عن كلمة وفقك الله، وفعلاً قلت للطبيب الرجاء أن تقول في ميكروفون المسجد: أبناؤكم بناتكم أعراضكم في خطر، إلى الجامعة، لأنّ الأمر إذا تعلق بالعرض وفلذات الأكباد تطير العقول بالأجساد، وتخف الأرواح وترخص في سبيل ذلك".

ويضيف القوقا:"ثم انطلقت إلى مخيم الشاطئ ومن ميكروفون المسجد الأبيض وجهت النداء الساخن ليدرك الناس أبناءهم وبناتهم من براثن اليهود في الجامعة، ثم توجهت لأثبت وجودي في مدرستي التي كنت أدرس بها وخرجت مظاهرة قالوا أنها سدت عين الشمس، فملأ الناس الجامعة بالآلاف، وظل الحصار حتى قرب مغيب الشمس، فلمّا رأى الشيخ أن اليهود يرفضون وساطة الصليب الأحمر لذلك الحصار ووساطة الحاج رشاد الشوا، أراد الشيخ أن تخرج مظاهرة من المسجد العمري الكبير حتى ينشغل اليهود بالمظاهرات، وينصرفوا عن الجامعة، وفعلاً طلبوا مني الخروج من المدرسة والتوجه للمسجد العمري لإخراج المظاهرة، وإشعال مشاعرهم بعد الصلاة. ووالله لو حدثت لكانت مذبحة، لأنّ الشوارع فارغة إلا من الجنود اليهود، وسيكون الشباب والجند وجهاً لوجه، ولكن ما أن وقفت لأهتف بالناس وأحمسهم للخروج إذ بأحدهم يهمس في أذني أوقف العملية، واصرف الناس بهدوء فقد انفك الحصار، وخرجت الطالبات.

إن الشيخ أحمد لم يوقف ما سأفعل، استجاب لكل أمر طلبته منه دون سؤال، لم يدع إلى الاجتماع للقيادة ليتخذ قراراً، إنه الميدان وإنها المعركة في عقله وضميره، فهو في صراع معهم في كل لحظة وأوان، جاهز ويده على الزناد، كنت وقتها أنا القائد آمر فيطيع قائد القادة، إنه يؤمن أن الموقف هو السيد، وهو القائد الذي يفرض علينا جميعاً".

و- القدرة على تحديد الهدف:

وكان الشيخ القائد يملك صفة حميدة جداً من صفات القادة الناجحين، ألا وهي القدرة على تحديد الهدف، فليس

بمقدور كل إنسان أن يحدد هدفه، وكثيرون هم أولئك الذين يتيهون في دوامة تزاحم الأهداف إلا القليلين الذين لديهم الاستعداد من جميع الجوانب في القدرة على تحديد أهدافهم. والحق يقال إن الشيخ كان يملك قدرة عجيبة في رؤية هدفه الذي يسعى إلى تحقيقه، وكان بالتالي يتمكن بكل سهولة واقتدار من تحديد أهدافه دون لبس أو غموض.

ز-القدرة النفسية والذهنية:

على الرغم من شلله المبكر والأمراض التي تزاحمت عليه خاصة بعد سن الخمسين إلا أنه كان رحمه الله لديه كقائد قدرة خاصة أخرى ألا وهي القدرة النفسية والذهنية التي مكنته تجاوز المشكلات التي كانت تصادفه أمام الضغوطات المتزامنة، سواء السياسية منها أو النفسية وخلافهما، كان من الطراز الذي يملك القدرة على مواجهة المشاكل التي تعترض طريقه بكثير من ضبط النفس، وبالابتعاد عن أي انفعال نفسي قد يؤثر على اتخاذ القرار، ومن يملك قدرة نفسية وذهنية حاضرة إزاء المشكلات التي تواجهه، فإنه بالتالي يتمكن من حلها بالأسلوب الأمثل مستغلاً في ذلك قدرته على اتخاذ القرار الحاسم، إذ إن ذلك ليس بالأمر السهل كما يعتقد البعض، حيث إن الكثير منهم لا يملكون القدرة على اتخاذ القرارات، فيظلون مترددين بين هذا وذاك. ولا أدلّ على ذلك استمرارية الانتفاضة الأولى عام 87م رغم الضغوط التي تعرّض من اليهود لها خارج السجن وداخله. ثم الضغوط من السلطة الفلسطينية، وما صاحبها من الضغوط النفسية اليهودية المتمثلة في سياسة القتل والاغتيالات والهدم والاجتياحات، وما يصاحبها من دمار كبير في الأنفس والأرواح والثمرات والأموال والممتلكات، واغتيال كبار القادة السياسيين والعسكريين من حركته. بالإضافة إلى الضغوط العربية، والمؤامرات الدولية التي حيكت لوقف الجهاد والمقاومة الحالية، وكلّنا راقب الطلبات المتلاحقة على حركته لوقف العمليات الاستشهادية ووقف قذائف الهاون والصواريخ.

ح- القدرة على اتخاذ القرار الحاسم:

يمتلك الشيخ القدرة الكبيرة على اتخاذ القرارات، فإذا ما عقد العزم، وتوكل على الله كان قراره قوياً وحازماً، ودليلاً على امتلاكه العزيمة الكافية المقتدرة، كان لا يعرف التسويف أو التردد على الإطلاق. ولهذا كانت قراراته تاريخية، وسوف يقف أمامها تاريخ بلادنا ويسطرها بكل فخر واعتزاز. ومن ذلك قرار تجميد العمل العسكري زمن حكومة السيد محمود عباس وقد أشاد بذلك القرار الحاسم والجريء أبو مازن نفسه ومعظم المحللين والخبراء السياسيين، وقد أذهل القرار اليهود أنفسهم.

ط- قوة الذاكرة:

ومن بين الصفات القيادية لهذا الرجل قوة الذاكرة وهي التي تلعب دوراً هاماً ورئيسياً في حياة أي فرد فينا، فقوة الذاكرة صفة من الصفات الواجب توافرها لدى أي قائد كي يحقق نجاحاً ما، كان رحمه الله يتمتع بذاكرة قوية فوق العادة إذا حدثك عن شيء وأجبته بإجابة ما فلا تظنن أنه سينسى ما قلته بعد فترة زمنية ما، ولهذا فقد ترك لدى جميع أصحابه ومرافقيه ومساعديه في العمل الدعوي، بل كل من عرفه انطباعاً عما يمتلك الشيخ من قوة في الذاكرة تجعله ملماً إلماماً كبيراً بما يحيط به. وممّا لا شك فيه أنّ قوة الذاكرة تجعل من يمتلكها إنساناً ملماً إلماما كافياً، ومدركاً إدراكاً واسعاً بجميع المسائل المتعلقة بأحداث أو وقائع ماضية، ومن يملك كل ذلك تكون لديه القدرة على المتابعة.

ي-القدرة على المتابعة:

القائد الناجح هو الذي يملك القدرة على متابعة ما يصدره من أوامر وتعليمات، والمتابعة هنا نقصد بها المتابعة الميدانية العملية التي تُعد وسيلة من وسائل الضبط والربط. فلا يكفي لأي إنسان مسئول أن يصدر تعليمات وأوامر دون التأكد بأنها تنفذ تنفيذاً مناسباً ومعقولاً. وقد كان الشيخ رحمه الله تعالى قائداً فذاً..فقد امتلك القدرة على متابعة قراراته متابعة مثالية. والشيخ لم يكتف فقط بمتابعة القرار والتأكد من تنفيذه، بل كان

يشجع كل مجتهد ومخلص ومتفانٍ، مما أعطى للمسئولين حافزاً على المثابرة، والحماس في أداءً المهام المنوطة بهم.

يقول أحد مهندسي المقاومة الشعبية التابعة لحماس:"إنّهم فوجئوا في إحدى المرات بالشيخ الشهيد الرمز يناقشهم في أدق تفاصيل عملهم في إطار الاستعدادات للتصدي لأي اجتياح صهيوني محتمل لمدينة غزة مضيفا أن حديث الشيخ الشهيد الرمز لم يكن مجرد حديثا للترف أو لاستعراض وأضاف المجاهد:"أن الشيخ اقترح طرقاً لنصب الألغام الأرضية لمواجهة دبابات الاحتلال، واهتم بمعرفة طريقة وآلية توزيع المجاهدين على مناطق مدينة غزة، والمحاور التي يمكن أن تكون مداخل لاجتياح قوات الاحتلال الصهيوني, مواقف الشيخ الشهيد القائد الرمز كانت كثيرة في هذا المجال ولا يمكن حصرها في فترة قصيرة من بعد استشهاده رغم أن الشهيد لم يكن يتدخل في العمل العسكري إلا أنه كان يحب أن يسهم مع المجاهدين في أوقات الشدة.

ك-الشورى:

يقول عاهد الشيخ عساف:"في عام 95م عندما كان الحديث يدور حول توقيع وثيقة بين حماس وفتح رفض التوقيع على الوثيقة عندما طلب منه وفد من السلطة زاره داخل السجن وقال لهم:"يوقع قادة الحركة أولاً، وبعدها أنا، وذلك لأنّه لا ينفرد في القرارات، رغم عظم مكانته وقوة تأثيره على الآخرين، فهو يعتمد الشورى كأساس في التعامل مع الجميع دون استثناء"، قال تعالى:(وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) الشورى: 38.

يقول الدكتور أحمد بحر:"ومن مواقف العزة التي أعزّه الله بها موقفه من عمر سليمان رئيس المخابرات المصرية، وذلك عندما قال له في مكالمة هاتفية يا سيدي الشيخ أتمنى عليك أن توقف الإشكالية، وتوقف إطلاق النار، فقال له الشيخ: لا أستطيع أن أعطيك قراراً، وسأعرض الأمر على مؤسسات الحركة، وحقيقة كان يستطيع أن يقول كلمة، ولكنّه أراد أن يعلمنا الشورى الحقيقية".

ل- الحكمة السياسية:

لقد شهد لحكمة السياسية وبعد نظره كل من عرفه وراقب حالة المقاومة الإسلامية في فلسطين الشيخ.

وقد كتبت الأكاديمية السعودية بجامعة الملك فيصل أميمة أحمد الجلاهمة في صحيفة الوطن السعودية 28/3/2004م تحت عنوان(رجل تعدت حكمته حدود جسده):" كان الشيخ رمزاً للمقاومة الإسلامية الحكيمة التي أبت خلط الأوراق وتعاملت مع القضية الفلسطينية بحكمة غاظت أعداءها. ألم يكن صمام الأمان الذي رفض تماماً أن يتحول نزاع الفلسطينيين مع المحتل الصهيوني لنزاع داخلي، خشية منه على الوحدة الوطنية وعلى الدم الفلسطيني؟"

وتضيف:"ألم يتسم بالحكمة التي ألزمته بالتريث في إصدار آرائه وتوجيهاته؟ألم يلتزم بالإقامة الجبرية طواعية لأنها صدرت من السلطة الفلسطينية؟ السلطة السياسية الفعلية للفلسطينيين. ألم يلتزم بها مع علمه يقيناً أن شريحة عريضة من الفلسطينيين تقف وراءه وتسانده؟ التزامه بهذا القرار وبغيره يعني لي الكثير، فوحدة الصفوف كانت بالنسبة لهذا الشيخ أجلّ وأعظم من معارك داخلية لن تترك خلفها إلا الدمار لأهلها، كان مدركاً أن معارك كهذه سيصفق لها الصهاينة لو قدر لها الحدوث. ثم ألم يكن هو الرافض لتحويل ساحة النزاع خارج الحدود الفلسطينية؟ كان بحكمته يعلم أن عدوه ذاك المحتل، وأن مصلحة القضية الفلسطينية تكمن في عدم فتح منافذ لصراعات دولية متعددة، رجل استوعب قوانين اللعبة التي حدد بنودها ذلك الكيان المحتل، فتعامل معها بكبرياء وحكمة أفقدتاهم ما بقي لهم من عقل، رجل تعدت حكمته حدود جسده المتهالك لتصل به إلى مصاف عظماء هذا العصر".

المدرس والخطيب:

رغم الشلل الذي أصيب به الشيخ، فإنّه أصرّ على إكمال دراسته حتى نال شهادة الثانوية العامة، أنهى أحمد ياسين دراسته الثانوية في العام الدراسي 57/1958م ونجح في الحصول على فرصة عمل رغم الاعتراض عليه في البداية بسبب حالته الصحية، بدأ عمله كمدرس في 4 أكتوبر عام 1958م في

قطاع غزة، وقصة ذلك:أنّه كان متفوقاً في الدراسة حيث حصل على نسبة عالية وبتقدير امتياز في الثانوية العامة، بعدها عقدت إدارة المدرسة امتحاناً لحوالي 1500 طالب أنهوا دراستهم الثانوية ليصبحوا معلمين، وكان الشيخ أحمد من الأوائل والمتقدمين إلا أنه رغم ذلك لم يحظ برضا رئيس لجنة التعيين- الأستاذ بشير الريس مدير التربية والتعليم يومئذ- الذي رفض حينها توظيف الشيخ بسبب إعاقته. وما هي إلا أيام قليلة حتى طرق باب بيت أهله، فإذا برجل من مدرسة الرمال الابتدائية يطلب من الشيخ أحمد أن يتوجه إلى مدرسة الرمال الابتدائية فوراً. ولم يكن نعرف حينها لماذا وما السبب الذي دعاه ليطلبه، لكن عندما وصل إلى المدرسة علم أنّ الفريق أحمد سالم الحاكم العام المصري لغزة أصدر أوامره بتوظيف الشيخ أحمد ياسين مدرساً، ويقال ربما يكون الدافع وراء تعيين الحاكم العام للشيخ مدرساً أن كان له ولد مشلول، وهكذا الشيخ مدرساً في تلك المدرسة التي كان مديرها الأستاذ محمد محمود الشوا، وبراتب شهري مقداره عشر جنيهات مصرية.

وبدأ يزاول مهنة التدريس في الثقافة الإسلامية واللغة العربية، لينشئ الأجيال على حب الدعوة والتضحية من أجل القضية الفلسطينية. وكان معظم دخله من مهنة التدريس.وفي تلك الأثناء بدأت مواهبه الخطابية في الظهور وبقوة، ومعها بدأ نجمه يلمع وسط دعاة غزة، وهو ما أدى لاعتقاله عام 1965 من قِبَل المخابرات المصرية، التي كانت تدير شئون قطاع غزة آنذاك

ولكنه لم يكتف بالتدريس، بل أخذ يجمع الطلاب المتميزين، ويحولهم إلى المساجد ليكمل لهم دروسهم، ويقيم لهم الأنشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية.

مواقف رائعة:

- استطاع الشيخ أحمد أن يجمّع التلاميذ في المسجد ليحقق هدفين:أولاهما:محافظة التلاميذ على الصلاة في المسجد جماعة، ومن ثمّ ربط قلوبهم بالله تعالى.وثانياً:تربيتهم تربية روحية مسجدية، في زمن لم يعتاد الناس فيه أن يرتادوا

المساجد. ولقد استطاع الشيخ أحمد أن يؤثر في التلاميذ فبدأوا يحافظون على الصلاة جماعة، بل ويصومون الاثنين والخميس. لدرجة أنّ أحد ضباط السلطة في ذلك الوقت ذهب لناظر المدرسة يشكو مما يقوم به المدرس أحمد ياسين، فقال الناظر لكل شاك:أنا سعيد بالمدرس أحمد ياسين، وسأكتب له كتاب شكر، فأين لنا المدرس الذي يدرّس الدّين عملياً في المسجد، وحبذا لو كان في كل مدرسة في القطاع مدرس مثله.

- ويروى أنّ أحد أولياء الأمور وهو طبيب من الشيوعيين احتج على مدير المدرسة الأستاذ محمد الشوا لأنّ ولده أصبح يصلي ويصوم النوافل..وقال يا عمّي قبلنا أن يصلي الولد، وقبلنا أن يذهب إلى المسجد، أما أن يصوم الاثنين والخميس من كل أسبوع فهذا أمر صعب ولا نقبل به, فأجابه ناظر المدرسة إجابة مفحمه-كما أجاب من سبقه من الشاكين- أخرست الرجل. (أحمد بن يوسف:أحمد ياسين الظاهرة المعجزة وأسطورة التحدي، المركز العالمي للبحوث والدراسات، ص 13-14).

وبالإضافة لعمله مدرساً كان أيضاً خطيباً وداعية في المساجد في ذلك الوقت. وفي عام 1967م كان من أشدّ الخطباء حماسة في دحض الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، حيث بدأ خطيباً في مساجد غزة، وألهب مشاعر المصلين من فوق منبر مسجد العباس الذي كان يخطب فيه لمقاومة المحتل، وعمل في نفس الوقت على جمع التبرعات ومعاونة أسر الشهداء والمعتقلين.

ومن طرائف الأمور أنه لما اعتقل من الإدارة المصرية، ثم أخرج من السجن كان قد وقّع تعهدا بعدم ممارسة الخطابة والوعظ في المساجد، وفي يوم الجمعة ذهب الشيخ أحمد ليصلي الجمعة كغيره من الناس، ولكن ما أن دخل المسجد ورآه الناس حتى تدافعوا نحوه وقاموا بحمله ووضعه على المنبر ليخطب الجمعة، وكان مما قرأه في خطبته قوله تعالى:(إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ

أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)الحج:40-38.
واسترسل الشيخ أحمد في قراءة القرآن والأحاديث ممّا كان لحديثه أثر طيب في نفوس الناس الذين أخذوا يبكون، وكادت أن تحدث ثورة بعد الصلاة.(أحمد بن يوسف:أحمد ياسين الظاهرة المعجزة وأسطورة التحدي، المركز العالمي للبحوث والدراسات ص 17)

وأيضا كان شيخنا يذهب لمساجد الضفة الغربية للدعوة الإسلامية، يروي تلميذه النجيب الدكتور أحمد بحر طرفة في ذلك فيقول:في فترة وجودي في مدينة الخليل بعدما تخرج من الثانوية الشرعية زارني الشيخ أحمد ياسين في بلدة بيت أمر، ودخل المسجد في البلدة ورآه الناس فظنّوا أن الشيخ يريد أن يطلب مساعدة مالية -ربما لوضعه الصحي- فاجتمع حولي المصلون، وقالوا: ماذا يريد؟ هل يريد فلوسا؟ فوقفت أمام الناس، فقلت لهم هذا شيخنا وإمامنا أتى ليعطيكم درساً، وعندما أعطى الدرس انبهر الناس به، واجتمعوا حوله يسلمون عليه ويقبلونه.

مؤلفات الشيخ:

يقول رحمه الله:"أنا كرّست حياتي للعمل وليس للكتابة، وحياتي كلّها كانت تطبيق لما أقرأ وما أتعلم، أنقل ما تعلمت إلى واقع الحياة، فإن تعلمت آية أو حديثاً قمت وعلمته للناس..اشتغلت مدرساً ثمً أحلت إلى التقاعد، ولم أحاول أن أكتب إلا صفحات قليلة، وما يعالج واقع أراه أمامي فمثلا كتبت رسالة صغيرة عندما بدأت بعد 1967م الخمور تجتاح الأرض المحتلة تحت اسم البيرة فكتبت رسالة صغيرة "البيرة في الميزان" ولم أكتب شيئا بعد ذلك..ولدي بعض الرسائل والكتابات بخصوص الصلاة ولم أطبعها، لأنّ حياتي سخرتها للعمل، وليس للكتابة وهذا من فضل الله علي سبحانه وتعالى، وليس عيبا أن يكون الإنسان غير كاتب، المهم أن يفهم ويتعلم

من واقع الحياة، وليس كل الناس ممكن أن يكونوا كتابا أو يكونوا كلهم عاملين في الميدان، ولكل خصائصه وميزاته التي تميزه..وإذا شاء الله سبحانه وتعالى وقدرنا سنكتب على الأقل ما نعرفه في حياتنا وسجوننا ومعتقلاتنا ورحلاتنا في الخارج؛ لأنه فعلا لا يوجد لدي الوقت الذي يمكن أن أكتب فيه وكل وقتي هو للقاء مع الناس.. ولا يوجد لدي فراغ".

كيف يقضي يومه؟؟

تحدث أبو محمد أحد المرافقين الدائمين للشيخ المجاهد تحدّث عن حياة الشيخ اليومية، فقال:"إنه كان يستيقظ من نومه قبل الفجر بساعة على الأقل فيتوضأ ويبدأ بصلاة القيام حتى الأذان فيصلي الفجر في المسجد أو جماعة في مكتبه مع مرافقيه وذلك حسب وضعه الصحي والأمني وبعد الفجر مباشرة يبدأ بقراءة القرآن حتى الساعة السابعة صباحا مع العلم انه في صلاة النوافل يراجع جزء يوميا من القرآن..وبعد أن يتعب من الجلوس على كرسيه ينقله مرافقوه إلى سريره ليستلقي عليه ويطالع الصحف من خلال لوحة عليها قصاصات الصحف وبعد قراءة الأخبار والمقالات ينام قليلا ويستيقظ مرة أخرى ليستعيد نشاطه من جديد ويبدأ في استقبال الزائرين من الذين يؤمون مكتبه يوميا ثم يأتي موعد صلاة الظهر ليصلي الظهر في المسجد فقد كان يصلي معظم الصلوات في المسجد خصوصا في الفترة الأخيرة وبعد ذلك يواصل استقبال الزوار...وعندما كنا نريده أن يرتاح من استقبال المواطنين ونقول له أرتاح يا شيخنا كان يرد قائلا:"متى ارتحت حتى أرتاح اليوم"؟

ويذكر أبو محمد أن الشيخ كان يخرج من المكتب في زيارات خارجية في أوقات ما بعد العصر أو بعد المغرب، وبعد العشاء يواصل مرة أخرى مقابلة الزائرين وفي نهاية اليوم يسمع ويتلقى الأخبار من خلال المحطات التلفزيونية والإذاعية ومن خلال البريد والرسائل التي تصله كما كان في ساعات المساء يدخل إلى بيته للجلوس مع زوجته وأبنائه وبناته لمدة ساعة أو ساعتين...إن الشيخ لم يكن لينام قبل الساعة الواحدة ليلا على الأقل وإذا انتابه التفكير في شيء لا يعرف النوم".

ويقول الشيخ الياسين رحمه الله:"ابدأ يومي بصلاة الفجر، ثم بعد ذلك قراءة القرآن، ثم أعود للراحة قليلا ثم أقوم للإفطار، وأبدأ العمل الذي يكون ارتباطا بمواعيد مع الناس ومقابلات لحل مشاكلهم وقضاياهم، ومناقشة همومهم في المجتمع. كذلك الاهتمام بالمساعدات المادية التي يتلقاها البعض، وأحيانا عندما لا يكون هناك مواعيد أو زوار اهتم بقراءة بعض الكتب الإسلامية التي أحتاج لمراجعتها، ثم استمع إلى النشرات اليومية التي تصدر من الإذاعات والمحطات التلفزيونية، إضافة إلى التحاليل التي تصدر من هنا وهناك. بعد ذلك تأتي صلاة الظهر، ويستمر العمل حتى الساعة 12 ليلاً في مكتبي في بيتي ثم أعود إلى الفراش الساعة الواحدة صباحا وهكذا يمر اليوم بين المطالعة والسياسة ونشرات الأخبار في الفضائيات والمقابلات الصحافية".

نشاطه السياسي:

من بين ركام الجاهلية ومع تفشي الأفكار العلمانية أخذ على عاتقه تغيير هذا الوضع وتبصير الناس بأمور دينهم، وقد كان يؤمن بأن الزمن جزء من العلاج، وأنّ رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة..والإعداد الفعلي بدأ منذ العام 1980م وبدأنا بإعداد أنفسنا لمرحلة المواجهة مع العدو الإسرائيلي بتوفير السلاح والشباب والتدريب".

ولقد شارك الشيخ أحمد ياسين وهو في العشرين من العمر في المظاهرات التي اندلعت في غزة احتجاجا على العدوان الثلاثي الذي استهدف مصر عام 1956م، وأظهر قدرات خطابية وتنظيمية ملموسة، حيث نشط مع رفاقه في الدعوة إلى رفض الإشراف الدولي على غزة مؤكدا ضرورة عودة الإدارة المصرية إلى هذا الإقليم.

وفي تصريح للشيخ الشهيد قبل استشهاده بأيام قليلة يقول الشيخ أحمد:"إنه خرج من النكبة بدرس، وأثّر في حياته الفكرية والسياسية فيما بعد وهو أن الاعتماد على سواعد الفلسطينيين أنفسهم عن طريق تسليح الشعب أجدى من الاعتماد على الغير سواء أكان هذا الغير الدول العربية المجاورة أم المجتمع

الدولي..لقد نزعت الجيوش العربية التي جاءت تحارب الكيان الصهيوني السلاح من أيدينا بحجة أنه لا ينبغي وجود قوة أخرى غير قوة الجيوش، فارتبط مصيرنا بها، ولما هزمت هزمنا وراحت العصابات الصهيونية ترتكب المجازر والمذابح لترويع الآمنين، ولو كانت أسلحتنا بأيدينا لتغيرت مجريات الأحداث.

وفي برنامج شاهد على العصر الذي أذاعته فضائية قناة الجزيرة قال:"كانت القضية الفلسطينية جزءاً من حياتنا ووجداننا كنا نتنفسها مع الهواء فعلا فالظروف التي كنا نعيشها في المخيمات كانت تذكرنا ليل نهار وفي كل وقت بالمأساة والنكبة فترانا نسمع أخبار المذياع، ونتابع تطورات القضية، وبدأت تتبلور شيئا فشيئا حتى وصلنا إلى مرحلة الشباب ونحن ننظر إلى قريتنا وهي على بعد كيلو مترات من قطاع غزة، وكان السؤال المهم ماذا نفعل حتى نعود إلى أرضنا؟ حتى وصلنا إلى مرحلة بدأنا فيها تنفيذ ما نريده من العمل الجهادي، ولم أترك الشلل الذي أصابني في جسمي فرصة أن يكون عائقا أمام الاستمرار في الدعوة والعمل والبناء، وخاصة تعبئة النفوس المسلمة للقتال والمواجهة والاستشهاد.

الاعتقال الأول للشيخ:

كانت مواهب الشيخ أحمد ياسين الخطابية قد بدأت تظهر بقوة، ومعها بدأ نجمه يلمع وسط دعاة غزة، الأمر الذي لفت إليه أنظار المخابرات المصرية العاملة هناك، فقرّرت عام 1965م اعتقاله ضمن حملة الاعتقالات التي شهدتها الساحة السياسية المصرية والتي استهدفت كل من سبق اعتقاله من جماعة الإخوان المسلمين عام 1954م، وظل حبيس الزنزانة الانفرادية قرابة شهر ثمّ أفرج عنه بعد أن أثبتت التحقيقات عدم وجود علاقة تنظيمية بينه وبين الإخوان. وقد تركت فترة الاعتقال في نفسه آثارا مهمة لخصها بقوله:"إنها عمقت في نفسه كراهية الظلم، وأكدت فترة الاعتقال أن شرعية أي سلطة تقوم على العدل وإيمانها بحق الإنسان في الحياة بحرية".

وبعد هزيمة 1967 التي احتلت فيها إسرائيل كل الأراضي الفلسطينية بما فيها قطاع غزة استمر الشيخ أحمد ياسين في

إلهاب مشاعر المصلين من فوق منبر مسجد العباسي الذي كان يخطب فيه لمقاومة المحتل، وفي الوقت نفسه نشط في جمع التبرعات ومعاونة أسر الشهداء والمعتقلين، ثم عمل بعد ذلك رئيسا للمجمع الإسلامي في غزة.

انتماؤه الفكري ودعوته:

اعتنق الشيخ أحمد ياسين وهو في سن مبكرة-كان وقتها تلميذاً في المرحلة الإعدادية- أفكار جماعة الإخوان المسلمين التي تأسست في مصر على يد الإمام حسن البنا عام 1928م، ولقد كان لحركة الإخوان المسلمين برامج تربوية وثقافية ورياضية في قطاع غزة في تلك الفترة، وقد أعطى البيعة لهذه الجماعة سنة 1955م، وهي السنة التي أنهى فيها المرحلة الإعدادية.

يقول الشيخ الياسين**:**أنا إنسان إسلامي، وتفكيري التفكير الذي كان ينتهجه الإمام حسن البنا في رسائله، وفي كتبه، يعني أنا أحب حركة الإخوان، وأتمنى أن يعود للإسلام دوره"..نحن إخوان مسلمون، تربينا ونشأنا على موائد الإخوان، وكتب الإخوان، ورسائل البنا، وكتب دعاة الإخوان، فالعلاقة التربية وعلاقة القراءة، والكتاب، والمناهج، نحن إخوان، كما هم إخوان، ونسير على مناهجهم..نحن امتداد للإخوان المسلمين في كل العالم، نحن موجودون هنا بفكر الإخوان، وبالعقيدة الإسلامية كاملة، وليس هناك أي خلاف بيننا وبينهم، كل الخصوصية التي تمتع بها هنا في فلسطين، أنّه لنا أرض محتلة، ووطن محتل، لنا مقدسات محتلة، نحن نأخذ بجانب الجهاد والمقاومة كعنصر أساسي في وجودنا وحياتنا، لأنّ الإسلام لا يمكن أن يقوم إلا على أرض مطهرة من كل اعتداء، ومن كل استعمار ومن كل احتلال صهيوني..نحن نتلقى الدعم والتأييد من كل الإخوان في العالم، ونحن نملك هذا الرصيد الإسلامي الممتد في كل جهات الوطن العربي والإسلامي، لكن ليس لنا علاقة تنظيمية، إنما علاقات الدعم، والتعاون، والأخوة، والفكر، والدراسة كل ذلك موجود بيننا.

ولقد كان الشيخ أحمد دائما ينفى علاقته التنظيمية بالإخوان المصريين، إذ يقول:"ولم يكن بيننا وبين الإخوان في مصر علاقة

تنظيمية، ما فيه بيننا وبين إخوانا في مصر أي علاقات، كل بلد له همومه، وله مشاكله وله مشاغله". ويقول:"حتى في زيارتي لمصر الأخيرة كان من طلباتي إنا بدي أزور المرشد، لكن لم يتحقق لي زيارة ولا شيء من الزيارات اللي هناك، أنا اعتبر شيئا معنوياً إنك تزور إنسان".

وفى ردّه عن سؤال ما إذا كانت حركة حماس هي حركة إخوانية أم لا؟ قال الشيخ أحمد رحمه الله تعالى:"هي لاشك إنها هي خرجت كما يقولون من رحم الإخوان المسلمين هذا صحيح، لأن فكرنا ونشاطنا هو نفس الفكر والنشاط، لكن إحنا ما في بينا وبين إخواننا في مصر أي علاقات، ثم نحن نواجه واقعا فلسطينيا، ونتصرف حسب واقعنا وليس حسب واقع أي بلد عربي".

بدأ الشيخ أحمد نشاطه الدعوي من الصفر، في زمن كان المد اليساري والقومي يجتاح الضفة الغربية وقطاع غزة، فيما يغيب التدين عن المجتمع الفلسطيني على نحو لم يحدث من قبل،عندما كان التدين بدعة وعلامة على الرجعية، ظل أحمد ياسين مصراً على أن زمن الإسلام قادم لا محالة، وأن ما تراكم من غبار على وعي الأمة لن يلبث أن يزول لتعود إلى جذورها وسرّ عزتّها. كان الشيخ يصنع البناء، لبنة إثر أخرى، كان الشيخ يلقي بذوره في أرض الإسراء والمعراج مبشراً بالغد الأفضل.

وبدأ نشاطه من خلال المسجد، ومن خلال تعليم الأطفال والشباب في المسجد علوم الإسلام والعلوم الدنيوية، ومن خلال مدارس التقوية التي تقام في المسجد في العطلة الصيفية. وكان يمارس نشاطه الدعوي في المساجد عن طريق المكتبات والخطب والدروس، الكتب، النشرات.

وقد أسس الشيخ أحمد المجمع الإسلامي، وهو مسجد ومؤسسة إسلامية متكاملة، خيرية واجتماعية ودعوية، ومع تعاقب الأيام أصبح المجمع ولفترة طويلة المؤسسة الإسلامية الأولى في قطاع غزة. وكان للمجمع الإسلامي الذي أسسه دور كبير في نشر الثقافة والوعي الديني والتعليمي في قطاع غزة، حيث كان أول رياض أطفال في القطاع، كما كان له دور في تأسيس الجامعة الإسلامية بغزة، إلى جانب أنّه أسس مدرسة الأرقم الخاصة قبل سنوات، كما أن نادي المجمع الإسلامي تفوق

على مدار السنوات الماضي في رياضة تنس الطاولة، وكذلك فريق الجمعية الإسلامية تفوق في كرة الطائرة، ومثلت فرق هذه الجمعيات فلسطين في دورات عربية خارجية.

تتحدث مريم ابنته أحمد ياسين عن حياة أبيها الدعوية فتقول:**"**أبي يعطي نموذجاً للرجل الذي عاش للإسلام؛ فكان كله للإسلام:أوقاته وجهده وماله لدينه؛ فكان يخرج من الصباح الباكر يدور على المساجد يدعو إلى الله سبحانه وتعالى، وهو الرجل المشلول، ويكون صائما؛ فيدركه المغرب وهو في مكان بعيد عن البيت، فيمر على بقالة فيأخذ كوب لبن يفطر عليه، ثم يواصل الدعوة إلى الله، ومشواره في باقي المساجد، فما من مسجد من قطاع غزة إلا وألقى فيه درسا أو خطب فيه خطبة، وما من مخيم إلا وحرص أن يوجد فيه فردا يعمل للإسلام".

وهكذا بقي الشيخ مدافعاً عن الإسلام، وكان يركّز في كل خطوة يخطوها على نشر المعنى الصحيح لنظام الإسلام المتكامل، وهو أنّ الإسلام:عقيدة، وعبادة، وقيادة، ومصحف، وسيف، وهو حياة وشهادة.

ورغم شلله الذي أصيب به وهو في ريعان شبابه فإنّ الشيخ القعيد كان شعلة من النشاط والإيمان لا يعرف الكلل، ولا الملل من العمل وخدمة الناس؛ فقد لا يكون هناك مكان في فلسطين إلا ووصله الشيخ ياسين خلال عمله كداعية إسلامي في نصف قرن من العمل. فلم يتوقف جهده ونشاطه الدعوي عند قطاع غزة حيث مدّ الشيخ جهده نحو الضفة الغربية التي كانت تعيش ذات الحالة الفلسطينية من حيث انتشار الفكر اليساري والقومي والعلماني.

وقد امتد نشاط الشيخ الدعوي إلى الفلسطينيين داخل الأراضي المحتلة عام 1948م، فكان يذهب بنفسه إلى مساجد أم النور(أم الفحم) والرملة، واللد، ويافا عكا، وغيرها، وأحيانا يرسل الدعاة والمدرسين، فاستطاع بذلك أن ينشر مبادىء الإسلام، ومبادىء الدعوة الربانية التي آمن بها في أوساط أهلنا هناك. ومن طرائف ذلك:

- أنه جرى بينه وبين عبد الله نمر درويش الذي كان وقتها سكرتير الحزب الشيوعي في كفر قاسم، وكان الشيخ يركز في حديثه عن المواقف المخزية للشيوعيين من القضية

الفلسطينية، وبين أن الإسلام بنظامه الرباني هو الحل للقضية وغيرها من قضايا المسلمين، ولقد تحوّل عبد الله نمر درويش الإسلام وأصبح اليوم من قادة العمل الإسلامي هناك، ويعرف منذ أكثر من عشرين سنة بالشيخ عبد الله درويش.(أحمد ياسين الظاهرة المعجزة وأسطورة التحدي، ص 19).

وأذكر أن الشيخ عبد الله درويش قال في إحدى زياراته للجامعة الإسلامية بغزة:إذا كانت هزيمة 1967م تعدونها نكسة أو مصيبة إلا أننا نعدها نعمة من الله وفضلاً إذ لولاها ما عرفناكم، وما عرفنا شيئاً عن الإسلام.

- ما حكاه لي صديقنا ابن أخيه الدكتور نسيم شحدة ياسين، قال:حدّثني الشيخ: بأنّه في عام 1983م كان مع بعض الأصحاب في زيارة بعض الإخوة المسلمين هناك، وفي أثناء عودته إلى غزة أدركتهم صلاة الجمعة، وإذ بهم قد اقتربوا من مدينة الرملة، فأخذوا يبحثون عن مسجد لأداء الصلاة، فإذ بهم يسمعون صوت آذان ينبعث من أحد المساجد، فذهبوا جهة الصوت فإذ بمسجد حديث، فلما دخلوا المسجد، ورأى الناس الشيخ أحمد ياسين فرحو بمقدمه وطلبوا منه أن يخطب فيهم الجمعة، ومن تأثّر الناس به، ومحبتهم له وثقته فيه طلبوا أن يرسل لهم كل جمعة من يخطب فيهم إذ أنّهم يفتقدون الخطيب والإمام، وأخبروه بأن هذا المسجد قد أسس على أرض كان يشغلها ناد رياضي. وقد تكفّل لهم الشيخ أحمد بإرسال الدعاة والخطباء لهم، وكان ممن أرسلهم ابن أخيه صاحب هذه الحكاية.

ومع نهاية السبعينات وبداية الثمانينات كانت شجرة الشيخ تكبر شيئاً فشيئاً، ويشعر الآخرون في الساحة بخطورتها، فيواجهونها بتهم العمالة للاحتلال بسبب عدم إعلانها المواجهة المسلحة، لكنه كان يدرك ما يفعل، فالمقاومة لا تقوم على قواعد واهية، بل لا بد له من أسس متينة وراسخة..وفي العام 1983م رأى الشيخ أن الأوان قد آن لبدء مسيرة الإعداد المادي بعد أن بلغ الإعداد المعنوي مدىً طيباً بانتشار التدين في المجتمع، وبلوغ الحركة الإسلامية حداً من القوة جعلها القوة الأولى وأحياناً الثانية في الجامعات والنقابات، بل بدأت تتفوق على حركة فتح في بعض التجمعات والمؤسسات النقابية.

فقه التغيير عند الشيخ ياسين:

"عايش الشيخ الشهيد وضعا شديد الارتباك والتعقيد. فكل الرهانات على إلحاق هزيمة عسكرية بالعدو الصهيوني من قِبَل الجيوش العربية تبخرت، وكل الآمال التي تعلقت بكفاح بعض الحركات الفلسطينية تبددت، بعدما ظهرت أمارات التراجع والتهافت. في هذا الجو المشحون بالتساؤلات والذي خيمت عليه أجواء الإحباط شرع الشيخ في صياغة مفاهيمه وبناء مشروعه استنادا إلى تلك المفاهيم. أيقن الشيخ أن الباعث التغييري في أساسه لا يمكن إلا أن يكون داخلياً تستشربه النفس الإنسانية ثقافة وسلوكا حتى يغدو مهيمنا على كل شؤونها، ضابطاً لكل أفعالها حاكما لكل تصوراتها، ومن خلال تعاظم ذلك الفهم التغييري واتساع مجاله في المحيط المجتمعي تتأسس البيئة الملائمة لإقلاع تغييري يستطيع عبر الجهد الدءوب، ومن خلال التراكم والابتعاد عن الاندفاعية والفجائية أن يكرس التغيير كحقائق راسخة لا يمكن اجتثاثها بسهولة.

تعززت قناعات الشيخ الشهيد بصدقية أطروحاته وهو يعاين ما أصاب العمل الكفاحي الفلسطيني من آفات، فالاندفاع صوب العمل العسكري دون استكمال الاستعداد في ميادين التكوين والتأهيل، والتعويل على القدرة الذاتية والانصراف عن الحاضنة المجتمعية، كل ذلك آل ببعض الحركات إلى الوقوع في أسر التجاذبات، وانطراح بعضها الآخر صريعة التناطحات، حيث غشيتها غاشية الأحزاب الدنيوية في ظل محدودية الرصيد القيمي والرسالي.

آلت قيادة جماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة والضفة الغربية بعد عام 1968م إلى الشيخ أحمد ياسين بعد خروج الأخ الأستاذ إسماعيل الخالدي. في تلك الآونة أخذ الشيخ الشهيد في الانتقال بتصورات جماعة الإخوان إلى حيز التطبيق، ومن ثمّ نشط ونشطت معه حركته في مجال التوعية المجتمعية، ولم يكن الشيخ متعجلاً العمل الجهادي، إذ أنّه كان يدرك حجم التبعة التي سيتحملها المجتمع الفلسطيني ويتحملها هو وحركته في منازلة طويلة وممتدة مع عدو شرس، مدعوم بسند خارجي من قبل كبريات الدول.

حضّ الشيخ أتباعه على تركيز الجهد في الميدانين الدعوي والاجتماعي، فالمشروع التغييري المتركز على قاعدة جهادية لا يمكن أن يفتح أكمامه ويؤتي أكله ما لم يتم تخصيب الواقع المجتمعي بالمعاني والقيم الإسلامية، وعلى رأسها قيم الترابط والتكافل. لم يكن الشيخ الشهيد على استعداد لمفارقة تصوراته ومفاهيمه تحت ضغط الأحداث، ولذا أصرّ الشيخ على الالتزام بالمنهج التغييري الذي اقتنع بها، ورفض كل المحاولات والاستفزازات من أجل دفع الحركة ودفع المجتمع الفلسطيني بأسره إلى مجابهة العدو لم يحن وقتها. إن بناء الإنسان وصياغة المجتمع وفق المثال الإسلامي كانا الركيزتان اللتان أسّس عليهما الشيخ مشروعه التغييري.

تمثلت النواة الأولى في المشروع التغييري لدى الشيخ الشهيد بتأسيس المجمّع الإسلامي بغزة في عام 1973. وقد جسّد المجمع في معانيه ومبانيه الفهم التغييري للشيخ، فقد تكوّن المجمّع من مسجد إقتداءً بالتجربة التغييرية الأولى للأمة، حيث مثّل المسجد المحضن الأساس لصياغة الشخصية المسلمة، والموئل الذي يقصده المسلمون لتصريف كل شئونهم. إلى جوار المسجد تأسست حضانة للأطفال ومدرسة إسلامية، وناد رياضي، ودار للمناسبات، وموقع للنشاطات النسوية، وقد تنوعت تلك النشاطات بين الجوانب الدعوية والاقتصادية.

عكس إنشاء المجمّع الإسلامي بهذه الكيفية قناعات الشيخ بأنّ جذر التغيير لا يمكن إلا أن يكون اجتماعياً، وأنّ مهمّات ذلك المشروع تحتّم مشاركة كافة شرائح المجتمع في حمل مسئولياتها.

والتزم الشيخ الشهيد سياسة النفس الطويل، وظل يكابد وينافح، ومع صبره ومثابرته أخذت القاعدة المجتمعية المؤمنة بالمشروع والمنخرطة به في التعمق والاتساع، وقد كان ذلك مدعاة لظهور بعض الأصوات وانطلاق بعض الدعوات التي تطالب بفورية التفعيل الحركي لمشروع التغيير في سياق الجهاد والمقاومة، من خلال اعتماد الأساليب العسكرية. وقد تنوعت هذه الدعوات ما بين مطالبات من داخل الحركة وإن بقيت محدودة، ودعاوى من الخارج تتهم الشيخ وحركته بالقعود عن

الواجب الجهادي، حتى وصل الأمر في بعض الحالات إلى رمي الشيخ وحركته بفرية ممالأة الاحتلال!! كل هذه الدعوات وتلك الاستفزازات لم تفتّ في عضد الشيخ ولم تحرفه عن مساره. كان الشيخ الشهيد يدرك منذ البدء أن الالتحام مع العدو الصهيوني وانطلاق العمل الجهادي في نسخته العسكرية هو الخيار الأوحد الذي لأجله دشّن كل هذا المشروع التغييري على هذه الشاكلة.

وقد أراد الشيخ الشهيد لهذا المشروع وللعمل الجهادي الذي هو ذروة سنامه، أراد له أن يستقر على أرض صلبة، وأن يشتدّ عوده ويستوي على سوقه، حتى يمكنه مكافأة التحديات والصمود في وجه العاديات، وألا يتحول إلى هبة وجذوة خافتة سرعان ما يرمد جمرها مع اشتداد ضراوة النزال.

عندما أنس الشيخ الشهيد استواء في الواقع المجتمعي على سوية المثال الإسلامي، وعندما اطمأن إلى أن حركته قد استكملت أهبتها، أسس هو ومجموعة من قيادات العمل الإسلامي وتلامذته حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في أواخر العام 1987. ولم يكن الشيخ بتأسيسه للحركة يتراجع عن الأهمية التي أولاها للتغيير المجتمعي، ولم يكن يرى في حركته بديلا أو عوضا عن حركة المجتمع، فقد ظل على قناعاته بأن التغيير المجتمعي أو التغيير من أسفل هو الأساس، وقد رأى في حركته طليعة لا تنوب عن المجتمع في المشروع التغييري، وإنما تساهم في المشاركة في حمل التبعة منفتحة على ذلك المجتمع، باعتباره المخزون الأساس الذي تستمد منه الحركة أسباب الفاعلية وإمكانيات الاستمرار.

فتح الشيخ الشهيد حركته لتكون جامعة وناظمة لكل الأطياف الإسلامية، واتجه الشيخ الشهيد إلى الانفتاح على كل القوى والحركات الفلسطينية على قاعدة التحاور والشراكة، وقد تواكب الإعلان عن تأسيس الحركة مع اشتعال الانتفاضة الأولى والتي سميت بانتفاضة الحجارة. منذ البواكير أعلنت حركة حماس خيارها الواضح القاضي بأن مشروع تحرير فلسطين لا يمكن الوصول إليه إلا عبر بوابة الجهاد، وإشاعة ثقافة التضحية والاستشهاد، ومنذ بداية الانطلاق استطاعت الحركة أن تحقق تناميا مطردا، وسجلت حضورا متزايدا.

ولقد وقف الكثيرون في انشداه من هذه الحركة التي تسبق أفعالها عمرها الذي حسبوه بالعد الحصري فقط منذ العام 1987م، ولم يلتفت هؤلاء إلى السنين التي سبقت إعلان الميلاد ويوم الإشهار، وما بُذل خلال تلك السنين من جهد، وما وقف خلف ذلك من فهم تغييري ثاقب لشيخ حصيف خلص إلى اللباب.

ومع توالي جوالات الصراع في الانتفاضية الأولى والثانية استطاعت حركة حماس أن تصمد في وجه أصعب التحديات، فالحركة التي سارت على منهجية الشيخ ومُثله لم تُثنها التهديدات، ولم يرهبها استهداف قياداتها وكوادرها، فأول درس تعلمته محاضن الحركة على يد الشيخ الشهيد أن التعلق لا يكون إلا بالمُثل، وأن مقدار الوفاء للأشخاص بمقدار ثباتهم على الطريق، وأن ذلك الوفاء يكتسب مصداقيته من الاستمرار على الدرب وعدم الانحناء أمام العواصف.

وإذا كانت حركة حماس قد جسّدت براعة الفهم التغييري لدى الشيخ الشهيد، فإن رهانه الأساسي على التغيير المجتمعي لم يخب، فقد تحول الجهاد إلى مطلب اجتماعي، وتفشت ثقافة الاستشهاد، وطرقت كل باب من أبواب فلسطين، وأصبحت حركات المقاومة تستهدف زخمها وتكتسب فاعليتها من الحاضنة المجتمعية".(انظر**:**فقه التغيير عند ياسين:علاء النادي، موقع إسلام أون لاين على الإنترنت 28/3/2004م).

ملامح الخطاب السياسي عند أحمد ياسين:

كتب أحد الكتاب مقالاً تحدّث فيه عن ملامح الخطاب السياسي عند أحمد ياسين فقال:" لم أكن من الذين يعرفون الكثير عن أحمد ياسين، لكن جولته الإقليمية بعد إطلاق سراحه في أكتوبر 1997م، وظهوره على وسائل الإعلام، والذي بدأ في برنامج "الشريعة والحياة"، كان مفاجأة. لقد فاجأني- ولعله فاجأ الجميع- بعبقرية فذة، والتي تجلت أكثر ما تجلت في مستوى خطابه السياسي، الذي لا يتوقع أن يصدر من رجل لا يتحرك فيه إلا رأسه ولسانه. إنه وإن كان أشل الجسد، فروحه وعقله في قمة الانطلاق والحيوية والعبقرية. وقد تتبعت بعد ذلك بعض تصريحاته، وحواراته، فزادتني إعجابا بخطابه السياسي. وكنت دائما أتطلع إلى أن أقرأ بحثا أو مقالة عن هذا الخطاب السياسي

"الياسيني"، ولكن لم تقف عيناي على ذلك حتى في الكتابات التي كتبت بعد استشهاده التي بقيت للأسف رثائية حسب ما قرأت، لهذا أحببت أن أسجل هذه الخواطر في هذا الموضوع، ويكفي أنها تحاول التنبيه إلى أهمية دراسة هذا الجزء من عبقرية رجل قضى نحبه وما بدل تبديلا.

توظيف أصالة الدين وحداثة السياسة:

فمن ملامح خطابه السياسي أنه يوظف أصالة الدين، وحداثة السياسة، لصوغ خطاب سياسي إسلامي أصيل وحديث. إن أحمد ياسين ليسا شيخا تقليديا لا يجيد إلا لعن ساس يسوس وما صدر عنهما من سياسة، كما أنه ليس سياسيا عاديا يخبط في عالم السياسة، وهو يظن أنه أهدى من كل الساسة سبيلا. إن أحمد ياسين شيخ دين، لكنه سياسي بارع، كما أنه سياسي بارع يفقه في الدين كثيرا. وإذا كانت حماس حركة تحرر عقائدية، فإن الخطاب السياسي الذي رسمه مؤسسها فك إشكالية توظيف المنطلقات العقائدية في الخطاب السياسي مع التمييز بين مطلقية هذه المنطلقات، ونسبية العمل السياسي.

ومن الأمثلة البارزة على هذا الملمح توظيفه للنظرة الفقهية إلى أرض فلسطين لتحميل كل المسلمين المسؤولية عنها، وليس حصرها في الفلسطينيين وحدهم. تلك النظرة التي يكررها دائما، وكررها في رسالته إلى الرؤساء العرب حيث قال إن" أرض فلسطين وقف إسلامي لا يجوز التنازل عن شبر منها حتى وإن كنا لا نملك الآن القوة اللازمة لتحريرها".

ومن الأمثلة أيضا إصرار أحمد ياسين الدائم على وحدة الصف الفلسطيني، وعصمة الدم الفلسطيني، وحرمة توجيه البندقية الفلسطينية إلى صدر الفلسطيني حتى لو قام بقتله، وهذا ما تجلى في صبر حماس على قتل السلطة بعض أعضائها أكثر من مرة. وهذا الخطاب يقوم على مبدأ ديني أصيل يتمثل في عصمة دم المسلم، وتجسيد معاصر لقول القرآن" لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين" المائدة:28. أما في جانب تحديث الخطاب السياسي، فأوضح دليل على ذلك استخدام مصطلح المقاومة أكثر من استخدام مصطلح الجهاد، بل إن اسم الحركة نفسه أخذ بالمصطلح المعاصر للجهاد وهو المقاومة. ولا شك أن

من مبررات ذلك هو عالمية مصطلح المقاومة، خلافا لمفهوم الجهاد فهو اصطلاح إسلامي صرف. كما أن هذا الأخير يتعامل معه الآخر الأجنبي بحساسية ناتجة عن أحداث التاريخ القديم.

الوضوح:

من ملامح الخطاب السياسي "الياسيني" أنه خطاب واضح في: في عبارته، وفي وسائله، وفي أهدافه. وهذا الوضوح يثيرك إذا تابعت أحاديث أحمد ياسين وحوارته. إنك كنت تراه يعرف ماذا يريد، ولا يتتعتع في التعبير عما يريد، إنه يريد طرد المحتل باللغة التي يفهمها دون أن دون أن يؤلب عليه قريب أو بعيد. ولا حظ هذا الوضوح في رسالته للزعماء العرب حيث قال إن:"أرض فلسطين أرض عربية إسلامية اغتصبت بقوة السلاح من قبل اليهود الصهاينة، ولن تعود إلا بقوة السلاح".

ولا شك أن وضوح الخطاب السياسي، معناه وضوح الرسالة التي يتلقاها السامع سواء كان صديقا أو عدوا؛ فهو خطاب يطمئن الصديق، ولا يحير العدو. ولهذا فالعدو الإسرائيلي والأمريكي يفهم مشروع حماس، لهذا لا يفكر في الضحك عليها بالطرق الملتوية التي يحسبها الناظر سلاما، وهي خيانة واستسلام. كما أن الصديق الفلسطيني والعربي والعالمي يعرف هذا المشروع، فهو إذا عجز عن مساعدتها فيه، فلا يطمع في أن تتنازل عنه.

العالمية:

قدم أحمد ياسين نموذجا رائعا في استحضار البعد العالمي للخطاب والنضال السياسي في عصر يسمى "عصر العولمة". فقد كنت تراه يخاطب واشنطن وبرلين وجاكرتا وساو باولو وجوهانسبورغ من على مقعده المتحرك في حي الصبرة في غزة. لقد كان خطابه السياسي يحرص على استمالة الرأي العالمي إلى حقه المشروع في المقاومة بكل الحجج والبراهين: من الأديان والشرائع، وأحداث التاريخ، ومعاناة الفلسطينيين من الصهاينة..الخ. كما أنك لا تكاد تسمع من على لسان ياسين تصريحات نارية انطلقت من القلب ولم تمر على العقل. ويزداد حرص ياسين على ذلك إذا كان في محاورة مع الإعلام الأجنبي.

والشيخ في هذا يهمس في أذن كل صاحب حق مشروع مهضوم، أنه لا يكفي أن تكون صاحب حق، بل عليك أن تعرف

كيف تدافع عن حقك دون أن تخسر ضمائر الشعوب العالمية في الوقوف إلى جنبك حتى لو وقف قادتها ضدك. إن إسرائيل تنفق المليارات من أجل تحسين صورتها أمام العالم، ولكن أحمد ياسين بخطابه السياسي ساهم بقوة في فضح الصورة القبيحة التي تحاول المليارات الإسرائيلية المسروقة أن تتستر عليها، وإزالة التشويه الذي يلحق صورة الشعب الفلسطيني المظلوم بدعاية إسرائيل وصانعيها، وبأخطاء بعض المسلمين وقادتهم السياسيين والفكريين على السواء.

ومن تجليات هذه الصبغة العالمية للخطاب السياسي الياسيني، إلحاحه المستمر على بيان أن إسرائيل لا تريد السلام كما تزعم، وأنه مستعد للقبول بوقف المقاومة إذا انسحب الاحتلال إلى حدود 67 كما صدرت بذلك قرارات مجلس الأمن، ولكن إسرائيل لا تقبل بذلك، وبالتالي هي الدولة المارقة على المجتمع الدولي. بل كانت حماس وياسين على رأسها تقبل بالهدنة أكثر من مرة مع إسرائيل لتقول للعالم بلسان الحال قبل المقال أن المشكلة في الصهاينة لا في المقاومة. ومن تجليات ذلك أيضا بيانه المستمر أن المشكلة القائمة ليست مع اليهود كأصحاب دين، وإنما مع اليهود الصهاينة الذين اغتصبوا الأرض وهتكوا العرض. كما لم أسمع له قط استخدام وصف اليهود بقتلة الأنبياء.

ولا شك أن هذا الخطاب له وقعه العالمي الطيب. ولا شك كان عاملا من عوامل تصويت غالبية الأوربيين على أن إسرائيل هي أكبر مهدد للسلم العالمي.

التوفيقية:

لا تكاد تسمع لأحمد ياسين إلا وتلاحظ الروح التوفيقية والتجميعية تسري في لغة ومضمون خطابه السياسي. وأشد ما تتجلى هذه الروح في موقفه المحلي والعربي. فعلى المستوى المحلي بذل ياسين جهدا كبيرا في جمع كلمة الفصائل الفلسطينية، ولم يقبل أن يكون بديلا لعرفات حتى لو أراد بعض أنصاره ذلك، وعندما وضعته السلطة الفلسطينية في الإقامة الجبرية في ديسمبر 2001م، لم يعلن الحرب كلاميا ولا عمليا، لأن رص الصفوف شرط صحة المقاومة، وسلامة وصحة

المقاومة أهم من سلامة وصحة أحد قادتها، حتى لو كان أحمد ياسين.

كما قبل أحمد ياسين وإخوانه أكثر من مرة بوقف المقاومة تطييبا لخاطر إخوانهم الذين كانوا يظنون أن هذه العمليات إذا توقفت فإن إسرائيل ستتوقف عن عدوانها على الشعب الفلسطيني.لقد كان الشيخ الشهيد يدفع بالتي أحسن مع إخوانه الذين يؤذونه ويعادونه، وكانت النتيجة أن الذين بينه وبينهم عداوة أصبحوا كأنهم ولي حميم، ولهذا اجتمعت عليه كل الفصائل والشخصيات حيا وشهيدا.

ولهذا كان التساؤل الذي طرح عن تأثير غيابه على علاقات حماس بالسلطة والفصائل تساؤلا مشروعا. ولكن يبدو أن هذا الغياب لن يؤثر بإذن الله؛ لأن هذا المنهج أصبح "حماسيا" ولم يبقى" ياسنيا"، وهو ما بدا في تصريحات خلفه الشهيد د.عبد العزيز الرنتيسي الذي قال في أول تصريحاته بعد مبايعته قائدا لحماس في غزة إن الوحدة الوطنية هي العنوان الأول الذي يعمل من أجله، وقدمها على العنوان الثاني وهو تفعيل الانتفاضة.

ويتضح أيضا الملمح التوفيقي "الياسيني" في البعد العربي لخطابه السياسي، عندما يصر أن يبين كما سمعته في حواره الأخير مع قناة العربية، أن حركته تسعى لأن تجتمع الأنظمة الرسمية، والأحزاب والحركات المؤيدة والمعارضة حول دعم القضية الفلسطينية، ولا تتدخل حماس في علاقات هذه الأحزاب بحكوماتها. وفي الحقيقة فهذا البعد التوفيقي في الخطاب السياسي الياسيني كان له أثر حسن في حفاظ حماس على علاقات جيدة مع الأنظمة العربية ومعارضتها على حد سواء. ولا شك أن ياسين كان يعي أن هذا البعد لابد منه؛ لأن جمع كلمة العرب شرط من شروط تحرير فلسطين. ولهذا ركزت رسالة الشيخ ياسين إلى القادة العرب على هذا البعد، فقد قال فيها: "إن الأمة تملك من الإمكانيات والطاقات والقدرات ما يجعلها قادرة على نصرة قضاياها القومية، ووضع حد لجرأة أعدائها عليها، وإني لأرى أنه قد آن لأمتنا أن تعمل بقول الله عز وجل "وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ"، لتصبح قوة في زمن

التكتلات "وَالَّذينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ".

الواقعية:

كان أحمد ياسين وهو يتطلع إلى المستقبل، لا ينسى واقعه المعايش، لقد كان ينظر بعين إلى المستقبل، وبأخرى إلى الواقع. إنه كان ينظر إلى واقع المقاومة وإمكانياتها البشرية والمادية، فيسير بها من الحجارة والسكاكين، إلى العمليات الاستشهادية، وقذائف الهاون وصواريخ البنا والقسام والبتار. وينظر إلى واقع السلطة والفصائل الأخرى التي تسكن معه في نفس البيت، فيحاول أن يقنع المتردد، ويعلم الجاهل، ويصبر على المعاند. وينظر إلى واقع الجيران من العرب والمسلمين، فيستبشر إذا وعوا، ولا ييأس إذا طرد وجفي. وينظر إلى واقع العالم الذي تصول وتجول فيه أمريكا كما تشاء طغمة شيطانية تديرها في العلن أو الخفاء، فيكون أول من يعطي البرهان أنه من الممكن ألا ننهزم ولا نستسلم أمامها. ولكن هذا الواقع تجده حاضرا بشكل إيجابي لا سلبي في خطاب أحمد ياسين السياسي . وفي رسالة ياسين إلى الزعماء العرب، تجد أثر ذلك. فهو يعلم أن الواقع العربي الآن غير مؤهل للقيام بدوره في تحرير فلسطين المغصوبة، ولكن هذا لا يستلزم بأية حال التخلي أو التنازل عنها، وقد قرر هذا المعنى في قوله للزعماء العرب عن فلسطين"، وهي أرض وقف إسلامي لا يجوز التنازل عن شبر منها حتى وإن كنا لا نملك الآن القوة اللازمة لتحريرها".

واجبنا نحو ياسين:

لا شك أن المتتبع لخطاب الشيخ ياسين السياسي سيكتشف ملامح أخرى كالأناة السياسية، والصلابة في الثوابت والمرونة في الوسائل، ونماذج أخرى للملامح التي ذكرت والتي لم أذكر، وسيتضح له أن أحمد ياسين أسس مدرسة في الخطاب السياسي خاصة كما أسس حركة مقاومة. ولا شك أن هذه المدرسة هي إبداع من تلميذ نجيب للمدرسة الوسطية الكبرى التي ينتمي إليها ياسين وإخوانه. كما أنه لا شك تخرج منها الكثير من النجباء في حماس، ولكن المطلوب من حماس خاصة، ومن سائر القوى الإسلامية والوطنية والقومية، أن تبحث في هذه المدرسة التي أسسها الشيخ ياسين حتى تكون منهجاً

محدداً، يضاف إليه ويحذف منه، لتستفيد منه حركة حماس أولا، وباقي القوى ثانيا. ولا شك أن حماس معنية أكثر من غيرها بتكليف باحثين ومتخصصين لرسم معالم وخصائص ومقومات الخطاب السياسي عند مؤسسها أحمد ياسين، كما هي معنية بتجميع ونشر ودراسة تراثه كله. وهذا لعمري واجب في عنق حماس، ومفكري الأمة لهذا الجيل وللأجيال القادمة".

الملاحقات الصهيونية والاعتقال الأول:

كانت المرحلة، مرحلة يأس، فمنظمة التحرير خرجت مهزومة من بيروت، والأوضاع العربية مترديةً، ومساومات التسوية تجري هنا وهناك لإعادة الاعتراف الدولي بالقيادة الفلسطينية.

ولقد أزعج النشاط الدعوي للشيخ أحمد ياسين السلطات الإسرائيلية فأمرت عام 1982م باعتقاله، ووجهت إليه تهمة تشكيل تنظيم عسكري، وحيازة أسلحة وأصدرت عليه حكما بالسجن 13 عاما. وعن سبب سجنه هذه المرة يقول الشيخ أحمد:"إن تجميع الأسلحة والتدريب في الثمانينيات كانت عملية إسلامية نابعة من حركة الإخوان المسلمين العالمية، وفعلا جمعنا كمية من السلاح وقمنا بتخزينها وبدأنا بتدريب شبابنا عليها ولكن خبرتنا بالعملاء كانت بدائية وفعلا اندس بعض الناس في عملية الشراء والبيع للسلاح مما أوقع الأخوة في مصيدة العملاء فانكشف طرف من الخيط وانكشفت بعض الأسلحة وتم اعتقالنا ومصادرة نصف كمية السلاح التي قمنا بشرائها في ذلك الوقت وبقي عندنا نصف الكمية واستخدمتها حركة حماس بعد اندلاع الانتفاضة الأولىعام 1987 كانت تجربة تعلمنا منها الكثير".

وقد اكتشف التنظيم العسكري الذي كان الشيخ يعدّ له بتجميع السلاح، وإعداد الرجال، ووجهت للشيخ عدة تهمة الأساسية منها: إقامة تنظيم عسكري وحيازة أسلحة، والعمل لإبادة دولة إسرائيل وإقامة دولة إسلامية مكانها. وحكم عليه بالسجن 13عاما، وبفترات أقل على عدد من إخوانه، منهم الشيخ الشهيد صلاح شحادة، وعبد الرحمن تمراز 12 سنة، والصيدلي محمد شهاب مدة 10 سنوات، ومحمد أحمد سمارة مدة 9 سنوات، ومحمد مهرة مدة 10 سنوات.

ووقتها قال القاضي العسكري اليهودي:إنّ هذه الأسلحة لو استخدمت ضد إسرائيل لأحدثت كارثة فيها..ولما سئلت النيابة العسكرية هذا القاضي عما سيفعله مع الشيخ؟ قال القاضي: سأعطيه ما يستحق..ولما سئل وما الذي يستحقه رجل مشلول مقعد؟ قال:هو رجل مشلول ومقعد، ولكن عنده عقلاً ولساناً ليسا مشلولين، ولا مقعدين، وهو رجل تنظيم ورجل قيادة، ورجل تأثير، ولا يؤمن منه على إسرائيل.(أحمد ياسين الظاهرة المعجزة وأسطورة التحدي:أحمد بن يوسف، المركز العالمي للبحوث والدراسات، ص 21).

وبعد سنة من سجن الشيخ أحمد، وتحديداً في عام 1985م خرج الأسد من عرينه(السجن) في إطار عملية لتبادل الأسرى-عددهم 1200 أسير-بين سلطات الاحتلال الإسرائيلي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين "القيادة العامة".وفي هذه الفترة-كما يقول الشيخ نفسه- تولى الأستاذ عبد الفتاح دخان مسؤولية العمل والتنظيم، ورتّب كل الأمور والأنشطة مع إخوانه الباقين كما كانت؟

تأسيس حركة حماس

النشأة والأهداف:

نشأت حماس كحركة فلسطينية جهادية بالمعنى الواسع لمفهوم الجهاد، وتعتبر جزءًا من حركة النهضة الإسلامية، مؤمنة بأن النهضة هي المدخل الأساسي لتحرير فلسطين من النهر إلى البحر. وترى في العقيدة والمنطلقات الإسلامية أساسًا ثابتًا للعمل ضد عدو يحمل منطلقات عقائدية ومشروعًا مضادًّا لكل مشاريع النهوض في الأمة، وتضم الحركة في صفوفها كل المؤمنين بأفكارها ومبادئها المستعدين لتحمل تبعات الصراع ومواجهة المشروع الصهيوني.

يقول الشيخ الياسين عن حركة حماس وغاياتها:"أما حماس فهي حركة تحررية، تريد تحرير الأرض والإنسان، وإزالة الاحتلال عن أرضنا ومقدساتنا، وإقامة دولة فلسطينية تتبنى إن شاء الله المفاهيم الإسلامية ومستقبلها واعد، لأنّها لا تريد من الدنيا كراسي أو سلطة أو مال أو جاه، ولكن تريد أن تحرر الأرض أولا، ثم ما يصبو إليه كل شعب من دولة وحرية وتبادل

للمسئولية. ودولة فلسطين قادمة إن شاء الله؛ لأنّ الله وعدنا بالنصر ونصره قادم، ونريد أن نحقق شروط الخلافة في الأرض التي يريدها الله من عباده الصالحين المستخلفين في الأرض من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والنهي عن المنكر والأمر بالمعروف، وعندها تكون هذه الفئة مؤهلة للخلافة والقيادة، "والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون".

وتعتبر المساجد ودور تحفيظ القرآن هي المنطلق لأبناء الحركة، حيث تعتمد على تربية أبنائها منذ الطفولة خلال هذه الحلقات، لتنشئتهم النشأة الإسلامية، ويكون ذلك عبر مناهج تربوية تشتمل على الجانب التعليمي والتثقيفي وتحفيظ القرآن الكريم، كما يتم متابعة الأبناء في مراحل الدراسة الأولى من خلال الحركة الطلابية الإسلامية، أما في المرحلة الجامعية فيتم من خلال الكتلة الإسلامية.

وقد شهدت فلسطين تطورًا واضحًا وملحوظًا في نمو وانتشار الصحوة الإسلامية كغيرها من الأقطار العربية، الأمر الذي جعل الحركة الإسلامية تنمو وتتطور فكرة وتنظيمًا، في فلسطين المحتلة عام 1948، وفي أوساط التجمعات الفلسطينية في الشتات، وأصبح التيار الإسلامي في فلسطين يدرك أنه يواجه تحديًا عظيمًا. وقد أسهمت المواجهات الطلابية الإسلامية، وهي الذراع الطلابية للحركة، من خلال الجامعات الفلسطينية مثل جامعة النجاح الوطنية وجامعة بير زيت في الضفة الغربية، والجامعة الإسلامية في غزة، في إنضاج الظروف اللازمة لانخراط الجماهير الفلسطينية في مقاومة الاحتلال، لذلك اتسمت الحركة بنضوج الوعي وارتفاع المستوى التعليمي لدى أفرادها.

كان الإعلان الأول لحماس عام 1987م لكن وجودها تحت مسميات أخرى في فلسطين يرجع إلى ما قبل عام 1948م حيث تعتبر نفسها امتداداً لجماعة الإخوان المسلمين التي تأسست في مصر عام 1928م. فقد اتفق الشيخ أحمد ياسين مع مجموعة من قادة العمل الإسلامي الذين يعتنقون أفكار الإخوان المسلمين في قطاع غزة على تكوين تنظيم إسلامي، لمحاربة الاحتلال الإسرائيلي بغية تحرير فلسطين أطلقوا عليه

اسم "حركة المقاومة الإسلامية" المعروفة اختصارا باسم "حماس"، وكان لها دور مهم في الانتفاضة الفلسطينية، التي اندلعت آنذاك والتي اشتهرت بانتفاضة المساجد.

وبيان ذلك: أنه في 14/12/1987م، وفي تزامن مبارك مع إطلاق الانتفاضة الأولى أعلن الشيخ ومعه ثلة من إخوانه، وعلى رأسهم:الأستاذ عبد الفتاح دخان، والشهيد القائد صلاح شحادة، والشهيد المفكر إبراهيم المقادمة، والدكتور عبد العزيز الرنتيسي، أعلنوا تأسيس حركة المقاومة الإسلامية "حماس". يقول الشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي:"عند اتخاذ القرار كنا مطمئنين إلى أننا سننجح وأن هذا العمل سيؤتي ثماره".(الشيخ أحمد ياسين:حياته..وجهاده:الدكتور عاطف عدوان ص 154)

ومنذ ذلك الوقت والشيخ ياسين يعتبر الزعيم الروحي لتلك الحركة. وتعتبر حركة المقاومة الإسلامية-حماس- بفضل الله تعالى أهم وأقوى حركة إسلامية داخل الأراضي الفلسطينية.

يقول الشيخ رحمه الله عن تلك المرحلة:"مع اندلاع الانتفاضة الأولى في ديسمبر 1987م كنّا كإسلاميين موجودين في الساحة، كانت الانتفاضة في بدايتها حادث عابر في الأول، ذلك أنَّ أن رجلاً يهودياً يركب مقطورة دهم سيارة عمال فلسطينيين عائدين من العمل داخل **إسرائيل** فقتل أربعة متعمداً، فثار الشعب الفلسطيني في غزة وهاج، إن هذا عمل متعمد وعدواني من الإسرائيليين، ولما جاء الإخوة في بلدة جباليا لدفن القتلى حملوا النعوش وساروا بها في شوارع واحداً، واثنين، وثلاثة، حتى استطاعوا أن يجمعوا أكبر عدد من الناس في الجنازات. اتجهت المسيرة الجنازئية إلى المقبرة الكائنة بين قرية جباليا ومعسكر جباليا للاجئين، والناس في حالة ثوران وغليان دائم، فلما رأوا مسيرة الجنازة وصلت إلى المقبرة خرج المعسكر لينضم لهم، بعد أن فرغوا من دفن الجنازات فإنّ الحماس والهيجان دفع الناس للتوجه إلى مركز الشرطة القائم بقرب المقبرة، وهاجموه بالحجارة، ورد الجنود الإسرائيليون بالنار فسقط شهيد، وسقط العديد من الجرحى، نقلوا إلى مستشفى الشفاء وذلك يوم 9 ديسمبرعام 1987م.

"وامتدت المقاومة للاحتلال في اليوم التالي إلى مختلف المناطق الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية، فقرّرت

إسرائيل إغلاق الجامعة الإسلامية بغزة حتى توقف الثورة الشعبية، وهذا الأمر جعلنا نفكر بشكل جدّي في عملية مواجهة العدو، وكيفية استمرار الانتفاضة، وكنا قد أعدّدنا أنفسنا لهذا الموقف حتى وجدنا الفرصة المناسبة، ونحن نقلنا المعركة من جباليا إلى خان يونس، وبدأت المسيرة تخرج من المساجد، والأناشيد الحماسية، وبدأت المواجهات في خان يونس..ثمّ نقلنا المواجهات إلى معسكر الشاطئ في غزة، المواجهة طوّلت، انتقلت إلى المعسكرات الأخرى، انتقلت إلى الحارات في غزة، بدأنا ننقلها، انتقلت إلى رفح، ننقلها كل مرة على حسب استعداد المنطقة في العمل والحركة".

البيان الأول لحماس:

نعم كانت الشرارة الأولى يوم 8/12/1987م التي استغلتها الحركة لإصدار بيانها الأول-والذي اعتبر إعلان ميلاد لها-هو قيام أحد سائقي الشاحنات اليهود بقتل أربعة عمال فلسطينيين دهسا في 6 ديسمبر/ كانون الأول 1987م، فتوعدت الحركة بالرد الانتقامي من سلطات الاحتلال الإسرائيلي. وساعد اندلاع انتفاضة 1987م على اتساع دائرة عملها ومعرفة الشارع الفلسطيني والعربي بها.

يقول الشيخ أحمد ياسين:"تمّ الاجتماع بيننا كقيادات في حركة حماس، وفي هذه الجلسة قرّرنا أن نصدر البيان الأول لحركة المقاومة الإسلامية حماس، الذي صدر في 14/ 12/1987م، وهو يمثل المواجهة، وأنا كنت الذي أمليت البيان الأول للأخ الذي كان قاعد بجانبي-كان يجلس مع الشيخ في بيته الدكتور عبد العزيز الرنتيسي وصلاح شحادة والمهندس عيسى النشار- أخذه وطلع طبعه ووزعناه في نفس اليوم 14/ 12/87م..وأوجد هذا في الضفة الغربية الحماس والحرارة، ثم إحنا على مستوانا كان لنا قيادة مشتركة بين الضفة وغزة، خرجت واجتمعت مع أهل الضفة، وأعطتهم صورة الواقع، وطالبتهم بالعمل كما هو موجود في غزة، وفعلاً بدأ العمل في الضفة كما هو في غزة..وبدأنا بالإعداد في تكوين مجموعات عسكرية، بدأت بعضها العمل في الداخل في منطقة جباليا وبيت حانون، بعمل عبوات ناسفة، ووضعها في الطريق للجيش

وتفجيرها، وأصابت عدة سيارات إسرائيلية". لقد كانت الانتفاضة، وظهرت حركة حماس لتعلن بيانها الأول، وتثبت أنّ فلسطين أرض وقف إسلامية لا يمكن تقاسمها مع اليهود.

يحدثنا تلميذ الشيخ المبعد الأستاذ خليل القوقا عن الأيام الأولى من اندلاع الانتفاضة، والدور الرئيس الشيخ والحركة الإسلامية فيها، فيقول:" والجدير بأن نخطّه عن الشيخ:قصة الانتفاضة وكيف اتخذ قرار تفجيرها، رغم كل دعاوى المهندسين لها زوراً وبهتاناً، كلّنا نعرف حادثة (المقطورة) التي أودت بحياة أربعة وجرحت ثلاثة من مخيم جباليا نعني أن اليوم التالي للحادثة ستودع جباليا أربعاً من فلذات أكبادها، وأنّ الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة كله سيكون في جباليا التي لم تتوقف يوماً عن الثورة والاشتباك مع اليهود طيلة الاحتلال، ففكر الشيخ كيف سيخفف الجيش عن جباليا، حتى لا تحدث تلك المذبحة إن تجمع اليهود أثناء تشييع الجنازات. ففي أثناء الاجتماع مع قيادة الحركة طرح وجهة نظره:واقترح عليهم أن يشعل القطاع صيحة تشييع الجنازات، حتى يتفرق الجيش على كل القطاع، وفعلاً حلّ تنظيم الإخوان، وتوزعت مجموعات بقيادات ميدانية كل له عمله، فمنهم من يضع المتاريس، ومنهم من يرجم الحجارة، ومنهم من يخرج المدارس ومنهم من يوقف العمال، وبدأ ذلك قبل صلاة الصبح بنصف ساعة. وما أن طلع الصباح كانت الشمس تشرق عن صبح جديد وعن يوم عجيب، يوم كان بداية ومنعطف في التاريخ، تاريخ القضية لتخط أسطورة من نورها ومن لهيبها. واشتعل القطاع ودارت الاشتباكات في الشوارع ورجم إبليس بالحجارة واشتعلت الإطارات، وأظلمت الدنيا على بني يهود، ودبّ الرعب في قلوبهم، وصعقوا من هول المفاجأة وسقط أول شهيد، والدم يطلب الدم، وجلست القيادة في الجامعة الأربع والعشرين ساعة، وبدأت الاعتقالات، وأنشئ أنصار(2)، وكنت من أول نزلائه بعد عشرين يوماً من بدء الانتفاضة، حيث تم اعتقالي في 28/12/1987م، وصدر البيان الأول بعد أسبوع فقط من الانتفاضة..يحمل اسم حركة المقاومة الإسلامية، ثم باسم حماس بعد ذلك".

وانطلق المجاهدون يدكون معاقل اليهود، وتتوجه الأنظار مباشرة إلى الشيخ أحمد ياسين كمؤسس للمقاومة الإسلامية،

وهكذا لم يبق في الميدان إلا أبناء حماس والمخلصون من أبناء القوى الفلسطينية يقودهم سيف فلسطين المصلت الشيخ أحمد ياسين. وكم مرّة حاول اليهود إقناعه بإيقاف الانتفاضة، ولكنه داعية يعرف الطريق فنادى:رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه.

أخذ الشيخ أحمد وإخوانه يبثون الحماس في أوساط الشباب المسلم من خلال البيانات، والدعوة إلى المظاهرات والاحتجاجات الجماهيرية، وإعلان الإضرابات في أيام معينة، ومن خلال المساجد التي غدت علامة فارقة في مواجهة الاحتلال الذي شعر أنه قد نجح في إسقاط خيارات المقاومة لدى الشعب الفلسطيني في الخارج والداخل.

العوامل التي ساعدت على ظهورها:

لقد ساعد على بروز حماس عدة عوامل داخلية وإقليمية ودولية، فعلى المستوى الداخلي كان استمرار الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين والممارسات الإجرامية والاستفزازية اليومية المصاحبة له حافزا على بروز الحركة. وعلى المستوى العربي والإقليمي أثرت هزيمة 1967م والتغييرات الجوهرية في فكر منظمة التحرير الفلسطينية في الثمانينيات، والذي تحول من فكر المقاومة إلى فكر المفاوضات السلمية، إضافة إلى تنامي الصحوة الإسلامية داخل المجتمع الفلسطيني، فكان لكل ذلك أثر في التمهيد لبروز هذه الحركة الجهادية على ساحة العمل العسكري والسياسي الفلسطيني.ولقد شعرت سلطات الاحتلال بخطورة الرجل فاعتقلته.

التوجهات الفكرية:

لا تؤمن حماس بأيّ حق لليهود في أرض فلسطين المسلمة، وتعمل على طردهم كلية منها، ولا تمانع في قبول وجودهم مؤقتا، وعلى سبيل الهدنة بحدود 1967م، ولكن دون الاعتراف لليهود بأي حق لهم في فلسطين التاريخية. وتعتبر صراعها مع الاحتلال الإسرائيلي صراع وجود وليس صراع حدود. وتنظر إلى إسرائيل على أنها جزء من مشروع "استعماري صليبي صهيوني" يهدف إلى تهجير الفلسطينيين من ديارهم، وتمزيق وحدة العالم العربي. وتعتقد بأنّ الجهاد بأنواعه وأشكاله المختلفة هو أقصر

الطرق والسبيل الوحيد لتحرير التراب الفلسطيني, وتردّد بأنّ مفاوضات السلام مع الإسرائيليين هي مضيعة للوقت، ووسيلة للتفريط في الحقوق.

يقول الشيخ رحمه الله:"القضية الفلسطينية عربية لأنها أصلا في أرض العرب والمسلمين، وقضية إسلامية لأنها أرض فيها القبلة الأولى للمسلمين ونحن أعدنا لهذه القضية بعدها العربي والإسلامي بعد أن حاول من سبقونا إدخالها إلى قضية قومية فلسطينية فقط. ولذلك لا بد من ربط القضية بالأمة العربية لأنها هي وعاء الإسلام وبالأمة الإسلامية لأنها الدائرة الأوسع لأمتنا ومستقبلنا وديننا. ونحن لا نشعر الدول الإسلامية أو الشعوب الإسلامية أن فلسطين هي قضيتهم بل هم الذين يشعرون بذلك هم الذين يتصلون بنا من كل العالم ليؤكدوا وقوفهم إلى جانبنا لأنهم تعلموا من دينهم أن الأقصى قبلتهم وأن فلسطين أرض الإسراء والمعراج فهم متمسكون بها كما نتمسك بها وليسوا بحاجة لندفعهم للتمسك بها أو ننبههم. وأما الأنظمة ففي الغالب أنها تعيش أزمات شخصية داخلية أو مع الجيران فهي غارقة في مشاكلها وغير قادرة على متابعة مشاكل الآخرين ونحن بدورنا نسأل الله لهذه الأنظمة أن تتغلب على مشاكلها وتتوجه للوقوف إلى جانب قضايا الأمة العربية والإسلامية، لأنها قضية واحدة تمس الجميع، وتحاول إسرائيل والغرب إبادة هذه الأمة الإسلامية وصرفها عن دينها وعقيدتها".

ويقول الشيخ أحمد رحمه الله:"أما نحن فقضيتنا قضية تحرير، قضية شعب وقضية وطن، وإن شاء الله تبقى الأمة كلها خلف هذه القضية حتى التحرير؛ لأن الأقصى في خطر ومحاولة هدمه وبناء الهيكل مستمرة في كل يوم، فلا بد للأمة أن تستيقظ وتؤدي دورها في دعم المقاومة والجهاد حتى النصر والتحرير بإذن الله تعالى". ويقول الشيخ رحمه الله:"إحنا فلسطينيين وإحنا مسلمين، وبدنا الإسلام يكون نظام في الحياة وبدنا وطننا يتحرر، قضيتين، قضية الوطن وقضية المبدأ والعقيدة، أن تكون منتصرة وموجودة وقائمة في الأرض، إقامة دين الله في الأرض، ومش ممكن نقيم دين الله في الأرض، لأن أرضنا محتلة ومستعبدة إلا إذا حررناها..هذه هي الفكرة اللي كان بيدور حولها كل نشاطنا".

ويرى كثيرون في الشيخ ياسين رجلاً منح القضية الفلسطينية صبغة إسلامية بعد عقود من سيطرة القوى الوطنية واليسارية على القرار الفلسطيني، إذ نجح عبر حركة حماس في إعادة تشكيل المعادلة الفلسطينية. فالحركة التي أسسها الشيخ ياسين وعدد من نشطاء جماعة الإخوان المسلمين في غزة عام 1987م وفي الأيام الأولى للانتفاضة الفلسطينية التي تفجرت آنذاك نجحت في فرض نفسها على ساحة الصراع رغم سلسلة الضربات الإسرائيلية، ولم تفلح اغتيالات طالت عدداً من قادتها بينهم:جمال منصور وجمال سليم، والدكتور إبراهيم المقادمة، والمهندس إسماعيل أبو شنب، والمسئول العسكري في الحركة صلاح شحادة ومن قبله المهندس يحيى عياش في وقف انتشارها أو الحد من التأييد الذي تتمتع به في صفوف الفلسطينيين.

يقول المحلل السياسي خالد العمايرة: إنّ الشيخ أحمد ياسين "أعاد تعريف المقاومة الفلسطينية وأضفى الصبغة الإسلامية على المقاومة بسبب الأيديولوجية الإسلامية التي حملها وتبناها وهي أيديولوجية الإخوان المسلمين التي تقول إنّ ضياع الأراضي الفلسطينية عام 1948 كان نتيجة لغياب السلطة السياسية الإسلامية والانحطاط الذي اعترى العالم الإسلامي وخاصة غياب الخلافة"..وأضاف:"لذلك تبنى الشهيد ياسين والحركة الإسلامية بشكل عام فكرة أنه لا يمكن تحرير فلسطين دون إحراز وتحقيق حركة نهضوية إسلامية شاملة تؤدي في نهاية الأمر إلى تحرير فلسطين، وإزالة الأنظمة العلمانية الحاكمة، وهي في غالبها إما غير إسلامية أو معادية للإسلام".

وبالرغم من أنها ولدت فقط عقب اندلاع الانتفاضة الفلسطينية السابقة في عام 1987م، ولا تخفي حماس معارضتها لاتفاقات أوسلو الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، كما يتمثل هدف الحركة على المدى القصير في ضمان انسحاب إسرائيل من الأراضي الفلسطينية المحتلة. ولا تعترف حماس بحق إسرائيل في الوجود، أما هدفها على المدى البعيد فيتمثل في إقامة دولة إسلامية على أرض فلسطين التاريخية التي كانت تحت الانتداب البريطاني والتي أقيم على معظمها دولة إسرائيل في عام ثمانية وأربعين.

حماس على القائمة الأمريكية للإرهاب:

وضعت الولايات المتحدة الأمريكية حماس على قائمتها للإرهاب معتبرة المقاومة الوطنية التي تقوم بها داخل فلسطين ضد الاحتلال الإسرائيلي عملا مُجرّما. ومن ثم أعطت بهذه القائمة الضوء الأخضر لرئيس الحكومة الإسرائيلي أريل شارون للتخلص منها بوسائله الخاصة التي منها الاغتيال والتصفية الجسدية المباشرة لقادتها وكوادرها.

برامج الحركة:

تنشط حركة المقاومة الإسلامية حماس في عدة مجالات رئيسة، منها ما هو مدني يتمثل في بناء المدارس والمستشفيات في الضفة الغربية وقطاع غزة، ومساعدة المجتمع الفلسطيني عبر وسائل وبرامج اجتماعية وثقافية ودينية من خلال المؤسسات والجمعيات التي أنشأها أتباعها، ومنها ما هو سياسي، يقوم به مكتبها السياسي، وما هو عسكري الذي تقوم به كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري للحركة، وهو الذي قام بتنفيذ سلسلة من الهجمات المزلزلة والنوعية على الأهداف الصهيونية..والبرامج الخاصة بها، والتي يمكن تقسيمها إلى:-

أولاً: البرامج الدعوية والتربوية:

تنطلق من كونها حركة إسلامية تتخذ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة منهاجًا لها ودستورًا، وتعمل على تطبيق هذه البرامج من خلال عده نشاطات، تتمثل في حلقات تعليم القرآن والتربية في المساجد، أو من خلال عدد من النشاطات الدعوية العامة عبر الندوات أو المؤتمرات أو المهرجانات أو المعارض الدعوية. وتعتمد في هذه البرامج على شريحة المثقفين والمتعلمين، حيث تعمل الجامعات الإسلامية من خلال "الكتلة الإسلامية"على تخريج أفواج من المثقفين في هذه الجانب. يقول الشيخ الياسين:الصحوة الدينية فهي عظيمة وكبيرة والناس تعود إلى الله بشكل كبير، والمساجد تمتلئ، والناس تعود إلى الله لأن المآسي والأوضاع تدعو لذلك، والدعوة في فلسطين لها دورها في إعادة الوعي وانتشار المفاهيم الإسلامية

إلى الواقع الفلسطيني؛ وهو ما أثر بشكل كبير على المجتمع في محاربة الفساد والتضحية والاستشهاد شبابا وشابات.

وكان للمجمّع الإسلامي الذي أسسه دور كبير في نشر الثقافة والوعي الديني والتعليمي في قطاع غزة، حيث كان أول رياض أطفال في القطاع، كما كان له دور في تأسيس الجامعة الإسلامية بغزة، إلى جانب أنه أسس مدرسة الأرقم الخاصة قبل سنوات، كما أن نادي المجمع الإسلامي تفوق على مدار السنوات الماضي في رياضة تنس الطاولة، وكذلك فريق الجمعية الإسلامية تفوق في كرة الطائرة ومثلت فرق هذه الجمعيات فلسطين في دورات عربية خارجية.

وأسّس الشيخ الشهيد النشاط النسوي في القطاع، وهن يقمن النشاط الدعوي هذه الأيام من خلال جمعية الشابات المسلمات التي أصبحت لها فروع في كافة مدن قطاع غزة، يقول الدكتور أحمد بحر:"لقد أسس العمل النسوي، وبدأ نشاطه في مسجد العباس، فكان يجمع النسوة هناك، ويعطيهن المحاضرات، وفي أحد الأيام دعاني الشيخ لإعطاء درس للنساء في مسجد العباس، وكنت قد ترددت في ذلك فقال الشيخ هل تترك الشيوعيين يعطوا الدروس، وذهبت يومها وأعطيت الدرس للنساء، واستفادت النساء كثيراً، وكانت هذه بداية أخرى كان للشيخ الفضل الكبير فيها.

يقول د.عاطف عدوان:"الجوانب التي برزت في حياة الشيخ وتجديداته على العمل الإسلامي وخاصة القضايا الفنية التي أوجدها الشيخ رحمه الله في المجتمع الفلسطيني وذلك في إطار العمل الدعوي، فأول مسرحية إسلامية في قطاع غزة كانت تحت إشرافه، وأول فرح إسلامي احتفل به في رفح كان بجهوده".

ثانياً:البرامج الاجتماعية:

وتتميز في هذا الجانب عن باقي الحركات الفلسطينية، حيث تعمل على الاندماج بالمجتمع، وذلك من خلال المؤسسات الاجتماعية والصحية التي تقيمها، ويشرف عليها أبناؤها، لكن دون أن يكون بشكل مباشر، ومثال على ذلك لجان الزكاة،

وبعض المشاريع التي تتيح فرص عمل للشباب الفلسطيني. كما تعمل على توفير المساعدات المادية والعينية بشكل متواصل للعائلات الفقيرة وعائلات الأسرى والشهداء، عبر عدد من حملات الإغاثة. يقول الشيخ الياسين:" ومن الناحية الاقتصادية هناك أثر كبير على عدم وجود فرص عمل وتضييق من الجانب الإسرائيلي، ونحن نعمل إيمانيا على التكافل الاجتماعي بين الناس بالإمكانيات البسيطة المتوفرة لنا التي يدعمنا بها أهلنا في الخارج عبر المؤسسات والتبرعات التي تصل لنا.. لكنّ الخطر كبير لأنّ مصادر الرزق هنا مقطوعة وقليلة، والأوضاع تصل إلى حد السوء والانفجار ما لم يسرع إخواننا بإنقاذ شعبنا اقتصاديا".

ثالثاً:البرامج السياسية:

تختلف حماس في هذه البرامج عن باقي الحركات الفلسطينية، في كونها ترفض المشاركة في السلطة أو الحكم ضمن الاتفاقيات التي توقّع مع الجانب الإسرائيلي. والقيادة السياسية للحركة تعمل بمعزل عن القيادة العسكرية، باستثناء بعض الربط القاعدي للحركة ككل.

وعن المشاركة في السلطة فإن الشيخ يوضح ذلك فيقول:"فنحن لسنا طلاب سلطة ولا نسعى لها في هذه الظروف تحت الاحتلال، ونحن في مرحلة تحرر وطني، وعندما يتم التحرر وتقوم الدولة الفلسطينية يمكن بعد ذلك أن نشارك في السلطة، كحق طبيعي لكل مواطن في هذه الدولة. أما اليوم فلا أعتقد أننا نقبل المشاركة في السلطة لأن الاحتلال هو المسيطر ولا سلطة على الأرض بل احتلال وفرض لكل شروط الاحتلال".

ولحركة حماس أهداف مرحلية هي: تحرير أي جزء من أرض فلسطين لتمكن من إقامة دولة فلسطينية والانطلاق منها لتحرير باقي الوطن الفلسطيني كمرحلة يمكن قبول تحرير الضفة وغزة بشرط ألا يؤثر على حقنا في أرضنا المسلوبة فلسطين 48 وتحرير كل الوطن وإقامة الدولة الفلسطينية على هذا التراب ونأمل أن تكون إسلامية لأننا لا نريد أن نفرض الإسلام على الناس بالقوة.

حماس والعمل السياسي:

لا يقتصر نشاط حماس على العمل العسكري وحده، ولكن نشاطها الأساسي يتركز في الدعوة الإسلامية، والتربية الإيمانية، والتوعية السياسية، والنشاط التعليمي، والاجتماعي، والوجود داخل مؤسسات المجتمع المدني المختلفة خاصة داخل الضفة الغربية وقطاع غزة. ويجمع الكثير من المراقبين على أن مؤسس حركة حماس الشيخ الشهيد أحمد ياسين تمكن من المزج بين التربية الدينية الإسلامية، وحب الوطن من خلال إدخال الفكر الديني للمقاومة الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى، في وقت كانت فيه الساحة الفلسطينية تعج آنذاك بالتيارات السياسية اليسارية والعلمانية المختلفة.

ويقول هؤلاء المراقبون: لقد حرص الشيخ الشهيد على توظيف التربية الدينية التي نمتها حركة الإخوان المسلمين في الأراضي الفلسطينية لصالح المقاومة العسكرية ضد الاحتلال. وبذلك استطاع أحمد ياسين وحركته الوليدة وبصورة سريعة أن يستحوذ على ثقة وقلوب الفلسطينيين الذين رأوا في حركته المنقذ من التيارات المتضاربة، وأنها والأقدر على تحقيق أماني الشعب الفلسطيني.

حماس ومسيرة التسوية السلمية:

تعتقد حركة حماس بخطأ المسيرة السلمية التي سار فيها العرب بعد مؤتمر مدريد عام 1991م, وتعتبر اتفاق أوسلو عام 1993م بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل ومن قبله خطابات الاعتراف المتبادل، وتغيير ميثاق المنظمة، وحذف الجمل والعبارات الداعية إلى القضاء على دولة إسرائيل تفريطاً واعترافاً لإسرائيل بحقها في الوجود داخل فلسطين المسلمة، لذا وجبت مقاومته..وتؤكّد الحركة أنها ليست معارضة للسلام في حد ذاته وأنها ستكون أول المؤيدين له إذا كان سلاما عادلا يحقق للفلسطينيين حريتهم وعودتهم إلى ديارهم. ولذلك رفضت حماس كل المشاريع والمفاوضات السلمية التي تمت مثل مشروع شولتز وبيكر ونقاط مبارك العشر وخطة شامير ومسيرة مدريد واشنطن واتفاق غزة أريحا الذي تم التوقيع عليه

في واشنطن في 13 سبتمبر/ أيلول 1993 بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية وطابا وشرم الشيخ...الخ.

يقول الشيخ الياسين عن اتفاق أسلو:"كان طبعاً اتفاق أوسلو في نظرنا اتفاق ظالم وسيئ، لا يحقق آمال وأهداف شعبنا، وأدى إلى تفتيت وتمزيق وحدة الشعب الفلسطيني الذي كان في خندق واحد في مواجهة العدو..القضاء على انتفاضة المواجهة مع الجيش الإسرائيلي التي كانت تستنزفه، وتقتل منه كل يوم..إنه اتفاق لا يحقق آمال الشعب الفلسطيني..وعند التطبيق لم ينفذ إلا القليل القليل، وبذلك أصبح ممسوخا، يعني لا يساوي شيء لا..ولا يوجد هناك فلسطيني مقتنع أن هذا الطريق يمكن أن يحقق، أو يعمل سلام، أو يعمل دولة فلسطينية، أو يعمل حدود فلسطينية".

ويضيف الشيخ أحمد ياسين:"بكل تأكيد، حركة حماس تأثرت بالتنسيق الأمني – بين اليهود وسلطة الحكم الذاتي كما نص اتفاق أسلو- لأنّ المعلومة اللي عند إسرائيل توصلهم إياها، والمعلومة يوصلوها لإسرائيل، التعاون الأمني بينهم ضيق الطريق على الكتائب، وعلى المجموعات المقاتلة فأصبحت تواجه من الخلف، ومن الأمام في آن واحد، وهذا طبعاً صعب، لأنّنا نتحرك في كل الاتجاهات، وزاد من مشاكلها..في الأول كانت تتحرك وشعبها كله ورآها الآن على الأقل فيه نصف شعبها بيشتغل لصالح السلطة..يبقى معنى ذلك صار هناك صار صعوبة في كل الحركة في كل الاتجاهات، ومع ذلك الحركة صابرة وثابتة وستبقي مقاتلة إن شاء الله تعالي".

الموقف من سلطة الحكم الذاتي:

يقول كثير من المراقبين ترى حركة المقاومة الإسلامية "حماس" أن "سلطة الحكم الذاتي" وافقت إسرائيل على تكوينها والمجيء بها إلى فلسطين وتدعيمها بأكثر من 40 ألفا من رجال الشرطة والأمن لتحقيق مجموعة الالتزامات بينها وبين إسرائيل أهمها ضرب المقاومة عبر "الاختباء خلف ستار الحكم الذاتي"، وكانت العلاقة بين الطرفين متوترة إذ قامت السلطة الفلسطينية بحملات اعتقال لأفرادها، ووقعت أثناء ذلك انتهاكات لحقوق الإنسان.

إصلاح السلطة الفلسطينية:

يقول الشيخ ياسين رحمه الله:"الإصلاح في نظرنا هو محاربة الفساد والمحسوبية، وسلب الأموال والفواحش والرذائل في المجتمع، وهو في نظرنا دعم المقاومة الفلسطينية ضد العدو وعدم تحويل السلطة إلى جيش "لبنان لحد الجنوبي" ومحافظة على أمن واستقرار المواطن الفلسطيني وحياته. الفرق إذن أصبح بيننا وبين السلطة هو المقاومة واستمرارها ودعمها والفساد وزواله ومحاربته، أو المحافظة على أمن إسرائيل ضد المقاومة ونزع سلاحها والاستمرار في الفساد ونهب الأموال لجيوب أفراد ومحسوبية وضياع حقوق الإنسان الفلسطيني. إذا ما اتفقت معنا السلطة على معنى الإصلاح الذي نريده نكون متفقين تماما وإذا بقيت تحت الإملاءات الأمريكية والإسرائيلية فنحن في واد وهي في واد آخر".

ويضيف رحمه الله:"حماس تدرس ما يدور حول الإصلاحات، لكنها ترفض أن تكون الإصلاحات حكومة والمشاركة فيها، ولكن تريد مرجعية للحكومة والوضع الذي نعيشه ويقرر مصير شعبنا في مقاومة العدو الإسرائيلي أي لدعم المقاومة والمواجهة مع العدو، وليس الاستسلام مع العدو والنزول عند الإملاءات الإسرائيلية والقرارات الأمريكية. إذا كان هذه أرضية يمكن الانطلاق منها وعندما تحدد المرجعية وإعادة بناء هيكلية ومؤسسات منظمة التحرير وتشكيل مجلس وطني في الداخل والخارج حينها ندرس المشاركة أو عدمها. ولكن في ظل عدم وجود مرجعية وإصلاحات في المنظمة ومجلس وطني فلسطيني يحكم القرار الفلسطيني حينها تكون دراسة الدخول في الحكومة مهزلة".

"وأما بالنسبة للتوقيت في الإصلاحات الآن يعتبر قفزة عن الدماء التي تستباح والعدو الصهيوني في كل يوم يدخل المدن والقرى ونحن نشغل أنفسنا بالحديث عن الانتخابات والقتلى والاعتقالات مستمرة؛ ولذلك نريد اليوم أن نتحدث عن المقاومة حتى يوقف العدو عدوانه ثم نتحدث عن انتخابات في وقت أفضل من هذا الوقت..وأؤكد أننا ندرس هذه الإصلاحات بجدية، ونود أن نؤكد على أنه لا يمكن أن تكون إصلاحات جزئية، بل

يجب أن تكون كلية بمرجعية فلسطينية تحمي الوجود والمستقبل الفلسطيني، والقرار الفلسطيني والمقاومة الفلسطينية".

"والمرجعية السياسية المطلوبة في نظر الشيخ الياسين يوضحها بقوله: تعني مرجعية جماهير وليس مرجعية فردية لرئيس السلطة وحده، ويجب أن يكون هناك مجلس وطني منتخب وليس معين عن طريق الحكومة يقوم بإعادة هيكلية مؤسسات السلطة التي ستتخذ القرارات وتلزم الجميع بها، عندما يحصل هذا تتكون مرجعية جماعية عبر الانتخاب وليس عن طريق التعيين. نحن الآن لم نضع على جدول بحثنا ودراستنا حكومة كما ذكرت، نحن نضع على جدول أعمالنا المرجعية التي ستحكم هذه الحكومة، والخطوط التي تحكمها، والانتخابات هي أفضل السبل لتوصيل الأفضل إلى مراكز التوجيه والعمل والإرشاد ولذلك نحتاج إلى تغيرات جوهرية لإعادة بناء مؤسسة منظمة التحرير الفلسطينية وعلى رأسها انتخاب مجلس وطنني في الداخل والخارج يكون مرجعية كل القرارات التي تحدث على الساحة الفلسطينية...الشعب الفلسطيني يدرك أن المؤسسات كانت فاشلة، وأن المؤسسات لم تقم بواجبها، وأنها مستشرية في الفساد، وأن المجلس التشريعي حبر على ورق، والأمور تدار بطريقة غير صحيحة؛ مما أوصل شعبنا لهذا الواقع.

ويضيف الشيخ الياسين:"وعندما ندعى اليوم الدخول في هذه المستنقعات سنرفض إلا إذا تغير الحال، والمرجعية التي تحاسب وتقيل كل فرد مهما كان موقعه من رئيس ووزير إلى مسئول جهاز وغيره..أما فقدان المرجعية التي تحاسب يعني أن استمرار كل شيء على ما هو عليه، ونحن غير مستعدون للرجوع للفساد وتشويه أنفسنا دون جدوى، والكثير يظن أننا لو دخلنا لأصلحنا، ولكن الدخول في الفساد يفسد الداخل؛ لأن الفساد عام والداخلون قليل".

ويقول رحمه الله:"الانتخابات ليست هدفا في ذاتها، ولكنها لهدف أعلى وخدمة مصالح وقضايا الشعب الفلسطيني، إذا كانت ستسفر عن نتائج لا تخدم القضية بل بالعكس فما قيمتها، نريد انتخابات على قاعدة مواجهة العدو واستخلاص أرضنا ووطننا وليس الاستسلام للعدو ومطالبه لتصفية القضية

الفلسطينية..عندما نتأكد أن الانتخابات قائمة على مصلحة شعبنا ومضبوطة بمرجعية فلسطينية قادرة على أن تحاسب الجميع نفكر جديا في ذلك، كان هناك انتخابات عام 1996م وانتهت إلى فشل في كل الظروف والمجلس التشريعي بقي مشلولا ليس له وجود أو قيمة، فما قيمة مجلس تشريعي لا يحاسب أو يراقب، لأنّ القوي عائب، ويتفرد فصيل واحد يقرر ما يشاء ويعمل ما يشاء؟ إذا كانت المرجعية صحيحة من إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية، وانتخاب مجلس وطني في الداخل والخارج عندها سندخل، ونريد الإصلاح ما استطعنا وما توفيقنا إلا بالله.

حماس والهدنة:

يقول الشيخ:"الهدنة فتعني في نظرنا إيقاف القتال بين طرفين متقاتلين دون الاعتراف للعدو الصهيوني ودون التنازل عن أرضنا ومقدساتنا المسلوبة في 48 طرحنا هذه الهدنة منذ 97، ولكن العدو لم يستجب لأنه وجد من قدم له الاعتراف به وبلا ثمن فلا يهمه بعد ذلك هدنة تقلل من وجوده وحقه في البقاء. والهدنة من طرف واحد كما تطرح اليوم علينا هي هزيمة للشعب الفلسطيني مرفوضة تماما إلا إذا كانت انسحابا كاملا للعدو من الأرض الفلسطينية عام 1967م ومحدودة بالشروط التي ذكرتها ولفترة محددة وليست أبدية ولا شاملة.

وخلال شهر يوليو/تموز 2003م أعلنت حركتا حماس والجهاد الإسلامي تجميد العمل العسكري مدة ثلاثة أشهر، غير أن استشهاد إسماعيل أبو شنب في 21 أغسطس/آب 2003 وسط مدينة غزة سارع بتقويض هذه التجميد.

وفي نهاية يناير/كانون الثاني 2004 أظهرت حركة حماس استعدادها للإعلان عن هدنة لمدة عشرة سنوات مع إسرائيل في حال انسحابها إلى حدود ما قبل 5 يونيو عام 1967م. مبينة أنه يصعب تحرير كافة الأراضي الفلسطينية في هذه المرحلة ولذلك فهي تقبل تحريرا تدريجيا. وتشترط حماس مقابل الهدنة انسحاب إسرائيل وإقامة دولة فلسطينية. وشكلت المساعي المصرية وخاصة محاولات اللواء عمر سليمان مدير

المخابرات المصرية تنسيق لقاءات فصائل المقاومة الفلسطينية والسلطة سعيا للاتفاق حول الهدنة.

وقال د.محمد غزال القيادي بحماس من مدينة نابلس بالضفة الغربية:إن خيار الهدنة خيار مطروح لدينا منذ سنوات طويلة، والشيخ أحمد ياسين والدكتور موسى أبو مرزوق والدكتور عبد العزيز الرنتيسي قدموا مقترحات كثيرة؛ إما للتهدئة، وإما للهدنة، وإما لتحييد المدنيين. لكن بقي ذلك حبرا على ورق بسبب رفض إسرائيل لكل هذه المبادرات...وأوضح أن الشيخ الشهيد عرض في أكتوبر عام 1997 -عقب خروجه من السجن الإسرائيلي- هدنة مع الدولة العبرية مقابل انسحاب قوات الاحتلال من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، والإفراج عن الأسرى، لكن إسرائيل رفضت الهدنة.

وقال د.محمد غزال:إن حماس في حال موافقتها على إبرام هدنة ووقف إطلاق للنار؛ فإن ذلك لن يكون "من باب الجبن أو الضعف، وإنما لتثبت أمام العالم أن الصهاينة لا يريدون سلاما، وأنهم غير معنيين بالتفاهم مع الفلسطينيين، وتبقى هذه الأطروحات معلّقة ما دام لا يوجد أحد يستمع إليها من الطرف الصهيوني". وأكدّ أنّ حماس مدركة تماما أن العدو الإسرائيلي "لن يوافق على أي هدنة تقترحها الحركة..إن تقديم الحركة لهذه الهدنة السابقة (يونيو إلى أغسطس 2003) كان أيضا لإثبات خطأ نهج الذين ما زالوا يخدعون أنفسهم بأن الجانب الإسرائيلي يوجد فيه من يريد التعامل في قضية السلام وإعادة الحقوق للفلسطينيين".

ورأى الكاتب البريطاني باتريك سيل المتخصص في شئون الشرق الأوسط في جريدة الحياة الجمعة 26-3-2004م:"أن من أسباب قتل الشيخ ياسين هو تصميم رئيس الوزراء الإسرائيلي أريل شارون على استباق أي عرض للاتفاق على هدنة طويلة المدى يمكن أن يطرحه الزعيم الروحي لحركة حماس..لقد صورت إسرائيل الشيخ ياسين على أنه الشيطان، عراب الإرهاب (راعي الإرهاب)، ورأس الأفعى...الخ. في حين أنه كان من أكثر زعماء حماس اعتدالا؛ حيث إنه عرض الهدنة على إسرائيل منذ عشر سنوات، شرط انسحابها من الضفة

الغربية وغزة والقدس الشرقية. وقد عرضت حماس وقف النار ما لا يقل عن 11 مرة منذ عام 1993" بحسب سيل.

وقال سيل: "لعلّ العرض الأحدث عهدا الذي قدمه الشيخ ياسين لعقد هدنة كان في أول ديسمبر 2003م. وأمّا الاقتراح الأكثر جرأة فقدمه في مايو 1999 حين صرح لصحيفة الأهرام المصرية قائلا: علينا أن نكون واقعيين؛ فنحن نتحدث عن وطن سرق منذ زمن طويل عام 1948، وسرق ثانية عام 1967، وإن جيلي يقول اليوم لإسرائيل: تعالوا نحل المشكلة الآن على أساس حدود عام 1967م، تعالوا نضع حدا للنزاع، ونعلن وقف إطلاق النار مؤقتاً، ولنترك بقية المسائل الشائكة للأجيال المقبلة كي تتفق عليها وتبت في أمرها". وأضاف سيل:"لا شك أن شارون يدرك تماماً أن الشيخ ياسين كان على الأرجح الشخص الوحيد الذي يملك السلطة التي تمكنه من أن يطرح هدنة ويجعلها نافذة. وإذ أقدم على قتله فقد حال دون أي احتمال من هذا القبيل".

رابعاً:البرامج الجهادية:

يمثل العمل العسكري الجهادي لدى حركة حماس توجها إستراتيجيا لمواجهة "المشروع الصهيوني في ظل غياب المشروع التحرري العربي والإسلامي الشامل", وتؤمن بأن هذا العمل وسيلة للإبقاء على جذوة الصراع مشتعلة حتى تحقق أغراضها وللحيلولة دون التمدد "الصهيوني التوسعي في العالمين العربي والإسلامي". وتعتبر حماس أنها ليست على خلاف مع اليهود لأنهم مخالفون لها في العقيدة فحسب ولكنها على خلاف معهم لأنهم محتلون غاصبون لفلسطين.

وتتمثل البرامج الجهادية للحركة من خلال الجناح العسكري للحركة "كتائب الشهيد عز الدين القسام"، التي تقوم بدور العمل العسكري الجهادي، وتشكل الوسيلة الإستراتيجية لدى الحركة من أجل مواجهة المشروع الصهيوني، وهو - في ظل غياب المشروع العربي والإسلامي الشامل للتحرير- سيبقى الضمانة الوحيدة لاستمرار الصراع وإشغال العدو الصهيوني عن التمدد خارج فلسطين. كما أن العمل العسكري في بعده

الإستراتيجي يشكل وسيلة الشعب الفلسطيني الأساسية للإبقاء على جذوة الصراع في فلسطين المحتلة، والحيلولة دون المخططات الإسرائيلية الرامية لنقل بؤرة التوتر إلى أنحاء مختلفة من العالمين العربي والإسلامي. حيث ترى "حماس" أن اندماج إسرائيل في المنطقة العربية والإسلامية من شأنه تعطيل أي مشروع نهضوي للأمة، من خلال استثمار ضعف الأمة أمام إسرائيل المدعومة من قبل الولايات المتحدة ومنظومتها الحضارية، من أجل إنجاز مشروع التسوية الهادف في جوهره إلى ربط اقتصاديات الدول العربية وإمكانياتها المختلفة بمنظومة جديدة عمادها إسرائيل.

وتوضح حماس هدفها من الأعمال العسكرية قائلة: "ليست موجهة ضد اليهود كأصحاب دين وإنما هي موجهة ضد الاحتلال ووجوده وممارساته القمعية". وحماس تعتمد في مقاومتها لليهود الغاصبين تعاليم الإسلام السامية وقواعد حقوق الإنسان والقانون الدولي، وهي لا تقوم بمقاومتها المشروعة رغبة في القتل أو سفك الدماء. وتستهدف في مقاومتها للاحتلال ضرب الأهداف العسكرية، وتحرص على تجنب سقوط مدنيين. وحتى في بعض الحالات التي سقط فيها عدد من المدنيين في أعمال المقاومة التي تمارسها الحركة، فإنها جاءت من قبيل الدفاع عن النفس والرد بالمثل على المذابح التي تمارس بحق المدنيين الفلسطينيين. يقول الشيخ أحمد ياسين:" أما العمليات الاستشهادية فهي جزء هام من المقاومة الفلسطينية وليست مرتبطة بوجود متسناع في الحكم أو شارون بل هي عملية دفاع عن النفس لأننا لا نملك طائرات أباتشي ولا أف 16 وهذا هو السلاح الموجع للعدو الإسرائيلي ولكننا تجاوبا مع توجهات عالمية وإنسانية نوافق على وقف المساس بالمدنيين في الطرفين إذا التزم العدو الإسرائيلي بذلك. أما ضد العسكريين والمستوطنين فالمقاومة مستمرة دون تحديد زمان أو مكان حتى يزول الاحتلال وتتحرر فلسطين كل فلسطين إن شاء الله تعالى".

وفي البداية ونظراً لضآلة الإمكانيات، بدأت الحركة بقيادة الشيخ حرب السكاكين وقذف الحجارة في وجوه الجنود اليهود،

ثمّ طوّرت ذلك في مطلع العام 1989م نحو المقاومة المسلحة, ثمّ عملية الاختطاف ومن ذلك اختطاف الجندي إيلان سعدون وقتله، وإطلاق النار على أي جندي يستطيعون الوصول إليه. وصولا للعمليات الاستشهادية..وإطلاق الصواريخ ومدافع الهاون داخل المستوطنات، وغير ذلك من العمليات الفدائية التي هزت الكيان الصهيوني.

الاعتقال الثاني للشيخ:

ومع تصاعد أعمال الانتفاضة بدأت السلطات الإسرائيلية التفكير في وسيلة جديدة لإيقاف نشاط الشيخ أحمد ياسين، ومن ذلك:

- أن الحاكم العسكري اليهودي زار الشيخ أحمد في بيته وطلب منه المساعدة في وقف الانتفاضة قائلا له: نحن نؤمن بحديث الشجر والحجر الوارد في كتبكم- يقصد قوله: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:(لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمْ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ إِلَّا الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ)- فيا شيخ أحمد دعنا نعيش بسلام حتى يأتي هذا اليوم، ولكن الشيخ لم يعره اهتماماً فخرج الحاكم العسكري خائبا، وبقيت الانتفاضة مستمرة بإذن الله ومشيئته.

- استدعت سلطات الاحتلال اليهودي الدكتور محمد صيام القائم بأعمال رئيس الجامعة وطلب منه أن يقول شيئا من على منبر المسجد الأقصى ليخفف ويهديء الانتفاضة فقال لهم: ومن يستطيع أن يسكت الانتفاضة التي أصبحت حديث الناس، وانتشرت كالنار في الهشيم..فقالوا له ولكنّ الشيخ أحمد ياسين يستطيع ذلك لو أخرج ورقة صغيرة(وأشار المسئول اليهودي بإصبعيه السبابة والتي تليها)..فقال القائم بأعمال رئيس الجامعة:أنا سأذهب إلى الشيخ واطلب منه هذه الورقة..التقى الدكتور محمد صيام بالشيخ أحمد ياسين وقال:إن اليهود يطلبون منك ورقة صغيرة بهذا الحجم، فخذ من فضلك كراساً أو فرخا كبيراً وقطعه بهذا الحجم حتى تسكت المشاكل العالمية كلها.

-استدعت سلطات الاحتلال اليهودي مرة أخرى الدكتور محمد صيام..وراجعوه في هذا الأمر..وقالوا نحن نصرّ على ذلك..وأنت تستهزىء بهذا الكلام الذي يصدر عنّا، لكنا نصر على أن الشيخ أحمد ياسين لو فعلها أو قال كلمة لأسكت الانتفاضة، لأنّه الموجه الحقيقي والدافع الحقيقي وراءها، وهو الأب الروحي للقائمين عليها؛؛(أحمد ياسين الظاهرة المعجزة وأسطورة التحدي:أحمد بن يوسف، المركز العالمي للبحوث والدراسات، ص 22)

ولمّا أفلست سياسة سلطات العدو الصهيوني في وقف الانتفاضة قامت في أغسطس/آب 1988م بمداهمة منزل الشيخ أحمد وتفتيشه وهددته بالنفي إلى لبنان. ولما ازدادت عمليات قتل الجنود الإسرائيليين واغتيال العملاء الفلسطينيين قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي يوم 18 مايو/أيار 1989م باعتقاله مع المئات من أعضاء حركة حماس، في محاولة صهيونية بائسة لوقف المقاومة المسلحة التي أخذت آنذاك طابع الهجمات بالسلاح الأبيض على جنود الاحتلال ومستوطنيه، واغتيال العملاء. وتعليقا على اعتقال الشيخ ومن معه قالت صحيفة يديعوت أحرونوت:" وكما يبدو إن اهتمام حركة حماس في الصراع الدائم ضد اليهود وإسرائيل أشعل الحمية لدى الجمهور الفلسطيني، وخاصة في قطاع غزة، حيث أصبحت حماس عنصراً فعالاً في الانتفاضة بعدما دمجت بين القرآن والكلاشنكوف، وتبنت فكرة الجهاد، الذي لا يعرف التهاون ضد إسرائيل، لكي لا يتم التنازل عن موطئ قدم من أرض فلسطين". وقالت صحيفة حدشوت:إنّ هدف الاعتقالات فيما يبدو هو محاولة من قوات الأمن لإنعاش الزعامة العلمانية الفلسطينية التي ستكون طرفاً في المفاوضات المقبلة.

يقول الشيخ أحمد عن هذه الفترة**:**"بعد اندلاع الانتفاضة الأولى اتسعت دائرة المواجهة الشعبية الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي، وأخذت إسرائيل تصب الزيت على النار بحملات اعتقالات واسعة وإبعاد النشطاء للخارج. وفي عام 1988م قامت إسرائيل باعتقال قيادات من حماس**،** ثمّ في عام 1989م قاموا بحملة اعتقالات أخرى لقيادات من حماس وكوادرها وعناصرها. وفي 18 مايو 1989م قاموا باعتقالي، ولا أنسى

مطلقا تلك التجربة المريرة حيث كنت اجلس على كرسي متحرك وأتعرض لتحقيق إسرائيلي سيء بعد أن وضعوني في زنزانة انفرادية، كل ذلك مع انعدام النوم وقلة الخدمات، والحمد لله كان الإخوة السجناء مستعدين لمساعدتي بالخدمة التي احتاجها، وعملوا من أجل راحتي، ومضت تلك الفترة القاسية، وهي أصعب مراحل حياتي، بسبب إعاقتي والمرض الذي كان يلاحقني حتى خرجت من السجن، بعد أن فقدت السمع إلاّ جزءا بسيطا في الأذن اليسرى، أمّا الأذن اليمنى فقد فقدت فيها السمع تماماً، وأصبحت استعمل سماعات للأذن اليسرى، وأحمد الله على الخدمات التي قدمها لي الإخوة المعتقلون داخل السجن، والتي خفّفت الضغوطات على إنسان مثلي في وضعي الصحي.

محاكمته:

أصدرت إحدى المحاكم العسكرية في 16 أكتوبر/تشرين الأول 1991م حكما بسجنه مدى الحياة إضافة إلى 15 عاما أخرى، وجاء في لائحة الاتهام التي تتضمن 9 بنود منها:التحريض على اختطاف وقتل الجنود الإسرائيليين، وتأسيس حركة حماس وجهازيها العسكري والأمني. ويوم محاكمته قال الشيخ بكل عزة وشموخ للقضاة الإسرائيليين:"إنّ الشعب اليهودي تجرع كأس المعاناة وعاش مشتتا في العالم، واليوم فهو نفسه الشعب الذي يجبر الفلسطينيين على تجرع هذا الكأس..التاريخ لن يسامحكم، والله سيحكم على الجميع".

السجن متعة وخلوة المؤمن:

إنّ المسلم المجاهد حينما يدخل ساحة الجهاد وميدان المعركة يضع في رأسه أنه بين فوزين وبين حسنيين، فإمّا النّصر، وإمّا الشّهادة، فالمسلمون لا يخسرون المعركة أبدا، فهم بخير، وإلى خير، وهذا ما يدفعهم إلى الخروج والمجاهدة، فهم يحرصون على الموت كما يحرص أعداؤهم على الحياة، وهذا ما تعلموه من شيخ الإسلام ابن تيمية حيث يقول: (ماذا يفعل أعدائي بي؟ أنا جنّتي وبستاني في صدري، أينما رحت فهي معي لا تفارقني..أنا سجني خلوة، وقتلي شهادة، ونفيي عن بلدي

سياحة). يقول الشيخ أحمد ياسين: كان السجن رغم ضيقه وظلماته وضغوطه النفسية على الإنسان، وتعرضه لسوء التغذية، وسوء العلاج، وسوء المعاملة من السجانين، إلا أن الإنسان المؤمن يجد في السجن متعة، متعة التفرغ في علاقته مع الله تعالى، علاقة العبادة، وعلاقة قراءة القرآن وحفظه، ولذا أكمل حفظ القرآن في السجن..واطلع على التفاسير، وكتب التاريخ الإسلامي، وأصول الفقه، وكتب اللغة العربية، ودرس الفقه الإسلامي، وخاصة كتاب المجموع شرح المهذب في الفقه للإمام النووي رحمه وتكملته للأستاذ محمد نجيب المطيعي، والمكون من 23 مجلد..ويضيف الشيخ أحمد:كان يقضي فترة سجنه في الدراسة والعلم، وعبادة الله، وبذلك تكون المعنويات الروحية عالية جداً لا يمكن تصورها..لقد كنت أقرأ أربعة أجزاء في اليوم في صلاة السنن فقط، الحقيقة هي كانت أعلى حياتي المعنوية في ذلك الوقت.

يقول المهندس فريد زيادة- وهو من قرية مادما جنوب نابلس، ورفيق الشيخ في زنازين سجن كفار يونا الإسرائيلي-:"كان شديد الاهتمام بالقراءة والمطالعة، وكان ذكيًّا واضح الفراسة إلى الحد الذي جعله يحفظ ما يقرأه بسهولة، وكان شديد الولع بقراءة كتاب البداية والنهاية في التاريخ، وهو سلسلة من 20 مجلدة. وكان يطلب منّا أن نمتحنه فيه؛ فنسأله عن قصيدة أو مقولة أو أي فكرة في الكتاب فيخبرنا أنها موجودة في مجلد كذا صفحة كذا ".

حياته داخل السجن:

كان قلب أحمد ياسين نابض بالحياة، وذو عزيمته التي لا تعرف الشلل، ولا تكبلها قيود السجن، وأفق واسع وفكر حي لا يعرف حدود الزنزانة، هكذا كانت حياته داخل سجنه، وهكذا يروي من عايشه من مرافقيه داخل زنزانته في السجون الصهيونية، يروون تفاصيل حياة رجل يعجز عن الحركة، لكنه يحرّك العالم. المهندس فريد زيادة -وهو أسير سابق عايش الشهيد الشيخ ياسين في غرفته في سجن كفار يونا- يقول:بدأت الحكاية عندما فتح الباب أمام أسرى حماس لتقديم طلبات للانتقال إلى سجن كفاريونا حيث يقيم الأستاذ الشهيد، رأى زيادة في ذلك فرصة

للتعرف على هذه المعجزة الإيمانية عن كثب فسارع إلى تقديم طلب للانتقال من سجن نابلس المركزي الذي كان يحتجز فيه عام 1994 إلى سجن كفار يونا، ويضيف زيادة:كانت المنافسة شديدة جدا، أحباب الشيخ ومريدوه كثر، وكلهم وجد فيما رأيت فرصة لوصول الياسين لرؤية الشيخ القعيد وخدمته.

ويضيف زيادة:"في السجن تعرف معادن الرجال، كفار يونا سجن جنائي أسراه من اليهود وليس فيه من الأسرى الأمنيين العرب إلاّ غرفة واحدة يقيم بها الشيخ ومرافقان اثنان. عندما تتحدث عن الشيخ ياسين فأنت تصف ظاهرة، كان يضع لنفسه برنامجا مفعما بالحيوية لا يقوى على تحمله صحاح الأبدان ضعاف العزائم..كان يستيقظ يوميا في الساعة الثالثة صباحا، يتوضأ ويبدأ بتلاوة القرآن الكريم إلى أن يحين وقت صلاة الفجر..دقائق معدودة يقضيها العبد بين يدي ربه يرى الشيخ فيها ضعف السجان وضيق دنياه أمام سعة رحمة الله فيعود بعدها لتلاوة ورده من القرآن الكريم إلى أن تبزغ الشمس وتشرق الأرض بنور ربها حين يفتح السجان باب الغرفة. وفي وقت الفورة، ولبدنك عليك حق، يتعاون زيادة ورفيقه في إنزال قائدهم الشيخ عن درج الغرفة إلى ساحة الفورة حيث يقول زيادة:" لم يكن الشيخ مستسلما للمرض، كان يفهم إن في رياضة الجسد حياة للروح، نمسكه من تحت إبطيه، ونقوم بتدريجه مشيا، كنا نشعر أنه يوجه الرسالة للمراقبين على أبراج الحراسة، ولسان حاله يقول عدم قدرتي على الحركة لا يعني إني سأستسلم..كنا نقوم بعمل المساجات والتدليك لذراعي الشيخ وراحة يده وأصابعه، كنّا نشعر بمعنى الحياة تنبض في كل جسده، وتمضي ساعات الفورة ويعود الشيخ ومرافقوه إلى الغرفة، حيث يتوضأ من جديد ويتفرغ لصلاة الضحى التي تطول معه إلى أن يحين موعد العلم والفائدة حيث يلتجئ الشيخ إلى مكتبته الضخمة داخل غرفته الصغيرة، يطالع ويتصفح ويقرأ ما يكفي لغذاء عقله المستنير، وعن ذلك يقول زيادة:" كان شديد الاهتمام بالقراءة والمطالعة، وكان ذكيا واضح الفراسة إلى الحد الذي جعله يحفظ ما يقرأه بسهولة، شديد الولع بقراءة كتاب البداية والنهاية في التاريخ، وهو سلسلة من عشرين مجلدا، وكان يطلب منا أن نمتحنه فيه فنسأله عن قصيدة أو مقولة أو

أي فكرة في الكتاب فيخبرنا إنها موجودة في مجلد كذا صفحة كذا. ويحين موعد الظهر، يتوضأ الشيخ، ويصلي الظهر ثم ينام القيلولة التي تمتد لساعة أو ساعتين ثم يستيقظ فيتسلى مع مرافقيه يشاهد برامج التلفاز، ويستمع إلى الراديو وبرامج الأخبار والتحليلات السياسية وكان يحب الاستماع إلى الأناشيد الإسلامية ثم يعود إلى مكتبته للقراءة حتى يؤذن العصر فيصليه مع مرافقيه ويعود إلى كتاب الله يتلو منه وردا ثم يراقب مرافقيه وهما يعدان طعام الغذاء حيث كانوا لا يأكلون إلا ما يصنعون بأيديهم إلى أن يأتي موعد فورة العصر حيث يتقاسم الشيخ ورفيقاه فترة الفورة المسائية مع الأسرى الجنائيين بحيث لا يلتقي الفريقان معا في نفس الساحة.

ويعود الشيخ إلى غرفته يتوضأ ويتجهز لصلاة المغرب مع رفيقيه ثم يتناول العشاء وينصرف إلى صلاة نافلة ما شاء الله له أن يصلي إلى أن يؤذن العشاء حيث يساهر رفيقيه قليلا ويبدأ ورد حفظ القرآن والتسميع لدى الشيخ ثم ينام...لم يكن الشيخ يطيل السهر ولم يكن يحب شرب الشاي إلا قليلا ولا يشرب القهوة أبداً لكن مجالسته في غاية التسلية".

ويضيف زيادة:" كان الشيخ مرحا بشوشا لديه روح الفكاهة وحب الدعابة، كنا نصغر دائما أمام نفسيته التي لا تعرف الانكسار، قليلا ما كان أقاربه يتمكنون من زيارته فلا يشعر بالضيق ولا الإحباط الذي يعانيه الأسرى عموما عند الحرمان من الزيارة وكان يواسينا عند كل الم". ويواصل زيادة حديثه عن آلام الشيخ التي لم تهز روحه حيث يقول:" كان يعاني من التهاب في الأمعاء والأذن لذلك لم يكن يسمع جيدا، كنا نضع سماعة خاصة في التلفاز ليتمكن من السماع لكن ذلك لم يكن يؤثر عليه".

ويرى زيادة في عقلية الشيخ الفذة وشخصيته الجامعة للروحانية والهمة العالية والفهم السياسي والعقيدة الفكرية والدعوية أول دليل يقوده لبساطة العيش والتعامل مع الحياة بمرونة وسلاسة قائلا:" كان لدى الشيخ كأس خاص قديم لشرب الماء، استخففت به ذات مرة، وقلت: له سنحضر لك كأسا جديدا فقال:هذا الكأس هو رفيق اعتقالي الدائم ثم ضحك وهو يقول:" سعة هذا الكوب (أوقية) ماء، وأنا معتاد أن اشرب يوميا 2 لتر من الماء، لذلك لا أزيد ولا انقص في الشرب عن 8

أكواب، فقلت لا بأس نحضر لك كأسا جديدا بنفس السعة فأجاب:" ما ضرورة التجديد مادام القديم مازال يفي بالغرض. (خليل مبروك:الرواد للصحافة والإعلام: نابلس).

ويقول الشيخ عاهد– وهو مرافق آخر للشيخ في سجنه-:"يمتلك الشيخ قدرة على الدعابة الفورية الخالية من التكلف فمثلا عندما تعرفت عليه قال لي:أين تسكن، فقلت له:" في قرية كفر لاقف، فقال لي على الفور:آه ساكن في قرية كفر زاقط، فقلت له كفر لاقف فكرر كفر زاقط وابتسم. كان يرفض أن يأكل قبلنا رفضاً باتاً وكان يقول:" أنا لقمة وأنت لقمة يا عاهد، وكان أيضا يقاسمنا حصته من الطعام التي كانت تأتيه من المطبخ لأنّه مريض، وكان يصر على أن نتقاسم الفواكه واللحمة وغيرها من المأكولات".

ويصف الشيخ عاهد مرافقه الشيخ ياسين، وكيف كان يقضي وقته في السجن فيقول:"كان الشيخ يعاملنا كأب حنون وصديق وفيّ، وقائد مخلص، ومعلم فذ كنا نتسابق في توفير الحماية له، حتى إننا لا نقوم بتقديم الطعام له إلا بعد أن نتذوقه ونأكل جزءا منه، وبعد ساعة أو أكثر نقدمه للشيخ الشهيد, وكان الشيخ ياسين لا يبخل على مرافقيه بالعلم والعطاء، وكان دوماً يسألنا عن أوضاعنا وظروف أهلنا، وهل ينقصهم شيء آو تواجههم مشاكل رغم عظم مشاغله.

وبرنامج الشيخ اليومي مليء بالزيارات, وكان يأتي باستمرار أعضاء كنيست وضباط صهاينة وغيرهم إضافة إلى برنامجه اليومي وكل هذا كان لا يثنيه عن السؤال والاطمئنان عنا حتى إنه في أحدى زيارات الأهل يقول عاهد: اعتذر الشيخ عن زيارة مهمة لكي يقابل أهلي والتعرف عليهم.

وكان يوم الشيخ بدايته قيام ليل ثم تسبيح قبل الفجر وبعد الصلاة ورده اليومي من المأثورات وبعدها يأخذ قسطا من النوم وقراءة القران، وبعد الظهر قراءة المجلات والصحف، وبعد العصر قراءة أمهات الكتب لمدة ساعتين، وبعد المغرب مشاهدة البرامج الإخبارية والتحاليل السياسية".

محاولات الإفراج عنه:

جرت عدة محاولات لإخراج الشيخ من سجنه، ومن ذلك**:**حاولت مجموعة فدائية تابعة لكتائب عز الدين القسام-

الجناح العسكري لحماس-الإفراج عن الشيخ ياسين وبعض المعتقلين المسنين الآخرين، فقامت بخطف جندي إسرائيلي قرب القدس يوم 13 ديسمبر-كانون الأول 1992م وعرضت على إسرائيل مبادلته نظير الإفراج عن هؤلاء المعتقلين، لكن السلطات الإسرائيلية رفضت العرض، وقامت بشن هجوم على مكان احتجاز الجندي مما أدى إلى مصرعه ومصرع قائد الوحدة الإسرائيلية المهاجمة، ومقتل قائد مجموعة الفدائيين.

جهاده رغم الاعتقال والمرض:

لم يحل اعتقال الشيخ ومعظم قادة الحركة في القطاع والضفة الغربية دون استمرار الفعل الجهادي، بل إن ذلك قد شكل منعطفاً نحو تطور ذلك الفعل على نحو كبير. فقد تحول قطاع غزة خلال أعوام 89 – 93م إلى جحيم يطارد الغزاة، وغدت كتائب القسام الجناح العسكري للحركة كابوسا يقض مضاجع الاحتلال، الأمر الذي ساهم حسب كثير من المراقبين في التسريع في عقد اتفاق أوسلو، الذي سمي اتفاق غزة/أريحا أولاً، وذلك للتخلص من كابوس المقاومة الذي دشنته حماس في مواجهة جنود الاحتلال.

وما بين اعتقال المجموعة القيادية التي سبقت اعتقاله نهاية العام 1988, ومنهم صلاح شحادة وعبد العزيز الرنتيسي وإبراهيم اليازوري (مجموعة التأسيس), وبين اعتقاله هو بعد ذلك بستة أشهر وحتى نهاية العام 1992 كانت معظم قيادات الصف الأول والثاني وجزء لا بأس به من الصف الثالث قد غدت رهن الاعتقال. وهنا مصدر الغرابة, فعلى رغم حدوث ذلك إلا أن القفزات الأهم في تاريخ الحركة قد جاءت بعد ذلك, وتحديداً بين أعوام 1992 و 1997, حيث تطورت أدوات المقاومة المسلحة من إطلاق الرصاص في غزة وبعد ذلك في الضفة, وصولاً إلى مرحلة الاستشهاد التي دشنها الشهيد يحيى عياش وتركها أمانة مع من بعده من الرجال.

سنوات والشيخ ياسين أسير سجون الاحتلال، لكن روحه وتصريحاته التي كانت تخرج من السجن كانت حاضرة في مسيرة الحركة التي كانت تكبر وتكبر في عيون الفلسطينيين والعالم العربي والإسلامي، سيما بعد الخط الاستشهادي الذي أطلقته في مواجهة الاحتلال على يد الشهيد القائد يحيى عياش

الذي استشهد اغتيالاً في 15/1/1996. سنوات والشيخ صامد في سجنه، يرفض المساومة على عدالة قضيته، فيما كانت روحة تحاصر الغزاة وتسجنهم، بدل أن يسجنوه، فهذه حركته تكبر وتكبر وتشعر المحتلين بتهديد وجودي لم يعرفوه في تاريخهم، كما اعترف الكاتب اليهودي **يعقوب بيري** قائد الشاباك الأسبق في كتابه(القادم لقتلك..بادر واقتله) الذي أرّخ لمسيرة الصدام مع حركة حماس خلال مرحلة الشهيد يحيى عياش وما بعده.

وكانت حركة حماس خلالا فترة اعتقاله-كما يقول الشيخ أحمد-:تسير بنفس نظامها ونشاطها وقيادتها وحركتها، لم يؤثر ذلك، فاليهود اعتبرونا عملنا تنظيم عسكري وكأنه ليس له جذور، أو خلفيات، هم واهمون، لذلك بقيت الحركة نشيطة، حتى مؤسسة المجمع الإسلامي التي كان يرأسها لم تغلق، بل بقيت تعمل كما هي.

يقول رحمه الله تعالى:إذا كنت دخلت السجن وحماس تشكّل مثلاً في قطاع غزة 5 آلاف واحد مؤيديها، يتحركون 10 آلاف، طلعت لقيت عشرات الآلاف من الناس يؤيدون حماس ويتحركون في مجالها..فاتساع القاعدة واتساع الجمهور، واتساع الأنشطة، هذا هو الذي وجدته بعد خروجي من السجن، من فضل الله سبحانه وتعالى.

خروجه من السجن:

في عملية تبادل أخرى جرت في الأول من أكتوبر- تشرين الأول 1997م بين المملكة الأردنية الهاشمية وإسرائيل في أعقاب المحاولة الفاشلة لاغتيال رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل في العاصمة عمان وإلقاء السلطات الأمنية الأردنية القبض على اثنين من عملاء الموساد سلمتهما لإسرائيل مقابل إطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين، أفرج عن الشيخ وعادت إليه حريته منذ ذلك التاريخ.

خرج من السجن بعد أن حصل على تعهد مكتوب من الإسرائيليين يسمح له بالعودة إلى غزة وكان الملك حسين ينتظره في المطار واستقبله مهنئا، ونقل لمستشفى مدينة

الحسين الطبية بعمان، لإجراء الفحوص الطبية اللازمة، وفي المستشفى زاره رئيس السلطة الفلسطينية مهنئا.

خرج الشيخ منتصراً من السجن إلى قطاع غزة الذي استقبله كما يليق بالأبطال، وليعود القائد لرعاية بنائه من جديد، وهذه المرة في مواجهة إرادة التسوية التي طاردت الحركة ورجالها بأيدي الاحتلال ومعه نظام أوسلو الجديد الذي فرض الإقامة الجبرية على الشيخ وضيق عليه الخناق غير مرة.عاد الشيخ ياسين إلى قطاع غزة مظهراً مواقف مرنة تجاه السلطة الفلسطينية، وقد حظي مراراً باحترام رئيس السلطة الفلسطينية وكبار القادة؛ حيث كان دائما من المنادين بالوحدة الوطنية وتحسين العلاقات مع السلطة، ومع ذلك فإنه رفض بشدة مشاركة حركته في الحكومة الفلسطينية التي تشكلت تحت غطاء أوسلو.

الكرسي المتحرك الذي هزّ رؤساء الحكومات الإسرائيلية:

يقول الشيخ أحمد:"لقد سقطت حكومات في إسرائيل بسبب مقاومة الحركة الإسلامية ونشاط الشباب المسلم، وهو فضل الله وليس لأحمد ياسين أو غيره، فنحن نقوم بمحاولات والله سبحانه وتعالى هو الذي يغير وهو الذي يتحكم.. وهذا الكرسي المتحرك كرم من الله فرغم هذا المرض والشلل والجلوس على كرسي متحرك أؤدي واجبي مهما كان وضعي، وأشكر الله على هذه الحال وكل حال. ومازلت أذكر بعد أن قرّر بنيامين نيتانياهو رئيس الحكومة الإسرائيلية آنذاك باتفاق مع الملك حسين الإفراج عني: قامت الصحف الإسرائيلية بنشر رسوما كاريكاتوري لي تصور نيتانياهو يجلس على الكرسي المتحرك الذي املكه وأنا أقف على رجلي وأقول له (باي باي) وأتركه خارجا وهو يجلس على كرسي متحرك بدلا مني، فكان مضحكا فعلا، وقد جعلته الصحافة الإسرائيلية مقعداً وجعلوني أقف على قدمي بعد الإفراج عني من السجون الإسرائيلية ولله الحمد.

السفر خارج فلسطين بعد الإفراج عنه

بعد الإفراج عن الشيخ ياسين عام 1997، ضمن اتفاقية جرت بين الأردن وإسرائيل، لم يهدأ ويجلس في بيته، فقام الشيخ أحمد ياسين بحملة علاقات عامة واسعة لحماس في الخارج**؛** ففي شهر مايو عام 1998**م** إلى جولة واسعة في العديد من الدول العربية والإسلامية، وفيها قوبل باستقبال رسمي وشعبي كبير، وتغطية إعلامية كبيرة أيضاً.ومن الدول التي زارها:مصر، والسعودية، وإيران، وقطر، واليمن، ومع أن الجولة كانت أساسا للعلاج في مصر، ثم سافرا للسعودية- بدعوات رسمية من حكومات تلك الدول- فقد استطاع إيصال رسالة القضية الفلسطينية إلى العالم، وليكشف لهم حقيقة المحتل، وليحشد الدعم المادي والمعنوي من أجل القضية الفلسطينية.

وقد أثارت هذه الجولة إسرائيل آنذاك حيث قامت أجهزة الاستخبارات الصهيونية باتخاذ سلسلة قرارات تجاه ما وصفته "بحملة التحريض ضد إسرائيل في الخارج"، التي قام بها الشيخ أحمد ياسين. وادعت إسرائيل آنذاك أن الأموال التي جمعها الشيخ ياسين ستخصص للإنفاق على نشاطات حركة حماس في الأراضي الفلسطينية في الضفة والقطاع، ابتداء من إقامة روضات للأطفال، وإقامة مراكز طبية ومؤسسات إغاثة خيرية وأخرى للتعليم، وانتهاء بتمويل نشاطات وعمليات الجناح العسكري "كتائب القسام" وفق مزاعم صهيونية. وقد سارعت إسرائيل إلى رفع شكوى إلى الولايات المتحدة للضغط على الدول العربية بالامتناع عن تقديم المساعدة للحركة، وطالبت شخصيات صهيونية آنذاك بمنع الشيخ ياسين من العودة إلى قطاع غزة، ولكنّه عاد بعد ذلك بترتيب مع السلطة الفلسطينية.

الإقامة الجبرية:

بسبب اختلاف سياسة ونظرة حماس تجاه القضية الفلسطينية عن سياسة أركان السلطة الفلسطينية فقد كانت تلجا السلطة للضغط على حماس، من خلال فرض الإقامة الجبرية على الشيخ أحمد ياسين في منزله. ومن ذلك: في

أعقاب إحدى عمليات التفجير القوية التي نفذتها حركة حماس في قطاع غزة في شهر أكتوبر 1998م، فرضت السلطة الفلسطينية الإقامة الجبرية على الشيخ أحمد ياسين، وهو ما عارضه الكثير من أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني أنفسهم إلى جانب الجماهير الفلسطينية.

محاولة الاغتيال الأولى:

بعد انطلاق المسيرة المباركة لانتفاضة الأقصى في 28/9/2000م وكان الشيخ أحمد رائدها بلا منازع. اعتقل كثير من قادة الحركة السياسيين أو اغتيلوا في الضفة الغربية، ولما كان القطاع بعيداً عن يد الاحتلال إلى حد ما، لا لشيء إلا لحسابات اجتياحه العسيرة. وكانت قوة وحضور القيادة في غزة وعلى رأسها الشيخ قد أثار الاحتلال، فبدأ موجة اغتيالات ضد قادتها العسكريين والسياسيين،فاغتيل الشيخ صلاح شحادة وإبراهيم المقادمة وإسماعيل أبو شنب، وعشرات من قادة الجناح العسكري وكوادره، وتعرض الدكتور عبد العزيز الرنتيسي والدكتور محمود الزهار لمحاولات اغتيال فاشلة.

كذلك تعرض الشيخ أحمد ياسين في 6 سبتمبر-أيلول 2003م لمحاولة اغتيال إسرائيلية حين استهداف مروحيات إسرائيلية شقة في غزة كان يوجد بها الشيخ وكان يرافقه مدير مكتبه الأستاذ إسماعيل هنية. ويومها وجه الشيخ رسالة..يشكو فيها ما أصاب الأمة من صمت أمام الوحشية الإسرائيلية..واليوم وكأن شيخنا ا الشهيد ينشره بدمــائه الطاهرة عسى أن تجدي هذه المرة مع الأمة النائمة النيام.

شكواه من نوم العرب:

يقول الشيخ أحمد ياسين-في رسالته- الغاضب الحزين على حال أمته:" أوَما ترون أيّها العرب كم بلغ بكم الحال !؟ إنني أنا الشيخ العجوز لا أرفع قلما ولا سلاحا بيديّ الميتتين !! لستُ خطيبا جهورياً أرجّ المكان بصوتي !! ولا أتحرك صوب حاجة خاصة أو عامة إلا عندما يحركني الآخرون لها أنا ذو الشبيبة البيضاء والعمر الأخير !! أنا من هدّته الأمراض وعصفت به ابتلاءات الزمان !! كل ما عندي أنني أردت أن يكتب أمثالي ممن

يحملون في ظواهر ما يبدو على أجسادهم كل ما جعله العرب في أنفسهم من ضعف وعجز أحقا هكذا أنتم أيها العرب صامتون عاجزون أو أموات هالكون !! ألم تعد تنتفض قلوبكم لمرآى المأساة الوجيعة التي تحلّ بنا، فلا قوم يتظاهرون غضبا لله وأعراض الأمة؛ ولا قوم يَحْمِلون على أعداء الله الذين شنوا حرباً دولية علينا وحوّلونا من مناضلين شرفاء مظلومين إلى قتلة مجرمين إرهابيين وتعاهدوا على تدميرنا والقضاء علينا ألا تستحي هذه الأمة من نفسها وهي تُطعن في طليعة الشرف لديها !! ألا تستحي دول هذه الأمة وهي تغض الطرف عن المجرمين الصهاينة والحلفاء الدوليين دون أن يعطفوا علينا بنظرة تمسح عنا دمعتنا وتربّت على أكتافنا ألا تغضب منظمات الأمة وقواها وأحزابها وهيئاتها وأشخاصها لله غضبة حقة فيخرجون جميعا في حشود هاتفة ليقولوا: يا الله اجبر كسرنا وارحم ضعفنا وانصر عبادك المؤمنين! أو ما تملكون هذا !! أن تدعوا لنا قريبا ستسمعون عن مقاتل عظيمة بيننا لأننا لن نكون حينها إلا واقفين مكتوب على جبيننا أننا متنا واقفين مقبلين غير مدبرين، ومات معنا أطفالنا ونساؤنا وشيوخنا وشبابنا !! جعلنا منهم وقوداً لهذه الأمة الساكنة البليدة لا تنتظروا منا أن نستسلم أو أن نرفع الراية البيضاء لأننا تعلمنا أننا سنموت أيضا إن فعلنا ذلك فاتركونا نمُت بشرف المجاهد ! إن شئتم كونوا معنا بما تستطيعون فثأرنا يتقلّده كل واحد منكم في عنقه؛ ولكم أيضا أن تشاهدوا موتنا وتترحموا علينا؛ وعزاؤنا أنّ الله تعالى سيقتصّ من كل من فرّط في أمانته التي أعطيها، ونرجوكم ألا تكونوا علينا؛ بالله عليكم لا تكونوا علينا يا قادة أمتنا، يا شعوب أمتنا...اللهم نشكو إليك.. نشكو إليك..نشكو إليك.. نشكو إليك ضعف قوتنا..وقلة حيلتنا..وهواننا على الناس..أنت رب المستضعفين وأنت ربنا..إلى من تكلنا..إلى بعيد يتجهمنا..أم إلى عدو ملكته أمرنا اللهم نشكو إليك دماءً سفكت..وأعراضاً هتكت..وحرمات انتهكت..وأطفالاً يتمت، ونساء رملت..وأمهات ثكلت..وبيوتا خربت..ومزارع أتلفت..نشكو إليك.. تشتت شملنا..وتشرذم جمعنا..وتفرق سبلنا..ودوام الخلف بيننا..نشكو إليك ضعف قومنا، وعجز الأمة من حولنا وغلبة أعدائنا".

استشهاده أحيا الأمة:

ليلة الاثنين 22-3-2004م اجتمع مع أبنائه وأحفاده بداخل بيته المتواضع، تبادل معهم المرح والضحك، ثمّ قام الليل، وقرأ آيات من القرآن..قبل أن يتناول طعام السحور، والخروج للمسجد لصلاة الفجر.

ويتردّد الشيخ ياسين عادة على مسجد المجمع الإسلامي الذي تربطه به علاقة وثيقة منذ أن كان خطيبا فيه يدعو للجهاد ضد العدو الإسرائيلي وتفصل مسافة قصيرة المسجد عن منزل الشيخ ياسين. وفي وسط الشارع بين منزل الشيخ ياسين ومسجد المجمع الإسلامي على بعد مئات الأمتار, بدت الدماء في كل مكان، وغطت الأشلاء جدران منزل مكون من طابقين في شرق الشارع. وقام عدد من رجال الإسعاف والمواطنين بجمع أشلاء من الشارع، وعلى أسطح بعض المنازل المجاورة. وشوهدت بقايا المقعد المتحرك لياسين، وقد كسته الدماء خارج المسجد، وإطاراته الصغيرة متفحمة. كما شوهدت سيارة جيب خضراء كانت متوقفة على باب منزل وقد لحقت بها أضرار، وتحطم الزجاج الأمامي، بينما التصقت على جنبات الجيب بعض الأشلاء الصغيرة والدماء. واستشهد في الغارة نفسها تسعة فلسطينيين وجرح 15 آخرون بينهم اثنان من أبنائه.

وأعلن الحداد العام في الأراضي المحتلة وخرج الفلسطينيون إلى الشوارع في مسيرات احتجاج. وقال فلسطيني لم يفق بعد من هول الصدمة وهو يقف في حي صبرا "أطلقوا الصاروخ الأول على الشيخ. ثم سقط صاروخ ثان فتناثرت الجثث ودمر مقعد الشيخ". كما قتل صاروخ ثالث اثنين من الحراس وخمسة مصلين.

وروى شاهد يعيش قرب المسجد ما حدث بعد الانفجار الأول، وقال "نظرت لأعرف أين الشيخ ياسين بعد الصاروخ الأول.. كان راقدا على الأرض وكرسيه مدمر. الناس هناك اندفعوا يمينا ويسارا. ثم سقط بعد ذلك صاروخان آخران". وقال شاهد عيان آخر:"عندما أطلق الصاروخ الأول باتجاه الشيخ رأيته مع اثنين من مرافقيه وعندما أطلق الصاروخ الثاني رأيت الشيخ يتحول إلى أشلاء تتطاير في الهواء". وتابع:"رأيت ثلاث طائرات

تحلق في الجو بعد الصواريخ الثلاثة وعلى الفور أسرعت مع عدد من الناس المصلين لإنقاذ الشيخ والجرحى لكنه كان قد تحول إلى أشلاء. رأيت وجهه وقد أصابته قذيفة في رأسه وتدلى دماغه على الأرض...رحت أبكي وأغمي علي". وقال أحد العاملين في مستشفى الشفاء حيث نقل جثمان الشيخ الشهيد "لم يبق شيء من جسده سوى رأسه".

رجل يبحث عن الشهادة:

لما قام اليهود بالاعتداء عليه في يوم 6 من سبتمبر 2003م ونجا من محاولة الاغتيال خرج بعدها وخاطب الجموع قائلا:ماذا يريدون منى؟ أن يقتلونني؟ والله هذا ما أريد!

يقول الأستاذ أسامة المزيني-زوج ابنة الشيخ أحمد ياسين- أذكر بأنّ أحد الصحفيين قام بإجراء حوار مع الشيخ قبل أسبوع من استشهاده؛ فكان أن جاء في مقدمة الصحفي قوله: "بأننا نجري حواراً الآن مع الشيخ من مكان ما في غزة لا نحدّده لدواع أمنية"؛ فغضب الشيخ وقال أنا مستعد أن أجري معك حوارًا في البيت، أنا لا أختبئ، وقد قال سابقًا ألا يخجل موفاز من تهديد رجل مدني مشلول؟(مع أسرة الشيخ ياسين إبراهيم الزعيم،موقع الإسلام اليوم،2004/3/22)

في مقابلة مع صحيفة "القدس العربي" تقول سمية ياسين ابنة الشيخ أحمد ياسين:"على غير العادة، جمعنا والدي، رحمه الله أنا وأخوتي قبل استشهاده بيوم واحد، رغم أن والدي اعتاد ما بين وقت وآخر جمعنا والجلوس معنا، إلا أن جلسته الأخيرة هذه بدت أشبه بجلسة مودع. وقال خلالها إنه يشعر بأنه سوف يستشهد، وإنه يطلب الشهادة..وكنّا نتوقع استهدافه بين لحظة وأخرى، ونشعر بالخطر يحيط به، لكنه كان يصرّ على الخروج دومًا ليمارس أعماله، رغم وضعه الصحي والخطر الذي يتربص به". وقال أحد المصلين ممن صلى الفجر مع الشيخ:إن الشيخ ياسين كان يقصد الشهادة ونال مبتغاه، لقد قال لي:"لا أخشى الشهادة. بل أحب الشهادة. حين يريدوني سيجدونني في مقعدي المتحرك. أنا لا أختبئ".

وقال ابن أخيه د. نسيم ياسين: في آخر زيارة للشيخ إلى منزلي والتي كانت قبل عشرة أيام تقريبًا جلسنا حتى الواحدة

بعد منتصف الليل ونحن نتحدث في قضايا المسلمين، فقلت له أريد أن أنام، فقال لي اجلس وهل تتكرر هذه الجلسات؟ اجلس لنتحدث عن الجنة، فكلمته عن الجنة والحور العين، وأنا أقرأ عليه آية أو حديثًا، وهو يرد علي بآية أو حديث أو قصة عن الجنة حتى طلع الفجر؛ فشعرت أن أجله قد اقترب، فقلت له هل أنت مستعجل للذهاب إلى الجنة؟ فقال لي:ومن لا يستعجل الذهاب إليها؟! ثم ذرف الدموع من عينيه، ثم ذكرت له رؤيا رآها أحد الإخوة الأفاضل حيث رأى أن الشيخ يمشي على قدميه؛ فسأله أين عربتك يا شيخ؟ فقال: تركتها. وبعد أن ذكرت له ذلك قلت له: إنك ستستشهد يا شيخ فهز رأسه وابتسم. (مع أسرة الشيخ ياسين إبراهيم الزعيم، موقع الإسلام اليوم،2004/3/22).

وقالت أم محمد زوجة الشهيد المجاهد الشيخ أحمد ياسين:"إنّ الشيخ الشهيد كان في أيامه الأخيرة دائم الحديث عن قرب استشهاده وكان يحس انه اقترب من هذا الموعد وأكد عدة مرات بطريقة غير مباشرة حيث كان يردّد لأهل البيت إنّه يطلب الشهادة ويبحث عن الآخرة ولا يريد الدنيا.. مع تكرار التهديدات الصهيونية بالنيل من حياته".

وذكر الحاج شحدة ياسين شقيقه الأكبر أنه:"عرض على الشهيد قبل عدة أيام من استشهاده أن يختبئ عنده خوفا على حياته بعدما تردد أن الصهاينة يعتزم اغتياله إلا أن الشهيد الشيخ رفض ذلك بشدة وقال له "أنا لا أخاف الموت وأحب الشهادة ليتني أنعم بهذه الشهادة وأنال شرفها وكانت له ونال ما تمنى..وأكد أن الشيخ قال له حينها "لا أريد أن أذهب إلى منزلك يا أخي خوفا من أن يقصف الصهاينة المنزل بالصواريخ على رؤوس ساكنيه ويقتل أولادك جميعا بسببي، اتركني وشأني إن الله معي وفوضت أمري إلى الله سبحانه وتعالى".

يقول الدكتور أحمد بحر:"كان الشيخ ياسين يأتيه خبر تحليق طائرات الأباتشي الصهيونية في سماء غزة فقال:" كنا نقول للشيخ هذه طائرات الأباتشي، وهذه طائرات الاستطلاع تحلق في السماء، فكان رده تريدون أن تمنعوني من الشهادة، فهو الذي كان مريضاً قبل استشهاده بيومين فدخل المستشفى، وطلب منه الأطباء البقاء في المستشفى للعلاج فرفض، وطلب العودة إلى المنزل، ليختاره الله شهيداً بعد صلاة الفجر في

جماعة، وبعد أن جلس مع أشبال المسجد يقرأ معهم القرآن، ثم يخرج على كرسيه، ثمّ تكون طائرات الأباتشي فتقصفه بصواريخها، فينتقل الشيخ من العبادة إلى الشهادة".

يقول أحد المراسلين وفي اليوم التالي للعملية الفدائية التي نفذتها كتائب عز الدين القسام في القدس المحتلة الشهر الماضي:كنت في زيارة لمؤسس حماس الشيخ أحمد ياسين في بيته، في وقت كانت غزة على أهبة انفجار داخلي، وفي انتظار لمعرفة كيفية الردّ الصهيوني على العملية الاستشهادية التي فاجأت الجميع بتوقيتها وقوتها. وفي إطار الحديث حول تداعيات ما حدث والتوقعات لما سيحدث، سألته عما يتوقع أن يفعله شارون؟ فأجابني بهدوء شديد:عندي معلومات أنهم ربما يقصفوا بيتي أو المكان الذي أكون فيه"..كان رده غريباً وهدوؤه أغرب، فقلت له مندهشاً ماذا تفعل إذن هنا؟ ألا تخشى القصف، فرد بابتسامة على وجهه، هل نختبئ ؟! لا يضر حماس أو أحمد ياسين أن أسقط شهيداً فهي أغلى ما نتمنى...".

ولقد كان الشيخ ياسين –قبل استشهاده- في مسجد المجمع الإسلامي مع مجموعة من أشبال وشباب المسجد وقال للصبية الموجودين معه بعد أن جمعهم حوله: "يا أولاد انتو مدلعين..إحنا زمان كنا نلبس البنطلون وفيه 50 رقعة، إحنا بدنا صبر وثبات ورجولة"، ثمّ صلى الفجر. وبعد انتهاء الشيخ أحمد ياسين من أداء صلاة الفجر في مسجد المجمع الإسلامي في حي الصبرة بمدينة غزة وأثناء خروجه من المسجد طالته يد الغدر والخيانة الصهيونية في مدينة غزة الاثنين 22-3-2004م حيث تمّ استهدافه بثلاثة صواريخ هو وكرسيه ومرافقيه من قبل طائرات العدو الصهيوني. نعم خرج من المسجد مصلياً صائمًا لينال الشهادة..ولقاء ربه عز وجل في يوم ترفع فيه الأعمال إلى الله تعالى. وصدق الله:(وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ) محمد 4-6. (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ

الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) آل عمران 169-175.

ومن بشائر الخير ما ذكرته ابنة الشيخ الكبرى عايدة:"استبشرنا خيرا من اتصال هاتفي جاءنا فيه أنّ طفل عمره 8 أعوام رأى الشيخ في منامه وهو يجلس على كرسي من ذهب وحوله يحيى عياش وصلاح شحادة وآخرين من الشهداء".

لم يمض الشيخ المجاهد على هذا الدرب إلا طلباً للشهادة..فاستشهد الشيخ بعد أن أتمّ البناء، واطمأن على شموخه وروعته وقوته، وبعد أن صنع الانتصار الذي عرفه العالم أجمع بقرار شارون الفار مذعوراً من قطاع غزة، ذهب الشيخ إلى لقاء ربه تعالى، لكن المسيرة التي صنعها بجهده وجهاده وروحه ستواصل التقدم حتى تطهر- بإذن الله تعالى- أرض فلسطين المسلمة من الاحتلال البغيض...قتلوك ولمّا يعلموا يا شيخينا بأنّ صدى كلامك يتهجد في ضمير جميع الأمة نوراً, و بأنّ غرسك الطيب – بإذن الله تعالى- سيدوم أكثر من عمر كيانهم المسخ الصاغر.

ونقول للفارس الذي ترجّل..ربح البيع شيخنا الشهيد..إنا لله وإنّا إليه راجعون..إنّ القلب ليحزن وإن العين لتدمع وإنا لفراقك يا شيخنا لمحزونون ولا نقول إلا ما يرضي ربنا اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلفنا خيراً منها. إنّ الصهاينة من حيث لا يدروا قد حفروا باستشهادك اسمك في قلوب الملايين، وكما قال سيد قطب (إنّ كلماتنا تظل عرائس من الشمع حتى إذا متنا في سبيلها دبت فيها الروح وكتبت لها الحياة) والهبة التي حدثت في شتى بقاع العالم هي استفتاء على المقاومة, فلتمضى حماس في طريقها فالنصر إن شاء الله تعالى قريب.

ولقد كشف الأستاذ سعيد صيام أحد قيادي حركة حماس لوكالة الأنباء الألمانية: إنّ الشيخ الشهيد احمد ياسين كان مريضا للغاية، ففي لحظة اغتياله كان يوجد في ذراعه حقنة طبية

وأنبوب أوكسجين، وقرّر مرافقوه نقله إلى المستشفى يوم اغتياله...وأنّه كان بزيارة للشيخ الشهيد القائد برفقة عدداً من قادة الحركة قبل يوم من استشهاده، وقد ساءهم وضعه الصحي وطلبوا منه موافقته على نقله إلى مستشفى دار الشفاء في مدينة غزة غير أنّ الشيخ المجاهد رفض ذلك.

يوم استشهاده يوم الغضب الفلسطيني:

في غزة خرجت اليوم الاثنين 22-3-2004م عن بكرة أبيها في وداع الشيخ أحمد ياسين زعيم ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية "حماس" وسبعة من المواطنين الذين قضوا في عملية الاغتيال الجبانة التي تعرض لها فجر اليوم الشيخ ياسين أثناء خروجه من مسجد المجمع الإسلامي قرب منزله في غزة. وبدأ عشرات الآلاف من المواطنين الفلسطينيين بالزحف في مسيرات حاشدة من مستشفى الشفاء إلى منزل الشيخ ياسين في حي الصبرة، ومن ثم إلى المسجد العمري الكبير، حيث تم أداء الصلاة على جثامين الشهداء بعد صلاة الظهر، ثمّ توجه المشاركون في التشيع إلى مقبرة الشيخ رضوان حيث وري الثرى هناك.

ولم يجد المشاركون في التشيع مكان لهم للصلاة حيث أدوا الصلاة في الشوارع المحيطة في المسجد كما كان وعلى طول شوارع التي من المنتظر أن يمر بها الموكب الآلاف من المواطنين نساء ورجالا ينتظرون من اجل أن يشاركوا في الجنازة..وتقدم المسيرة قادة حركة "حماس" والفصائل الفلسطينية والمئات من المسلحين الذين نظموا عروضا عسكرية كبيرة، وحملوا جثمان الشيخ ياسين وسط التوعد بالثأر والرد المزلزل مؤكدين أن الدولة العبرية فتحت أبواب جهنم على نفسها. وقدر مراقبون عدد المشاركين في جنازة الشيخ ياسين بأكثر من نصف مليون، وهي أكبر جنازة تشهدها الأراضي الفلسطينية، وقد توقفت الحياة في كافة أرجاء مدينة غزة أثناء سير الموكب الجنائزي وتوجه سكان المدينة كبارهم وصغارهم ونساؤهم ورجالهم للمشاركة في الموكب، وقد كان شارعا عمر المختار والجلاء اللذين يوصلان إلى المقبرة مكتظين بالمواطنين الذين توافدوا للمشاركة في التشييع.

وفي كل من رفح وخان يونس أفاقت جماهير المحافظتين على نبأ جريمة اغتيال الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي للشعب الفلسطيني وخرجوا إلى الشوارع غاضبين مستنكرين هذا الحدث الإجرامي وعلت مكبرات الصوت داخل المساجد وتعالى صوت القرآن الكريم منها، وعم الإضراب العام والحداد كافة أشكال الحياة، فيما تعالت الاشتباكات والانفجارات على كافة خطوط التماس مع المستوطنات وكافة المواقع العسكرية الصهيونية على طول الشريط الحدودي واشتبك العديد من المجموعات العسكرية مع المواقع العسكرية الصهيونية وأعلنت مكبرات الصوت أن هذا اليوم هو يوم الغضب العارم تنديدا بجريمة الاغتيال وعلت الهتافات " بالروح والدم نفديك يا ياسين " هتافات رددتها عشرات الآلاف من الفلسطينيين من أنصار حركة المقاومة الإسلامية حماس ومن كافة أطياف أبناء الشعب الفلسطيني خلال المسيرات الجماهيرية التي جابوا فيها الشوارع الرئيسية في رفح وخاني ونس صباح الاثنين 22/3/2004م ردا على جريمة اغتيال الشيخ احمد ياسين.

وانطلق الآلاف من أبناء رفح ميدان العودة ومن الميادين العامة والمخيمات في مسيرات حاشدة..مسيرات الوفاء للشيخ والقائد أحمد ياسين، وردد المشاركون هتافات تندد بجريمة اغتيال الشيخ ورفعوا مئات الرايات الخضراء. كما انطلقت مسيرة حاشدة من إمام المسجد الكبير في خان يونس وجابت شوارع المدينة، وشارك فيها قيادات القوى الوطنية والإسلامية وبدا الغضب والسخط على وجوه الشبان الذين شاركوا في المسيرة، والذين طالبوا بإشعال الأرض ناراً، تحت أقدام الصهاينة، وأشعلوا إطارات السيارات التي لفت المكان بالسواد وأصبح سماء رفح وخان يونس يعج بالدخان الأسود والحداد. وقالت حماس عبر سيارة الإذاعة ومكبرات الصوت:"يخطئ الصهاينة إذا اعتقدوا أن النيل من الشيخ ياسين أو غيره من قيادات الحركة سينال من حركة حماس فهذه الحركة ضاربة جذورها في الأرض وتعانق بفضل إيمان وصدق إخلاص رجالها وصفاء ومنهجها عنان السماء...لقد ولى العهد الذي يمكن فيه استئصال هذه الحركة المجاهدة فهي ممتدة في أصالة وعطاء هذا الشعب وهذه الأمة في كل زاوية من زوايا تواجد شعبانا

الفلسطيني. وشدّد على أن الشهادة هي أسمى أماني قادة وأبناء حماس.

وفي مدينة نابلس بايع آلاف الفلسطينيين وأنصار حركة المقاومة الإسلامية حماس الشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي قائدا للحركة في قطاع غزة وتوعدوا الصهاينة برد مزلزل عقابا على جريمة اغتيال الشيخ القائد أحمد ياسين وذلك خلال مسيرة مشاعل حاشدة نظمتها حركة حماس في نابلس يوم الخميس 25/3/2004م بعد انتهاء أيام الحداد الثلاثة على الشهيد الشيخ أحمد ياسين. وانطلقت المسيرة بعد العِشاء من أمام مسرح النقابات الذي استقبل خلال اليومين الماضيين وفود المعزين بالشهيد، تتقدمها فرق الكشافة وقادة وكوادر الحركة وممثلي مختلف القوى والفصائل الوطنية والإسلامية، وانتهت المسيرة في ميدان الشهداء وسط المدينة حيث ألقى الشيخ ماهر الخراز من وجوه الحركة في نابلس كلمة قال فيها "إن شارون يتوهم بأن اغتياله للشيخ أحمد ياسين سيضعف الحركة في حين أن استشهاده زاد من التفاف الجماهير حول خيارها ووحّد صفوف الشعب الفلسطيني وأحيا الأمة من جديد". وأضاف الخراز أن "دولة تخاف من شيخ قعيد ومشلول الحركة هي دولة هشة ومهزومة"، وختم الخراز كلامه موجها شكر الحركة لكافة المؤسسات والشخصيات والوفود التي توافدت على بيت العزاء طوال الأيام الماضية.

وفي قلقيلية انطلق الآلاف من أبناء المدينة رجالا ونساء وأطفالا وشيوخا إلى الشوارع ينتابهم حالة من الغضب والغليان على هذه الجريمة النكراء التي طالت رمز وحدة فلسطين الشهيد الشيخ احمد ياسين، وأبّنت في الصباح الباكر مآذن مساجد قلقيلية الشهيد وأعلن الحداد العام وأغلقت المحال التجارية والمدارس والمؤسسات الرسمية أبوابها وتوجه الأهالي إلى ميدان الشهداء وسط المدينة حيث انطلقت مسيرة حاشدة شارك فيها الآلاف من أبناء المدينة وكانت الرايات الخضراء ورايات الفصائل الفلسطينية، وعروض الملثمين تتخلل المسيرة الحاشدة وحناجر المشاركين تطالب بالانتقام. وشاركت كتائب القسام في المسيرة الحاشدة ووزعت بيانا توعدت فيها بالرد على هذه الجريمة لان من أصدر قرارا باغتيال الشيخ احمد

ياسين إنما أصدر قرارا بقتل مئات الصهاينة. وأعلنت حركة حماس في محافظة قلقيلية فتح بيت عزاء لاستقبال المعزين للرجال في مدرسة الشيماء، وللنساء في مقر النادي الإسلامي. وفي جنين انطلقت من المساجد فور سماع خبر استشهاد الشيخ أحمد ياسين مسيرات حاشدة جابت شوارع المدينة، واحتشد نحو 20 ألفا من أهالي محافظة جنين في مسيرة غاضبة وسط هتافات الحناجر الغاضبة...مطالبة الكتائب وكافة القوى المجاهدة بأن يكون الرد مزلزلا وعلى مستوى الحدث ومن تلك الهتافات ' يا قسام يلا يلا...خليها تخرب بالمرة..في العفولة ردنا يا ويل اللي يصدنا..الانتقام الانتقام..يا كتائب القسام، وقد أطلق مسلحون الأعيرة النارية في الهواء متوعدين الصهاينة بما لا عين رأت.

وفي مدينة القدس ساد الغليان الشديد المدينة المحتلة في أعقاب سماع نبأ استشهاد الشيخ أحمد ياسين ودفعت القوات الصهيونية بالمزيد من قواتها وانتشرت في أرجاء المدينة وخاصة على أبوابها وشرعت في التفتيش في هويات الفلسطينيين. وأعلن في المدينة الإضراب الشامل وأغلقت المحال التجارية أبوابها وأغلقت المدارس أبوابها فيما خرج المئات من طلاب المدارس في مظاهرات غاضبة.

وفي مدينة رام الله والبيرة والقرى المجاورة بكاء..ودموع، وتكبيرات في المساجد، هي أبرز ملامح هذه المدينة فجر اليوم، وصدرت دعوات عبر مساجد رام الله والبيرة والقرى المجاورة إلى النفير العام والاستعداد للرد القسامي المزلزل انتقاما لاغتيال الشيخ المجاهد أحمد ياسين. وتمّ الإعلان عن إضراب شامل ونفير عام في مدينتي رام الله والبيرة.

واخترقت عملية الاغتيال جدران السجون والمعتقلات ليصل صداها إلى الأسرى في المعتقلات، فقد سادت حالة من الاستنفار الشديد أقسام سجن النقب الذي يقبع فيه 1600 معتقل فلسطيني. وحشدت إدارة السجن دبابات ودوريات في محيط أقسام السجن, وتوعدت المعتقلين بإطلاق النار وقنابل الغاز, في أعقاب حالة الغضب التي سادت المعتقلين فور ورود أنباء اغتيال مؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس. كما أعلن المعتقلون في سجون عوفر غربي رام الله حالة الاستنفار وضج

السجن بالهتافات وعلت أصوات التكبيرات عقب الإعلان عن اغتيال الشيخ 'ياسين، وشوهدت تعزيزات عسكرية صهيونية تصل محيط المعتقل.

وفي داخل فلسطين المحتلة عام 1948م سادت مشاعر الغضب والحزن الشديدين بين الفلسطينيين حيث أعلنوا الحداد لمدة 3 أيام، ونظموا المسيرات التي جابت شوارع إسرائيل منددة بسياسية رئيس الوزراء الإسرائيلي، أريل شارون لإقدامه على اغتيال مؤسس حماس الشيخ الشهيد أحمد ياسين.

وخرج مساءً أكثر من خمسة آلاف مواطن في كفر كنا في مظاهرة حاشدة وقد طاف المتظاهرون شوارع البلدة، وهم يرددون الشعارات والهتافات المستنكرة للجريمة ومنها:" يا شارون يا كذاب أنت زعيم الإرهاب..ومن غزة للجليل شعب واحد ما بلين. واختتمت المظاهرة بكلمة قدمها رئيس المجلس المحلي ربحي إمارة بلغ فيها إخوانهم في غزة والضفة:التعازي باستشهاد قائد حماس واصفا الاغتيال بالجريمة البشعة.

وشدّدت شخصيات سياسية من فلسطينيي 1948م على أن "هذه العملية ستزيد من تصميم الشعب الفلسطيني على حلمه بتحقيق التحرر من الاحتلال مهما بلغ من تضحيات. فقد اعتبر الشيخ كمال خطيب، نائب رئيس الحركة الإسلامية بمدينة أم الفحم، أن "جرائم شارون وموفاز لن تثني الشعب الفلسطيني عن إنجاز حلمه بالحرية حتى لو اقتضى الأمر تقديم قوافل من الشهداء. ودعا كمال خطيبٌ من "تبقى من العقلاء في الحكومة الإسرائيلية" إلى "الكف عن اللعب بالنار التي ستحرق الأخضر واليابس وتغرق المنطقة بأسرها بالدم، موضحا أن "أحدا لن يتوقع أن يقوم الفلسطينيون بتقديم الورود الحمراء للإسرائيليين بعد اقتراف هذه الجريمة.

وحمّلت سكرتارية لجنة المتابعة العربية العليا، داخل فلسطين المحتلة عام 48، الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة لعملية اغتيال ياسين وتبعاتها ومضاعفاتها، واعتبرت هذا "الاغتيال بمثابة اغتيال سياسي يستهدف القيادات السياسية والحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني".

ونظمت الجماهير العربية في مناطق "48" الثلاثاء مسيرة احتجاجية في مدينة الناصرة، احتجاجا على جريمة اغتيال الشيخ

ياسين، وأدان بيان وزع في المسيرة "الجريمة الإرهابية" معتبرا إياها "جريمة حرب تنم عن سلوك عصابات ورجال مافيا، وتعكس طبيعة المؤسسة الإسرائيلية والعقلية التي توجه وتحرك سياساتها".

كما خرج أكثر من 5 آلاف فلسطيني في مدينة "كفركنا" في مظاهرة حاشدة منددين بجريمة الاغتيال، وذلك تلبية لنداء اللجنة الشعبية بالمدينة التي تضم كافة الأحزاب والفعاليات السياسية والشعبية إلى جانب المجلس المحلي..وهم يرددون الشعارات والهتافات المستنكرة للجريمة ومنها: "يا شارون يا كذاب أنت زعيم الإرهاب" و"من غزة للجليل شعب واحد ما بيلين".

لماذا اغتال الصهاينة الشيخ الياسين:

لقد أكدت الصحافة الصهيونية أن رئيس الوزراء الصهيوني الإرهابي شارون أشرف شخصياً على عملية اغتيال الشيخ أحمد ياسين زعيم مؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس التي نفذت فجر الاثنين 22-3-2004. ووجه شارون شكره إلى الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، واعتبر أن دولة إسرائيل اغتالت صباح اليوم رأس الإرهاب الفلسطيني وألد أعدائها. وقالت صحيفة "يديعوت أحرونوت": إن أقوال شارون هذه هي أول تعقيب رسمي له على اغتيال زعيم حركة حماس.

ورحّب مسئولون ووزراء حرب صهاينة آخرون بالاغتيال. وذكرت الإذاعة الصهيونية أنّ شارون أعطى شخصيا الضوء الأخضر لتصفية أحمد ياسين، وأشرف على العملية". إذاً إسرائيل كانت تعدّ لهذه العملية من قبل، وجاء هذا على لسان نائب وزير الدفاع الصهيونية للإذاعة الصهيونية الذي أكد أن المجرم شارون هو من أشرف على عملية اغتيال شيخ الانتفاضة، وقال نائب الوزير:" أحمد ياسين شخص يستحق الموت".

إنّهم يريدون من وراء اغتياله تفريغ قطاع غزة من قيادته المؤثرة ذات الحضور الشعبي والتاريخ الجهادي، والمكانة الإسلامية والدولية، المتمثلة في الشيخ أحمد يس مؤسس حماس- رحمه الله- يأتي تفريغ القطاع من هذه القيادة كخطوة أساسية في المخطط الصهيوني لقرار الفرار من غزة بعد

الخسائر الفادحة التي منيت بها حكومة الكيان الصهيوني على يد المقاومة الإسلامية وحتى يستتب الأمر للسلطة الفلسطينية التي لا تحظى بمثل هذه المكانة الشعبية أو الرسمية. وذكر الكاتب أن الفكرة تلقى تأييداً في واشنطن، ونسب إلى الكاتبين المقربين من بنيامين نتانياهو، وهما: تشارلز كراوتهامر وجورج فيل، قولهما:إنّ على إسرائيل أن تضرب الفلسطينيين بقوة وتوجه ضربة عسكرية شديدة تنفذ بعدها خطة الفصل وفق نظرية الحرب ثم السور.

إذن هي نظرية الحرب والسور، والسور قد أقيم أو هو على وشك الانتهاء من تدشينه وتبقى الحرب وهذا الذي تشنه إسرائيل اليوم مع القوى الفاعلة في فلسطين وعلى رأسها حماس ويعترف سيفربلوتسكر المحلل في يديعوت أحرنوت:أنّ الجيش الإسرائيلي يخرج لشن حرب شاملة ضد تنظيم حماس، هدفها شله عن العمل وتحييده وفصله عن محيطه، وبالتالي التسبب بتفكيكه من خلال تصفية قادته. ما يعني هزمه وإخضاعه..وهذا الهدف يصب في إعادة صياغة منطقة قطاع غزة عند الإخلاء الإسرائيلي منها وعودتها إلى سيطرة السلطة الفلسطينية بمشاركة مصرية أمنية.

ويبين شارون لقومه لماذا أقدم على اغتيال الشيخ الياسين فيقول بأنه في حال:"الانتهاء من تصفية الحساب مع حماس، فإنّ الوضع سيكون أفضل بكثير، وأنّه سيكون بالإمكان إيجاد قيادة جديدة وفتح الباب أمام قطار السلام لينطلق من جديد ورغم أن بعض الوزراء كانت لديهم شكوك كبيرة فيما يرى إليه شارون إلا انه قال لهم"حماس عقبة كبيرة ويجب أن تزال، ليس أمامنا إلا الحرب ضد حماس بكل قوة.هل تريدون لحماس أن تسيطر على الشارع الغزي وتمارس هوايتها إطلاق صواريخ القسام، هذا لم يعد محتملا". ونقل الصحفي الإسرائيلي أري شبيط عن شارون قوله:"لا تخافوا بالمرة، يقولون في الجيش، هناك مكان للقلق دائما، ولكن لا يوجد سبب للفزع الهستيري. في نهاية المطاف لن تزيد تصفية أحمد ياسين من الفوضى الفلسطينية وإنما ستخفف وقعها، التصفية في هذا الأسبوع هي خطوة أولى في سلسلة خطوات تهدف إلى تمكين قيادة فلسطينية أخرى من الإمساك بدفة القيادة وإعادة الاستقرار

للوضع وتقريب نهاية المجابهة". ويقول الصحفي الإسرائيلي عكيفا الدار:"يريد موفاز إلى أن يعلن الحرب على حماس. أن يُعرفها كعدو استراتيجي لإسرائيل. يريد شارون أن يمحو عار الخروج من لبنان لحينه، شرط بالخروج فقط أن تسبقه ضربة كبيرة، تُخلخل النظام القديم وتهيىء لقواعد لعبة جديدة. الآن يخرج من القطاع، في الأقل ينوي الخروج منه، مع صوت دوي ضخم. في غضون هذا، تغرق المنطقة بالدم".

يقول الكاتب الأردني إبراهيم غرايبة:"يبدو اغتيال الشيخ ياسين عصي التفسير، أو أنه يحتمل تفسيرات كثيرة لها علاقات متعددة بمدخلات القضية الفلسطينية، وأهمها على الأغلب هو الشأن الداخلي الإسرائيلي. فربما تكون عملية الاغتيال هي من الحملة الانتخابية لشارون، وربما تكون مؤشرا على رحيله المتوقع قريبا، فيكون تحمله مسؤولية قرار اغتيال الشيخ لا يؤدي إلى تبعات على حزب الليكود والحكومة الإسرائيلية القادمة....يرى شارون أن فرصة بقائه في الحكم تعتمد على استمرار التصعيد مع الفلسطينيين، وقد تكون جريمته في اغتيال الشيخ ياسين هروبا إلى الأمام وتصعيدا للمواجهة من أجل كسب المعركة الانتخابية. ربما تكون القراءة الإسرائيلية التي دفعتها لاغتيال الشيخ أحمد ياسين مفادها أن العمل العسكري قد ضعف كثيرا منذ الانتفاضة التي اندلعت أواخر سبتمبر/ أيلول 2000م، فقد استشهد واعتقل عدد كبير من نشطاء المقاومة وقادتها، ولم تعد الأجهزة العسكرية للمقاومة قادرة على عمل كبير...إن ما حدث يمثل في حقيقته انتصارا كبيرا للمقاومة، بل ودفعا معنويا كبيرا لكل فلسطيني وعربي ومسلم، طفلا كان أو بالغا، رجلا أو امرأة، مريضا أو معافى، إذ كيف تقف دولة لعلها الأقوى عسكريا في المنطقة وتدعمها القوة الأولى في العالم في مواجهة شيخ مشلول؟ ألا تبدو هي الضعيفة المهزومة والمأزومة مع نفسها وشعبها؟ وتظهر شهادة الشيخ أحمد ياسين أن المقاومة فعل عظيم يهز أقوى الجيوش وأعتاها، وهو أيضا فعل يقدر عليه كل صاحب حق، فالقوة في الحق، والضعف في الباطل، ويبدو واضحا أن الشعب الفلسطيني يمتلك من إرادة المقاومة والقدرة عليها ما يجعل التفكير في المستقبل لا يعطي مجالا لاحتمال الهزيمة والقبول بها أمرا واقعا".

ويضيف:"ولكن لماذا اختارت إسرائيل في حربها مع حماس أن تغتال الشيخ أحمد ياسين؟ القراءة الأولية البسيطة تشير إلى أن حماس أقرب ما تكون إلى شبكة اجتماعية ومؤسساتية وتنظيمية ممتدة في نسيج المجتمع الفلسطيني لا ينقص منها ولا يضعفها غياب أي شخص فيها، فهي ليست هرما يجلس على قمته قائد يحتكر المعلومات والقرار والأهمية..فقوة حماس وأهميتها بمؤسسيتها ومواردها البشرية وعمقها المجتمعي والعربي والإسلامي والحالة الشعبية والجماهيرية في فلسطين والعالم العربي والإسلامي أكثر مما هي قوية بقادتها، فهي اليوم أكبر من أي قائد، بل إنها هي التي تعطي للقادة أهميتهم وحضورهم وتأثيرهم، وليس العكس.

وقد يكون الشيخ أحمد ياسين برمزيته وأهميته مكسبا إعلاميا في الوسط الإسرائيلي المتطرف، وبالطبع فإنّ شارون لن يخسر شيئا مع العرب والمسلمين والمجتمع الدولي، وليس في وارده محاولة كسب الرأي العام العربي والإسلامي والعالمي، والعالم لن ينتخب شارون حتى لو أعجب به، ولكن من ينتخبه هم الإسرائيليون الذين عرف شارون تماما كيف يخاطبهم بدليل أنه استطاع أن يقنعهم بانتخابه مرتين".

وذهب **المفكر فهمي هويدي** إلى أن الحكومة الصهيونية أقدمت على اغتيال الشيخ أحمد ياسين من أجل أن تحقق عدة أهداف، كتب في صحيفة الخليج الإماراتية 30/3/2004 مقالاً بعنوان (شكراً أريل شارون) جاء فيه:"حين ارتكب شارون جريمته في أجواء الإعداد لعقد القمة العربية، وبعد ثلاثة أيام من اجتماعه مع الملك عبد الله بن الحسين ملك الأردن، وفي مناسبة مرور 25 عاماً على توقيع اتفاقيات كامب ديفيد، فإن رسالته هنا تغدو مسكونة بإشارات عدة.

الإشارة الأولى: تعبر عن استهانته بكل هذه الملابسات، وإبلاغ الكافة بأنها - بالذات القمة العربية -لا تعني شيئاً عنده، فلا هي تشكل عنصر ضغط ولا مصدراً للحرج أو إعادة الحسابات.

الإشارة الثانية:أنه بفعلته تلك كان صريحاً في إغلاقه الباب في وجه الحديث عن مبادرات السلام عبر القمة أو غيرها. حيث يتعذر من الناحيتين السياسية والأدبية أن يطرح العرب أية أفكار

تتعلق بالسلام، في حين أن "إسرائيل" تواصل اجتياح غزة وتقتل شيخ المجاهدين. وتتباهى أمام الملأ بذلك، بل تذهب إلى حد القول إن 70 قيادياً فلسطينياً مدرجون على قائمة الاغتيالات.

الإشارة الثالثة:إنه بما فعل أحرج جميع الذين راهنوا على السلام مع "إسرائيل"، دولاً كانت أم منظمات عربية. من ثم فلم يعد أحد مستعداً لاستمرار تلك المراهنة. وقد لاحظنا في الآونة الأخيرة أن كثيراً ممن عملوا على تسويق مشروعات السلام "الإسرائيلي" التزموا الصمت. بل إن منهم من اضطر إلى مهاجمة السياسة "الإسرائيلية" ومقاطعة ما سمي بالأنشطة المشتركة مع "الإسرائيليين".

الإشارة الرابعة: أن شارون أراد بهذا الإحراج المفترض أن يعمق الفجوة بين الحكومات العربية وشعوبها. وكأنه بعث برسالة تقول: ها هي حكوماتكم عاجزة عن أن تفعل شيئاً في الرد على "إسرائيل". كما أنها لن تكون قادرة على الدفاع عنكم ضد أي عدوان آخر، من ثم فالمراهنة عليها مراهنة على جواد خاسر.

الإشارة الخامسة:أن شارون بما فعله أراد أن يبلغ الفلسطينيين بأن العرب لن يفيدوهم في شيء، وسيظلون عاجزين عن أن يمنعوا عنهم شراً أو يقدموا لهم خيراً. وبتصوير المأزق الفلسطيني على ذلك النحو، فإنه أراد أن يشيع اليأس في نفوسهم، أملاً في فرض الركوع والاستسلام عليهم في نهاية المطاف.

الإشارة السادسة: هي أن شارون بما فعل أراد أن يبلغ الجميع بأنه لا مكان للمقاومة في الخرائط الجديدة، سواء تعلقت بالشرق الأوسط بصيغته الراهنة، أو ذلك "الكبير" الذي يصل إلى إندونيسيا".

* والصحفي البريطاني باتريك سيل يتساءل ترى لماذا أمر شارون بقتل الشيخ أحمد ياسين..ويجيب سيل نفسه بعشرة أسباب:

1-التفسير الأسهل هو القول بأنّ القتل هو عمل شارون المفضل. فهو قد عاش بالسيف منذ نشأته وهو المدافع الأول عن سياسة إسرائيل في توجيه العمليات الانتقامية ضد جيرانها

العرب, فسجل شارون حافل بالمجازر، وما قتل الشيخ ياسين سوى حلقة في طموح شارون القديم بكسر ظهر الوطنية الفلسطينية وضم الضفة الغربية إلى إسرائيل الكبرى.
2-الخيار بالنسبة إلى شارون شديد الوضوح، فإما النصر وإما المحرقة. وعلى أساس هذا النمط من التفكير فإن أي اتفاق تفاوضي للنزاع العربي الإسرائيلي غير وارد. فلا بد لأحد الطرفين أن يحرز نصرا كاملا على الطرف الآخر. ولذا فإن استراتيجية شارون تقوم على إشاعة الخوف، أي أن على أعداء إسرائيل أن يبذلوا طاقاتهم ومواردهم ليحموا أنفسهم بدلاً من أن يهاجموا إسرائيل. وليس لهم أن يعتقدوا لحظة واحدة بأن إسرائيل ضعيفة. فليس هناك أحد محصناً ضد الإفناء الجسدي، لا ياسر عرفات ولا زعيم حزب الله حسن نصر الله ولا الزعيم الجديد لحركة حماس.
3- شارون قتل الشيخ ياسين لأنه يريد تدعيم قدرات الردع الإسرائيلي التي أضعفتها الهجمات (الانتحارية) الفلسطينية. على رغم أن الإسرائيليين يدركون أن عمليات القتل ستؤدي إلى المزيد من العمليات (الانتحارية)، ولكن شارون وأضرابه من الإسرائيليين يردون بأن الردع سوف يمنع الآخرين على المدى البعيد من الهجوم على إسرائيل لأنهم يعرفون بأن الموت المحقق ينتظرهم.
4- وهناك سبب متفرع عن السابق، وهو تلقين الفلسطينيين درساً مفاده أنهم لن يحققوا شيئاً بواسطة العنف، أي بمعنى آخر أن إسرائيل وحدها التي تملك حق استخدام القوة، وهو حق اكتسبته بواسطة تفوقها العسكري. فعلى أعدائها أن يذعنوا ويقبلوا بالخنوع وبنزع سلاحهم أو يواجهوا الموت.
5-شارون حين يقتل الشيخ ياسين إنّما يسير على النظرية التي يبشر بها المحافظون الجدد في أميركا ويطبقها الرئيس بوش، والتي تدعو إلى استخدام القوة الأحادية الجانب من دون مبالاة بالقانون الدولي أو بالإدانة العالمية.
6- أقدم شارون على قتل الشيخ ياسين لأنه واثق من الحصول على غطاء سياسي من واشنطن. فهي العاصمة الوحيدة في العالم التي لم تقم بإدانة الجريمة.

7- جاء مقتل الشيخ ياسين في وقت يلمح فيه شارون إلى خطته الرامية إلى تفكيك المستوطنات في غزة. ويبدو أنه في مشروعه هذا إنّما يرمي إلى هدفين آنيين: الأول:قصم ظهر حركة حماس قبل الانسحاب، والثاني:هو تبديد الفكرة السائدة في الأذهان بأن إسرائيل اضطرت إلى الانسحاب من غزة كما سبق لها أن طردت من جنوب لبنان. فيجب إذا ألا ينظر إلى أي انسحاب وكأنه انتصار لأعداء إسرائيل.
8- قام شارون بقتل الشيخ ياسين كي يسكت أصوات المعارضين للانسحاب من غزة، بمن فيهم المستوطنون الذين أثار غضبهم أن يجبروا على المغادرة، وكذلك المتطرفون من أعضاء الحكومة الذين هددوا بالاستقالة.
9-هنالك سبب آخر أكثر أهمية لقتل الشيخ ياسين هو:تصميم شارون على استباق أي عرض للاتفاق على هدنة طويلة المدى يمكن أن يطرحه الزعيم الروحي لحركة حماس. فلقد صورت إسرائيل الشيخ ياسين بأنه الشيطان، "عراب" الإرهاب، و"رأس الأفعى"، الخ...في حين أنه كان من أكثر زعماء "حماس" اعتدالاً حيث أنه عرض الهدنة على إسرائيل منذ عشر سنوات، شرط انسحابها من الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية. وقد عرضت حماس وقف النار لا أقلّ من إحدى عشرة مرة منذ عام 1993م.
10-كذلك فإن شارون قلق من أي احتمال لطرح عرض للسلام في مؤتمر القمة العربية الذي كان مزمع عقده في تونس يومي 29 و30 الجاري. فمن المرجح أنّ تعيد القمة طرح عرض السلام، وإقامة "علاقات طبيعية" مع إسرائيل، الذي أقرّ في قمة بيروت في آذار/ مارس 2002م، شرط انسحاب إسرائيل إلى حدود 1967م وقبولها بقيام دولة فلسطينية".(عشرة أسباب وراء قتل شارون للشيخ أحمد ياسين:باتريك سيل، موقع قدس نت على"الإنترنت" 2004-04-05م)

وكتب د.غازي حمد في صحيفة الرسالة الفلسطينية:"منذ سنوات طويلة وحكومة الاحتلال تسعي بكل وسيلة ممكنة إزاحة حركة حماس من الخارطة السياسية والعسكرية، واستعملت في ذلك شتى الوسائل و الضغوط الداخلية والخارجية, غير أن

قناعات شارون والزمرة اليمينية بالذات كانت تؤمن بأنّ خيار التصفية والملاحقة والاعتقال هو الكفيل دائما بإضعاف حركة حماس، وتقليص قوتها, كما كانت تؤمن بأنّ هذه الحركة تشكل العائق الأكبر أمام فرض الحلول السياسية عبر اعتمادها خيار المقاومة والنهج العسكري".

ويضيف د.غازي حمد:"وقد مرّت مراحل الحرب ضدّ حماس بأطوار كثيرة ومتعددة, كانت الأبرز فيها عمليات الاعتقال الجماعية في بداية الانتفاضة الأولى والتي شملت الغالبية العظمى من عناصر وقادة حماس, وقد شهدت السنوات ما بين 88-94 عمليات استنزاف واسعة للحركة عبر عمليات الاعتقال الواسعة و التصفيات, وبرزت عملية الإبعاد الجماعي عام 92 كأوسع ضربة توجهها حكومة الاحتلال إلى حماس بهدف إلغاء وجودها على الأرض الفلسطينية, غير أنها اضطرت في نهاية المطاف إلى إعادتهم. وحينما بدأت ظواهر التسوية السياسية في أوسلو كانت حكومة الاحتلال تعتقد بأنّ حماس ستكون العقبة الأكبر في تمرير التسوية السياسية, إذا أصرّت حماس على أنّها لن تلتزم باستحقاقات اتفاق أوسلو وواصلت عملياتها العسكرية, وقد اعتقدت الحكومة الإسرائيلية أنها بمساعدة السلطة الفلسطينية قادرة على تحجيم حركة حماس وتقليص تأثيرها عبر إعطاء السلطة الفلسطينية صلاحيات واسعة، وإمكانيات في المجال الأمني والمعيشي. غير أنّ فشل المسار السياسي وتراجع دور السلطة الفلسطينية وضعف ثقة الجمهور الفلسطيني بها عزز من قوة حماس، وجعلتها تبرز بصورة أكبر خاصة في انتفاضة الأقصى، والتي شنّت فيها حماس عمليات هجومية واسعة أربكت كل الطريحات السياسية التي حاول الأمريكان تمريرها في المنطقة. الحكومة الإسرائيلية وجدت نفسها في أحايين كثيرة غير قادرة على كسر شوكة حماس, وكان بعض قادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية يسخرون من ضباط الأمن الإسرائيلي حين يطلبون منهم العمل بقوة ضد حماس، ويقولون:لهم مكثتم هنا أكثر من ثلاثين عاما ولم تستطيعوا التغلب على حمس فهل تطلبون من ذلك ونحن الأقل قدرة وإمكانيات ؟

وواضح أن سياسة إسرائيل أخذت بعداً آخر خلال انتفاضة الأقصى والتي شهدت تقدما كبيراً في شعبية وقوة حماس, فقد اتضح من خلال التصريحات لقادة الأمن و الوزراء في الحكومة الإسرائيلية أنّ هناك توجهاً بإشعال حرب شاملة ضد حماس بهدف منعها من عرقلة المخططات الإسرائيلية, وقد وجدت الحكومة الإسرائيلية سندا قويا من البيت الأبيض بعد أن أقنعتها بأنّ (الحرب ضد الإرهاب) هو الذي يبرر حربها الواسعة ضد حماس. وكان وزير الجيش الإسرائيلي شاؤول موفاز قد وجه تهديدات عديدة ضد الشيخ احمد ياسين موفاز(إن سياستنا لا تزال بدون تغيير:لا يمكن لأي زعيم إرهابي أن يتمتع بالحصانة)، في إشارة إلى الشيخ أحمد ياسين".

استشهاد الشيخ أحمد ياسين دروس وعبر:

لقد استلهم كثير من أهل العلم والفكر من استشهاد الشيخ الياسين كثيراً من الدروس والعبر، ونظراً لما فيها من الفوائد والعظات للمسلمين شبابا وشيوخا، فقد رأيت أن من المناسب ذكرها، مع إجمال وإيجاز.

يقول علامة القصيم-السعودية- الشيخ الدكتور سلمان العودة:"بدايةُ حياة المجاهد الشيخ ياسين رحمه الله ونهايته، وخلاصةُ تجاربه ومجموع جهاده درسٌ عظيمٌ للكسالى وأصحاب الوهن، فالمرضُ لا يُقعد والشيخوخة لا تعوّق، والبطولة ليست وهماً فارغاً، ولا جعجعةً وادعاءً، بل هي عزمٌ وتصميم، وامتلاءُ القلب بالصدق والإخلاص، وجهادٌ وصبر حتى اليقين، والموعدُ يوم الجنائز؟" **وإن استشهاد الشيخ أحمد ياسين يبعث إلى الأمة المسلمة دروساً وعبراً..منها**:-

1- إن رجولة الرجال لا تقاس بقوة أجسامها، بل بقوة إيمانها وفضائلها. وقد قال تعالى عن المنافقين: (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ...) المنافقون:4. وقال العرب في أمثالهم: ترى الفتيان كالنخل، وما يدريك ما الدخل؟ لقد علمنا أن القوة ليست بالجسام الضخام، ولكن بقوة العقيدة وارتفاع الروح المعنوية والثقة بنصر الله تعالى، فكان آيةً في التحدي والثبات والشجاعة، بل أصبح كرسيه المتحرك رمزاً للكبرياء والأنفة والعزة والإباء. هذا العملاق في الزمان الذي كثر فيه الأقزام، إنّه بطل اهتزت الدنيا لذكائه وثباته وجهاده وشجاعته. هذا الرجل القعيد الذي لا يملك سلطانا إلا سلطان القلوب ولا يملك سلاحا إلا الإيمان بقضيته وأمته فعل ما لم يفعله أصحاب الأجساد والأسلحة. لا بد أن يكون وراء هذا الرجل سر من الأسرار ولا بد أن نتعلم من هذا الرجل الذي هو بقية السلف الصالح ولا نزكي على الله أحد.

2- كان هذا الرجل القعيد الأشل يزلزل الكيان الصهيوني، ويرعب قادته العسكريين والسياسيين، وهو جالس على كرسيه

لا يستطيع أن يفارقه إلا بمعين. كان أحمد ياسين شيخاً لحماس، وقائداً للانتفاضة، ورمزاً للمقاومة. لكنّه اليوم باستشهاده تحوّل إلى روح هادرة تسري في عروق العرب والمسلمين وكلّ أحرار العالم، فتشعل الأرض تحت أقدام المحتلين. أحمد ياسين هو اليوم قائد الأمّة كلّها ورمز عنفوانها. كم في منظر الشيخ رحمه الله وهو مقعد مشلول يسعى ويكافح ويؤازر ويدافع ويحرض المؤمنين حتى ضحى بنفسه وقدمها رخيصة في سبيل الله، كم في ذلك من معاني يتربى عليها أصحاء الأبدان مقعدوا الهمم. ماذا يقولون لأنفسهم وللجيل اللاهي الراكض وراء سراب الفن والترف ومتاع الدنيا؟ واخجلتاه لقد اكتشف الناس اليوم حقيقة من هو المقعد!!! والشيخ مقعد أيقظ في الأمة الهمة، فمتى يتحرك صحيح البدن واهي العزيمة والإرادة؟

رغم كلما أصاب الشيخ الياسين من الآلام والمرض تلفت أحمد ياسين حوله، فإذا الرأس ما زال سليما، والعقل ما زال متوهجا يحمل فكرا. وقدرة على استقراء التاريخ والواقع، العقل متوقد الذكاء، والذاكرة قوية، وخلايا المخ سليمة تعمل بكل طاقتها، تختزن ما لا تستطيع كل أجهزة الكمبيوتر في العالم أن تختزنه من صور وأفكار ومعلومات، وقدرة على ترتيب النتائج على المقدمات، ومنطق سديد، ورأي رشيد، ومعرفة للحق، ورفض للباطل. نعم..لقد كان الشيخ أحمد ياسين يمثل الفكرة القوية, والفكرة السديدة والرشيدة كان يمثل الفكرة التي تقول: "اللهم إحدى الحسنيين الشهادة أو النصر". والفكرة التي تقول:"إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فما زادهم إلا إيمانا وتسليما".

3- إنّ الرجل باستشهاده قد حقق أمنية كان يطلبها لنفسه من ربه، كما يطلبها كل مجاهد مخلص: أن تختم حياته بالشهادة، وهل هناك ختام أغلى وأعظم من هذا الختام؟ سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يقول: اللهم آتني أفضل ما آتيت عبادك الصالحين! فقال له: إذن يعقر جوادك، ويهراق دمك! فهذا أفضل ما يؤتيه الله عباده الصالحين.ولو كان أحمد ياسين ينشد السلامة، ويحرص على الحياة، لاستطاع أن يتجنب الصلاة في المساجد، ولا سيما صلاة الفجر، وأن يغير مكانه من بيت إلى بيت، ولكنه أصر على أن يؤدي الصلوات في الجماعة، فجاء

مقتله بعد أن أدى فرضه، وأرضى ربه، ولقيه متوضئا مصليا راكعا ساجدا، راضيا مرضيا. وقد قال تعالى: (والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم. سيهديهم ويصلح بالهم. ويدخلهم الجنة عرفها لهم) محمد: 4-6.

4- يقول سيد قطب صاحب الظلال:"إنّ الناس كلهم يموتون, إلا الشهيد فإنه يستشهد", يستشهد على حال أمته, ويستشهد على بذله ويستشهد على حياته الجهادية كلها, ومعنى ذلك أنه يسطر بدمه الطاهر أجندة مرحلة جهادية جديدة, وهذا بالضبط حال الشيخ الشهيد أحمد ياسين- نحسبه كذلك- فاستشهاده على هذا النحو سيرتفع بحال المقاومة الفلسطينية لآفاق ما كانت تصل إليها لولا هذه الدماء التي يدفعها أصحابها دون ضجيج أو استعراض، إن دم الشيخ ياسين لن يذهب هدرا، بل سيكون نارا ولعنة على إسرائيل، وحلفاء إسرائيل (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) الشعراء:227.ولقد جربت إسرائيل القتل والاغتيال للقادة من قديم، فموت أحمد ياسين لن يضعف-بإذن الله تعالى- المقاومة، ولن يطفئ شعلتها، النار ستزداد اشتعالاً، لا كما يتوهم عصابة الشر في دولة الكيان الصهيوني، فالقائد أحمد ياسين ترك وراءه رجالاً، ربّاهم على الصدق والثبات، والوفاء لدماء الشهداء. وخلف وراءه أبطالا يخلفونه ويحملون رايته، ولن تسقط الراية أبدا، إنهم يقاتلون من أجل مبدأ ورسالة، قال تعالى:(وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين)آل عمران: 146.

5- أن إسرائيل قد طغت واستكبرت في الأرض بغير الحق، وأمست تقترف الجرائم البشعة كأنما تشرب الماء، فهي في كل صباح ومساء، تعيث في الأرض فسادا، وتهلك الحرث والنسل، تسفك الدماء، وتقتل الأبرياء، وتغتال النجباء، وتذبح الأطفال والنساء، وتدمر المنازل، وتجرّف المزارع، وتقتلع الأشجار، وتنتزع الأرض من أصحابها بالحديد والنار، وتقيم الجدار العازل على الأرض الفلسطينية عنوة، جهارا نهارا، وقد توجت جرائمها المستمرة بهذه الجريمة النكراء، أم الجرائم، اغتيال الرجل القعيد المتطهر المصلي بتخطيط من شارون وإشراف منه. فهي تجسد إرهاب الدولة بأجلى صوره..وهذا نذير ببداية النهاية

للطغاة، فإن ساعتهم قد اقتربت، فإن الطغيان إذا تفاقم، والظلم إذا تعاظم: يسوق أصحابه إلى الهلاك وهم لا يشعرون (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون. فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) الأنعام: 44،45.

6-أن لا أمل فيما سموه مسيرة السلام ومفاوضات السلام، فإنّ كل راصد للأحداث بحياد وإنصاف: يستيقن أن إسرائيل لا تريد سلاما حقيقيا: سلاما عادلا شاملا، يرد الحق إلى أهله، ويقف كل امرئ عند حده. إنها لا تعترف إلا بمنطق القوة، ولا تفهم إلا لغة الحديد، ولا تتكلم إلا بلسان النار. وإنما تلهي الفلسطينيين والحكام العرب بهذه الوعود الكاذبة، والأماني الزائفة، والسراب الذي يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا. ولقد عرفنا بالممارسة والتجربة: أن ما أخذ بالقوة لا يرد إلا بالقوة، وأن الخيار الوحيد للفلسطينيين هو خيار المقاومة، والبديل عن المقاومة هو الاستسلام الخاضع لإسرائيل، ولا حد لأطماع إسرائيل. البديل للمقاومة هو الموت.

إن قتل الشيخ ياسين برهانٌ عملي لنسف كل محاولة للسلام الهزيل ورسالةٌ واضحة أن الصهاينة لا يرضون بوجود آخر غير وجودهم ولو كانوا أبناء فلسطين الأصلاء..وأصحاب القضية العادلة، تلك رسالةٌ لعموم العرب والمسلمين، وهي رسالة للساسة والزعماء بأن منهج التصفية وأسلوب الغدر هو سلوك إسرائيل وأخلاق اليهود، وأن اليهود قادمون وسيبحثون عن من يختبئ أو يظهر وسيعاقبون-إن تُركوا- الجبناء، وأصحاب الشجاعة، ولن يبالوا بمن داهنهم فترة من الزمن، فسكين الجزار لن تتوقف ما دام الجزارُ قادراً على الذبح والإبادة.

وليحص إذن المنهزمون عبيد الدنيا ما لدى الأعداء من دبابات وصواريخ وأساطيل وقنابل ذرية، ليملأ الهلع قلوبهم، وترتعد أطرافهم، وترتعش أبدانهم، وتنحصر أحلامهم في الجلوس على موائد المفاوضات، والحصول على ما يطلقون عليه بعض المكاسب. ويهرولون للحاق بقطار التطبيع أملا في الحصول على بعض فتات مائدة إسرائيل الملوثة بدماء الأبرياء. ليحصِ المنهزمون إذن ما لدى الأعداء من أسلحة، وليستمروا في نضالهم في العوامات حتى تترهل منهم الأجساد، ويموتوا من

التخمة غير مأسوف عليهم، فلن يحترمهم عدو، ولن يبكي عليهم أحد حتى أولئك الذين استفادوا من حياتهم، وامتصوا دماء الشعوب احتماء بنفوذهم؛ فهم متخمون مثلهم لا وقت لديهم حتى للبكاء على سادتهم.

7- إنّ استشهاد الشيخ أحمد ياسين لهو نذير لأبناء الأمة الإسلامية، كي يعتصموا بحبل الله جميعا ولا يتفرقوا:وأن يسمعوا صوتهم، واحتجاجهم بالبرقيات والمسيرات وصلاة الغائب.ودم الشيخ ينادي العرب والمسلمين جميعا: أن قفوا بجانب إخوانكم في أرض النبوات، وأمدوهم بكل ما يمكنهم من الدفاع عن أرض الإسلام والمسلمين ومقدساتهم، وأمدوهم بكل ما يمكنهم من الدفاع عن أنفسهم وأبنائهم. إنّ دعم المقاومة الجهادية في فلسطين واجب ماضي وحاضر ومستقبل وفرضية قضاء الفوائت الواجبة لا يبطلها تراكمها ومضي زمنها وإن الدول الإسلامية مطالبة بشكل أكبر لتعي دورها في حماية المسلمين والمستضعفين والوقوف من المعتدي موقفاً حاسماً حازماً لا يعرف لغة الاستجداء والتنازل أو الشجب علانية والاعتذار سراً.

8- يمثل الشيخ أحمد ياسين نموذجا متفردا في تاريخ البشرية. وهو نموذج لا يمكن أن تقدمه سوى حضارة متميزة. حضارة ترتبط بالله سبحانه وتعالى، وتجعل هذا الارتباط في مرتبة تفوق كل ما تحويه الدنيا من ماديات، وما تحتاجه الأبدان وتهفو إليه من شهوات..الشيخ أحمد ياسين هو ابن شرعي للحضارة الإسلامية، وهو دليل وبرهان ساطع على أن هذه الحضارة ما زالت قادرة على قياده الشعوب المستضعفة للتحرر من كل أنواع العبودية. لتكون العبودية على الأرض لله وحده.

9-إنّ العظماء هم الذين يقدمون النفس والنفيس لتعيش تلك المبادئ ولو تقطعت الأجساد، وتمزّقت الأعضاء، فقد عاش الشيخ أحمد لمبادئ وقيم تعيد الأمة إلى تاريخها المجيد وعزّها التليد، لقد عاش ليبذر الإيمان في قلوب الأجيال الصاعدة، وها هو موته يعطي درسا عملياً لأبطال الإسلام، ودمك سيكون وقودا لقلوبهم، لمواصلة المسيرة، وأشلائه ستكون مدافع لدكدكة يهود ومن وراء يهود وأعضاءه المتناثرة ستكون صواريخ لزلزلة يهود ومن وراء يهود. وإنّ دمّه الزكي الطاهر حُقن في أوردة الملايين من المسلمين ليظل نهراً دفاقاً يدعوهم للجهاد

والاستشهاد وتناثرت أشلاءُ الشيخ على قارعة الطريق، ولكن ستظل هذه الذكرى المؤلمة في قلوب المؤمنين تحفزهم لتحرير المقدسات وتغذوا سيرهم نحو المكرمات. لقد كان الفارسُ الأعزل مشروع شهادة، وهو القائل في آخر لقاء معه "نحن طلاب شهادة" وكان رمزاً للصمود والشجاعة وهو القائل "التهديدات لا تهمنا" وكان عاليَ الهمة، تجاوز حطام الدنيا وحقارتها وصوّب همّه نحو الآخرة ونعيمها ونرجو أن يكون الله قد حقق له ما تمنى.

10-إنّ استشهاده حياة لأمة كاملة بإذن الله تعالى، حياة لأولئك الشباب الذين غرقوا في بحر الشهوات وأتون الملذات، وحياة لأولئك الشباب الذين ألهتم القنوات عن ساحة الجهاد والجلاد، ويقظة للغافلين من أبناء أمتنا، وعودة للتائهين من شبابنا وصحوة لأجيالنا القادمة- بإذن الله تعالى- كيف لا وهي ترى أسداً من آساد الله، وبطلا من أبطال الأمة أفنى حياته من أجل تطهير الأقصى من رجز يهود كيف لا وهي قد عرفت وشاهدت جبلا أشم سخر كل إمكانياته من أجل طرد يهود، والقضاء على يهود، كيف لا والأمة قد أدركت أن القوة الحقيقة ليس في الأجساد ولا في الأبدان ولكنها في العزيمة الفولاذية والإرادة الحديدة نعم لقد أدركتْ الأمة شيخ المجاهدين مشلولا شلالا كاملا لا تتحرك أعضائه بل هو يُحرك ويقاد ومع ذلك عزمه وتصميمه مع توفيق الله صنع أمة، وأحيا جيلا وأرعب أقوى ترسانة عسكرية في العالم وزلزل الأرض من تحت أقدامهم، أيبقى لنا عذر بعد هذا البطل الأشم في التخلي عن الجهاد والمجاهدين، ألا فلا نامت أعين الجبناء.

11- أكد الداعية الإسلامي الدكتور أحمد الكبيسي أن وقائع التاريخ تؤكد أن هذه العملية التي استهدفت الشيخ أحمد ياسين هي أول الطريق لسقوط إسرائيل، وهي الولادة الجديدة للمقاومة، وهي الوجه الآخر لاجتماع مشركي قريش لإخراج النبي صلى الله عليه وسلم من موطنه وإبعاده بعيدا، والقرآن أوضح ذلك بقوله:{وإذ يمكر بك الذين كفروا}، وكانت هذه بداية نهاية المشركين وبداية البداية للمسلمين، ومنها أستخلص العبر وما جرى من اغتيال الشيخ أحمد هو بداية سقوط إسرائيل وأمريكا وعلى المؤرخين أن يسجلوا بداية سقوط إسرائيل

بمقتل ياسين وعليهم كذلك تأريخ بداية سقوط أمريكا باحتلال العراق..ومن توقع انحسار فكر المقاومة فتوقعاته خائبة؛ لأنّ تاريخ الإسلام شاهد على أن القائد إذا قتل صار رمزاً دينياً يستلهم منه المسلمون فقه حركتهم، ووقودها، وعنفوانها وهذا الذي سيحدث في فلسطين بإذن الله تعالى.

12- تحقق خبر القرآن الكريم في وصف يهود من أنهم لا يقاتلون المؤمنين مواجهة، وإنما "فِي قُرىً مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ".الحشر:من الآية 14، وهذه الجريمة البشعة كانت من وراء جدار الفضاء حين أطلقوا الصواريخ من طائراتهم التي تحصنوا بها. وتحقّق أيضاً وصفهم بالاعتداء، والسعي فساداً في الأرض، قال تعالى:"ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ".البقرة: من الآية 61، وقوله تعالى:"وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً".المائدة: من الآية 33، وكلها جاءت بصيغة الفعل المضارَع الدال على الاستمرار والتكرار، وهكذا فسادهم واعتداءا تهم عبر التاريخ دائمة مستمرة، بل أوضح القرآن استمرار إيقادهم لنيران الحروب،قال تعالى: "كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ".المائدة: من الآية 64، وحيث كانت هذه الحروب ضد أهل الإيمان تولى الله الدفاع والمدافعة عنهم "إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا".الحج: من الآية 38، فيطفئ الله نيران حربهم على المؤمنين ويتحقق خبر القرآن ووعد الله الحق "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ" الأنفال: من الآية 36، فكم من الأموال جمعها وأنفقها يهود على ترسانة الأسلحة المتطورة، فهل حققت لهم أمناً أو أمّنت لهم حصناً أو مكنتهم من الغلبة، بل كانت عليهم حسرة وغلبوا في ميدان العقائد وحلبة الصراع الفكري والأمني.

13- وفي استشهاد الشيخ ياسين درس لشباب الأمة؛ فالشيخ في حياته واستشهاده قدوة لهم، فعليهم أن يقرأوا سيرته، وأن يأخذوا من حياته تقويما لحياتهم؛ فقد كان للأمة مدافعا عن قضيتها ووطنها ودينها، فهل سيظل الشباب لاهين في حياتهم، غارقين في سباتهم، لا هَمَّ لهم في الحياة، لا يدرون من أين جاءوا، ولا إلى أين المسير، كما هو حال كثير منهم؟ إنّ في استشهاد الشيخ أحمد تربية للأمة وبالذات شبابها على الشجاعة والبذل والتضحية والعطاء، يقول الإمام الذهبي رحمه الله عن

أصحاب الهمم العالية:" يوم من أيام أحدهم خير من عمر آحاد من الناس".وكم سيتربى على هذا الموقف أقوام وأجيال على مدى الأيام. ويقول الرافعي رحمة الله عليه:"رؤية الكبار شجعاناً هي وحدها التي تخرج الصغار شجعاناً، ولا طريقة غير هذه في تربية شجاعة الأمة". أجل بتضحيات العظماء تروى شجرة الشجاعة وبموت أمثالهم تحيا الأمة.

إن استشهاد الشيخ ياسين عند عقلاء الشباب -والشيوخ أيضًا- يجب أن يكون نقطة تحول، ودافعا لتصحيح كثير من سلوكياتنا، فإنه رغم عجزه البدني، إلا أنه طلّق العجز، وتزوج الحماس، فأنجب كتائب عز الدين، مقاومة إسلامية جعلت الله غايتها، والرسول قدوتها، والقرآن شرعتها، والجهاد سبيلها، والموت في سبيل الله أسمى أمانيها.إنّ الشباب يتعلمون من استشهاد الشيخ أن يكون أحدهم صاحب هدف في الحياة، يسعى لتحقيقه، وأن يقوِّم سلوكه، وأن يؤدي كل منهم دوره وتجاه ربه، وتجاه دينه، وتجاه أمته، وتجاه نفسه، بل تجاه الإنسانية كلها (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ).

14- كان الشيخ الرجل رحمه الله نموذجاً صلباً في الدفاع عن الحق والعدل، وجسّدت مسيرته الجهادية روح الأمة الحقيقي في أفضل تجلياته. المصاب جلل-بفقده- بلا شك غير أن الأمة التي أنجبت أحمد ياسين قادرة على صنع من هم على ثباته وصلابته، أولئك القابضون على جمرة النصر والقادمون من نسل الفاتحين العظام والمحاربين الأشداء الذين لا يرهبون عدوهم ما بقيت فيهم شريعة الجهاد قائمة.هي ساعة لاستنهاض الهمم، وليست لحظة لليأس والقنوط، فكم من جحافل جرارة جاءت غازية فالتهمتها الصحراء العربية على مر التاريخ، عندما توفرت الإرادة التي نتمنى أن يكون استشهاد الشيخ أحمد ياسين خطوة على طريق استعادتها، ودافعاً لنا حتى نصبح أمة جديرة بالنصر الذي تستحقه. فقط لا نريد أن تخرج علينا أبواق فقه الهزيمة، وحناجر الدعوة إلى التخاذل والاستسلام، وأرباب الوقوعية بذريعة الواقعية، لأنّ أولئك الأشد خطراً من صواريخ شارون ودباباته.

15- قد كان كرسيه الزهيد رمزا للعزة، أحرج دبابات ومصفحات وطائرات العرب، التي لم تضرب لها إسرائيل أي حساب، وإذا

بها ترصد تحركاته البطيئة وخطاه الثابتة ليلا ونهارا لأنه أخطر في موازينها من أساطيل العرب، التي ما تحركت وان تحركت، فلأي شيء إلا قضايا الأمة، ومقدساتها..وكم أحرجت كلماته الرنانة، وصوته الخافت، المليء حكمة وإيمانا، وعزيمة وإصرارا، خطابات الزعماء، وبيانات القمم العربية والإسلامية، التي فاح منها ريح الوهن(حب الدنيا وكراهة الموت). وكم أحرجت جنازته الأدعياء، وأوهنت عزائم المثبطين، وفتت في قلوب الجناة الغاصبين، بينما يموت في اليوم ألوف مؤلفة، فلا يهتم لهم أحد، ولا يذكرهم لسان، ولسان الحال يقول:-

وميت ضجت الدنيا عليه..... وآخر لا تحس له نعيا.

16- مات الشيخ المعلم الذي أحيا القضية بعد أن أماتها الثوار..مات الشيخ القعيد الذي حرك الأمة التي ظن الناس أنها قد ماتت مات الرجل الذي كان يري للناظرين كبقايا رجل مشلول لكنه متحرك، قعيد ولكنه يسعى علي كرسيه، لكنه كان يطير بالقلوب، كبير في السن لكنه صنع أجيالا شابة، كم زعيم مثل أحمد ياسين يملك بإشارة واحدة قلوب الملايين، ومع ذلك فهو يأبى أن يكون في حرس وتشريفه؟ يحبه الناس ولكن لم يرد منهم لنفسه شيئا، بل لدينه ووطنه، زعيم كان ولكنه لم يكن متوجا كتتويج بعضهم في عالمنا العربي..قائد سياسي، ذو فكر عسكري، تعلمه في الميدان، وليس كبعضهم ممن يحملون عشرات النياشين، وغريب الأسماء والألقاب وهم لا يعلمون من فنون الحرب سوي الشجب والإدانة ! ولعل في موت الشيخ الياسين حياة للأمة..ولكن أي حياة.رحمة الله علي الشهيد البطل وعلي شهداء الأمة ممن قضوا نحبهم وممن ينتظرون وما بدلوا تبديلا.

رؤيته لواقع المسلمين:

يقول أحمد ياسين:هي فترة حياة في البداية كانت فترة مأساة في العالم الإسلامي والعربي كله، تصنيع قلب الأمة الإسلامية والعربية قبلة المسلمين والعالم المتفرج الإسلامي هذه مأساة في تاريخ الأمة وحضارة الأمة، أن تقوم الأمة الإسلامية والعربية بجهد غير متوازن مع العدو، ويتغلب عدو إسرائيلي من خمس ملايين علي الأمة العربية الإسلامية ذات

المليار، هذه أيضاً فاجعة أخرى في تاريخ الأمة الإسلامية، لكن الآن يعني المحور بدأ يتغير، الشعب الفلسطيني بدأ يأخذ مكانه علي أرضه، وبدأت الأمة العربية الإسلامية تدعم هذا الشعب في مواجهة التحدي حتى يأتي يوم النصر والتحرير الذي يريد قوة أكبر.أنا أقول إنّ التاريخ سيسجل لأمتنا صورة سيئة في هذا الواقع الذي ضاع في فلسطين والأقصى والقدس، وإن شاء الله سيسجل لها تاريخاً ناصعاً بياضاً يوم يأتي يوم التحرير إن شاء الله، يوم تجتمع القوى المسلمة في كل الوطن العربي والإسلامي للوصول إلي الهدف المنشود إن شاء الله، النصر قادم، والأمّة تنتفض، والنيام أصبحوا يفكرون ويسمعون، وأنا في زيارتي للأمة العربية ما كنت أتصور بهذا الحماس، وهذا الشعور وهذه المشاعر، والله إنهّا انتفاضة في وسط الأمة العربية والإسلامية تجدّد التاريخ إن شاء الله تعالى.

تطبيق النظام الإسلامي:

يقول رحمه الله:الدعوة الإسلامية ليست ملك الإخوان المسلمين وحدهم، هي ملك للمسلمين..كل المسلمين، والإسلام المفروض أن يقوم نظامه في الأرض، وكل الأنظمة القائمة يجب أن تقيم هذا النظام، وأي نظام لا يقيم الإسلام، ولا يطبقه فهو يعتبر بذلك مخالف للنظام الإسلامي، ومخالف لما يجب أن يكون عليه، ودورنا كإخوان مسلمين هو دعوة الحكام، والأنظمة، والشعوب، والناس جميعاً إلى الإسلام، وإلى تطبيقه، لأنّ الله قال وقوله الحق:(يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون)، يبقى لابد من التطبيق العملي بالإسلام، مع إعلان شهادة الإسلام، وصورة الإسلام في المجتمع الذي نعيشه.

وعن محاربة الأنظمة العربية لدعاة الإسلام يقول رحمه الله تعالى:إنّ من يحمل الإسلام، ويدعو للإسلام، ويريد أن تقام دولة إسلامية في الوطن العربي والإسلامي، الذي هو أصلاً وطن إسلامي، وعندما تقف أي نظام في وجه قيام هذا الإسلام وتطبيق نظام الإسلام، تصير محاربته هي المحاربة للإسلام ليس للإنسان الذي يدعو للإسلام فقط، فأنا أدعو للإسلام لإقامة نظام

إسلامي، عندما يحاربني معناها يحارب النظام الذي أدعو إلى إقامته، وهذا بالضرورة يصل إلى نفس النتيجة ونفس النهاية.

رؤيته لمستقبل الكيان الإسرائيلي:

يقول الشيخ الياسين:أنا أقول إنّ إسرائيل قامت علي الظلم والاغتصاب، وكل كيان يقوم علي الظلم والاغتصاب مصيره الدمار..القوة لا تدوم قلت، قلت أن القوة في العالم لا تدوم لأحد، الطفل يبدأ طفل ثم مراهق ثم شباب ثم كهل ثم شيخ خلاص هكذا الدول، هكذا عمر الدول، تبدأ..وتبدأ تنتهي للاندثار، ما في فائدة..أنا أقول إن إسرائيل بائدة، إن شاء الله في القرن القادم في الربع الأول منه، وبالتحديد أنا بقول 2027 م بتكون إسرائيل مش موجودة..لأنني أؤمن بالقرآن الكريم . القرآن حدّثنا أنّ الأجيال تتغير كل 40 سنة، في الأربعين الأولى كانت عندنا نكبة، في الأربعين الثانية بدأت عندنا انتفاضة ومواجهة وتحدي وقتال وقنابل، في الأربعين الثالثة تكون النهاية، إن شاء الله تعالي.لأنّ ربّنا تعالى لمّا فرض علي بني إسرائيل التيه في سينا 40 عام ليغيّر الجيل المريض التعبان، لأنّه جيل غير مقاتل، وجيلنا الأول هو جيل النكبة وقد ذهب، وطلع جيل الأحجار والقنابل، والجيل القادم هو جيل التحرير، إن شاء الله تعالي..إنّ إرادة الله غالبة، وستأتي الساعة التي ينهار هذا الكيان في لمح البصر، لأنّ الفساد لا يدوم في الأرض، لقد قرّر القرآن الكريم أنهم يفسدون في الأرض، أنهم يمزقون القيم في الأرض..(والله غالب علي أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون).

بشارات النصر على اليهود:

ومن أقواله في ذلك:"بشارات النصر على اليهود والذي أرجو من الله أن يكون قريبا، النصر دائما مع الصبر هكذا قال ربنا سبحانه وتعالى: "وكأي من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين". "فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب الصابرين". المهم أن الله يعد عباده المجاهدين الصابرين النتيجة المهمة: "وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب". ومن مبشرات النصر أنّه على رأس كل أربعين سنة

سيتم تحول في الشعوب فكانت 1947م هزيمة شعبنا، و 87م انتفاضة جديدة غيّرت الواقع القديم، وفي اعتقادي في 2027م سيكون شيء جديد يغير الخارطة، وهذا ما كتب عنه مفكرون من العدو الإسرائيلي حيث تتغير المنطقة وتصبح دولا إسلامية وتشكل خطرا على هذا الوجود الصهيوني خلال عشرين سنة. كما أن التحول الموجود داخل الشعب الفلسطيني من الإقبال على حفظ كتاب الله وحمل رسالة الله فهي من عوامل النصر "إن تنصروا الله ينصركم". كذلك الاستعداد للشهادة، وهذا متوفر بين الرجال والنساء والشباب والشيوخ كل مستعد للشهادة، وهذا عامل مهم من عوامل النصر. ولذلك أؤكد لك أن النصر قادم.." (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً) الإسراء:7 وإذا أردت أن تعرف علامات النصر فادرس الواقع الإسرائيلي فالأمن يضيع والاقتصاد ينهار والشعب يفر إلى خارج فلسطين، رغم أننا لا نملك دبابات ولا طائرات ولكنها عمليات استشهادية وعمليات قتالية، والنصر إن شاء الله لنا ولشعبنا ولأمتنا وما ذلك على الله بعزيز".

ويضيف:"إن النصر في نظري هو قريب وليس بعيدا وإن الربع الأول من هذا القرن هو موعد زوال هذا الكيان إن شاء الله تعالى والبشائر تأتي من داخل الشعوب وليس من الحكام فالحكام يتغيرون والشعوب اليوم تتجه إلى الله. هذا هو مؤشر النصر والتمكين إن شاء الله، بالأمس كنت في أحد المساجد أحضر احتفالا أقامته الكتلة الإسلامية لتكريم طلاب الثانوية والإعدادية الذين حفظوا كتاب الله وتم توزيع الجوائز على 80 طالبا حفظوا كتاب الله.. هذا التحول دليل على أن النصر قادم وأن الشعوب تتغير وتغير الحكام والأنظمة. وقد قرأت خلال هذا الشهر بحثا لباحثين إسرائيليين أكدوا فيه أنه بعد 18 عاما من الآن ستتغير المنطقة ويحكم فيها حكام مسلمون يطبقون الإسلام ويشكلون خطرا على مصالح إسرائيل وأمريكا في المنطقة. وبذلك تتوافق الرؤيا التي رأينها وهي أن ربع القرن الحالي سيشهد نهاية إسرائيل من منظور إيماني قرآني. والعدو ينظر لها من حسابات مادية خوفا على كيانه. المهم أن نصبر

ونستمر في جهادنا، ونستمر في توعية وتوجيه أمتنا وشعوبنا وتوجيهها إلى تقوى الله وإلى عدم الاستسلام للشيطان، ولا لأعوان الشيطان وجنده".

لماذا اغتال اليهود الشيخ الياسين؟؟

يقول الشهيد الدكتور عبد العزيز:"علينا ألا ننسى أنه لابد من القضاء على نفوذ هذا الصنف من الوحوش البشرية، وذلك حماية للعالم مما قد ينشر هذا العفن البشري فيه من فساد، وقد بين سبحانه أن فساد اليهود يعم الأرض ?لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ?، ولذلك جعل الله إذلالهم والتسليط عليهم إحدى سننه التي لاَ تتبدل ?وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ?، والتسليط عليهم لابد أن يسبقه تحريض المسلّطين حتى لا يبقى في قلوبهم شيء من الرحمة وهم يقومون بواجبهم المقدس في تطهير العالم من دنس هؤلاء الأشرار، ومن هنا وقع الصهاينة في فخ مكر الله بهم إذ تمت الجريمة بدرجة عالية من البشاعة أثارت غضبا عارما على مستوى الكرة الأرضية ?فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا?، وعلى ما يبدو أن الذي سيسوم هؤلاء القتلة سوء العذاب في هذه المرة هم المسلمون، فجاءت الجريمة مستفزة للمسلمين بقوة، ومستنهضة لهممهم، وهذا ما يجعلني أرجح أن هؤلاء الصهاينة سيمكنهم الله من هدم المسجد الأقصى في المستقبل - ربما غير البعيد - وذلك زيادة في تحريض الأمة واستنهاضها ضدهم.

لم يعد سراً أنّ هناك مخططات تصفوية للقضية الفلسطينية والوجود الفلسطيني، وهناك للأسف الشديد من يسيل لعابه كي يعطى دورا في التصفية أملا في تحقيق حضورا لنفسه في بيئة ترفضه، وهذا الصنف من أبناء الأمة موجود على طول وعرض الخارطة الفلسطينية والعربية والإسلامية، وإن أحداثا من هذا الحجم كفيلة بالفعل التراكمي أن تزيد من عزلة وإقصاء هؤلاء المنافقين، وبالتالي تقليص مخاطرهم، وإضعاف قدرتهم على التصدي للنهوض المتسارع على مستوى الأمة، وهؤلاء المنافقون كانوا دائما يدا على أمتهم لصالح الصهاينة الأعداء، وجرائم من هذا الوزن كفيلة أن تضعهم في دائرة الاتهام

والتهميش، ما يضعف دورهم الهدام فينعكس ذلك سلبا على قدرة العدو على المواجهة وبالتالي على تنفيذ مخططاته".

ويرى الكاتب ماجد كيالي أن عملية اغتيال الشيخ ياسين تتضمن حسابات سياسية إسرائيلية، أكثر تعقيداً، وهذه الحسابات يمكن تمثلها في الجوانب التالية:-

1- على صعيد الصراع مع الفلسطينيين: يحاول شارون عبر هذه العملية استفزاز الفلسطينيين، من خلال هذه المجزرة، لتحقيق عدة أغراض منها:

أ) قطع الطريق على التفاهمات الفلسطينية التي كانت في طريقها للنضوج، بين مختلف الفصائل الفاعلة لاسيما بين حركتي فتح وحماس، إن بما يتعلق بكيفية التعامل مع فرضية الانسحاب الإسرائيلي الأحادي الجانب من غزة، أو بما يتعلق بإمكان التوصل إلى استراتيجية سياسية وميدانية للانتفاضة؛ وذلك لإبقاء الخلافات الفلسطينية على حالها.

ب) استدراج الفلسطينيين إلى ردّة فعل عنيفة وغير محسوبة، ما يسّهل عليه الاستفراد بهم والإمعان بالبطش بهم عبر القيام بردّ أكثر عنفا، مستندا إلى جبروت إسرائيل من الناحية العسكرية.

ج) الإبقاء على خياره الأمني والتملّص من الضغوط التي تحثه على فتح مجال للخيارات السياسية؛ د) محاولة تقويض بنية المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة وترتيب الأوضاع الأمنية فيه بما يتلاءم مع مصالح إسرائيل، قبل الانسحاب المزمع منه بحسب خطة شارون.

2-على الصعيد الدولي: يحاول شارون، من خلال استدراجه ردّة فعل فلسطينية عنيفة، مواصلة التشويش على الرأي العام العالمي بالإيحاء بأن ردّه على ردّة الفعل الفلسطينية هو بمثابة دفاع عن النفس أو أنه جزء من الحرب الدولية ضد الإرهاب، وأنه، أيضا، مجرد صراع بين طرفين مسلحين ومتكافئين!

3-على الصعيد العربي: يسعى شارون إلى إرباك الوضع العربي وإظهار القادة العرب بمظهر العاجز، لاسيما مع عودة الحديث عن إمكان تجديد هؤلاء القادة لمبادرتهم السلمية في قمتهم المقبلة. ومن قبيل التذكير، فإن هجمة "السور الواقي" التي شنها شارون وأعاد فيها احتلال الأراضي الخاضعة للسلطة

الفلسطينية حصلت بعيد إعلان مؤتمر قمة بيروت (مارس 2002) ل "مبادرة السلام العربية"، وهو ما فهم في حينه على أنه تهرباً إسرائيليا من استحقاقات عملية التسوية واستهتارا بكل المبادرات العربية!

4-على الصعيد الإسرائيلي: ثمة توظيفات سياسية متعددة من وراء هكذا عملية يمكن حصر أهمها بالتالي:

ا) محاولة شارون استعادة شعبيته في أوساط الإسرائيليين بعد أن تراجعت كثيرا بسبب تدهور الأحوال الأمنية والاقتصادية وبسبب فضائح الفساد المحيطة به؛

ب) لجم الأصوات المتطرفة المحيطة به سواء في حزبه أو في حزبي المفدال والاتحاد الوطني (المشاركان في الائتلاف الحكومي)؛

ج) محاولة شارون للترويج إسرائيليا لخطته السياسية، المتعلقة بالانسحاب من غزة من طرف واحد وتفكيك بعض المستوطنات؛ والتي اضطر إليها نتيجة إخفاقه في وضع حد للانتفاضة والمقاومة بالوسائل العسكرية، ونتيجة تزايد الضغط الدولي والأمريكي عليه.

ومن الواضح أن شارون يحاول أن يبعث برسالة إلى المجتمع الإسرائيلي مفادها أن الانسحاب من غزة هو بمثابة نصر لإسرائيل وليس هزيمة لها؛ في محاولة منه لعدم تكرار تجربة الانسحاب من جنوبي لبنان (2000)..والجدير ذكره أن مكانة شارون باتت تتراجع في المجتمع الإسرائيلي فهو بدأ عهده (مطلع العام 2001) بالحديث عن خطة المائة يوم لقمع الانتفاضة، تحت شعار: "دعوا الجيش ينتصر"، وبالإصرار على سياسة عدم السماح للفلسطينيين بجني جوائز للانتفاضة، وهو شن حملتي "السور الواقي" و"الطريق الحازم" (في العام 2002) وأمعن في التضييق على الفلسطينيين واحتل مناطق السلطة الفلسطينية ودمر مؤسساتها واحتجز رئيسها في مقره في رام الله، ولكنه رغم كل ذلك أخفق في وضع حد للمقاومة وعجز عن إخضاع الفلسطينيين وقيادتهم للإملاءات السياسية الإسرائيلية. ونتيجة هذه الإخفاقات بات شارون يعرف بأنه رئيس الوزراء الذي قتل في عهده أكبر عدد من الإسرائيليين (حوالي 300 في العام) وبأنه في عهده تدهور الاقتصاد

الإسرائيلي كما لم يحدث من قبل...وعلى ذلك فإن عملية الاغتيال الأخيرة تأتي أيضا في سياق سعي شارون الدؤوب للهروب من مأزقه وتصديره إلى الفلسطينيين".

ويرى الكاتب والمحلل الفلسطيني هاني المصري أنّ:"اغتيال الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة حماس، خطوة نوعية كبرى من شأنها أن تؤدي إلى جعل الصراع مفتوحاً على مصراعيه لكافة الاحتمالات، وتقضي على أية إمكانية باستئناف المفاوضات وإحياء عملية السلام، منذ الآن ولأجل غير مسمى...

وأن العملية لم تأت كردة فعل انتقامية طائشة تمت في سورة من الغضب، وإنما هي شرارة أشعلها شارون الخبير والمدمن على المغامرات والحروب والمجازر والحرائق، وهو يعرف بالضبط مدى الحريق الذي يمكن أن ينشب وما يمكن أن يؤدي إليه. فشارون يريد مواصلة حربه العدوانية لكسر إرادة الشعب الفلسطيني على الصمود والمقاومة، وتغيير وعيه ودفعه لرفع الراية البيضاء أو العيش في حالة مستديمة من الفوضى التي لا تجعله قادراً على إلحاق خسائر كبرى بإسرائيل واحتلالها واستيطانها، أو لا تجعله قادراً على منع حكومة شارون من تطبيق حلها الانتقالي متعدد المراحل طويل الأمد، الذي بدأت مرحلته الأولى بالإعداد لخطة الانفصال من جانب واحد في غزة..وشارون يريد التمهيد لخطة الانفصال من خلال إيقاع اكبر قدر ممكن من الخسائر الفلسطينية خصوصاً في قطاع غزة، حتى يصور للإسرائيليين والفلسطينيين وللعالم كله انه ينسحب أو يعيد انتشاره في غزة من موقع القوة والانتصار، وليس من موقع الضعف والهزيمة، فهو يخشى أن يعتبر الفلسطينيون انسحابه من غزة نموذجاً قابلاً للتكرار في الضفة، وهو ينسحب من غزة باعتبارها خطوة إلى الوراء من اجل أن يتقدم عشر خطوات في الضفة.

وشارون باغتيال شخص بوزن الشيخ احمد ياسين يضمن عدم العودة إلى الحل المتفاوض عليه، ويراهن على حصوله على فرصة اكبر لتمرير سياسته الرامية للقفز عن الشريك الفلسطيني، فأية مفاوضات فلسطينية- إسرائيلية، وأي اعتراف إسرائيلي الآن، بوجود شريك فلسطيني ستؤدي إلى دفع ثمن إسرائيلي اكبر بكثير من الثمن الذي سيدفعه مقابل الحل من

جانب واحد، فشارون باغتيال ياسين، ضمن الآن أنّ الفلسطينيين سيبذلون كل جهدهم لتنفيذ عمليات ضد إسرائيل، لأن عدم قيامهم بتصعيد المقاومة بعد اغتيال احمد ياسين، سيفهم علامة ضعف لن يسمحوا بحدوثها. لذلك نلاحظ أن كافة الكتائب المسلحة تعهدت بالرد القاسي، ولم يقتصر التعهد بالرد على كتائب عز الدين القسام. الرد الفلسطيني المضمون يعفي شارون من ضغوط كانت محتملة لدفعه للتفاوض أو للتنسيق مع السلطة الوطنية الفلسطينية.

الشيخ ياسين وهموم الأمة

1- قضية الأسرى في سجون العدو الإسرائيلي:

إنّ قضية الأسرى في سجون العدو الإسرائيلي قضية تهم كل بيت فلسطيني وتهم المقاومة واستمراريتها، والتجارب العملية علمتنا أنّ هذا العدو لا يمن على أحد بالإفراج عنه، ولن يتم تحرير معظم الأسرى الفلسطينيين إلا عن طريق التبادل كما حصل عام 1985م، وقبلها في السبعينيات. ولذلك وجهت نداء للإخوة المقاتلين أن يعملوا على أسر جنود للعدو الإسرائيلي من أجل تحرير إخواننا في السجون، وأعتقد أن هذا الجانب هو جزء من هموم المقاومة الفلسطينية، والكل مهتم به ويعمل حسب قدراته وإمكانياته لتحقيق الهدف ولعلّ الأخبار تردّدت في كثير من الأحيان باعتقال مجموعات كان هدفها عملية أسر جنود لتحرير الأسرى والمقاتلين والمجاهدين من أبناء شعبنا وراء القضبان، والله وحده الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

2- الحرب على العراق:

إنّ الحرب على العراق تعني إعادة الاحتلال والهيمنة على الوطن العربي والإسلامي من جديد تحت شعار محاربة الإرهاب وتعني تصفية القضية الفلسطينية لصالح الوجود الإسرائيلي اليهودي على أرضنا ومقدساتنا كما حصل بعد الحرب الأولى حرب الخليج عندما عقد مؤتمر مدريد وجاءت اتفاقية أوسلو

ووادي عربة وانفتح العالم على العدو الإسرائيلي معترفا به..الصين والهند ودول أفريقيا التي كانت لا تقبل التعامل معه.الحرب خطيرة إن نجحت أمريكا - لا سمح الله– بالهيمنة.

ويقول:" ولما كانت الحرب الأمريكية ضد العراق ستؤثر بشكل قوي وكبير على القضية الفلسطينية وقفنا هنا وأعلنا رفضنا لهذا العدوان في مسيراتنا وتصريحاتنا الصحفية لأنها تريد أن تصفي القضية الفلسطينية، حاولت أمريكا بعد حرب الخليج 91 تصفية القضية في مدريد وأوسلو، ولكن الله سلم بعودة الانتفاضة والمقاومة من جديد التي قلبت الطاولة ولو تم النصر لأمريكا في العراق - لا سمح الله - لتم صياغة الشرق الأوسط من جديد لصالح الوجود الإسرائيلي وهذا الوجود على حساب الأمن القومي العربي والإسلامي في المنطقة، لذلك ندعو الله ألا تحصل حرب وإن حصلت ألا تنتصر أمريكا ويتصدى لها شعب العراق وتمنى بالهزيمة إن شاء الله.

ويقول الشيخ ياسين:"أما الحرب على العراق ففي نظري أنها قادمة لسبب بسيط هو أن الصهيونية تتحكم في السياسة الأمريكية والعدو الإسرائيلي الصهيوني يريد أن يعيد تشكيل خارطة الشرق الأوسط على أساس الاعتراف الكامل بوجوده، وتصفية القضية الفلسطينية إذا هزمت العراق- لا سمح الله- لأنّ هزيمة العراق الأولى أنتجت مدريد وأوسلو وعربة، أمّا الثانية إذا حصلت فستنتج استسلاما كاملا لأمتنا، ومن هنا يدفع اليهود باتجاه الإسراع بهذه الحرب، ويفتشون كل يوم عن مبررات لتنفيذها رغم المعارضة العالمية لها.

نحن أمام حرب صليبية تريد أن تهيمن على الوطن العربي والإسلامي من جديد تحت شعار محاربة الإرهاب والتدخل في شؤون البلاد العربية والإسلامية وإسقاط من يشاءون ووضع مكانهم قيادات تعمل لصالحهم دون الاعتراف أو العمل لمصلحة شعوبهم".

ويضيف:"ونحن لا نقف أمام تقييم صدام فلصدام أخطاؤه وله حسناته في وطنه، ونحن وقفنا ضد صدام في بياناتنا يوم اقتحم الكويت، لكننا في نفس اللحظة رفضنا أن تقوم أمريكا بالعدوان على العراق. والقصة أبعد من صدام بل هي حرب ضد الإسلام والمسلمين والسيطرة على منابع نفط وخيرات وطننا

والهيمنة على كل أوطان العرب لصالح الوجود الإسرائيلي على حساب الأمة العربية والإسلامية وبيع فلسطين. لذلك عندما نختلف مع حاكم في وطننا نحل قضايانا معه بدون الاعتماد على الأعداء في الخارج فانا أضرب لك مثلا في التاريخ "عندما نشب الخلاف بين سيدنا علي ومعاوية في الدولة الإسلامية أرسل ملك الروم لسيدنا معاوية رسالة يقول له فيها علمت أن هناك خلافا بينكم وبين صاحبك وأنا على استعداد أن أمدك بالجيش والسلاح لقتاله فرد عليه سيدنا معاوية بقوله من معاوية إلى كلب الروم اخسأ يا لعين فلئن عدت إلي لأصطلحن أنا وصاحبي وآتينك بجيش أوله عندك وآخره عندي. فلا يجوز التعاون مع الأعداء ضد الوطن والمواطنين والحكام..خلافتنا نحلها داخليا ولذلك الموضوع هو العراق وفلسطين ثم السيطرة الكاملة على كل الوطن العربي والتلاعب بمقدراته وتراثه ودينه وإن شئت فارجع إلى تصريحات كولن باول عن التدخل في الأوضاع الاجتماعية والأخلاقية للدول العربية..يريدوننا نسخة منهم في أمريكا من حيث الفجور والمخدرات والفساد..ولا يمكن لأمتنا أن ترضى وتبيع دينها من أجل حياة زائلة لذلك نحن نقف مع العراق وننسى خلافاتنا مع أي حاكم حتى تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى".

ونأمل من أهلنا في العراق أن يكونوا على مستوى المسئولية وألا يسمحوا لأي جندي محتل أمريكي أو بريطاني أو غيره بالمساس وتدنيس أرض العراق لأنه استعمار جديد وعدوان صليبي جديد على أمتنا والله المستعان والهادي إلى سواء السبيل..وموقفنا رفض هذا العدوان ودعوة كل الأهل في الوطن العربي إلى رفضه ومقاومته بالقوة عن طريق الجهاد والاستشهاد لأن العدو قد يسيطر على الأجواء في البحر والسماء لكن يجب ألا تستقر أقدامه على الأرض.

3- موقفه من الأنظمة العربية:

يقول الشيخ أحمد: كل الدول العربية قامت بجهد كبير في فترة من الزمن، ولم يكن لهذه الحكومات القدرة أن تعمل أكثر من ذلك، لأن كان الاحتلال الاستعماري كان مسيطراً في الوطن العربي، وكانت الشعوب تضغط على الحكومات لاتخاذ قرارات

صعبة، ولذلك كانت النتيجة إنها ليست على المستوى المطلوب بالنسبة للقضية الفلسطينية، كل الدول العربية كان لها موقف ودفعت جيوشها إلى فلسطين. لكن لم يكن هذا على مستوى التحدي، لأنّ الاستعمار كان هو الذي يسيطر، وكان هو الذي يحرك اللعبة الدولية في العالم، ولذلك أنا أقول إنّ الأمة العربية قد تنحني فترة من الوقت، وقد تضعف فترة من الوقت، لكنّ الأمة العربية تعود شامخة من جديد، والتاريخ شاهد على ذلك، في الحروب الصليبية، وفي حروب التتار والمغول الذين هاجموا الوطن العربي والإسلامي، وكانت مصر وقتها هي رأس الحربة في هذه الحروب، وفى إعادة المسار الوطني في فلسطين إلى أهله، والى الأمة العربية والإسلامية إلى حضارتها وتاريخها وتراثها..إنني أجلّ كل العاملين، والمقاتلين، من كل الفصائل، وكل المجاهدين من أجل فلسطين، وتحرير فلسطين، وأجل كل دولة عربية وإسلامية وعالمية تقف وتساند شعبنا وحقوقه في مستقبله، وحياته، وتحرير أرضه ووطنه.

ويقول الشيخ أحمد:"الأمة مطالبة اليوم باليقظة والاستعداد للمستقبل الصعب الذي تواجهه قضايانا الإسلامية وخاصة قضية فلسطين. الجمود في الأنظمة أمر وارد كما هو مشاهد تحت ضغوط غربية وشرقية، المحزن أن تكون هناك حالة جمود في الشارع العربي والإسلامي الذي يجب أن يستيقظ ويحتاج إلى صدمات كهربائية تعيد له القوة والنشاط من جديد؛ ليخرج للشارع يعبر عن نفسه وينشئ المنظمات المدنية التي تدعم شعب فلسطين وقضيته وتفرض على الأنظمة كل ما يخدم هذه القضية وتمنعها من التراجع أمام الضغوط الأمريكية الصهيونية الغربية. نحتاج إلى إيمان بالله، إلى وعي إسلامي، إلى معرفة من نحن وإلى أين نسير، كل هذه لازمة ومهمة لكي نحقق الدعم الكافي واللازم لقضايانا الإسلامية وعلى رأسها قضية فلسطين".

ويقول رحمه الله:"ومن دواعي الحزن والألم أن تدعى إسرائيل والأحزاب الإسرائيلية للجلوس على أرض عربية إسلامية فالمغرب، وهذه الدولة "إسرائيل" تقتل، وتذبح، وترتكب المجازر ضد شعبنا، وتحتل أرض الإسراء والمعراج، أرض المقدسات ولذلك إننا ننظر لهذه الدعوة والاشتراك بخطورة بالغة وندعو الحكومة المغربية إلى التوقف عن مثل

هذه الإجراءات والعمل والعودة إلى ضمير الآمة والوقوف ضد العدو الإسرائيلي إلى جانب الشعب الفلسطيني المسلم".

4- الموقف من سوريا:

يقول رحمه الله:"لسوريا موقف عظيم وشجاع حيث تقيم الفصائل الفلسطينية على أرضها، متحدية بذلك الضغوط الأمريكية والغربية لمنعهم من الوجود على الأراضي السورية.ومجرد أن تحمي هذا الوجود لهو موقف تستحق عليه الثناء رغم ما تتعرض له من ضغوط أمريكية وحرب أمريكية وقوانين أمريكية تحاصرها. وهي تقف في خندق واحد مع الفلسطينيين؛ لأن أرضها في الجولان محتلة أيضا، وهي تسعى لتحريرها، كما نسعى نحن لتحرير الأرض الفلسطينية، فالهم واحد والعدو واحد. لكن القلوب بيد الله هو الذي يطلع عليها ونحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر، وإن كنا نطمع من الدول العربية والإسلامية أكثر من ذلك أن تدعمنا بالغطاء المالي والسياسي ضد الهجمة الغربية الصهيونية".

5-الموقف من التفجيرات في السعودية

قال رحمه الله:"نحن نحارب عدوًا على أرض فلسطين، ولا نريد أن نخرج معركتنا خارج فلسطين، لأن معنى إخراجها هو تجنيد دول أخرى جديدة تقف إلى جانب العدو، ونحن نريد إذا لم يكن الآخرون معنا فألا يكونوا ضدنا، ولا نريد أن نثير الأنظمة في العالم علينا، سنبقى على علاقات حسنة معها، ولن نهدد مصالحها حتى لا تهدد مصالحنا. إن الحملة العالمية من بعض الحركات الإسلامية ضد أمريكا تدل على عزة وكرامة؛ لأنها تريد مقاومة أمريكا، ولكن كل شيء له سلبياته وإيجابياته فإذا أردت أن تكسر أنف هذا العدو اكسره في مكان محدد، ولا تنقل المعركة للدول الأخرى حتى لا تحول الناس ضدك، فإذا قمت بأية عملية ضد أمريكا في دولة فإن تلك الدولة ستقف إلى جانب أمريكا، وبدلاً من أن يكون معها دولة يصبح معها عشرة وعشرون...، ومعنى ذلك أنك جندت العالم ضدك، وهذا غير صحيح، بالإضافة إلى أنك ترى أنك أحيانًا من الممكن أن تقتل مدنيين، فهذا عمل ليس ضد أمريكا؛ بل إنه ضد بلد إسلامي، وهنا

نحذر من هز كيان أي بلد عربي وإسلامي لصالح تغلغل أمريكا وإسرائيل، عندما خرجت في جولتي خارج فلسطين كان ندائي إلى الأنظمة كلها هو عمل مصالحة وطنية مع الأحزاب والمنظمات والحركات الإسلامية من أجل توجيه طاقاتنا ضد إسرائيل بدلاً من أن نفرغها في صراعات داخلية، هذا عرضته في كل مكان، فضرب أمريكا يجب أن يكون في المكان المناسب...ولا نستبعد استغلال المخابرات الأمريكية والصهيونية لبعض العناصر الساقطة أو المتهورة في تنفيذ بعض الأعمال الإجرامية من باب خلق مبررات لوجودها، ولتدخلها في الشأن العربي والإسلامي الداخلي، ولتأليب الأنظمة ضد الحركات الإسلامية".

6- نظرته للمرأة:

يقول رحمه الله تعالى:المرأة هي المجتمع فهي التي تبني البيت تبني المهندس والطبيب والأستاذ والمحاضر، والمرأة هي كل الحياة، ولذلك تحتم أن تكون لها كامل الحقوق، وأن تتمتع بالحرية والشجاعة، بما لا يتناقض مع مسئولياتها في بناء الجيل والمحافظة على البيت والأسرة، وكل ما يأتي بعد ذلك يكون في الدرجة الثانية من عمل وخروج من البيت. لكن لابد أن تكون متعلمة. وتشارك في الحياة المدنية فنحن نحتاج الطبيبة والمدرسة لذلك لا توجد تحفظات على المرأة ونشاطها.

ويضيف:وتأثير المرأة على حياتي تجلى في شخصية أمّي التي كانت طيبة وهادئة ومؤمنة جدا. وقد تركت هذه الصفات أثرها في روحي منذ الصغر إذ كانت تهديني إلى الصوم والصلاة، وكنت أصلي أحيانا واترك أحيانا وأنا صغير، ثمّ بعد أن كبرت صارت العبادة جزءاً من حياتي، والإسلام هو طريقي ومن غرسه في حياتي هو أمّي رحمها الله، لأن والدي توفي وأنا صغير ولم أتعرف عليه جيدا، كنت وإخوتي صغارا في السن، وقد عملت هي لتربي هؤلاء الأبناء، وكنت اعمل معها في زراعة الخضار في حقلنا، لهذا السبب أثرت في شخصيتي، ودفعتني إلى النشاط والعمل وعلمتني الصبر، ومواجهة صعوبات الحياة".

دور المرأة الجهادي:

يقول الشيخ أحمد رحمه الله:"المرأة هي خط الدفاع الثاني في مقاومة الاحتلال، لأنها هي التي تؤوي المطاردين والتي تفقد الابن والزوج وتتحمل تبعات فقدان الابن والزوج والصعوبات والحصار والتجويع وهي التي تتحمل مسئولية المحافظة على البيت واقتصاده. كل هذا تتحمله المرأة وهي تساند الرجل في كل الميادين وتواجه العدو وتقاومه وكان لبعض النساء مواجهات صعبة تمسك بسلاح الجندي الإسرائيلي وتدفعه وتشد أبناءها منه. دور المرأة الفلسطينية ضخم في حماية المقاتل والمجاهد ودعمه بكل الإمكانيات في كل الميادين والمواجهات والحمد لله رب العالمين.وهي ليست الأم الفلسطينية القديمة التي كانت تولول وتبكي وتصرخ عندما تفقد ابنها أو زوجها اليوم هي أم شجاعة قوية، وهناك أمهات تطلق الزغاريد إذا جاءها خبر استشهاد ابنها شهيدا وهناك أمهات مستعدات للتضحية بأبنائهن كما كانت الخنساء في التاريخ، وفي الحقيقة هناك اندفاع كبير من النساء للجهاد والاستشهاد مثل الشباب تماما لكن هناك خصوصيات تمس المرأة ودور المرأة فقد وضع الإسلام بعض الضوابط إذا خرجت للجهاد والقتال خاصة وأنه يجب أن يكون معها محرم خاص، إنّ ظروفها تختلف عن الرجل، والمرحلة لا تحتاج هذه المشاركة الآن فنحن ما زلنا لم نستوعب بعد طلبات الشبان. والمرأة عندنا في حركتنا لها دور عامل ومساند في الميدان ونحن وضعناها في خندق الاحتياط عندما نحتاج إليها سندخلها العمل المقاتل والمواجه مباشرة لكنها اليوم تقوم بعمل مساند ليس رفضا لدورها في الميدان ولكن لأن هناك من الرجال والشباب الذين يندفعون للقتال والجهاد حتى وإن لم نأذن لهم ويتقدمون للشهادة بأقل الإمكانيات. الجيش النظامي الأول هم الرجال والجيش الاحتياطي الثاني هم النساء وستأتي الفترة التي تدخل فيها الأخت مباشرة في الميدان..والأيام هي التي ستثبت ما أقول لأن بعض الناس قد تجنوا علينا أننا لا نريد أن نشرك المرأة في المعركة مخالفين بذلك النصوص الشرعية.

وبعد العملية الاستشهادية التي قامت بها الفدائية ريم الرياشي أكد الشيخ أحمد ياسين رحمه الله تعالى:أن حركته تعد

النساء مخزوناً استراتيجياً للمقاومة الفلسطينية، موضحاً أنّ حماس لم تعارض يوماً تنفيذ النساء عمليات استشهادية، وإنما رأت أن دورهنّ لم يأت بعد في المعركة لوفرة الرجال، وأن الباب مفتوح للنساء للانضمام لكتائب القسام. جاء هذا في حوار خاص لمراسل (موقع المسلم) مع الشيخ ياسين عقب تبنى كتائب القسام في بيان مشترك مع كتائب شهداء الأقصى التابعة لحركة فتح عملية معبر بيت حانون الاستشهادية التي وقعت صباح يوم الأربعاء 14-1-2004م، ونفذتها الفدائية ريم صالح الرياشي ذات أل 22 عاماً. ونفى ياسين أن يكون استخدام فتاة فلسطينية في تنفيذ عملية استشهادية تغيراً استراتيجياً في عمليات الحركة، وقال:"هذا ليس تغيراً، وإنما عبارة عن إدخال عنصر جديد في المقاومة، كانت حماس تعد المرأة جيشاً احتياطياً في المعركة، وعندما وجدت أنها قادرة على تنفيذ عملية عن طريق المرأة نفذتها".

ورأى أن الباب مفتوح منذ زمن للنساء للانضمام لكتائب القسام ولم يغلق، ولكن هناك مجال واسع للرجال، وحينما احتاجت العملية لامرأة جاء دورها وقامت بالتنفيذ". ورفض ياسين القول:إنّ حماس استخدمت فتاة لقلة الرجال المستعدين لتنفيذ عمليات، وأضاف هذا تصور خاطئ، الرجال موجودون، لكن بسبب العقبات التي تحول دون وصول المقاتل لمكانه، تمّ استخدام استشهادية لهذا المكان، لكن الاستشهاد بين موجودون، ونحن نقول:إذا تمكن الرجال من القيام بالعمل فلا حاجة للنساء". وأردف يقول:"سيكون للمرأة في المستقبل دور بارز في المعركة، لكن الوقت هو الذي يحدد هذه المسألة".

من أقوال الشيخ المجاهد

* حاولت إسرائيل القضاء أكثر من مرة على قوة حماس، وكل مرة تخرج الحركة أقوى مما سبق، وستكون أقوى إن شاء الله، ونحن لا يوجد لدينا جيش شعبي..وإنما دفاع شعبي لمواجهة الاجتياحات ولا دولة لنا حتى ننشئ جيشاً.

* **نص رسالة الشيخ ياسين التي أعدها من أجل إرسالها لقمة تونس العربية المقبلة:** (ولم تعقد القمة العربية، لأنّ دم الياسين أحرجهم وأرجفهم).

"الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين..أصحاب الجلالة والفخامة والسمو..السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ما من شك أنّه إذا عزّ العرب عز الإسلام، وإن دلت هذه المقولة على شيء فإنما تدل على عظم الأمانة التي تحملون وأنتم -وفقكم الله لخير الأمة- من استرعاه الله حاضر الأمة ومستقبلها، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:"إنّ الله سائل كل راعٍ عما استرعى حفظ أم ضيع"، فاللهَ اللهَ في أمة الإسلام وقد رماها أعداء الله وأعداؤها عن قوس واحدة.

وإنّ أمامكم اليوم تحديات جساما، وشعوبكم تنظر ما ستتمخض عنه القمة من قرارات، وكلها أمل أن تكون قرارات القمة على مستوى ما نواجه من تحديات، ولا يخفى أن على رأس تلك التحديات قضية العرب والمسلمين المركزية، قضية فلسطين، وكلي أمل أن تثمر هذه القمة عما يشكل رافعة لشعب فلسطين وقد أبوا إلا أن يواصلوا مسيرتهم الجهادية حتى يحقق الله النصر الذي نحب والذي يرفع الله به شأن أمتنا بإذنه تعالى...وإني أناشدكم أن تأخذ القمة بعين الاعتبار القضايا التالية التي تخدم القضية الفلسطينية:

أولاً:أرض فلسطين أرض عربية إسلامية اغتصبت بقوة السلاح من قبل اليهود الصهاينة، ولن تعود إلا بقوة السلاح، وهي أرض وقف إسلامي لا يجوز التنازل عن شبر منها حتى وإن كنا لا نملك الآن القوة اللازمة لتحريرها.

ثانيًا:الجهاد في فلسطين حق مشروع للشعب الفلسطيني، وهو فرض عين على كل مسلم ومسلمة، وإن وصفه بالإرهاب من قبل أعداء الله لظلم عظيم يرفضه شعبنا المرابط في فلسطين، وترفضه كذلك شعوبنا العربية والإسلامية، ونتمنى على القمة أن توضح موقفها بوضوح لا لبس فيه نصرة لجهاد شعبنا المجاهد.
ثالثًا:إن شعبنا وهو يخوض ببسالة معركة قد فرضت عليه لهو جدير أن يلقى كل أشكال الدعم والتأييد من قادة الأمة، فهو بحاجة إلى الدعم الاقتصادي لتعزيز صموده وقد دمر الصهاينة الأشرار كل أسباب الحياة والعيش الكريم لهذا الشعب المرابط، ونهبوا خيراته، وهو بحاجة أيضًا إلى الدعم العسكري، والأمني، والإعلامي، والمعنوي، والدبلوماسي، وغير ذلك من أشكال الدعم التي تعينه على مواصلة جهاده، وهو يتطلع إلى أن تحقق له القمة كل ذلك بإذن الله تعالى.
رابعًا:إننا نناشدكم أن توقفوا كل أشكال التطبيع مع هذا العدو، وأن تغلقوا سفاراته، وقنصلياته، ومكاتبه التجارية، وأن تُفعِّلوا المقاطعة العربية، وأن توقفوا الاتصال به، والتعاون معه.
خامسًا: إن الأمة تملك من الإمكانيات والطاقات والقدرات ما يجعلها قادرة على نصرة قضاياها القومية، ووضع حد لجرأة أعدائها عليها، وإني لأرى أنه قد آن لأمتنا أن تعمل بقول الله عز وجل:"وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ"؛ لتصبح قوة في زمن التكتلات "وَالَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ".
سادسًا: إن المسجد الأقصى يناشدكم وقد أعد الصهاينة العدة لدك أركانه وهد بنيانه، فمن له بعد الله إن لم تكونوا أنتم؟
سابعًا: إننا نناشدكم أن تقدموا كل أشكال الدعم للعراق الشقيق وشعبه حتى يتحرر من الاحتلال الأمريكي؛ لأن نصرة العراق وشعبه هي نصرة لقضية فلسطين والشعب الفلسطيني.
أصحاب الجلالة والفخامة والسمو: هذا ما أردت أن أنصح به وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الدين النصيحة، وأسأل الله أن يجمع كلمتكم لنصرة دينه، وأن يوحد صفكم على ما فيه خير الأمة ورفعتها.

أخوكم أحمـد ياسين

مؤسس حركة المقاومة الإسلامية- حماس
غـزة-فلسطين
15-03-2004

*آخر لقاء صحفي مع الشيخ-مع موقع عز الدين القسام-يوم **2004-03-15**-أي قبل استشهاده:

كشف الشيخ ياسين في لقاء صحفي عن خطة شرعت حركة حماس في مناقشتها مع الفصائل الفلسطينية تتعلق بإدارة قطاع غزة حال الانسحاب الصهيوني وتتضمن مناقشة مصير المقاومة، منوهاً أن هذا الهدوء قد يستمر حتى حل قضايا اللاجئين والأسرى والقدس، مشددا على أن المقاومة ستتواصل في الضفة الغربية ولن تتوقف حتى رحيل الاحتلال الكامل.

وفيما يلي نص اللقاء..

س:جرت خلال اليومين الماضيين تسريبات أن حركة حماس أعدت خطة سياسية ستقوم بطرحها على الفصائل الوطنية والإسلامية تتعلق بإدارة قطاع غزة بعد الانسحاب الصهيوني منه فما هي حقيقة هذه الخطة؟

ج: إن حماس تعد بالفعل وثيقة من هذا النوع ولكن عندما يتم بلورتها ونتفق عليها مع الفصائل والسلطة الفلسطينية سنعلن عن كافة تفاصيلها إلا أنها ما زالت في طور الإعداد والتشاور.

س:هل ستشاركون في السلطة بشكل مباشر؟

ج: هذا يتوقف على مدى الانسحاب الصهيوني فنحن لن نشارك في السلطة مادام هناك احتلال وحجم الانسحاب هو ما يحدد حجم مشاركتنا.

س:الحديث الدائر حاليا عن انسحاب كامل من قطاع غزة، كيف ستتصرفون؟

ج: مادام لم يجر هذا الانسحاب لا يمكنني الإجابة عن سؤالك، نحن كل ما نسمعه هو تصريحات وأحاديث ولكن لا احد يعلم بالضبط كيفية أو ماهية هذا الانسحاب وهو ما يحدد كيفية تصرفنا.

س: لكنّك تتحدث عن خطة تقومون بإعدادها؟

ج: نعم هذا لا يعني أن لا نضع في حساباتنا كل الاحتمالات، ونحن نتشاور لبلورة الخطة التي نقول إنها تساوي ميثاق شرف

فلسطينياً يلتزم به الجميع، ونجري مشاورات مع كل الفصائل في هذا الصدد وهي عبارة عن دراسة لبلورتها وإنجازها كاملا، ولا نريد أن نفرض إرادتنا على احد وسيكون فيها حديث عن الوضع الاقتصادي والأمني ومستقبل المقاومة في قطاع غزة والعلاقة بين السلطة والفصائل، والفصائل فيما بينها فكل هذا يحتاج إلى ضوابط وحدود يتفق عليها الجميع.

س: حماس تقول دائما انه مادام هناك احتلال فستكون مقاومة، والآن "إسرائيل" تقول إنها ستغادر القطاع فماذا ستفعلون؟

ج:هذا الموضوع ندرسه الآن ويحتاج إلى اتفاق عليه، هل قطاع غزة نهاية المطاف أو أن المقاومة اندلعت لتحرير غزة وانتهت القضية.

س: يعني هل ستواصلون مواصلة قصف صواريخ القسام داخل "إسرائيل" مثلا؟

ج:هذا يتوقف على مدى الانسحاب وممكن لو انسحبت "إسرائيل" كاملا من القطاع من دون أدنى سيطرة قد يكون هناك هدوء لفترة محددة حتى نرى مصير الأسرى واللاجئين والقدس والضفة ولن تتوقف المقاومة في الضفة حتى التحرير ولن نقبل في الوقت نفسه الصمت والضفة محتلة.

س: وفي هذه الفترة هل ستشاركون في إدارة القطاع؟

ج: نحن سنشارك بشكل ديمقراطي سواء في انتخابات أو غيرها.

س: هل هذا يعني انتقال حماس من خانة المعارضة إلى المشاركة في السلطة؟

ج: نحن الآن في مرحلة تحرر ومرحلة مقاومة وإذا جرى تحرير لبقعة يمكن ان نشارك فيها وإذا كان هناك مرحلة انتقالية فميثاق الشرف الذي نتحدث عليه هو ما سيحددها.

س: إسرائيل تسعى إلى أن لا تخرج منهزمة من القطاع وستواصل عدوانها ما واصلتم مقاومتكم فماذا ستفعلون؟

ج: نحن نواصل مقاومتنا مادام هناك احتلال والاحتلال يخرج لأنه مهزوم، ونتوقع كل شيء من هذا العدو لأنه لا يريد السلام ويريد القهر والسيطرة، وعليه أن يتوقع كل شيء من القوى الفلسطينية المقاتلة وخاصة حماس.

س: هناك حديث عن إمكانية قيام "إسرائيل" بعملية مشابهة للسور الواقي في قطاع غزة للقضاء على المقاومة قبل المغادرة النهائية فكيف ستتصرفون؟
ج: "إسرائيل" أعجز أن تفعل هذا لأنها تعرف حجم المقاومة التي ستواجهها وكم ستدفع خسائر وهي تهرب من المقاومة فهل المنطق أن تأتي إليها بأرجلها.
س: ولكنها تتحدث عن ضرورة القضاء على قوة حماس والجيش الشعبي؟
ج: "إسرائيل" حاولت القضاء أكثر من مرة على قوة حماس وكل مرة تخرج الحركة أقوى مما سبق وستكون أقوى إن شاء الله ونحن لا يوجد لدينا جيش شعبي، وإنما دفاع شعبي لمواجهة الاجتياحات ولا دولة لنا حتى ننشئ جيشاً.

*** مقابلة صحيفة السبيل الأردنية:**

تمكن مراسل صحيفة «السبيل» الأردنية في قطاع غزة من إجراء مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين، مؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس وزعيمها الروحي، رغم الإجراءات الأمنية المشددة التي تحيط به بعد أن أدرجته قوات الاحتلال الصهيوني على رأس قائمة المستهدفين في أعقاب العملية الاستشهادية المزدوجة في ميناء «أسدود» داخل الأراضي المحتلة عام 48. وقد تمكن من إجراء هذا الحوار عقب صلاة يوم الجمعة الماضية بعد أن أداها الشيخ في احد مساجد مدينة غزة أي قبل استشهاده بيومين فقط. وهذه هي آخر مقابلة صحفية أجريت مع مؤسس حركة حماس قبل استشهاده. وفيما يلي نص الحوار:-

س:الشيخ احمد ياسين.. كيف تنظرون للتهديدات الإسرائيلية الأخيرة المتمثلة في إدراجكم على قائمة التصفية بعد عملية ميناء (أسدود) الاستشهادية؟
ج- العدو الإسرائيلي يهدف إلى كسر إرادة الشعب الفلسطيني ويجعله مهزوماً في المعركة، إلا انه استطاع الثبات والصبر ويقاتل ويقتل ويضرب وسيضرب حتى ينهزم العدو الذي انكسرت أرادته وهو يفكر الآن بالهروب من غزة. وهذه التهديدات الإسرائيلية لتصفية قيادات حماس وقوى المقاومة الفلسطينية ليست جديدة وتتجدد مع كل عملية تنكأ هذا العدو

فيتوعد ويثور، وهو يحاول بذلك تهدئة الشارع الإسرائيلي ليقول له نحن سنرد، وهذه التهديدات هي للتعبير عن حال الفشل والإفلاس التي يعيشها.
س: ولكن ألا ترون أن هذه العمليات العسكرية تأتي في ظل تطورات سياسية وحديث عن الانسحاب من غزة.. فهل تأتي في سياق محاولة لإفشال خطة شارون أحادية الجانب أم لدعم فكرة الانسحاب؟
ج- العمل العسكري ليس له علاقة بالتطورات السياسية، والعمل العسكري هو الذي سيجبر العدو على الرحيل عن الأراضي الفلسطينية، والإسرائيليون ليسوا بحاجة إلى مبرر لارتكاب المجازر ولا يحتاجون إلى مبررات للاستمرار في القتل والتدمير، فهو لا يعيش إلا على القتل والدماء، نحن ندفع العدو إلى التحلل من احتلاله للأراضي الفلسطينية، وإذا أعلن انه سيتخلى عن غزة، فهذه خطوة في الطريق الصحيح، لنعيش على أرضنا أحراراً.
س:هل ما زلتم تعدون خطة للتعامل مع الوضع الجديد في قطاع غزة بعد الانسحاب الإسرائيلي؟
ج- التعامل مع الوضع الجديد تحدثنا عنه في خطتنا التي نطلق عليها (ميثاق شرف فلسطيني)، وهي تهدف إلى وضع تصور لشعبنا حول كيفية التعامل مع هذا الانسحاب وكيف سيكون عليه الوضع في قطاع غزة.
س:هناك جولات لمسؤولين مصريين بمستويات مختلفة.. كيف تنظرون لهذه الجولات وللدور المصري والمرحلة القادمة.. وهل التقييم يأتي من المصريين؟
ج- لم نلتق بأي مستوى من الجانب المصري، ونحن لم نتقدم بطلبات إلى أي جهة عربية ولكن هم بدورهم يقومون بدور الوسيط بين العدو الصهيوني والسلطة والشعب الفلسطيني وقواه، ونأمل أن يكون الدور المصري في جانبنا، فنحن في معركة، وفلسطين هي للأمة العربية والإسلامية، ومصر من حقها أن تضمن حدودها آمنة وهي تسعى إلى تامين الوضع الفلسطيني لعدم حدوث صراع داخلي. ومصر ترفض تحمل مسؤولية الأمن في قطاع غزة، وهذا ما أكده الرئيس المصري حسني مبارك، وهذا مؤشر جيد وذلك لان الشعب الفلسطيني

قادر على إدارة نفسه، ولن يكون هناك وجود أمني مصري في قطاع غزة، فهذا شيء بعيد، والشعب الفلسطيني الذي قدم آلاف الشهداء والجرحى والأسرى، لا يمكن أن يبقى تحت الوصاية.
س:ولكن العمليات العسكرية التي تقودها المقاومة ربما تفسد عملية الانسحاب وهناك من يطالب بوقف هذه العمليات؟
ج- الوضع الصحيح أن يكون الطلب في حدود المعقول، العدو يطالبنا بوقف المقاومة، لكننا نتساءل: لماذا لا يطالب العالم بوقف الاحتلال الإسرائيلي من الذي يجب أن يتوقف؟ من يدافع عن نفسه أم من يحتل الأرض، وقف المقاومة عن الدفاع عن نفسها يعني الهزيمة، ولكن عندما يزول الاحتلال سنوقف المقاومة.
س: شهدت الساحة الفلسطينية قبل يومين حدثاً مؤسفاً بين حركتكم وعناصر الأمن الفلسطيني.. ألا يعطي هذا مؤشراً خطيراً الى طبيعة المرحلة القادمة؟
ج- نحن أعلنا ونعلن أننا ضد أي صراع فلسطيني داخلي، وان ما يحدث هو ناتج عن خلل في أجهزة السلطة، أنا مقاتل ومطلوب للعدو الصهيوني ومطارد من العملاء والطائرات الصهيونية وأريد الاختفاء من العدو وأضع السواتر وغيرها على زجاج سيارتي للاختفاء عن أعين العملاء، ولكن هناك من يريد إزالة هذه السواتر ليكشفهم للعملاء.. الخلل موجود في السلطة.. نحن مع الأمن ولكن ليس ضد المجاهدين، هذه الإجراءات يجب أن تكون ضد المتجاوزين وتجار المخدرات والمجرمين. إن ما حدث هو حادث فردي ناتج عن عدم إدراك المسئول الفلسطيني أن هدفه يجب أن يكون الجريمة والمجرمين وليس المقاومة وسلاح المقاومة.
س: كيف تنظرون لمبادرة(الشرق الأوسط الكبير) التي تطرحها الولايات المتحدة الأمريكية وتطالب فيها بتغييرات ديمقراطية كبيرة في الدول العربية؟
ج- كل المبادرات التي تطرح من الخارج مهمتها أن تنزل من السقف الفلسطيني وتسعى لكي يتنازل عن حقه، هذه المبادرات ليست لخدمة الشعب الفلسطيني وهذه المبادرات

الهدف منها خدمة مصالح «إسرائيل» والتي تأخذ منها ما تشاء، وتترك ما لم يكن في خدمة مصالحها.
س:الجيش الإسرائيلي يحاول دائما تدمير الأنفاق التي تستخدم في نقل الأسلحة للمقاومة.. كيف ستدير المقاومة نفسها؟
ج- لا شك أن المقاومة بحاجة إلى السلاح وهذا واجب الأمة العربية والإسلامية، ومحاولات الشعب الفلسطيني في الحصول على السلاح مختلفة، والأنفاق جزء منها قد تستخدم لنقل السلاح وتزويد المقاومة، ولكن هناك أنفاق كبيرة يستخدمها التجار لتهريب ما يريدون ومن ضمنها السلاح، وعملية تزويد المقاومة بالسلاح يجب أن تستمر بأي شكل من الأشكال.
س:شيخ أحمد ياسين..هل لكم تعاون مع المقاومة في العراق وكافة القوى الإسلامية في العالمين العربي والإسلامي كحزب الله مثلاً؟
ج- نحن نعمل على أرض فلسطين وليس لنا عمل خارج فلسطين، ولكننا نؤيد ونثمن هذه المقاومة لأنها تخدم الشعب الفلسطيني.
س:كيف تصفون علاقتكم بالقوى والهيئات العربية والإسلامية الرسمية والشعبية؟
ج- نحن نعمل على بناء علاقة محترمة مع كل الهيئات والأحزاب في الدول العربية والإسلامية من اجل دعم القضية الفلسطينية ومستقبل المقاومة، لذلك علاقتنا حسنة ونتعاون معهم، إلا أننا لا نتدخل في شؤون أي دولة، نحن نريد علاقات حسنة مع كل الشعوب من اجل قضيتنا.
س:تتعرض سوريا لضغط كبير بهدف إبعاد قيادات الفصائل والتنظيمات الفلسطينية، كيف تنظرون إلى ذلك؟ وهل سيستمر هذا الصمود السوري وأين ستذهب هذه القيادات؟
ج- سوريا وقفت أمام الضغوط ولم تنكسر والعقوبات التي يتحدثون عنها قديمة، وقيادتنا طردت من الأردن، إلا أن كل الوطن العربي والإسلامي ارض لهم، ونحن نرفض أن تركع أي دولة عربية من اجل مصالح «إسرائيل» وأمريكا وتقف ضد المقاومة، فهم جميعا شركاء لنا وليسوا وسطاء، وحتى الآن ما نراه أن سوريا ثبتت أمام الضغوطات الأمريكية ولم تنكسر ونأمل أن تبقى كذلك، لأن غير ذلك هزيمة....انتهى اللقاء.

* العدو الصهيوني يحاول أن يثير في كل مرحلة قضية جديدة للتخلص من الشعب الفلسطيني؛ فهو يطرح اليوم قضية التوسع السكاني الفلسطيني الديمغرافي الذي سيخرب على اليهود ما يطمحون إليه من دولة يهودية، أي دولة عنصرية. وشعبنا كل شعبنا يرفض الترانسفير، وهو مستعد أن يموت على أرضه ووطنه، وألا يستسلم وألا يخرج منه، ولكن محاولات العدو لا تنتهي، ولا يمكن أن تتم إلا إذا كان هناك متعاونون معه في الدول العربية أو العالمية لاستقبال الأعداد المطرودة من الشعب الفلسطيني، إذا تم ذلك لا سمح الله. لكن شعبنا مصمم على البقاء على أرضه ووطنه دون التسليم للعدو بما يطرح من قضايا ديمغرافية تؤثر عليه وعلى مستقبله؛ لأنه دخيل، ولن ينجح في البقاء في قلب الأمة العربية والإسلامية إن شاء الله".
* كان يقول للطلاب:"إن الاحتلال لن يزول إلا بالتمسك بالإسلام..إن إسرائيل تخطئ حين تزج بالمجاهدين في السجون، لأنهم سيخرجون أصلب عوداً، وأكثر وعياً وتصميماً على مواصلة الطريق.
* في حوار مع مجلة المجتمع في العدد (1533) بتاريخ 1/ ذو القعدة 1423هـ سئل: هناك أصوات تطالب بإنهاء عسكرة الانتفاضة، وتعتبر استخدام السلام وبالاً على الشعب ما رأيك ؟ فأجاب:هؤلاء يريدون منا الاستسلام ورفع الرايات البيض، والمستسلم المهزوم يجب عليه دفع ثمن الهزيمة، وهو في حالتنا تصفية القضية، والمطلوب منا استجداء السلام الهزيل المخزي على طاولة المفاوضات الذي يضيع كل حقوق الشعب..ولنعلم أن العمليات الجهادية والمقاومة أعطت الشعب حقه في الوجود والدفاع عن نفسه، حيث لم يعترفوا بنا في السابق، ولكنهم اعترفوا في أوسلو بحكم ذاتي بعد الانتفاضة الأولى، واعترفوا اليوم في هذه الانتفاضة بدولة، حتى حزب الليكود الذي كان لا يعترف بشيء، اعترف بدولة فلسطينية ولكنها دون معالم..نحن نتقدم والعدو يتأخر بفضل عملياتنا الجهادية والمقاومة، لذلك هم يريدون أن نتوقف ليكسروا إرادة الشعب، ويبثوا في وعيه أنه لا يمكن تحقيق شيء من خلال المقاومة، وأصحاب رؤية (معركة السلام) يطلبونا منا رفع الراية مقابل أن يمن العدو بشيء من حقنا لذلك كله، فإننا نعتبر أن

هذه أصوات مرفوضة من الشعب، لأنّ هناك إجماعاً على المقاومة حتى ممن ينتسبون إلى حركة فتح، وموقف هذه الأصوات غير صحيح، والرد عليهم متعب ومضيعة للوقت، ولنر كيف يعترف العدو بآثار المقاومة التي جاءت لتهز كيانه وتبث اليأس فيه وتجعله يعيد حساباته.وسئل: لماذا تتمسكون ببعض الوسائل رغم أضراها كما يراها البعض، وعدم جدواها كالعمل الاستشهادي والهاون والقسام؟ وأجاب: نحن أمام خيارين ، إما مقاومة أو استسلام، والمقاومة ليس لها حدود ، العدو يهاجمنا ويقتلنا فهل يستأذن منا كي يستخدم سلاحاً معيناً ، أم أنه يفتح معركة على مصراعيها ضدنا بالطائرات والدبابات والصواريخ والعملاء ؟ ! فلماذا المطلوب منا تحديد كيف نقاتله؟نحن الذين نحدد حسب الإمكانيات والوسائل، فهو يضربنا في نقاط ضعفنا، ونحن نرد عليه بأماكن ضعفه، لماذا يبيت هو آمناً في تل أبيب وحيفا واللد والرملة ويمارس القتل والخوف علينا ؟ فلا أمن له ما دام لا أمن لنا.

* أنا أحب الحياة جداً، وأحب كل ما خلق الله على الأرض، وأحب الحياة لي ولغيري من الناس، ولا أحسد أحداً على ما أعطاه الله، وأقبل ما قسم الله لي، ولكنني أرفض الذل وأرفض الخضوع و العدوان على نفسي، أحب العدل وأقيمه، ولو على نفسي، أقيمه بكل شده، لا تخاذل، أريد الخير لشعبي وأمتي ولكل العالم، أنا متفائل دائماً، أنظر إلة الكوب فأرى الجزء المملوء فيه ولا أرى الفراغ، أرى الجزء الجيد ولا أرى التناقض، لأن ذلك هو الذي أعطاني هذا الوجود الذي لازلت فيه بالرغم من أني أعاني منذ 45 عاماً الشلل، وأنا أحمد الله أني أملك ثقة في الله سبحانه وتعالى، وأملك توكلاً كبيراً على الله سبحانه و تعالى، وأقبل كل ما يصدر من الله في قدره، إن كان خيراً شكرت، وإن كان شراً صبرت، ورددت ذلك بنفسي:(ما أصابك من سيئة فمن نفسك، وما أصابك من حسنة فمن الله)، فهذا هو موقفي إن شاء الله، سأبقى مجاهداً إن شاء الله حتى يتحرر وطني، لأني لا أخشى الموت، لأن الأعمار بيد الله مقدرة، لا تزيد لا تنقص، ولا أخشى الفقر لأن الرزق بيد الله مقدر، لا يمكن أن تموت ويبقى لك رزق في الدنيا إلا أن تستوفيه، وعلى ذلك فلماذا الخوف؟ ولماذا التردد؟ ولماذا لا يكون الإنسان ينتقي

موتة شريفة، شهادة عند الله سبحانه وتعالى؟ فهذا موقفي..فأنا أكره الظلام وأكره الشر، وسأقاومه بكل ما أملك من طاقاتي".
* الأمة مطالبة اليوم باليقظة والاستعداد للمستقبل الصعب الذي تواجهه قضايانا الإسلامية وخاصة قضية فلسطين. الجمود في الأنظمة أمر وارد كما هو مشاهد تحت ضغوط غربية وشرقية، المحزن أن تكون هناك حالة جمود في الشارع العربي والإسلامي الذي يجب أن يستيقظ، فالشارع العربي يحتاج إلى صدمات كهربائية تعيد لها القوة والنشاط من جديد، ليخرج للشارع يعبر عن نفسه وينشئ المنظمات المدنية التي تدعم شعب فلسطين وقضيته وتفرض على الأنظمة كل ما يخدم هذه القضية وتمنعها من التراجع أمام الضغوط الأمريكية الصهيونية الغربية. نحتاج إلى إيمان بالله، إلى وعي إسلامي، إلى معرفة من نحن وإلى أين نسير، كل هذه الأمور لازمة ومهمة لكي نحقق الدعم الكافي واللازم لقضايانا الإسلامية وعلى رأسها قضية فلسطين.

*** حوار صحافي مع الشيخ:**

أجرى إبراهيم الزعيم حواراً صحافياً مع الشيخ أحمد ياسين قبل استشهاده: جاء فيه:

س:بداية ما هو الخطاب الذي تودون توجيهه للأمة العربية والإسلامية؟

ج-أوجه نداء لكل مسلم و عربي في العالم أن قضية فلسطين قضية محورية، فهي قلب الأمة العربية والإسلامية، والقدس قبلة المسلمين الأولى يجب أن نرتفع بنهوضنا، فهي أكبر من مسيرة وبيان واستنكار, فقد ضاعت بالقوة والجيوش، وتحتاج إلى قوة، وإذا كان المسلمون اليوم غير قادرين على تحريرها فعلينا أن نبدأ الخطوات الأولى ونسير في الطريق، وأقل ما يمكن أن يقوم به المسلم في العالم هو دعم القوى المجاهدة على أرض فلسطين بالمال والسلاح والسياسة والإعلام، حتى تتهيأ الظروف القادمة لكي ينضم الجميع في مسيرة واحدة لتحرير كل فلسطين، هذه الصرخة التي يجب أن يستيقظ عليها المسلمون؛ لأن الأمة الآن شبه نائمة!، والأنظمة في حيرة وارتباك لا تستطيع أن تفعل شيئًا؛ لأنها مكبلة الأيدي أمام ضغوط أمريكا التي تهدد الأنظمة بالشعوب والشعوب بالأنظمة وتلعب

كما تشاء، ولذلك يجب أن نحارب أمريكا في كل المجالات وليس فقط في المجال العسكري: اقتصاديًا وسياسيًا...، نريد وقفة جادة في إيقاف التطبيع، والتغول اليهودي الأمني والسياسي والاقتصادي والعسكري، لأنها ستكون هيمنة ضد الوطن الإسلامي والعربي، إسرائيل لا تنظر إلى حدود فلسطين بل إلى أبعد من ذلك حيث النيل والفرات وخيبر؛ لأنها تريد أن تعيد تاريخها، إنها تريد هدم الأقصى وبناء الهيكل، ومدعومة بالمسيحية الصهيونية التي ترى أن مجيء المسيح مرهون ببناء الهيكل...إذًا هم يريدون بناء الهيكل من أجل قدوم المسيح الذي يدّعون أنهم سيقفون معه وسينتصرون علينا في معركة مجدون.

لذلك على الأمة أن تنهض وأن تخرج من طور الصمت، الذي يحول شعوبنا إلى مزرعة للغرب وأمريكا وإسرائيل تعيثان فيها فسادًا..وأوجه تحية إجلال وإكبار إلى كل الشعوب العربية والإسلامية التي أعلنت دائما وقوفها إلى جانب الشعب الفلسطيني وتدفع زكاة مالها لدعم صموده وجهاده، والتي ترفض الهيمنة الأمريكية في إغلاق الأبواب أمامنا وتجفيف المنابع كما يزعمون, شعبنا ليس وحده في الميدان فالشعوب تقف إلى جانب شعبنا، فتحية لشعبنا الفلسطيني في الشتات الذي رفض التوطين والتهجير والحصار ومازال صامدًا وثابتًا ولم يستسلم وظل ينظر إلى القدس وحيفا والرملة وكل فلسطين...، ففترات الضعف تؤول إلى قوة، وفترات القوة تنتهي إلى ضعف، أحيي شعبنا في داخل الأرض المحتلة على جهاده وتضحياته وثباته رغم قسوة العيش وأحييه على تكافله الاجتماعي وتعاونه مع بعضه البعض، وأوجه التحيّة إلى أبنائنا خلف القضبان الذين يواجهون الحرب النفسية وحرب التغذية وحرب الحرية إن شاء الله يوم نصرهم قادم. وأؤكد للجميع في العالم العربي والإسلامي وللشعب الفلسطيني في الداخل والخارج أننا سنبقى على العهد ولن نفرط في ذرة من تراب فلسطين ولا القدس ولا الأقصى ولن نستسلم؛ لأن فلسطين ليست للبيع وسننتصر وستبقى المقاومة رأس الحربة حتى التحرير الكامل، هذا عهدنا مع الله ومع أمتنا ومع شعبنا فإما النصر وإما الشهادة.

س-ماذا عن أوضاع حركة (حماس) بعد الضربات المتلاحقة والتضييق الدولي، وغياب القيادة عن الساحة الإعلامية؟
ج-حماس على مدار تاريخها كانت تخرج من كل أزمة أشد صلابة وأقوى عودًا، وكانت تكسب وتنتشر وتتوسع قواعدها في كل مكان وتتعمق جذورها، لاشك أن المرحلة الماضية كانت قاسية على الجميع، فالاستهداف خرج عن حدود المعقول، وبذلك كان لابد من الاحتياطيات الأمنية، والقيادة اتخذت احتياطياتها حتى استقر الوضع لديها وهي في فترات ماضية خرجت إلى الشارع، و الآن تتعامل مع الناس بشكل طبيعي في الشوارع والمساجد، وليس هناك أي غياب عن الإعلام..كما أنه لا يوجد في الأوضاع الداخلية للحركة أي شيء، وهي مستقرة ومنتشرة، و تملك كل إمكانياتها، وأن الضربات لا تزيدنا إلا قوة وتماسكًا وانتشارًا في الشارع الفلسطيني وأستطيع أن أبشر الجماهير أن المستقبل هنا في فلسطين للإسلام والمسلمين.
س-كيف تنظرون لنجاح حكومة الاحتلال في إبعاد قادة حماس عن التلاحم مع الجماهير لفترة غير بسيطة؟
ج-أمامك خياران فأنت لا تملك وسائل لمواجهة الطائرات التي تهاجمك في بيتك فماذا تفعل، أنت لا تملك وسائل تكلم الإعلام بدون جوال، والجوال هو الذي يرصدك في مكانك، فمعنى ذلك أنت عرضت نفسك للخطر، فكان لابد من فترة تقييم وهدوء ودراسة لتتأقلم مع هذا الجو الجديد، وأنوه إلى أن الحركة تمكنت- بفضل الله- أن تجتاز هذه المرحلة وتتعداها وتبدأ رحلتها الجديدة.
س- ما هو تصوركم أو ما هي شروطكم للقبول بأي شكل من أشكال الهدنة مستقبلاً؟
ج-لا مجال عندنا للحديث عن هدنة، والذي يريد التحدث حولها هو العدو الإسرائيلي، وماذا يقدم ؟! هذا هو الذي يجعلنا ندرس هذه الهدنة، أي على قدر ما يقدمه هو واستعداده لقبول الشروط الفلسطينية وإنهاء الاحتلال يكون تجاوبنا, فإذا ظن أنه إذا اغتال القيادات استسلمنا فإنه واهم، لن نستسلم وسنقاتل إلى آخر قطرة من دمائنا، ودماؤنا قبل دماء أي فلسطيني.
س- ما الذي استفدتموه من تجربة الهدنة السابقة؟

ج-بكل تأكيد كانت ناجحة جدًا وأقنعنا الشارع الفلسطيني أننا غير جامدين وأننا نعرف مصلحة الشعب الفلسطيني، إلا أن العدو لم يحترم فلم نحترم، ضربنا فضربناه، وسنضربه إذا ضربنا، فالمقاومة لن تتوقف ولن نرفع الرايات البيضاء، وهو من يجب أن يرفع الرايات البيضاء..وموقف حماس هو أقوى من أي وقت في تاريخه وهو الآن فرض معادلة على العدو، لم يكن العدو يحترم أي معادلة، منذ متى يحترم وقف إطلاق النار؟! ، المعادلة التي فرضتها حماس عليه هي التي دفعته للوقوف، وسيدفع الثمن إذا حاول أن يخل بالمعادلة، فإذا ارتكب مجزرة أو إرهابًا ضد شعبنا، فسيجد أننا قريبون جدًا من الرد والرد المناسب.

س- كيف تقيمون تردي الوضع داخل حكومة العدو بقبول الهدنة؟

ج- بكل تأكيد إن واقع العدو الإسرائيلي سيء جدًا، من الناحية الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والاستثمار والسياحة...، إنه يعاني من صراع داخلي بحت، حتى خرجت المؤسسة العسكرية عن الصمت ورفعت صوتها، كما أن الشارع الإسرائيلي ينظر إلى هذه القيادة التي منته أن توفر له الأمن والاستقرار، واستخدمت كل قوتها وفشلت، فبدا ينظر إلى حكومته إنها فشلت، وتراجعت شعبية شارون من 80 % إلى الخمسينات، وهو الآن خائف على مستقبله فبدأ يتكتك بأنه يريد السلام، لأن وسيلته فشلت فيريد أن يجرب وسيلة أخرى، لكنه مخادع. وهو ينتظر الفرص التي يستعيد بها مكانته ويرجع العجلة إلى الصعود؛ لأنه دخل في سلم الهبوط، ويحاول أن يصعد مرة أخرى، وفي حالة خداع شارون ماذا سيكون موقف حماس؟

لا يوجد شيء اسمه وقف إطلاق النار مع بقاء الاحتلال والاستيطان والجدار العنصري والاعتقالات والاغتيالات واحتلال أرضنا، على الاحتلال أن يوقف كل شيء، ولذلك أنا لا أتصور أنه ممكن أن يوقف، لأن المجازر على الحواجز وعلى المدن والبيوت، فكل يوم يقتل شعبنا الفلسطيني، لا أتصور أنه مستعد، أو قادر أن ينفذ ذلك، فهو يناور ليخدع الناس، إنه يخدع نفسه، فنحن لا يهمنا إذا اتفقنا على شيء، نحن ملتزمون تمامًا، لكنه عندما يخل؛ لن نصمت لحظة واحدة، نحن لا نطمئن للعدو،

والأطراف التي تخاطبنا هي التي تتعهد، فليس بيننا وبينه اتصال،ولكل حادث حديث.

س-كيف تنظرون للوضع في العراق وما مدى تأثيره على المقاومة في فلسطين؟

ج-العراق الوحل الذي لصقت به أمريكا، والوحل الذي نزع منها هيبتها فهي التي كانت تفرض قوتها على العالم؛ أصبح العالم ينظر لها باستخفاف، لأنها ذهبت وحدها وعندما غرقت تريد من يخرجها من هذا الوحل، و تدفع الثمن في وضع حرج جدًا ولكنها تكابر، وتدّعي بأنها ستنسحب لكنها كاذبة، وكانت تقول إن عملية الانسحاب تحتاج إلى وقت طويل وبعد أن تورطت في المستنقع وتتعرض للخسائر الضخمة أصبحت تقول إنها تريد نقل الحكم، والنتيجة أنها في ورطة، ولقد ذهبت هيبتها والشعوب أقوى من الأنظمة والدول، أسقطوا نظام صدام صحيح لكنهم سقطوا هناك..إن التأثير واضح، والمقاومة الفلسطينية هي ضد العدو الإسرائيلي المدعوم من أمريكا؛ فالقوة التي تدعم العدو مهزوزة ومهزومة في العراق، فكيف يمكن أن تقف مع إسرائيل هنا وهي مهزومة في مكان آخر, إذًا معنى ذلك أنه ستكون هنا هيبتها مثل هيبتها هناك، وستضعف إمكانية وقوفها إلى جانب العدو الإسرائيلي؛ لأنها ستقدم خسائر كبيرة أخرى، ولن تتقدم بجنودها كما فعلت في العراق، من الممكن أن تدعم الاحتلال بالمال والسلاح، وهذا ليس بجديد، وعلمت الشعوب أن أمريكا كاذبة تريد الاحتلال والاستيطان، ثم تسخير الوطن العربي لصالح إسرائيل، ثمّ تركيع العراق للاعتراف بإسرائيل وتقديم البترول لها ، إن أي ضربة لأمريكا في العراق هي خدمة للشعب الفلسطيني وللأمة العربية، لأنها تهدد الأنظمة أيضا ، فمن يرفع رأسه يفعل به مثل صدام، فالشعوب الآن تقول لأمريكا أي مكان تدخليه تذلي فيه ، لذلك هي تخاف ولا تستطيع أن تتجرأ وتفعل كما فعلت في العراق، الأمر الذي يعطي الأنظمة العربية شيئًا من التحمس للقول لأمريكا.

أرعبهم الياسين حيا وميتاً

أعلنت كافة أجهزة أمن الاحتلال والشرطة الإسرائيلية والجيش حالة الطوارئ وأقصى درجات التأهب والاستنفار في

مختلف أرجاء الكيان الصهيوني، في أعقاب اغتيال الشيخ أحمد ياسين، زعيم ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، وذلك بعد أن هددت مختلف فصائل المقاومة الفلسطينية برد غير مسبوق على جريمة الاغتيال. وقالت مصادر أمنية إسرائيلية إنه تم فرض طوق أمني شامل على قطاع غزة والضفة الغربية وتم إغلاق جميع المعابر، كما تم نشر الآلاف من أفراد الشرطة والجيش في أنحاء مختلفة من الدولة العبرية، لاسيما في الأماكن العامة كما نصبت الحواجز أيضاً وتم تكثيف الدوريات العلنية والخفية، وتم تشديد الحراسة في المواصلات العامة ومحطات نقل المستوطنين اليهود. وشهدت الحركة العامة في كافة أرجاء الكيان الصهيوني طيلة يوم الاثنين 22-3-2004م حالة من الركود في أعقاب اغتيال الشيخ أحمد ياسين، وحالة الغضب العارمة التي شهدها الشارع الفلسطيني، وذلك تحسباً من هجمات فلسطينية كبرى ضد الاحتلال.

وأعلنت حالة التأهب القصوى منذ ثلاثة أيام ولازالت هذه الحالة في ازدياد مستمر.وأنه تم وضع حراسة خاصة على عدد غير محدد من الوزراء وأعضاء الكنيست صهاينة وقادة الجيش الصهيوني كما تم زيادة الوحدات الصهيونية العاملة في المناطق بواقع كتيبتين أو ثلاث لكل منطقة في الضفة الغربية. وقد كثف أفراد الشرطة الصهيونية من تواجدهم في شوارع المدن الرئيسية بحيث لا يرى فيها إلا أفراد الشرطة وحرس الحدود والقوات الخاصة فيما ظلت الشوارع خالية من المارة خاصة في مدينة القدس وتل أبيب وغيرها. وقد أظهرت استطلاعات الرأي التي أجرتها عدد من الصحف الصهيونية مدى الخوف الذي يعاني منه المجتمع الصهيوني بعد اغتيال الشيخ ياسين حيث أعربت نسبة عالية ممن شملتهم الاستطلاعات أنهم كانوا يعانون من الخوف سابقا والآن زادت هذه النسبة لديهم أكثر. وأكدت مصادر صحفية عبرية أن عملية الاغتيال أسفرت عن شلّ الحركة في مختلف القطاعات في أرجاء الدولة العبرية، وذلك خوفاً من تنفيذ العديد من عمليات الانتقام الفتاكة.

* استمرار حالة الركود خلال الأيام القليلة القادمة، خشية تنفيذ عمليات فدائية كبيرة، حيث سيفضل الكثيرون المكوث في منازلهم وعدم الخروج.فقد ذكرت صحيفة **يدعوت أحرنوت**

الصهيونية مسئولون في الوزارات الحكومية في إسرائيل يعربون عن خشيتهم من أن تكون المعطيات الاقتصادية لشهري آذار- مارس، ونيسان- أبريل، أسوأ مما هو متوقع، وذلك على ضوء تأثير اغتيال الشيخ أحمد ياسين والتأهب الأمني..أعرب مسئولون في الوزارات الحكومية في إسرائيل عن خشيتهم من أن تكون المعطيات الاقتصادية لشهري آذار- مارس، ونيسان- أبريل، أسوأ ممّا هو متوقع، وذلك على ضوء التأثير الاقتصادي السلبي لاغتيال زعيم حركة حماس، الشيخ أحمد ياسين، والتأهب الأمني.وأشارت التقديرات في مجال التجارة إلى أنّ مدخولات المتاجر في إسرائيل انخفضت منذ عملية اغتيال الشيخ ياسين بنسبة 50%، كما أعربت مصادر تعمل في مجال السياحة عن خشيتها من خسائر قد تصل إلى 500 مليون شيقل.

وقال رافي فربر مدير فندق:"غصن الزيتون" ورئيس اللجنة الاقتصادية التابعة لاتحاد الفنادق والمدير العام السابق لوزارة السياحة:"هناك شعور بأن الحركة السياحية أصبحت عصبية أكثر منذ اغتيال الشيخ أحمد ياسين، وهناك تخوف، أيضًا، من إلغاء حجوزات وتجميد طلبات من قبل وكلاء سياحة كبار..وإن توقيت عملية اغتيال الشيخ أحمد ياسين جاء في وقت غير مناسب بالنسبة لقطاع السياحة الذي شهد مؤخرًا بوادر انتعاش..و تأثرت البورصة الإسرائيلية أمس الأربعاء من الاغتيال، حيث انخفضت المؤشرات "تل أبيب-25"، "تل أبيب-100" و"تال تيك" بنسبة حوالي 3%.

*__أجواء من الرعب والخوف:__ تسود أجواء من الرعب والخوف الشارع الصهيوني في أعقاب اغتيال مؤسس حركة المقاومة الإسلامية الشيخ أحمد ياسين. وأكدت مصادر إعلامية إن الشوارع والمطاعم والمجمعات التجارية والباصات والأماكن العامة في الكيان الصهيوني خلت من السكان والمارة.

ولقد رسمت صحيفة عبرية من جديد حالة الرعب والخوف التي يعيشها الصهاينة في مختلف أماكنهم، في أعقاب التهديدات من قبل الفصائل الفلسطينية بالانتقام اثر اغتيال زعيم ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية "حماس" الشيخ أحمد ياسين، كما امتدت هذه الحالة لتشمل كبار قادة الجيش والوزراء

والبرلمانيين، إضافة إلى الضباط المفترض بهم أن يقوموا بعملية الحماية. وتقول يومية يديعوت أحرونوت العبرية اليوم واصفة المشهد الصهيوني:"أسواق مُقفرة، باصات فارغة وحوانيت انتظر أصحابها عبثا وصول المشترين - تلك هي المشاهد التي برزت في كل زاوية في مدن (إسرائيل) عقب اغتيال ياسين". واصفة الدولة العبرية عقب عملية الاغتيال بأنها أصبحت "بلاد الخوف".

وأضافت الصحيفة تقول إن سوق محنية يهودا في القدس بدا فارغا وبائسا..يوجد إحساس فظيع من الخوف والفزع..الزبائن الذين يصلون يعملون ما يحتاجون عمله ويهربون من هنا بسرعة". وفي تعبير عن حالة الفزع التي يعاني منها الصهاينة قالت الصحيفة "في نقطة الطوارئ انهارت المستقبلات تحت عبء المكالمات. العديد من المواطنين اتصلوا بنقطة الدعم النفسي ليرووا عن المخاوف في القلوب".

أما بشأن المواصلات العامة فقالت إن شركتي "إيغد" و"دان" للنقل بلغوا عن هبوط بعشرات في المائة في عدد المسافرين في الباصات في ساعات المساء.. من كان ملزما بالوصول إلى العمل أو الدراسة صعد إلى الباص بقلب مثقل، وفي المساء فضل المسافرون الانغلاق في البيت وعدم المخاطرة".

ونقلت الصحيفة عن أحد (الإسرائيليين) الذي كان في السوق قوله: "ها أنا نزلت للبنك وأنا ارتعد خوفا. بت أريد العودة إلى البيت فوراً". وعلق أحد الصهاينة قائلا إن شارون لا يهمه الأمر فهو يجلس في مكتب ومنزل محصنين محاطا بحراسة أمنية مشددة، بينما نبقى نحن الهدف الأسهل لعمليات "حماس". وفي هذا الإطار تتوقع أجهزة الأمن الصهيونية، موجة غير مسبوقة من العمليات الاستشهادية.

وقال أحد المحللين الصهاينة إن العملية زادت من تعقيد الأوضاع وقلبت الجرة على فمها. فيما قالت الصحافة الصهيونية إن "حماس" تخطط لعملية كاسحة تقتل مئات الصهاينة، فيما أعربت صحف أخرى عن خشيتها من أن حركة "حماس" تمتلك سلاحا سريا قد تستخدمه للانتقام من الكيان.

* **حراسات مشددة**: قالت مصادر صهيونية إن قوات الاحتلال نشرت العديد من الوحدات العسكرية لحراسة المؤسسات الصهيونية والتجمعات السكانية والتجارية، كما شددت الحراسة على المسئولين والشخصيات الصهيونية. وأضافت هذه المصادر أن قوات الاحتلال استعانت بالمتطوعين من السكان المدنيين للقيام بالحراسة، كما نشرت أعداد كبيرة من الكلاب المدربة على كشف المتفجرات ونصبت الحواجز العسكرية على مداخل المدن الصهيونية وفي داخلها فيما انتشرت أعداد كبيرة من قوات الاحتلال في محطات الباصات وتقوم بعمليات تفتيش وتدقيق في هويات الأشخاص.

وقال مسئول عسكري صهيوني النقاب إن عدداً من ضباط الجيش الإسرائيلي العاملين في الضفة الغربية غيروا من أماكن سكناهم مؤخراً خوفاً على حياتهم من هجمات فدائية فلسطينية تهدف إلى اغتيالهم في إطار عمليات الانتقام رداً على اغتيال زعيم ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية "حماس" الشيخ أحمد ياسين. وقال القائد العسكري الصهيوني في الضفة الغربية الجنرال شاحر يدون، في حديث لإذاعة العدو اليوم الأربعاء، إن عدداً من أفراد ضباط اللواء اضطروا لتغيير أماكن سكناهم مؤخراً بسبب ورود تهديدات مباشرة على حياتهم من قبل فصائل المقاومة الفلسطينية عقب اغتيال زعيم ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية "حماس

وقررت السلطات الصهيونية تعزيز الحراسة حول رئيس هيئة الأركان العامة لجيش الاحتلال، موشيه بوغي يعلون، وذلك تحسبا لتعرضه إلى عملية اغتيال. وجاء في الخبر الذي بثته القناة العاشرة في التلفزيون الصهيوني أن وحدة الحراسة العسكرية عززت الحراسة حول ضباط كبار في جيش الاحتلال أيضا. كما يدرس جهاز "الشاباك" الصهيوني تعزيز الحراسة حول رئيس الحكومة والوزراء، تحسبا من قيام حماس بتنفيذ تهديداتها ضدهم.

وقالت مصادر عبرية إن أجهزة الأمن الصهيونية منعت زعيم حزب العمل الصهيوني شمعون بيريز من دخول أحد المجمعات التجارية، تحسبا من حدوث هجوم فدائي فلسطيني في ذلك المجمع.

وقال الصحفي الصهيوني ناحوم برنييع:"رد الصهيونيون على اغتيال الشيخ (أحمد ياسين) باهتمام بالغ، فقد امتنع الناس عن ركوب حافلات الركاب، لم يذهبوا إلى المراكز التجارية، وأمضوا الكثير من الساعات مع أولادهم في البيوت..لقد اجتمع شعب بأكمله حول أجهزة التلفاز، منتظراً العملية التي ستكون أماً لكل العمليات". وقال ناحوم برنييع في مقال له نشر في جريدة يديعوت أحرونوت العبرية "لا يؤمن أحد في الجهاز الصهيوني، ولا حتى رئيس الوزراء الصهيوني آرائيل شارون، بأن عملية اغتيال الشيخ ستقلص الإرهاب-عمليات المقاومة الفلسطينية- هذا الأمر لا ينطوي على استراتيجية معينة، وإنما هو نتاج الإحباط المرير وازدياد صعوبة النظر في عيون الناخبين".

ويتابع الصحفي برنييع فيقول: "وهناك التخوف من وقوع عملية كبرى، والتخوف من اندلاع حرب دينية(إسلامية–يهودية)، والتخوف من التعرض للجاليات اليهودية، من اسطنبول وحتى بوينس آيريس. الشيخ ياسين يتحمل المسؤولية عن موت مئات اليهود في حياته، والسؤال الذي يجب أن يقلقنا الآن، هو كم عدد اليهود الذين سيقتلون بعد موته؟".

وأكدت جريدة هآرتس العبرية في تحقيق صحفي أن مسئول كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري للحركة، لن يواجه أي صعوبة في اختيار الأهداف الاستراتيجية الصهيونية لتوجيه ضربات انتقامية لاغتيال الشيخ أحمد ياسين. وقالت إن "رئيس الاستخبارات في حركة حماس، الذي يبحث الآن عن عملية انتقامية ضخمة على اغتيال أحمد ياسين ليس بحاجة لبذل جهد كبير، كل ما عليه أن يفعله هو مشاهدة البرامج التلفزيونية بعد عملية أسدود، وتصفح الصحف منذئذ وجمع المعلومات التي لا تقدر بثمن حول "الأهداف الاستراتيجية" الصهيونية". مشيراً إلى أن تلك المعلومات تشمل الحديث عن أهمية هذه المواقع وأماكنها الدقيقة ونقاط الضعف، وكيفية الوصول إليها.

ونشر في صحيفة يديعوت أحرونوت مقالاً تحت عنوان "رثاء للموتى القادمين" من الصهاينة، وذلك في العمليات الانتقامية القادمة رداً على اغتيال زعيم ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية "حماس" الشيخ أحمد ياسين. وقال الكاتب اليهودي

يغئال سيرينا في مقاله إنّ من قرر قتل الشيخ أحمد ياسين على باب المسجد "قرر في الوقت نفسه موت كثيرين آخرين..كان يستطيع بالدرجة نفسها، في لحظة قرار التصفية أن يسحب من قائمة إحصاء السكان أسماء كل الصهاينة الذين سيدفعون حياتهم ثمنا للتصفية".

وتحدى الكاتب ب. ميخائيل صهيوني رئيس الوزراء الصهيوني آرائيل شارون ووزير حربه شاؤول موفاز بأن يجلس أي منهما في مطعم أو مقهي، أو أن يبديا جرأة على الصعود في حافلة نقل عمومية، في أعقاب تدبيرهما لعملية اغتيال الشيخ أحمد ياسين. وتحداهما أن يأكلا في المطاعم، أو أن يتنزها بلا حراسة في الشوارع، أو حتى أن يجلسا يومياً لاحتساء القهوة على رصيف في المدينة الكبيرة.

ورسم ميخائيل في مقاله الذي يحمل عنوان "الذين يعيشون على الأموات"، والذي نشرته صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية صورة عن استهانة شارون وموفاز والقيادة السياسية والعسكرية في الدولة العبرية، بحياة الجمهور الصهيوني من خلال عملية اغتيال الشيخ ياسين.

* **يقول شقيقه الأكبر الحاج شحدة ياسين:**" لم يكن الشهيد الشيخ أحمد أخا فحسب فلم أشعر أنه كان أخا بل كان ابنا لي، كان كريما وسخيا وحنونا، ولم يرفض طلبا لي في يوم من الأيام ولم أعامله في يوم من الأيام كأخ بل كابن لقد ربيته فعلا، وكان يقوم بإصلاح ذات البين بين الجيران والعائلة لأنه كان يتمتع بشخصية فريدة. كان بسيطاً في نفس الوقت يحب الخير لكل الناس. وكان يقنع من حوله بسهولة ويقبلون برأيه".

تتحدث **مريم ابنته أحمد ياسين** عن الدروس المستفادة من استشهاد أبيها فتقول**:**

-ودرس في الجهاد والمقاومة: فرغم أنه المعذور عن الجهاد بسبب شلله وصحته فإنه أبى إلا أن يكون من المجاهدين الشرسين، فقام بتشكيل أول تنظيم إسلامي مسلح عام 1984، وقام باستثمار وتفجير الانتفاضة الأولى، ورغم تحذير الكثير من المفكرين له من أن المنظمة سوف تستثمر هذا الجهد الجهادي فإنه أراد أن يعذر إلى الله أننا ما تركنا الجهاد ونحن قادرون على أداء أي جزء منه.

- ودرس آخر في الزهد في الدنيا؛ فرغم أنه كان مسئول حركة عظيمة فإنه كان يعيش في بيت متواضع لا يقبل أن يسكنه أفقر الناس. ويرتدي ملابس بسيطة ويتناول طعاما دون المتوسط.

-ودرس أخير:وهو الثقة فيما عند الله سبحانه وتعالى، والاطمئنان على الأجل؛ فرغم أنه كان مهددا بالاسم بالاغتيال، ورغم محاولة اغتيال فعلية فاشلة فإنه كان على ثقة بأمر الله سبحانه وتعالى؛ فكان يجلس في البيت ويرفض أن يغادر حتى لقي الله شهيدا.

-كان أبي يقدر الأخوات المضحيات، ويفسح لهن من وقته ومن جهده الجهد الكثير، فما من شهيد إلا وذهب لتعزيته، وحرص على أن يلتقي بوالدته ويخفف عنها أيضا.وكان دائما يقدر الأخوات ويشاركهن أنشطتهن رغم مرضه، وكان لا يرفض لهن أي طلب. ويري فيهن نماذج للخنساء وأسماء والمسلمات العظيمات.

كان والدي كثير الملاطفة والمزاح، ولا يترك مجالا للمرح إلا يستخدمه. أما عن موقف بكى فيه وقل أن يبكي أمثال أبي فقد كان يوم استشهاد الشيخ صلاح شحاتة. فقد كانت للشيخ صلاح

في قلبه مكانه عظيمة فكان لوقع خبر استشهاده بصاروخ يزن طنا أثر بالغ الألم، كما كان لوصية الشيخ صلاح ألا يصنع له عزاء وألا ترفع له صورة أثر زاد من حزن الشيخ عليه. لذلك شيع شيخنا الشيخ صلاح بكرسيه، وليس وهو راكب في سيارته مثل ما كان معتادا.

***الشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي:-**

يقول الشهيد الدكتور د.الرنتيسي عن شيخه الياسين:"هو القدوة والقائد والأب والمعلم، فيه من الخصال ما لا يمكن أن ترى لها مثيلا في غيره، فهو القائد المقعد ولم يحدثنا التاريخ عن قائد لحركة جهادية بينما كان يعاني من شلل رباعي، وهو صاحب ذاكرة قوية تكاد لا تعرف النسيان، وقد أخبرني ذات مرة ونحن في زنزانة واحدة أنه لا يعرف كيف ينسى الناس، كما أنني أشهد أنه أصبر من عرفت ومن أراد أن يعرف معنى الصبر الجميل فعليه أن يصاحب هذا الرجل، فهو على ما أصابه من بلاء لا يشكو أبدا بثه وحزنه إلا لله سبحانه، وهو الرجل المبدع صاحب الحكمة حتى إذا ادلهم الخطب، وحزبنا أمر ما وجدنا الرأي السديد عند الشيخ أحمد ياسين، ومن عجيب خصاله أنه أنشط من عرفت، يعمل بطاقة عشرة من الرجال ولا يشعر بالملل ولا بالتعب، وهو الرجل القرآني، رجل يحمل القرآن في حنايا صدره وقد حفظه عن ظهر قلب في زنزانته في المعتقل، بينما كنت رفيقه في زنزانته، لقد قلت في مقال خصصته له بأنه رجل بأمة أو أمة في رجل".

وكتب الرنتيسي عن شيخه وقائده الياسين بعد استشهاده مقالاً بعنوان:(نور الشيخ أسطع من لمع الصواريخ) نقتطف منها ما يلي:لقد كان الشيخ أحمد ياسين رمزاً إسلامياً كبيراً في حياته، وقد أصبح باستشهاده معلماً بارزاً فريداً في تاريخ هذه الأمة العظيمة، لم يخبرنا التاريخ عن قائد صنع من الضعف قوة كما فعل هذا العالم المجاهد، هذا القائد الذي لم يؤمن يوما بالضعف المطلق لأي كائن بشري, ولا بالقوة المطلقة لكل من يتصف بأنه مخلوق لأن القوة المطلقة هي من صفات الخالق سبحانه (وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً) البقرة 165.

الشيخ المؤسس لحركة المقاومة الإسلامية قد بلغ الثامنة والستين من العمر قبل أن تغتاله عصابات القتل اليهودية الصهيونية، ولقد أمضى منها ثلاثة وخمسين عاما مشلولا شللا تاما، فجميع العضلات من جسمه فيما هو أدنى من مستوى العنق قد أصاب قوتها الضعف الشديد بسبب حادث عرضي أدى إلى كسر عنقه، ثم ما لبث أن أصبح جسده الطاهر بلا حركة، فإذا بالشيخ وقد فقد الحركة يؤسس حركة أرقت مضاجع أعداء الله وأعداء المسلمين، فصنع من جسده الضعيف قوة يحسب لها ألف حساب. لقد استنهض الشيخ القعيد الشعب الفلسطيني المستضعف الذي لا يملك من أسباب القوة ما يدفع به عن نفسه شرور اليهود الصهاينة الذين لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، فنهض الشعب الفلسطيني ليقارع الاحتلال بالحجر والسكين، ثم بالبندقية، ثم بحمم قذائف الهاون وصواريخ القسام، فصنع من ضعف هذا الشعب قوة لم يعد في مقدور محور الشر الصهيو أمريكي تجاهلها...ماذا جنى هؤلاء القتلة اليوم من محاولة إطفاء النور المنبعث من هذا الجسد النحيل جسد الشيخ المجاهد أحمد ياسين؟ وهل نجح عشاق الظلام في إطفاء الشعلة؟ وما هي نتيجة ما اقترفوا من جريمة؟

لقد بقي الشيخ حيا فيما يحمل من فكر لا يقبل الظلم ولا يستسلم لمعاول الهدم والتخريب الإرهابية، لقد تجذّرت مبادؤه وترّسخت في قلوب مريديه وتلاميذه، وسيقول أصحابه كما قال أصحاب محمد عندما ذاع نبأ استشهاده في موقعة أحد "موتوا على ما مات عليه"، لقد استشهد الشيخ وغاب بجسده الطاهر ولكن لم تغب روحه الاستنهاضية، ولم تغب حجته التي أقامها على الأمة التي تتذرع بالضعف فتستسلم مستكينة أمام جزاريها، لقد غاب الشيخ عن الأنظار ولم يغب عن قلوب الملايين الذين آمنوا بفكره الجهادي، وفكره السياسي، فضلا عن فكره الإيماني الراسخ، بل لا أبالغ إن قلت أن استشهاد الشيخ قد عمق حضوره بيننا، وزاد من وثوق مريديه بما بشرنا به من نصر وتمكين".

***صديق عمره الأستاذ حماد الحسنات:**

وصفه الأستاذ حماد الحسنات بقوله:"عرفت أحمد ياسين في أوائل الستينات وذلك بعد الإصابة بالحالة التي هو فيها هو إنسان هاديء لا ينفعل بسرعة وإذا سألته لا يجيب إلا بعد أن

يفكر فترة ثم يجيب بطريقته الهادئة، ولديه طريقة محببة للناس في الإجابة على ما يسأل عنه، ومنذ أن عرفته وهو يعيش للدعوة وكل صلاته ومعارفه حتى أهله لم أعرفهم إلاّ مؤخراً، حيث إن كل صلته وتوجهاته كانت لإخوانه، فالعلاقات العائلية التي تسود المجتمع يكاد يكون قد انسلخ منها، وكرس نفسه وجهده واهتماماته بهذه الدعوة فكان صورة معبرة عنها أحسن تعبير".

*** تلميذه الأستاذ خليل القوقا:**

يقول:"يحار الفكر حينما يريد أن يخط عن رجل مثل احمد ياسين فبم يكتب، فالكتابة عن عملاق كهذا يختلف والكتابة عن الأقزام، عن رجل جاء في زمن المخاوف، في زمن التردي والهزيمة، قمراً طلع في ليل هذه الأمة بعد أن سقطت كل الشعارات والرايات، وانهارت جدران، وتفاهات طالما خدعت الأمة ردحاً من الزمن، طلع الشيخ أحمد ياسين ليكون معجزة الله في أرضه، به رمى الله كل الطواغيت التي تجبرت وتفرعنت وأذلت الأمة وأرهبت الشعوب، فأصابها الله به في مقتل، لم تملك معها إلا أن انحنت لهذا الشيخ الذي نهض بجيل وأقام أمة مقعدة، وأيقظ أجيالاً نومت وخدرت، بنظراته العميقة البعيدة التي استوعبت الواقع وشملت مستقبل القضية، من واقع مهزوم أحال الأمة إلى ركام كان الشيخ إذا سئل سؤال رفع يده ببطء حتى تصل أنفه ويمسح بإبهامه ذاك الأنف المعكوف، فأقول في نفسي:والله لكأنه يمسح الكرة الأرضية، ثم يجيب..فأي بعد نظر وأي إقناع وأي كشف عن المستقبل يفصح أو يكاد، إن السطور التي سمح لي أن أكتبها في هذا الكتاب لم تكن لتفي ولا لتشبع ضميري، فحياة عشتها مع الشيخ، وحسبي شرف أني ربيت في حلقة هو أميرها، وشب فكري وعقلي على كل كلمة وهمسة وحركة وخطبة قالها وعاشها، ولكنني ألقي بعض الضوء على طبيعة تربية هذا العملاق الذي جاءنا في عصر الأقزام فصنع جنوداً قادة، وقادة جنوداً".

*** تلميذه الدكتور أحمد بحر:**

يقول: وماذا عساي أن أقول؟؟، وعن ماذا سأتحدث، أأتحدث عن رجل الأمة وشيخ الإسلام، أم شيخ الانتفاضتين والمجاهدين، أم أتحدث عن مؤسس حركة المقاومة الإسلامية

حماس، أم عن مرشد الأخوان المسلمين في فلسطين، أم عن السياسي العبقري الفذ، أم عن رجل الوحدة والاتحاد الذي حمل الهم الفلسطيني، أم عن العالم الرباني الجليل، أم عن المربي الفاضل والداعية المخلص، أم عن الهمة العالية التي ما ضعفت بسبب مرضه، أم عن جوده وكرمه، أم عن ثباته ويقينه أم عن زهده وتقواه..., يا شيخنا يا حبيبنا يا قائدنا ورمز عزتنا "يوم استشهادك يا شيخنا هو ميلاد جديد للمقاومة والقضية، بعث جديد سيسري في روح الأمة، استنهاض للهمم من جديد، يوم الانتقام والكرامة والعزة والفخار.. لقد رحلت عنا يا شيخنا وحبيبنا بعد أن زرعت الأمل فينا بأن النصر قادم بإذن الله وأن المقاومة مستمرة حتى دحر الاحتلال، رحلت عنا يا شيخنا وتلاميذك ومحبوك في كل بيت وشارع في المدارس والجامعات والمساجد سيحملون الراية من بعدك، فنم قرير العين هادئ البال، فأنت الذي قلت " هدفي هو رضاء الله، وها أنت تلقى الله وهو راض عنك إن شاء الله، وأنت قد تمنيت الشهادة في سبيل الله مرارا، وكنت تسخر من طائرات العدو وبطشه، فاختارك الله إلى جواره في جنات الفردوس الأعلى أن شاء الله...لقد علمتنا يا شيخنا معنى الثبات على الموقف والمبدأ في أحلك الظروف وأصعبها...علمتنا أن تخضع رغم جلالك وقدرك لنظام الأخوان المسلمين، وغرست فينا مبدأ الشورى، فعندما اتصل فيك الوزير عمر سليمان مدير المخابرات المصرية حين احتدت الأمور وزادت وتيرة الانتفاضة ضد اليهود قال لك يا سيدي الشيخ نرجو أن تتدخل لحل هذه المشكلة وتعلن الهدنة، فقلت له أنا لا أستطيع أن أخذ قرارا لوحدي بل سأعود أعرض الأمر على مؤسسات الحركة وهي صاحبة القرار.يا شيخنا:عشت معلما للأجيال.. كان بيتك مأوى للشباب وأنت في معسكر الشاطئ الشمالي في غرفتك الصغيرة التي لا تتجاوز الثلاثة أمتار، هذه الغرفة التي كانت كخلية نحل على مدار الساعة، ما دخلها أحد عندك إلا وخرج راضيا مقتنعا، نذكرك يا شيخنا وأن ت تربي الأجيال في المسجد الشمالي الذي سمي اليوم بمسجد الشيخ أحمد ياسين، نذكرك خطيبا في مسجد العباس تحرض الناس على الجهاد والمقاومة في سبيل الله، وتبث فيهم روح الأمل في النصر على أعداءنا...لقد رحلت عنا يا شيخنا وقد تركت لنا ميراثا

كبيرا من العطاء والتضحية وفي الروع والزهد والتقوى وكأني بك يا شيخنا قد اقتديت بابي بكر الصديق حين اقترب أجله.

-إننا نفتخر بأستاذنا الشيخ أحمد ياسين، فهو لاشك أستاذ الجيل في فلسطين المحتلة فهو رجل عاصرناه بتقواه وإخلاصه لله سبحانه وتعالى.

- "هذا الرجل المشلول كان لا ينام، كان قدوة في بذل الجهد والعمل فإذا خرج للعمل، فإنه يخرج للعمل، وإذا ما جلس فإنه يجلس للعمل، كان بيته مليئا دائما بالناس، كان قدوة حقيقية لكثير من الشباب المسلم بل لكل الحركة الإسلامية، كان عندما يعود من عمله إلى بيته يذهب للراحة وتناول الغذاء ولكن دائما يجد في بيته من ينتظره، وربما يؤجّل طعام الغذاء حيى ينتهي من تلبية مطالب الناس، وعلى الرغم من أنّ الأطباء كانوا ينصحونه بأن لا يرهق نفسه إلّا أنّه مع ذلك كان يستمع للناس، ويحل مشاكلهم على حساب صحته ووقته".

وعن اللحظات التي تلقى فيها نبأ استشهاد الشيخ قال الدكتور أحمد بحر: لقد كانت لحظات صعبةً جداً علينا، عندما سمعت النبأ في البيت فأنا وزوجتي وأبنائي بكينا بكاءً شديداً، وفي أثناء البكاء كانت في قلوبنا فرحة بأنّ ما تمنّاه الشيخ ناله، وهذا ما يشعر الإنسان بصدق هذا الرجل، وبعمق إيمانه وبثقته بالله، فهو أولاً حقق أمنية كان يتمناها ونحن نغبطه على هذه الشهادة، خاصة أنه كان مريضاً، وعرض عليه الأطباء أن يبيت في المستشفى فرفض ليلقى الله سبحانه وتعالى، وكان قد أدى قيام الليل وصلى الفجر، فكان من العبادة إلى الشهادة، فالشيخ في حياته أحيا أمةً وفي مماته أحيا أمةً أيضاً".

* **الدكتور يونس الأسطل**:

يقول عنه في مقال له:"إنني اعتقد أن شيخنا قد قيل له (ادخل الجنة) وإنّه قد قال فور دخولها:(يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي، وجعلني من المكرمين) لا يقصد بذلك القابضين على الجمر، العاضين على الدين بالنواجذ، المستمسكين بالذي أوحي إليهم من ربهم، فأبناء الإسلام وتلاميذ الشيخ الشهيد برقيته إليهم (أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون). أما (قومه)

فالمقصود بهم الذين سرهم قتله، أو شاركوا في اغتياله بدءا بالجواسيس الذين تابعوا زحفه على الأرض مرورا بالخونة الراغبين في اغتيال المقاومة وانتهاء بالعملاء الذين يقدمون المبادرات الهادفة إلى إرضاء اليهود والنصارى، إن في المفاوضات السرية أو في القمم العربية التي تقوض مسرحها قبل أن يقوم زفافها بسبب الخلاف الحاد بين الذين ينتظرون جفاف دماء الشيخ وأولئك الذين يرغبون في مكافأة شارون بمسخ قمة بيروت الخداج أو مباركة وثيقة جنيف، وفي أضعف الإيمان وضع البصمة على خارطة الطريق التي جرى عليها أربعة عشر تعديلا صهيونيا ولازالت تنتظر المزيد.

إنّ هذا الانفضاض هو أحد بركات دماء الشيخ الشهيد، فقد حالت دون مباركة فكرة الشرق الأوسط الكبير، تمهيدا لدمج دولة الصهاينة في نسيج المنطقة، والإجماع أو شبه الإجماع على شطب حماس من الوجود، وليس لمن أصرّ على خيار المقاومة وخط التحرير إلاّ مصير أصحاب الأخدود.

إن الحديث عن بركات شهادة الياسين أكبر من أن يحيط بها مقال، أو يجمعها سفر من الأسفار، لسبب يسير، هو أن كثيرا منها لن يتكشف إلا بعد حين، واعتقد أن منها خزي شارون، أما بركله في الانتخابات القادمة، ليصبح نسيا منسيا، كالحال في شامير، أو باراك، وإما بأن يمكن لنا ربنا أن نقتص منه، فيكون الشيخ ياسين قد قتله وهو في عليين، فضلا عما يوحي به التباطؤ في الثأر لنفسه الزكية من الرغبة في الإبقاء على الرعب مسيطرا على الصهاينة، والتحضير لعمل كبير، يجعل الصهاينة نكالاً لما بين أيديهم وما خلفهم بل يشرد بهم من خلفهم. إن أهمّ ما يميز الشيخ الشهيد أنه كان يعي مبكرا أن الأوطان لا تتحرر إلا بالأحرار، وان الحرية الحقيقية في اعتناق الإسلام، وحمل رايته دعوة وجهادا.."

* صديقه **الأستاذ محمد طه:**

قال:"لقد جعلني الشيخ أحمد أخجل من نفسي وأصغر في عين نفسي، إذ أنني أحسست على الرغم من مرضه وأنه يتحرك بصعوبة على كرسيه ذي الأربع عجلات، إلا أنه نشيط جدا، فقلت بيني وبين نفسي إنما نحن الذين من الله سبحانه وتعالى علينا بالصحة أولى بأن نتحرك من الشيخ..أذكر في لقاءاتنا الكثيرة

معه كنّا نتألم لألمه، ولثقل المرض عليه ولكننا وللحقيقة ما شعرنا يوما من الأيام أنه يشكو الخالق للمخلوق كما يحدث مع الكثيرين وقت الشدة، بل كان يبتسم وكنا نشعر بأنه راض بقضاء الله مفوض الأمر إليه سبحانه وتعالى، فقد ضرب لنا المثل في الصبر والتحمل في سبيل الله سبحانه وتعالى، وما حدث في يوم من الأيام حسب الأحيان كان مرهقا ومتعبا إلا أنه كان يصبر ويتحمل رغم الألم والمرض".

* **أبو ناصر الكجك**:"هذا الرجل يبعث فينا الأمل، كان يطمئننا أن المستقبل سيكون إن شاء لله تعالى للصابرين الصادقين الذين ينتمون للإسلام، كان رائعا وفاضلا، وكان يتعامل مع الجميع سواء كانوا صغارا كبارا، وكان الجميع يتلهفون لقدومه لأنه كان بلسما شافيا وكان يضع لكل داء وعلاجاته كانت شافية فعلا".

* **الشيخ أحمد دلول**:"كان الشيخ أحمد ياسين مريضا فوق مرضه، فأحضرنا له الطبيب الذي قاس درجة حرارته فكانت 39/40، لذا كنت أضع كمادات الماء البارد على رأسه، وإذ بأناس قد حضروا يشكون مسألة فأراد أن يخرج معهم، فحاولت أن أثنيه عن عزمه هذا، لتوصية الطبيب ولكنه أصر وركب معهم السيارة، وقد ظللنا قلقين عليه حتى عاد لقد كان يتحامل على نفسه كثيرا".

* **الدكتور محمود الزهّار:**

كتب يقول:"السلام عليك يا حبيبي ويا أستاذي، ويا شيخي ويا معلم الأجيال أيها الشيخ القعيد..يا من كنت تجمع ولا تفرق، توحد وتجمع الصف والكلمة ليس فقط في فلسطين ولكن في الأمة العربية والإسلامية بكاملها، أنت الذي بدأت بصلاة الفجر وانتهيت بها، فطوبى لمن كانت هذه صفاته، لمن صلى الفجر وبقي على طهارته ثم كان على موعد مع الشهادة، لينثر في أرض فلسطين أشلائه لتنبت في كل خلية في هذه المنطقة شهيد جديد قائد جديد على نهج الشيخ أحمد ياسين...ماذا أرادوا أن يغتالوا في الشيخ أحمد ياسين؟ لم يريدوا أن يغتالوا الجسد، فالجسد منهك بالأمراض وبهموم الأمة، أرادوا أن يغتالوا الإسلام الذي كان يمثله العالم المجاهد المصلي الشهيد.أرادوا أن يقتلوا في هذا الرجل كرامة الأمة، وها هي الملايين في كل مكان ترفع نهج الشيخ

أحمد ياسين في كل مكان، أرادوا أن يقتلوا البندقية الشريفة الطاهرة التي لم تدني يوما بقتل مسلم شريف، وبقيت شريفة لا تسجد إلا لله تعالى.أرادوا من قتلك يا حبيبي يا أيها الشيخ الحبيب إلى كل قلب أن يطفئوا النور من وجهك، حتى يسكن روعهم وخوفهم عندما أصبح الشاب الذي لا يتجاوز عمره الثامنة عشر يذهب إلى هناك مبتسما لملاقاة الأعداء وتصبح هذه الابتسامة نارا على المجرمين، أرادوا أن يهدؤوا من روعهم، فكان استشهاد شيخ فلسطين سببا في أن تختفي الأجساد النجسة من شوارع فلسطين لتختبئ الآن في أوكارها..أرادوا أن يقتلوا تلك النهضة التي بعثت على يد أبناء حماس في المساجد، فماذا كانت النتيجة النهضة الإسلامية والمشروع الإسلامي العظيم الحضاري تدب على أرض العرب والمسلمين.

* مدير مكتبه **الأستاذ إسماعيل هنية:**

يقول عن شيخه وهو يبكي:"عشت معه وأكرمني الله بالعيش معه، وحتى حينما يشتد به المرض كان يقول لمرافقيه خذوني لزيارة بناتي في البريج وغزة، ويصل رحمه ويزور أهله ويدعو أشقائه...حينما خرج من السجن رفع شعار"لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين"..إنّ وصية الشيخ أحمد ياسين لقيادة حماس قبل استشهاده "أيها الأخوة عجلوا بإنجاز ورقة التفاهم مع الفصائل قبل أن تأخذكم التطورات..كان وحدويا، ويؤكد أنجزوا الأوراق وواصلوا الحوار وتفاهموا مع الناس جميعا..كان لا يغلق الباب أمام محتاج، وكان يقول لو كان عندي جبل من المال لأعطيته لكم. إنّ خسارة حماس كبيرة وفادحة بفقدان الشيخ أحمد، لكن عزاؤنا أننا نسير خلف حركة وقيادة ربانية وجيلا مؤمنا..وأن الإرث الذي تركه الشيخ ياسين لنا سنعض عليه بالنواجذ واستمرار الانتفاضة والمقاومة وتماسك حركتنا في الداخل والخارج وحماية قضيتنا.

* **بشير محمود مدوخ (أبو مصعب)** وهو المرافق الشخصي لزعيم حماس حتى الساعات الأخيرة قبل الاغتيال:

يقول:"مع اشتداد التهديدات الصهيونية بحق زعيم حماس وخصوصا في المرحلة الأخيرة أدرك أن الاحتلال لن يترك جهدا حتى يغتال الشيخ ياسين..إن الشيخ لم يكن على الإطلاق عابئا

بتهديدات شارون وحينما كنا نحذره ونطلب المزيد من الاحتياطيات يستهزئ الشيخ ويقول:أنا وشارون والزمن طويل؟ وعن اللحظات الأخيرة التي عاشها المرافق الشخصي لزعيم حماس معه يقول أبو مصعب "كان الشيخ مسرورا تماما رغم أن وعكة صحية ألمت به وادخل يوم الخميس الذي سبق الاستشهاد إلى المستشفى، لكنه رفض النوم بداخله خوفا من الاستهداف الصهيوني للمستشفى الذي يكتظ بالمرضى الفلسطينيين في جميع الأقسام..إن الشيخ ياسين ورغم التهديدات الصهيونية لم يهرب أبدا من منزله، لكنه كان يغير مكانه بداخله قدر الاستطاعة. ومع زيادة أصوات الطائرات الصهيونية في سماء غزة وكأنه أحس بقدره المحتوم قرر أن يعتكف تلك الليلة في مسجد المجمع الإسلامي ليحيي الليل قائماً ومتعبداً لله عز وجل، وبدا بذلك من بعد صلاة العشاء وحتى صلاة الفجر. ويؤكد أبو مصعب أن قوات الاحتلال كانت على علم بوجود الشيخ ياسين في المسجد.

ويضيف: إنه كان يشعر خلال اللحظات التي يعمل بها مع الشيخ ياسين أن له أجراً وثواباً عظيمين لأنّ من يعمل معه هو رجل رباني بكل معنى الكلمة ويقول:ما إن انتهي من إطعام الشيخ بيدي حتى اشعر أنني أنا كذلك شبعت تماما، فجوفي ممتلئ ونفسي شبعانة..والشيخ ياسين يتابع الأخبار، ويقرأ الرسائل التي تصله يوميا سواء فيما يخص المشاكل الاجتماعية للمواطنين، أو إصلاح ذات البين، أو رسائل تصله من أفراد من حركة حماس حيث كان يشير لإرسالها للجهات المختصة لكي تعمل على حلها، أما القضايا الاجتماعية الكبرى فكان يحسمها بنفسه من خلال جمع الأطراف المتنازعة وإصدار الأحكام التي كانت ملزمة لهذه الأطراف التي تحتكم لحكم الشيخ ياسين..ومن المواقف الطريفة التي يتذكرها مدوخ مع الشيخ ياسين قوله له إذا ما أراد العودة إلى منزله:يا شيخ أنا ماشي إلى المنزل فيرد ياسين لا تمشي يا أبو مصعب اركب..اركب.

ويضيف مدوخ: إنه كان خائفا أن لا يستشهد مع الشيخ ويخسر هذا الربح الكبير بمرافقة الشيخ ياسين في جنات الخلد وقال يومها وقبل خروجي فجرا من المنزل أخذت منى زوجتي أم مصعب كل أوراقي بما فيها أوراق الدين للناس وقالت لي:إذا

ما استشهدت نسد دينك..ويقول أبو مصعب:"الشيخ ياسين وإذا ما جاءه طلب مساعدة مالية من إحدى الأسر الفقيرة يقدم له أكثر مما طلب في رسالته الموجهة له لأنه كان يعايش هموم الأمة. ويضيف مدوخ إن الشيخ ياسين طالما شارك عبر الهاتف ومن خلال كلماته الحماسية التي عادة ما كانت تزيد على 20 دقيقة في عدة احتفالات عربية لنصرة القضية الفلسطينية والمقاومة على امتداد العالمين العربي والإسلامي ويوضح كان زعيم حماس يعيش حسرة الشعب العراقي الذي بلي بالاحتلال الأمريكي لكنه كان سعيدا كلما سمع نبأ أن المقاومة العراقية أسقطت محتلا".

* **الدكتور صلاح البردويل**:

تحت مقال(من الجورة-إلى القمة!!) كتب يقول:"في وجه الشيخ نصاعة مل الشاطئ، وحيوية موج البحر الطاهر وكرمه، وفي عيونه بساطة الساحل وعمق البحر معاً، فيه عمق تاريخ عسقلان التي حوت أسرار القائد صلاح الدين، وقاضيه الفاضل وفي لون لحيته الشريفة نظافة المنشأ والمعتقد والسيرة والسريرة، من الجورة الصغيرة انبثق كما تنبثق أزهار الحنون في رواقي عسقلان وكرومها وبياراتها وعلى رمال أرضها انتشر كما تنتشر الزنابق الزكية في أركانها ترعرع. في أحضان أمَّه يتيماً، يتم شعب خافه الزعماء وتنكبت له الأنظمة، وأسلمه الأوصياء لغدر اليهود!! ، فقيراً فقر أمة خوت جيوبها من الزعماء الراشدين الأمناء، ومن العلماء الأتقياء، ومن الرجال العظماء، قعيد ليس لقعود الملايين التي أوهنها العجز والخوف وحب الدنيا وكراهية الموت، ولكنه هذه المرَة انسل من قعود الهمة والإرادة، وترجل معتلياً صهوة إيمانه، مخالفاً قعود أمته، راسماً للأجيال صورة جديدة تلونها الإرادة والعزيمة والتواضع والتجرد والزهد، والكرم، والإباء، والصبر، والثبات، والشجاعة، والمحبة، والرقة، والصفاء، صورة إطارها العقيدة، وخلفيتها الوطن المحنى بالدماء، والمزين بآلاف الشهداء، والمكلل بالانتصار، تلك هي صورة ياسين، يقرؤها كل من له قلب يشعر ومن له بصر يرى، وبصيرة تستنير، صورة يعرفها كل من عاش لحظة واحدة أمام هذا الشيخ العظيم، أو سعد لحظة بقربه، أو نال ابتسامة من قلبه الطاهر الحنون، أو بقربه، أو قبل جبينه الذي يشع نوراً

وتواضعاً ومحبة، صورة يحسها من استمع إلى كلماته العزيزة السديدة في موقف عز فيه الناصح والمرشد والمعين، صورة يلمسها الغني والفقير الرجال والنساء، الشباب والأطفال، والعدو والصديق، ابن الحركة الإسلامية أو غيره من الحركات الوطنية، إنها العظمة في ثوب بسيط، وملاءة بسيطة، وأثاث أشد بساطة وبيت مثل بيوت المخيم البسيطة، ولهجة صافية متواضعة تفوح منها رائحة الصدق والإخاء والكرم والمحبة.

ثمانية وستون عاماً كتب الله للشيخ أن يعيشها، لم يعرف فيها الخوف ولا النكد، لأنه كان متجهاً إلى الله، يستعجل لقاءه بالطاعات، ويستمطر رحمته بالجهاد المتواصل الدءوب، لم يحرص أبداً لا على الدنيا ولا على مناصبها وكراسيها، لذلك كانت الحياة رخيصة، وكانت الشهادة غالية، ولا سيما أن لفحة هواء بسيطة كانت كفيلة بالقضاء على عمره، فهو رجل مقعد مريض، لكن صدق توجهه جعله عالياً في الحياة، سعيداً برؤية الملايين التي تلتف حول نهجه الجهادي الشريف، وكانت سعادته أكبر بالشهادة التي ما فتأ يدعو ربه أن يرزقه إياها قبل انقضاء الأجل، ولقد استجاب الله له، فكانت شهادته فتحاً جديداً في الأمة العربية والإسلامية.

يا شيخنا تراك تطل اليوم على الأمة من بعدك كيف انتفضت من شرقها إلى غربها ؟! ، تراك رأيت الرعب في عيون قاتلك وفي شوارعه، وفي أروقة ساسته؟ تراك رأيت بعينك كيف أصبحت كلماتك تتفي كل مجلس، وتخط طريقاً جهادياً واحداً لهذا الشعب، طريق الإسلام، لا طريق العلمانية، ولا طريق الشيوعية، ولا طريق الشحاذين الذين يتسولون الحرية على أبواب الغاصبين !! صدقت فصدقك الله الوعد وعليك سلام الله يا شيخنا".

***الأستاذ ياسر الزعاترة: كتب في مقال بعنوان(ما أروع الخاتمة...شهادة وانتصار)**

يقول:"قال القتلة: إنه يستحق الموت..وقال العاشقون:إن البطل لم يعد يطيق صبرًا، وآن له أن يعانق الجنة التي خرج يطلبها منذ عقود.زفّهُم واحدًا واحدًا إلى الحور العين؛ من جمال منصور إلى صلاح شحادة إلى إبراهيم المقادمة وحتى إسماعيل أبي شنب، وظل على رصيف الشوق يمعن في مطاردة القتلة

والاستهزاء بجبروتهم. نادوا عليه.. صلاح وإبراهيم والآخرون.. نادوا عليه وهو الذي يعرف رنة الشوق في أصواتهم.. هو الذي علّمهم كيف تزهو فلسطين بالشهداء..هو الذي علمهم أبجديات العشق من تكبيرة الإحرام ونداء حي على الجهاد إلى شهقة الدم في ساحات الوغى وميدان الشهادة. ما كان له أن يخذلهم، هو الذي صاحبهم من سجن إلى سجن، ومن زفة شهيد إلى زفة شهيد، ومن رصاصة إلى رصاصة ومن قنبلة إلى قنبلة. ما كان له أن يتأخر عنهم..هو الذي كان فاتحة النشيد، وأول الرصاص وراية الرايات..هو الذي كان الطلقة الأولى، وأول من طلبوا الشهادة فأخطأتهم غير مرة..نادوا عليه، وما كان له أن يتأخر أكثر من ذلك، فما عاد في العمر متسع للانتظار، وهاهم الغزاة يهربون من غزة، وما كان له أن يشيعهم إلا بدمه الذي سرى في عروق الرجال الذين صنعوا الانتصار.ما كان له أن يتأخر أكثر، هو الذي أقسم أن يوقّع صك الانتصار بدمه، وهو الذي صنعه بجهده وجهاده طيلة عقود، من بناء المساجد وتعليم الناس الصلاة إلى تلقينهم آيات الشهادة. نادوا عليه..صلاح وإبراهيم وإسماعيل ويحيى وجمال، وما كان له أن يتأخر عليهم أكثر من ذلك..هو الذي بدأ المسيرة وأودعها أسراره..ورآها كيف غدت (كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها).

نادوا عليه، وما كان له أن يتأخر أكثر..لقد اشتاقوا للم الشمل. قالوا له: لقد كبرت الشجرة، وطاب الزرع، فأعجبَ الزراعَ وأغاظَ الكفارَ، فالتحق بنا قبل أن يفر الغزاة من عنفوان دمك. نادوا عليه فلبى النداء، وصعد شهيدًا ولا أجمل..!! شهيدًا لم تعرف له الكتب مثيلاً..شهيدًا لم يحمل البنادق ولم يطلق الرصاص، ولم يصنع القنابل؛ لكنه كان ذلك كله!! لقد كان صانع الرجال الذين يصنعون ويطلقون وينفجرون..كان سيد المرحلة وبطلها بلا منازع. ألم يكن هو المؤسس والباني والمهندس؟! نادوا عليه، وما كان له أن يتأخر، وهو لم يكن يريد التأخير، لكنه كان مهندسًا مبدعًا يسعى إلى التأكد من جودة البناء الذي صاغه بنبض روحه وجهده وجهاده. الآن وبعد أن تحسس المهندس روعة بنائه، ها هو يشرع روحه لنداء الشهادة، فيأتيه بعد صلاة الفجر، نديًّا رائعًا يليق بالبطل المؤسس والمهندس. ما كان لهذه

الرحلة الطويلة أن تنتهي بغير الشهادة، وما كان للبطل أن يرحل إلا متوجًا بالغار، مزنرًا بالدم، محمولاً على الأكتاف شهيدًا تخرج له غزة بشيبها وشبابها، كما سبق وخرجت ليحيى عياش؛ بل أكثر من ذلك فيحيى كان تلميذًا، أما الشيخ فهو الشيخ. غزاة أغبياء..لا يعرفون هذا الشعب ويجهلون هذه الأمة وطقوسها في صناعة الشهادة والشهداء والوفاء لدمهم ونهجهم. غزاة أغبياء..يجهلون ما الذي يفعله الأبطال بالجماهير حين يستشهدون، غزاة أغبياء..لم يقرؤوا التاريخ..لم يقرؤوا سيرة الأبطال والشهداء وما تصنعه بالأجيال. الموت هو النهاية لكل إنسان، لكن الشهادة في حياة الأبطال والعظماء حكاية أخرى؛ فهي عنوان حياة للقضية التي ماتوا من أجلها، وهي هنا في حالة الشيخ ليست قضية فلسطين فحسب؛ بل قضية الإسلام، وقضية الأمة في مواجهة محاولات التركيع التي تستهدفها من قبل الولايات المتحدة ومعها دولة الاحتلال الصهيوني.

ما أروع الخاتمة يا سيدي:الحسنين معًا: شهادة وانتصار..انتصار صنعته بيديك، بدليل إعلان الغزاة الفرار من جحيم غزة، وشهادة جاءت في موعدها لتحملك إلى العلياء شهيدًا رائعًا تتبوأ الصدارة في أرواح جماهير الأمة. ما أروع الخاتمة يا سيدي!! ألم تطاردهم زمنًا طويلاً بمطاردتك الاحتلال من رصاصة إلى رصاصة ومن شهيد إلى شهيد؟! ما أروع الخاتمة يا سيدي انتصار لك، وانتصار لفلسطين وانتصار للجهاد والمقاومة، وهزيمة للقتلة من صهاينة وأمريكان لا بد سيدركونها ولو بعد حين...سلام عليك شهيدًا رائعًا، وعلى من سار على دربك إلى يوم الدين".

* **وقال الدكتور عدنان مسودي** أحد القيادات الإسلامية البارزة في مدينة الخليل:"إنّ الشيخ ياسين كانت له قدرة فائقة على صنع القرارات المناسبة في وقتها المناسب، كما انه ذو قدرة عالية على توحيد الصف الفلسطيني، وقد كان لاستشهاده الأثر الكبير في إعادة اللحمة والوحدة إلى صفوف الشعب الفلسطيني، إنّ مسعى الشيخ ياسين طاب حيا وميتا وكانت شهادته نعمة ربانية وكرامة إلهية له ولأمته".

الشيخ الياسين في عيون العلماء والدعاء والكتاب:

كثيرة هي البيانات والمقالات التي كتبت، وكثيرة هي الخطب والدروس التي ألقيت بمناسبة استشهاد الشيخ أحمد الياسين من قبل دعاة علماء الأمة، ومفكريها وكتابها، ومن يتابع ذلك يشعر بالعز بالفخار لاستشهاد الشيخ المقعد ويعلم أن الرجل من أصحاب الأنفة والعزة والإباء.وهم العملاق في الزمن الذي كثر فيه الأقزام.

ونكتفي هنا بالقليل جدا ممن كتب عنه هؤلاء الأفاضل، ونظراً لكثرة ما كتبوا فإنّا نسوق هنا بعض ما كتبوا في حق الشيخ الشهيد، مع اعتذاري منهم أني لم أسجل كل ما خطته أيديهم. سائلاً الله لهم الأجر والثواب:-

*** العلماء والمفكرين والدعاة وقادة الحركات الإسلامية:**

ندد جمع غفير من العلماء وقادة الحركات الإسلامية والمفكرين والدعاة، بالجريمة النكراء التي أقدم عليها جيش الاحتلال الصهيوني باغتياله شيخ المجاهدين الفلسطينيين الشيخ "أحمد ياسين

ودعا العلماء في بيان أصدروه بهذه المناسبة، الأمة العربية والإسلامية وشعوب وأحرار وشرفاء العالم، أن يعبروا عن تضامنهم بكل السبل المتاحة مع شعب فلسطين، معلنين رفضهم هذه الجريمة الشنعاء التي أودت بحياة قائد المقاومة والانتفاضة، وذلك عبر المسيرات والاعتصامات والبيانات، وحشد كل الطاقات لدعم المقاومة الباسلة؛ حتى يستيقن مجرم الحرب شارون ومن وراءه أنه لا يقاتل شعبًا معزولاً، وإنما هو يحارب كل العرب والمسلمين وأحرار العالم..وطالب العلماء الشعوب التي هي أمل الأمة بعد الله-عز وجل-عربًا ومسلمين ومسيحيين، وسائر أحرار العالم، إلى وقفة عزٍّ وشرفٍ؛ من أجل بذل كل صنوف الدعم المادي والمعنوي لشعب فلسطين البطل

وهو يقارع في بسالة الهمجيةَ النازية الصهيونية المدعومة من الإمبريالية الأمريكية.

وشدّد العلماء في بيانهم على يدِ شعب فلسطين العظيم حراس الأقصى، وهم على الخط الأول في الدفاع عن الأرض والعرض، عن الدين والقيم الإنسانية، التي تُنتهك على أيدي بعض الدول العظمى بزعامة أمريكا وحلفائها في المنطقة، داعين إلى مزيد من الثبات والصمود ووحدة الصف الوطني، وتصعيد المقاومة؛ فالعدو يوشك أن يلوذ بالفرار أمام بأس المجاهدين، كما فرَّ سابقًا من لبنان تحت جنح الظلام.

وقال العلماء والدعاة وقادة الحركات الإسلامية في بيانهم:"إن ما أقدمت عليه سلطة الاحتلال الصهيوني من اقتراف هذه المجزرة لم يكن سوى حلقةً من سلسلة جرائم ضد الإنسانية دأبت عليها سلطة الاحتلال، منذ أزيَد من نصف قرن؛ لتهجير شعب فلسطين من أرضه ولكسر إرادته، وزرع الفتن بين أبنائه، والإمعان في التنكيل والاغتيال والاقتحام والحصار ونسف المنازل، وتجريف المزارع لإهلاك الحرث والنسل، وذلك على مرآى ومسمع من العالم، بل وتشجيع من بعض الدول، وعلى رأسها الولايات المتحدة..جاء اغتيال شيخ الانتفاضة تتويجًا لتلك الجرائم، وما كان ذلك ليحدث ويتمادى ويتفاقم لولا ضوءٌ أخضرٌ أمريكي وتخاذلُ دولٍ عربية وإسلامية، بلغ حد التواطؤ مع الكيان الصهيوني وإقامة علاقات علانية وسرية معه، وعلى الضد من ذلك التضييق على شعب فلسطين وخنق مقاومته خضوعًا للضغوط الأمريكية، بما يحمِّل هذه الدول قسطًا وافرًا من تبعةِ هذه الجريمة إلى جانب الولايات المتحدة والدول المتواطئة..نحن لا نعزِّي شعبَ فلسطين في قائد الانتفاضة والمقاومة، فلقد لقي أغلى ما يتمناه مسلم في مثل إيمانه الشامخ، وهو الذي تربَّى في مدرسة، من شعاراتها الأساسية (والموت في سبيل الله أسمى أمانينا)؛ ترجمةً لقيمة الشهادة في الإسلام: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ آل عمران 169، نحن نهنئه وأسرته المجاهدة وتلاميذه وكل شعب فلسطين؛ أن أسس حركةً زفَّت إلى الفردوس الأعلى- إن شاء الله- آلاف الشهداء، وفتحت في جدار اليأس والخنوع والاستسلام العربي والدولي لموازين القوة

طريقًا للحرية والعزة..كان الشيخ في حياته وفي رحيله قدوةً وقائدًا للمجاهدين، لم يُعِقْه بدنه المنهك أن يتبوأ أرفع مستويات البطولة والقيادة والفداء، مما هو درسٌ لكل ضعيف، ولشعوبنا المستضعفة: أنه مع الإيمان والعزم والتوكل يمكن لمقعد أن يقاوم، بل ألا يكتفي بالمقاومة وحسب، وإنما أن يربي شعبًا على المقاومة ووحدة الصف، وإدخال الرعب على أعتى القوى المادية الشيطانية، حتى لم يبق أمام المجرم "شارون" -وهو يتأهب للرحيل مهزومًا عن غزة- إلا أن يواري حقده وجبنه بإضافة هذه الجريمة التي لن تؤخر مسيرةً أطلقها "أحمد ياسين" على طريق أسلاف له ورفقاء عظام مضوا شرفاء شهداء".

الموقعون على البيان:

1. الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمون مصر.
2. الدكتور يوسف القرضاوي رئيس قسم بحوث السنة بـجامعة قطر.
3. حسين أحمد قاضي أمير الجماعة الإسلامية في باكستان.
4. حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله بلبنان.
5. مطيع الرحمن نظامي أمير الجماعة الإسلامية ببنجلاديش.
6. عصام العطار كاتب إسلامي، ألمانيا.
7. عبد السلام ياسين المرشد العام لجماعة العدل والإحسان المغرب.
8. محمد على تسخيري رئيس رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية بإيران.
9. عبد الله علي المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت.
10. عبد الله بن حسين الأحمر رئيس الهيئة العليا للتجمع اليمني للإصلاح باليمن.
11. الدكتور حسن هويدي نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمون في سوريا.
12. الشيخ فيصل مولوي أمين عام الجماعة الإسلامية بلبنان.
13. الأستاذ عبد المجيد الذنيبات المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمون بالأردن.

14. الأستاذ الصادق عبد الماجد المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمون بالسودان.
15. الأستاذ علي صدر الدين البيانوني المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمون بسوريا.
16. الأستاذ ياسين عبد العزيز نائب رئيس الهيئة العليا للتجمع اليمني للإصلاح اليمن.
17. د. حسن عبد الله الترابي الأمين العام للمؤتمر الشعبي السودان.
18. الأستاذ راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة الإسلامية بتونس.
19. الأستاذ نجم الدين أربكان رئيس وزراء تركيا السابق تركيا.
20. الشيخ عبد المجيد الزنداني رئيس مجلس الشورى للتجمع اليمني للإصلاح.
21. الدكتور أسامة التكريتي رئيس الحزب الإسلامي في العراق.
22. الدكتور محسن عبد الحميد أمين الحزب الإسلامي في العراق.
23. الأستاذ محمد صلاح الدين أمين الحزب الإسلامي الكردستاني في العراق.
24. الأستاذ محمد علي تسخيري عالم دين بإيران.
25. الدكتور رمضان عبد الله شلح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي فلسطين.
26. الأستاذ أبو جرة سلطاني رئيس حركة مجتمع السلم الجزائر.
27. أحمد طالب الإبراهيمي رئيس حركة الوفاء والعدل الجزائر.

28. توفيق الشاوي مفكر إسلامي مصر.
29. الأستاذ فتحي يكن مفكر إسلامي لبنان.
30. الأستاذ منير شفيق مفكر إسلامي فلسطين.
31. الأستاذ هادي خسرو شاه عالم دين إيران.
32. الأستاذ خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس فلسطين.
33. الدكتور عبد المجيد عبد السلام الإخوان المسلمون، ليبيا.

34. الشيخ عبد الله نوري رئيس حركة النهضة طاجيكستان
35. الأستاذ أحمد الريسوني رئيس حركة التوحيد والإصلاح المغرب.
36. الأستاذ عبد الرشيد ترابي أمير الجماعة الإسلامية في كشمير الحرة.
37. الأستاذ محمد هداية نور وحيد رئيس حزب العدالة إندونيسيا.
38. الأستاذ عبد الكريم الخطيب رئيس حزب العدالة والتنمية المغرب.
39. الأستاذ أحمد عبد الرحمن رئيس حركة الشباب الماليزي ماليزيا.
40. الأستاذ عبد الهادي أوانج رئيس الحزب الإسلامي ماليزيا.
41. الدكتور محمد حبيب نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمون مصر.
42. المهندس محمد خيرت الشاطر نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمون مصر.
43. الشيخ عباسي مدني رئيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ الجزائر.
44. الشيخ حامد البيتاوي رئيس جمعية علماء فلسطين، فلسطين.
45. الشيخ محمد الحسن ولد الدو عالم دين إسلامي موريتانيا.
46. الأستاذ محمد جميل بن منصور عالم دين إسلامي موريتانيا.

47. الأستاذ رشيد حاج أمير الجماعة الإسلامية بسريلانكا.
48. الشيخ سيد عمر أمين عام حزب النهضة طاجيكستان.
49. الشيخ حمزة منصور أمين عام جبهة العمل الإسلامي الأردن.
50. البروفيسور خورشيد أحمد نائب أمير (الجماعة الإسلامية بباكستان.
51. الشيخ أمين بام أمين عام جمعية العلماء جنوب أفريقيا.
52. سعيد نعماني نائب رئيس رابطة الثقافة الإسلامية إيران.
53. الأستاذ سالم سقاف الجفري مدير معهد الخيرات للبحوث الفقهية والقانونية إندونيسيا.

54. الأستاذ محمد هداية نور رئيس حزب العدالة والتنمية إندونيسيا.
55. الأستاذ عبد رب الرسول سياف أمير الاتحاد الإسلامي أفغانستان.
56. الأستاذ حمد إبراهيم الصليفيح أستاذ جامعي السعودية.
57. الأستاذ أحمد الراوي رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية اليمن.
58. الأستاذ إبراهيم جبريل رئيس مجلس القضاء الأعلى جنوب إفريقيا.
59. الأستاذ عثمان إبراهيم محاضر بجامعة مقديشيو الصومال.
60. الدكتور بشير نافع موسى أستاذ جامعي فلسطين.
61. الأستاذ عبد الباري زمزمي عامل دين إسلامي المغرب.
62. الأستاذ سعيد الشهابي رئيس تحرير مجلة العالم البحرين.
63. الدكتور علي محيي الدين القرداغي أستاذ بجامعة قطر، العراق.
64. الأستاذ مجدي أحمد حسين عضو المكتب السياسي بحزب العمل مصر.
65. الشيخ محمد حسان من علماء الهند.
66. الشيخ نظيم خليل وويج: عالم دين إسلامي، البوسنة.
67. الأستاذ/ هاشم شريف باحث إسلامي جزر القمر.

* **العلماء والمفكرون السعوديون:** أصدر 79 من العلماء والدعاة والمثقفين في السعودية بياناً بعنوان (تعزية وتهنئة)**.** ونصه:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد...فبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره تلقينا نبأ استشهاد الشيخ الداعية المجاهد أحمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رحمه الله على أيدي عصبة البغي والإجرام حكومة الكيان الصهيوني الغاصب بقيادة الإرهابي المجرم شارون، وإننا إذ نسأل الله تعالى أن يتقبل الفقيد في الشهداء وأن يجعله مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً، فإننا نسأل الله أن يجعل دماءه الطاهرة لعنة وزلزلة للطغاة المجرمين من الصهاينة الغاصبين ومن يؤيدهم.

وفي هذا الخطب الجلل والحادث الأليم نتقدم بالتعزية الخالصة لأسرة الشهيد وأبنائه وإخوانه، ولحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وللشعب الفلسطيني المرابط، ولعموم الأمة الإسلامية في بقاع الأرض، ومع هذه التعزية نرى وجوهاً كثيرة تدعو إلى التهنئة لهذه الميتة الشريفة بعد أداء صلاة الفجر وعلى أيدي زمرة العدوان والغدر فنهنئ أسرة الشهيد على هذه الخاتمة الحسنة إن شاء الله ، كما نهنئ (حماس) التي قدمت مواكب الشهداء على تتويجها مسيرة الجهاد والمقاومة باستشهاد مؤسسها وقائدها ليكون ذلك أروع وأقوى أمثلة الصدق والتجرد، والتهنئة موصولة لشعب الجهاد والفداء على أرض الإسراء رمز الثبات والتضحية، ونزف التهنئة كذلك إلى الأمة الإسلامية الولود التي ما زالت تقدم الرجال الأفذاذ والقادة العظام من أمثال الشيخ أحمد ياسين رحمه الله.

إننا نحزن في فَقْد الشيخ لذهاب مَعْلَم عزة في زمن شاع فيه الذل، ونأسى لغياب رمز ثبات ومقاومة في عصر مداهنة ومساومة، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وإنّ لله ما أعطى وله ما أخذ وكل شيء عنده بمقدار، ونسأل الله للشهيد الفوز بالجنان، ولأهله وذويه الصبر والسلوان، ولأمتنا الإسلامية أن يخلف الله عليها بمزيد من أبطال الدعوة والجهاد والإيمان.

إن إقدام الكيان الصهيوني الغاصب على هذه الجريمة النكراء يكشف عن عدم الاكتراث بل والاطمئنان إلى عجز الحكومات والقيادات العربية والإسلامية عن فعل أي شيء ذي بال يمكن أن تحسب له الدولة الغاصبة أي حساب،كما يظهر بجلاء التواطؤ والتأييد الأمريكي لإرهاب الدولة الذي تمارسه حكومة الاحتلال الإسرائيلي، ويتبدد كذلك وهم التعويل على الرأي العام العالمي وإمكانية ممارسة ضغوط مؤثرة على تلك الحكومة المعتدية، كما لا يخفى- على ذي بصيرة- سراب المسيرة السلمية وأكذوبة مبادرات واتفاقيات السلام التي تكذبها وتنقضها الممارسات الواقعية في شتى المجالات السياسية والعسكرية وغيرها.

ومن جهة أخرى فإن استشهاد القائد البطل الشيخ أحمد ياسين يقدم لأبناء الأمة دروساً عظيمة في الاستعلاء بالإيمان والثبات عليه، وعبراً جليلة في الشجاعة والتضحية والفداء

والتجرد عن الدنيا ومطامعها، إضافة إلى ما تقدمه مسيرة حياة الشيخ واستشهاده من قوة الإرادة، ومضاء العزيمة إذ كان رغم مرضه وشلله داعية نشطاً وقائداً باذلاً يمثل قمة من قمم العمل والبذل والعطاء وهو في أدنى الصور المحسوسة من القدرة والإمكانية والأداء، وقد أثبت رحمه الله قدرة العاجز وأقام الحجة على عجز القادرين.

لقد وجّه الشيخ-قبل استشهاده– رسالة إلى القمة العربية القادمة خاطب فيها القادة العرب قائلاً إن:" الجهاد في فلسطين حق مشروع للشعب الفلسطيني، وهو فرض عين على كل مسلم ومسلمة، وإن وصفهم بالإرهاب من قبل أعداء الله لظلم عظيم يرفضه شعبنا المرابط في فلسطين وترفضه كذلك شعوبنا العربية والإسلامية، ونتمنى على القمة أن توضح موقفها بوضوح لا لبس فيه نصرة لجهاد شعبنا المجاهد"، وأضاف:" إن شعبنا وهو يخوض ببسالة معركة فرضت عليه لهو جدير أن يلقى كل أشكال الدعم والتأييد من قادة الأمة" وزاد محذراً:" المسجد الأقصى يناشدكم وقد أعد الصهاينة العدة بدكّ أركانه وهدم بنيانه، فمن له بعد الله إن لم تكونوا أنتم " وختم رسالته قائلاً:" يا أصحاب الجلالة والفخامة والسمو هذا ما أردت أن أنصح به وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم**:"**أن الدين النصيحة"، وأسأل الله أن يجمع كلمتكم لنصرة دينه، وأن يوحد صفكم على ما فيه خير الأمة ورفعتها "، وبعد هذه الرسالة المكتوبة بمداد الأقلام كتب الشيخ الشهيد رسالته الأبلغ إلى الأمة وقادتها بمداد دمه".

إنّ مسيرة الجهاد والمقاومة المباركة في أرض الإسراء ماضية بإذن الله ولن يؤثر فيها غياب الشيخ الشهيد إلا بمزيد من القوة والمضاء كما أعلن أتباعه وتلاميذه والقادة المجاهدون من شتى أطياف وفصائل المقاومة، وسيكون استشهاده رحمه الله وقوداً محركاً للأمة الإسلامية للرجوع إلى ربها والاستمساك بدينها والاستعلاء بعقيدتها والدفاع عن حقوقها والمواجهة لأعدائها.وإننا إذ نودع الشيخ الشهيد نوجه النداء إلى قادة الأمة العربية والإسلامية أن يتقوا الله في أنفسهم ودينهم وأمتهم وأن يؤدّوا أمانتهم وأن يقوموا بواجبهم في حماية المقدسات واسترداد المغتصبات وتوحيد الكلمة ورص الصفوف، والتخلي

عن أسباب الذل والضعف والهوان، والالتفاف نحو شعوبهم، والالتحام معهم لمواجهة الظروف العصيبة التي تمر بها الأمة، وأن يرفعوا راية الإصلاح الحقيقي العملي في شتى الميادين في ضوء كتاب الله وسنة رسوله وأن يكونوا هم القدوة والبداية في المسيرة الإصلاحية، وأن يتذكروا مسؤوليتهم أمام شعوبهم وفي سجل التاريخ وقبل ذلك بين يدي الله عز وجل، كما ندعو أبناء الأمة جميعاً أن يجددوا نهج الشيخ الشهيد في الالتزام بالإسلام والدعوة إليه والتربية على نهجه وتنشئة الأجيال على مبادئ الإيمان وقيم الإسلام وروح العزة والجهاد، والقيام بمسؤولياتهم وواجباتهم بحسب إمكانياتهم، وأن يستشعروا أن كل منهم على ثغر من الثغور فليحرص على أن لا تؤتى الأمة من قِبله، ولابد من حرص الجميع على الوحدة والائتلاف ونبذ الفرقة والاختلاف والتوحد في مواجهة الأعداء، ولا شك أن العلماء والدعاة والمثقفين في طليعة من يجب عليهم القيام بدور رائد ومبادرات مؤثرة فيما يعود بالخير على الإسلام والمسلمين، وختاماً نكرر التعزية والتهنئة بفقد الشيخ المجاهد رحمه الله ونسأل الله للجميع التوفيق والسداد، ولأمتنا الهدى والرشاد، والحمد لله رب العالمين.

1- د. سفر عبد الرحمن الحوالي:أمين عام الحملة العالمية لمقاومة العدوان.

2- ا.د.ناصر بن سليمان العمر: المشرف على موقع المسلم.

3- د. سلمان بن فهد العودة. المشرف على موقع الإسلام اليوم.

4 - د. سعود بن عبد الله الفنيسان .أستاذ الدراسات العليا بجامعة الإمام سابقاً.

5- د. خالد بن عبد الرحمن العجيمي .جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

6- د. عوض بن محمد القرني .المفكر الإسلامي والمحامي المعروف.

7- د. عبد الله بن إبراهيم الطريقي .جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

8 - د. سعيد بن ناصر الغامدي .جامعة الملك خالد بأبها .

9 - د. علي عمر بادحدح:.جامعة الملك عبد العزيز – جدة

10- د.إبراهيم بن عبد الله الدويش. كلية المعلمين – منطقة القصيم
11- د.حمزة بن حسين الفعر .جامعة أم القرى – مكة المكرمة
12-خالد بن إبراهيم الدويش..جامعة الملك سعود الرياض
13- د. محمد موسى الشريف .أستاذ متعاون – جامعة الملك عبد العزيز.
14-د. عبد الرحمن بن أحمد علوش المدخلي .كلية المعلمين- جيزان.
15-د. عبد الله بن عبد العزيز الزايدي..جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
16- .د. مناع بن محمد القرني.جامعة الملك خالد – أبها.
17-د. مهدي محمد رشاد حكمي .كلية المعلمين – جيزان
18-د.عبد الله بن ناصر الصبيح .جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
19- د. جميل بن حبيب المطيري .جامعة أم القرى – الطائف
20 - معالي الدكتور محمد عمر الزبير. مستشار بالبنك الإسلامي للتنمية جدة.
21 - د. محمد عمر جمجوم: جامعة الملك عبد العزيز- جدة.
22 -د.عصام كوثر جامعة الملك عبد العزيز – جدة
23-د. عبد الوهاب نور ولي جامعة الملك عبد العزيز – جدة
24- أ.سعود خلف الديجان .مدينة الملك عبد العزيز التقنية
25-د. عبد الوهاب بن ناصر الطريري .المشرف العلمي في موقع الإسلام.
26 - سهيلة زين العابدين حماد. كاتبة ومفكرة إسلامية.
27- د.علي بن حسن عسيري.جامعة الملك خالد – أبها.
28- د. قاسم بن أحمد القثردي .جامعة الملك خالد.
29- د. محمد بن علي الحازمي..جامعة الملك خالد.
30-فضيلة الشيخ : صالح الدرويش ..قـاضـي شـرعــي
31-د.عبد الرحمن فايع عسيري. .جامعة الملك خالد – أبها
32- د.عبد الحميد المبارك .داعية وناشط إسلامي، الأحساء.
33 - د.محمد بن صالح العلي .جامعة الإمام محمد

- 34الشيخ : علي حمزة العمري .إمام وخطيب جامع ابن باز- جدة
35- د.محمد علوي البار جامعة الملك فهد – الظهران.
36- د.عصام فلالي .جامعة الملك عبد العزيز– جدة.
37-طارق عبد الرحمن الحواس:جامعة الإمام-الأحساء.
-38د.حمزة زهير حافظ:الجامعة الإسلامية – المدينة.
-39د.محمد إبراهيم الجار الله .جامعة الملك فهد – الظهران
40- عمر زهير حافظ:البنك الإسلامي للتنمية.
41- د.آمال صالح نصير..كلية التربية للبنات – جدة
42- د.خديجة عمر بادحدح:جامعة الملك عبد العزيز– جدة.
-43د . مسفر علي القحطاني:جامعة الملك فهد – الظهران.
44- د . حامد يعقوب الفريح:كلية المعلمين الدمام.
- 45الشيخ:مازن الفريح:الرياض.
46- د. عبد الله بن وكيّل الشيخ:جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
-47 د. حسين شريف هاشم .كلية المعلمين – جازان.
48- محمد عبد الرحمن الحضيف .كاتب و مفكر إسلامي
49-الشيخ محمد عبد الله الدويش.المشرف على موقع المربي
50-الدكتور محمد عبد الله الشمراني.جامعة الملك سعود
51-الدكتور عمر إبراهيم المديفر: مستشفى الحرس الوطني
52- د. محسن العواجي: المشرف على موقع الوسطية
53- د.محمد بن عبد الرحمن العمير:جامعة الملك فيصل – الإحساء.
54-د. حسين مشهور الحازمي .جامعة الملك سعود سابقا.
-55 د. إبراهيم محمد الشهوان جامعة الملك سعود..
-56 د. عبد الرحمن سليمان الطريري .جامعة الملك سعود.
57- د. نورة بنت خالد السعد.جامعة الملك عبد العزيز.
-58د. علي سعد الضويحي: جامعة الإمام – الإحساء.
59- د. نورة عبد الله العدوان: جامعة الملك سعود.
60- د. عبد الله بن عيسى العيسى: جامعة الإمام – الرياض.
61- د. عبد العزيز العمري:جامعة الإمام – الرياض.
-62 أ .عبد العزيز الوهيبي.المفكر والمحامي.

63-د .فاطمة عمر نصيف**:** داعية وباحثة إسلامية.
64- د .أسماء محمد باهرمز: أستاذة جامعية.
-65د .نجلاء فخر الدين رضا**:** أستاذة جامعية**.**
66-فتحية على عبي:د داعية إسلامية.
67- د. حمد بن إبراهيم الصليفيح: داعية إسلامي.
68 -أحمد بن عبد العزيز العبودي: جامعة الملك سعود.
69- عمر بن صالح العمري: جامعة الإمام محمد بن سعود.
70- محمد بن زامل اللعبون:رجل أعمال.
71-عبد العزيز بن محمد القاسم.المحامي المعروف.
72-د. أحمد الحليبي: جامعة الملك فيصل.
73-د. صلاح آل مبارك: جامعة الملك فيصل.
74-د. سامي العبد القادر.
-75الشيخ مبارك الخشيم: داعية إسلامي.
76- محمد النافع.الندوة العالمية للشباب الإسلامي.
77- إبراهيم أبو بشيت.
78- أ.د. محمد بن علي الهرفي: جامعة الإمام بالإحساء.
79- د.عبد الله أبو سيـف. الجامعة الإسلامية-المدينة.

*** خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية:**

استنكر خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس الجريمة الصهيونية البشعة والتي تمثلت باغتيال الشيخ المجاهد أحمد ياسين مؤسس حركة حماس ونحو تسعة من المواطنين الذين تواجدوا معه عقب خروجه من مسجد المجمع الإسلامي الذي أسسه الشيخ ياسين ، وقال: "ها هم القادة يقدمون أرواحهم من أجل الله تبارك وتعالى ثم من أجل تحرير فلسطين وان استشهاد الشيخ القائد ياسين بعد صلاة الفجر من يوم الاثنين المبارك لهو تأكيد على أن هذا الاستشهاد لن يزيد الحركة إلاّ قوة وصلابة وصمودا، والثبات في طريق الجهاد والمقاومة والمضي قدما في تحرير كل شبر من أرض فلسطين الحبية.

وأضاف خالد مشعل إنّ استشهاد المجاهد ياسين هو نوراً هادياً لشعبنا وناراً حارقةً للصهاينة وواصل مشعل حديثه قائلا: "ليعلم شارون أنّه واهن إذا ما فكر في كسر إرادة شعبنا

الفلسطيني وشدد على أن الرد على جريمة الاغتيال سيكون بما يتناسب مع حجم تلك الجريمة النكراء، مؤكداً أن المستقبل سيؤكد ما نقول.

وأكد مشعل إن هذه الحماقات الصهيونية إنما هي إثبات واضح أن الكيان الصهيوني فقد عقله بالإمعان في الجريمة.
ووجه الشيخ مشعل رسالة إلى الزعماء العرب وقيادات الأمة قال فيها: "واهن من ظن أن شارون يخبئ الخير والسعادة للشعب الفلسطيني بل إن هذا المجرم الصهيوني يخبئ الموت والدمار فلا فرق عنده بين صغير وكبير ولا امرأة ولا رجل
وقال:إن الشعب لا يستحق عند شارون سوى القتل والموت.
ودعا مشعل إلى التوحد خلف المقاومة الفلسطينية على أرضية المقاومة الفلسطينية واعتبر الأستاذ مشعل أنّ دم الشيخ المجاهد أحمد ياسين إنما هو رسالة لأن يكون الشعب صفا متراصا في مواجهة الغطرسة الصهيونية.

* **أسامة حمدان احد قياديي حركة المقاومة الإسلامية حماس في لبنان قال**:"اعتقد أنّ الاحتلال وقد عزز مسيرة الاغتيالات خلال العامين الماضيين قرّر أن يغتال الشيخ أحمد ياسين ليس كقائد لحماس أو قائد للمقاومة بل كقائد من قادة الشعب الفلسطيني الذي يستلهم منه الأمل والنصر..واليوم الاحتلال بات يعتقد أنّ هذه المقاومة يمكن أن تضعف إذا ما استهدف قادتها ورموزها إذا ما استهدف رجالها..والاحتلال يريد أن يحطم روحنا المعنوية، يريد أن يقول إنّه لن ينسحب مهزوماً يوجه ضربة باغتيال الشيخ أحمد ياسين رحمه الله..أراد الاحتلال أن يضرب عوامل وصمامات الأمان داخل المجتمع الفلسطيني، والكل يعرف أن الشيخ أحمد ياسين هو صمام أمان أساس في حماية هذا المجتمع، والوقوع في فتنة بهذه الاعتبارات الأساسية، اعتقد أن الاحتلال لجأ إلى اغتيال الشيخ غير آبه لا بحرمة مغادرته مسجدا ولا لوجود محيط حوله استشهد منه 9 فلسطينيين غير آبه لأي قيم، ونحن هنا لا نتحدث أملاً أن يكون عدونا ذو قيم وإنما نتحدث للذين يحاولون تجميل صورة العدو ويتحدث الذين يحاولون القول أن لدولة الاحتلال حضارة، ولا يمكن أن يتفاهم معه، نقول لهم ليس لأننا كنا في لحظة نخطئ الفهم ونخطئ الظن في هذا العدو نحن نعرف أنّه قاتل وإرهابي

قتل الأبرياء وعاش على المؤامرات وسفك الدماء واليوم هو يواصل المؤامرة ضد شعبنا، أنا اعتقد في هذه اللحظة إذا أردنا أن نأخذ عبراً من استشهاد الشيخ أحمد ياسين فهي كثيرة أهمها:أنّ المجال في التعاطي مع الاحتلال هو مجال واحد لا ثاني له وهو المقاومة وهذا الاحتلال لا يفهم إلا لغة واحدة هي لغة المقاومة..والرد على اغتيال الشيخ أحمد ياسين يجب أن يكون مزلزلا لكنه يجب أن يكون مستمرا ومتواصلا حتى إنهاء الاحتلال، مبيناً أن الرد على اغتيال الشيخ أحمد ياسين لا يأتي بعملية أو 10 عمليات، الرد يأتي في المحافظة على هذا المنهج الذي زرعه ورعاه الذي ضحى من اجله معتقلا ومطاردا ومبعدا وملاحقا حتى استشهاده..الرد على اغتيال الشيخ أحمد ياسين يأتي في المحافظة على الوحدة الوطنية على قاعدة استمرار الصمود والمقاومة على قاعدة جمع الشمل الفلسطيني وعلى قاعدة استنهاض أمتنا من اجل أن تقوم بدورها في معركتنا ضد الاحتلال وضد المشروع الصهيوني الذي يستهدف هذه الأمة..هذا هو الرد الذي نعتقد انه سيكون ردا مناسبا. ولكن الرد اليوم يقع على عاتق كل الفصائل الفلسطينية وكل أجنحتها العسكرية لان الشيخ أحمد ياسين لم يكن قائداً لحماس فحسب وإنّما كان قائداً من قادة هذا الشعب الفلسطيني المجاهد المقاوم".

*** بيان من الإخوان المسلمون في مصر:**

يحتسب الإخوان المسلمون عند الله تعالى الأخ المجاهد والشيخ الشهيد أحمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس..ذلك الشهيد الذي أصبح بجهاده ثم استشهاده رمزًا لقدرة الأمة المسلمة على الصمود، والاستمساك بثوابتها، وتحويل مسار التاريخ، والتوحد تحت رايات إسلامها، وعزَّة عقيدتها..ذلك الرجل الذي هتف في شعبه: "حي على الجهاد"، وأعلنها مدويةً: "إنه لجهاد: نصر أو استشهاد"، يقدِّم اليوم الدليل العملي على صدق ما قال، فلقد قدم روحه ودمه في سبيل الله؛ من أجل تحرير الوطن ومقاومة المحتل.. فبشراك بشراك يا شيخ المجاهدين..﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ آل عمران: 170، 169..إنّ الإخوان المسلمون

وهم يستشعرون المسئولية تجاه دينهم وأمتهم، ويشاركون الشعوب العربية والإسلامية في هذه المسئولية- يريدون أن يلفتوا الأنظار إلى ما يلي:-
أولاً:أن الشهيد الشيخ "أحمد ياسين" ليس أول الشهداء، ولن يكون آخرهم ما بقي احتلال يجثم على أرضنا؛ فهو الآن عند ربه مع إخوانه من السابقين:مصعب وحمزة وسعد بن معاذ، وحسن البنا، ومع أبنائه وإخوانه شهداء فلسطين: يحيى عياش، والشقاقي، وأبو شنب، وأبو علي مصطفى، والمقادمة، وريم الرياشي، وغيرهم من المجاهدين والمجاهدات..نحسبهم كذلك ولا نزكيهم على الله..وإن دروس التاريخ قد علّمتنا أن دماء الشهداء لا تضيع، وأنّ الأمم تعيش بتضحيات أبنائها.
ثانيًا:أن المقاومة والجهاد هما السبيل الوحيد لتحرير أرض فلسطين، وأن الصهاينة لا عهد لهم ولا سلام معهم..وإن ما حدث من استشهاد أمير الشهداء وقائد المجاهدين ليبرهن- بكل وضوح- على كذب دعاوى الصهاينة عن السلام..إنهم كما قال الله تعالى:﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾المائدة: من الآية 82، وإنّ الحديث عن السلام معهم غدا الآن خديعةً مرةً..﴿أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ البقرة:100.
ثالثًا:أن الشعوب العربية والإسلامية وقياداتها يجب عليها أن تعرف حقيقة ما يحاك لها، وما يخططه الصهاينة والأمريكان؛ للقضاء على هويتها وعلى مقاومتها، ليسهل لهم بذلك الهيمنة والسيطرة عليها، وإن ذلك العدوان الأثيم ليؤكد على ضرورة دعم الجهاد والمقاومة ضد المعتدين في أرض الأقصى الأسير بكل ألوان الدعم وصوره.
رابعًا:أن حكام العرب والمسلمين هم أيضا مستهدفون تمامًا بتمام كشعوبهم، فالجميع أمام آلة القتل والاغتيال الصهيونية في كفة واحدة، وهذا يحتّم عليهم أن يكونوا على قلب رجل واحد، وأن يقفوا في خندق واحد.
خامسًا:أن أمريكا- بدعمها الدائم سياسيًا، وعسكريًا للصهاينة- تتحمل المسئولية الأولى عن الفوضى التي تعم المنطقة الآن، وهي بذلك تحفر تحت أقدامها، وأن أموال دافعي الضرائب الأمريكيين الآن تستخدم لإراقة دم الأبرياء في كل مكان.

سادسًا:نطالب الدول العربية التي لها علاقات بالصهاينة أن يجمدوا هذه العلاقات فورًا، وأن يبادروا بطرد السفراء، والممثلين الدبلوماسيين من بلادهم، وأن يُعيدوا مراجعةَ مواقفهم ومعاهداتهم مع الصهاينة.
سابعًا:إن شعوب العالم الحر في شرقه وغربه يجب أن تدين هذا التصرف البربري الغير مسبوق؛ حيث خطط رئيس الحكومة الصهيونية للجريمة، وأشرف بنفسه على تنفيذها من قِبَل قوات جيشه المدجَّجة بالسلاح الأمريكي؟ فكيف يحدث ذلك ضد شخص يدافع عن حقه وأرضه ولم تتم إدانته طبقًا لأي قانون؟ فأين القوانين والمنظمات الدولية؟ وأين منظمات حقوق الإنسان وأين الأمم المتحدة؟
ثامنًا: نؤكد على أن أهل الإسلام لا يقبلون الضيم، ولا يتنازلون عن حقوقهم، وهم مستعدون دائمًا للجهاد وللتضحية في سبيل ربهم؛ للحفاظ على أوطانهم وأعراضهم، وأن الحق سينتصر لا محالة بإذن الله ﴿كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (المجادلة: 21)؛ وليستبشر (الإخوان) في فلسطين في حركة (حماس) وفي كل مكان بأن الله معهم ولن يتِرَهم أعمالَهم ﴿وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: من الآية 21)، و﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾البقرة: من الآية 156.

*__الشيخ حامد البيتاوي رئيس رابطة علماء فلسطين__:"خسارتنا كبيرة، لكن عزاؤنا أنّ الشهيد ياسين نال طلبه من الله أن يكتبه شهيداً. وقد نال هذه الشهادة بعد أن أدى صلاة الفجر وقرأ الورد. نهنئك أيها الشهيد فنم قرير العين. وأن اغتيال إسرائيل لزعيم حماس يؤكد على سياسة الإرهاب الإسرائيلي..أيها الصهاينة اسمعوا -لسمعتم الرعد- إنكم باختياركم لهذا المجرم شارون الإرهابي، إنّه يقودكم للمقصلة، أنتم كقطيع الغنم لا تدرون إلى أين يسوقكم أهو المرعى والكلأ والعشب والماء أم إلى الذبح. إن أرواحكم ودماءكم ليست بأغلى ولا بأعز من دماء شهدائنا. دماؤكم وأرواحكم ليست بأعز من دماء هذا القائد البطل الزعيم، وسوف تبكون كثيرا أيها المحتلون..إنّنا من هنا أناشد إخواننا في السلطة الفلسطينية، وأخص بالذكر الرئيس ياسر عرفات أن يوقفوا كل المفاوضات

السلمية مع الصهاينة..إنّ اغتيال الشيخ ياسين ليست رسالة موجهة إلى حركة حماس فقط، وإنما إلى حركة فتح والجهاد وكافة الفصائل ولأبناء شعبنا..يا ملوك العرب والمسلمين كفاكم عناقات مع هذا العدو. كفاكم لقاءات. أوقفوا كافة التطبيع. اتقوا الله في أنفسكم. اتقوا الله في شعوبكم. إن الواجب الوطني والواجب الديني يفرض عليكم أن تحرروا فلسطين من البحر إلى النهر...نحن الفلسطينيين لن نستسلم ونرفع الرايات البيض للصهاينة. شعبنا لن يستسلم، فنحن أصحاب الوطن".

* **محمد أبو عزة** كتب تحت عنوان:**(رحل جسدا وبقي مثلا)**

خصصوا قمراً صناعياً لمراقبة بيته في الأربع والعشرين ساعة...وجندوا فصيلة من العملاء للإطلاع على عاداته ونوع طعامه وأسماء زواره ومكان نومه وأصناف الأدوية التي يستعين بها للتقوّي على طاعة الله...وأقاموا غرفة عمليات سرية لاختيار الزمان والمكان بدقة، لكي لا يفشلوا كما فشلوا في أيلول الماضي.وانتقوا طائرة حديثة، شحّموها وجهّزوا صواريخها، واختاروا قوادها..وزيادة في "الحرص" و"الحَيطة"، ركب الجنرال شارون تلك الطائرة، ليشاهد بأم عينه كيف سيتمزق جسد الشيخ الجليل..ولو أن أحداً رأى استعداداتهم وتجهيزاتهم لاعتقد أن جنرالات الكيان الصهيوني يستعدون لاحتلال بلد عربي، تماما كما فعل هتلر حين كان يستعد لاحتلال النمسا.

ولم يكن عدوهم غير شيخ مقعد، لا يستطيع أن يحرك يدا أو قدما..وكان الشيخ فوق عربته المتواضعة، يدفعه أولاده وبعض المجاهدين الذين لا يقلّون عنده معزة عن أولاده..وكان هناك بعض الذين تشاركوا مع الشيخ في صلاة الفجر، من الجيران وأبناء الجيران.. لم يكن يركب عربة مجنزرة أو دبابة، ولم يكن لديه أي متراس يحتمي وراءه، ولا قميصا من الزرد يرد الرصاص.

لقد كان يطلب الشهادة والموت في سبيل الله، بعد حياة حافلة بالجهاد لم يستسلم ولم يفرط ولم يتخاذل، بل ظل القائد والمعلم الميداني الذي تعلمت وأخذت عنه أجيال وأجيال، واقتبست من جذوته جذوه، ومن سجاياه سجايا. ولقد

ظن الصهاينة أنهم باغتيال الشيخ إنما يقتلون حامل العلم، وبمقتل حامل العلم يتفرق الجيش، وتتبدد حركة المقاومة بددا. لم يدركوا أن حركة حماس ليست حركة أشخاص، وإنما حركة مؤسسات، فالأشخاص يغيبون، ولكن المؤسسات باقية، ولكن الشعب باق، ظنوا أن صواريخهم سوف تصيب العقيدة والثوابت والمبادئ الأصيلة وبتغيب الشيخ يتحقق لشارون وجنرالاته الانتصار، ويحصلوا على الأمن الذي وعدوا به ولكن خاب أملهم.

لقد استطاعوا اغتيال الشيخ ولكنهم لم يستطيعوا أن يفرضوا عليه الغياب، فلقد رحل جسدا ليبقى مثلا ورمزا وقدوة، وليصعد دمه ودماء الشهداء الذين ارتقوا معه راحلة الشهادة، إلى العلا..رحيل الشيخ المجاهد، بل شيخ المجاهدين الفلسطينيين خسارة، سنفتقد برحيله العقل المعنى والروح المضيء، والقلب المؤمن..القلب الذي اتسع لاحتضان أبناء الشهداء والأسرى الذين فقدوا المعيل سواء أكان أبا، أم ابنا، أم شقيقا، فيمسح دموعهم، ويكفكف أحزانهم، ويضعهم على الطريق الذي سار عليه الأعزاء الذين عبّدوا درب الشهادة .

ولكن ما يعزينا أنه نال الشهادة، وأعطونا اسم قعيد واحد في تاريخنا الإسلامي نال الشهادة، ومن دون أن تكون عنده قدرة بدنية على سلّ سيف الجهاد من غمده، وامتشاق البندقية، والتزنز بالزنار الناسف...وما يعزينا أكثر أن تاريخ الثاني والعشرين من آذار سيكون له ما بعده، ما قبله شيء، وما بعده آخر..ما يعزينا هذه المسيرات الملايينية التي مشت في كل العواصم العربية، غاضبة هادرة ومزمجرة، كالأسود التي انطلقت لتبحث عن الحمر.لقد اختار شارون وجنرالاته الهدف والزمان والمكان، لفرض الاستسلام المذل والانتحار الذاتي على الفلسطينيين والعرب، ومواصلة نشر اليتم والثكل والدمار..وتصوروا أن هذه الجريمة ستكون مجرد جرح كبير في الجسد الفلسطيني والروح الفلسطينية..وقد قالت الجماهير في غزة وفلسطين والوطن العربي والعالم الإسلامي، كلمتها قالت أن دم الشهيد الجليل ليس ماء مباحا، يسفكه الصهاينة أو يسفحونه في أي زمان ومكان.

وإن اغتيال شيخ الشهداء والمقاومين لن يكون سطوراً باكية في صفحات معتمة في تاريخ الذبائح البشرية المطلولة الدماء..إن ضريح الشهيد الكبير وأضرحة كل الشهداء، في كل مقابر الشهداء في فلسطين وأقطار الشتات ستظل مفتوحة كمحاكم دائمة الانعقاد، تحاكم وتصدر الأحكام، بل وتبرم الأحكام وتنفذها، لأن محكمة المقاومة أكبر من كل المحاكم، وأحكامها نافذة أكثر، وفي مقدمتها التصميم على ردع الغاصبين.

لقد مشى الوطن العربي كله تحت راية "لا إله إلا الله" الخضراء، وهذا معناه أن دم شهيدنا الكبير أيقظ النيام وهز الأسّرة وقلب الطاولات وخرّبط المعادلة المفروضة.وهذا معناه أن دم الشهيد لم يذهب هدرا، إنه مثل حبة القمح التي تلقى في أثلام التربة، لتعطي–إذا تعهدنا ها بالري- طحيناً وخبزا للجياع، وحرية للمأسورين..ولقد عاهدت الأمة الله على أن تروي الروح المجاهدة التي غادرت عالمنا راضية مرضية..والدم بالدم، والعين بالعين، فهذا يوم له ما بعده.

* **محمد مبارك جمعة: المقاومة لن تستكين..بعد الشيخ ياسين،** صحيفة أخبار الخليج البحرينية 23/3/2004م":

الفاجعة التي أصابت شعوب الأُمتيْن العربية والإسلامية باستشهاد الشيخ الجليل أحمد ياسين، إنما جاءت في وقت نحن أحوج ما نكون فيه لأمثال هذا البطل المجاهد.. وفي زمن أصبحت فيه جِباه القيادات العربية والإسلامية ممهورة بالذل والمهانة ومُلطخة بعار الصمت المقيت. ففي اللحظة التي مَزقت فيها الصواريخ جسد هذا الرجل المؤمن وهو عائد من صلاة الفجر، كان من يُحيطون بأرضه المغتصبة من زعماء العرب ينعمون بالنوم الهانئ داخل قصورهم المنيعة.وفي اللحظة التي استُشهد وأُصيب فيها العشرات من أبناء الشعب الفلسطيني الأَبِي، كان خونة وعملاء الولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل" يحتفلون بالنصر الأمريكي في العراق، ويحتفلون بالديمقراطية الأمريكية الجديدة التي أعطت الضوء الأخضر وإشارة الأمان للصهاينة بارتكاب جريمتهم.

إن الشيخ أحمد ياسين الـمُقعَد، بجسمه الهزيل وصوته المبحوح وصحته المتدهورة، كان يُشكل خطراً كبيراً على

الصهاينة القتلة في "إسرائيل" بسبب قوة إيمانه وحرصه على الموت دفاعاً عن قضية الإسلام والمسلمين.. أما قادة الدول العربية والإسلامية، بكل ما يَخزِنُونَه اليوم من جيوش وأسلحة وطائرات، فإنهم لا يُمثلون أدنى مشكلة أو أدنى هَم بالنسبة للكيان الإسرائيلي الذي يعلم أن هذه الجيوش لم تُوضع أصلاً من أجل قتاله وتدميره وإنما للدفاع عن كراسي الحكم ومن أجل قمع وتصفية الشعوب العربية التي تُعتبر العدو رقم واحد لقياداتها، وبالتالي فإن هذه الجيوش المتكدسة قد ساهمت وتُساهم بشكل أساسي في الدفاع عن مصالح "إسرائيل".

صحيح أن الشيخ الشهيد أحمد ياسين يُعتبر الأب الروحي لحركة المقاومة الإسلامية حماس ومؤسسها، إلا أننا واثقون من أن غيابه عن الحركة -بعد أن قام الآن بواجبه تجاه إسلامه وشعبه- لن يَحُط من عزائم المقاومين، ولن يُثَبط من إصرارهم على استهداف العدو الصهيوني في عقر داره..لأنّ حماس ليست تستمد قوتها من شخص أو آخر..أو من قيادي أو غيره -كما يظن مُجرم الحرب شارون ويظن غيره من الصهاينة الجبناء- وإنما تستمد قوتها من عدالة قضيتها، ومشروعية مقاومتها، ونصرة وإيمان وصبر جميع الشعب الفلسطيني المجاهد. وما الشيخ الشهيد أحمد ياسين إلا واحد من ملايين المخلصين للقدس ولفلسطين".

***عادل الأنصاري: سينما العظماء..ليكن ياسين البداية**

عندما ووري جثمان المجاهد أحمد ياسين وتزاحمت الجماهير تندد بالجريمة وتوسعت وسائل الإعلام في تغطية الحدث الجلل، سألتني طفلتي الصغيرة سؤالاً كان لي بمثابة الصدمة، قالت:من هو أحمد ياسين؟عندها شرحت لها وزوجتي طرفا من حياة ذلك البطل الذي يندر وجوده في كثير من الأمم، ولكن استبدت بي في هذه الأثناء حالة من التفكير العميق..وقلت لنفسي: لماذا لم أشعر بكل هذه العظمة والرجل بين ظهرانينا؟ لماذا تغيب عنا عظمة الرجال وهم أحياء؟ لماذا نغمط العظماء حقوقهم، صحيح أننا كنا نستشعر عظمة الرجل في حياته ولكنه استشعار عام يحمل الكثير من الغفلة عن التدبر العميق في جوانب العظمة، وكأني وأنا أسرد لصغيرتي ملامح

من حياة الشيخ وجهاده أشعر بعميق الحزن ينساب إلى نفسي التي يتدافع إليها السؤال تلو السؤال متبوعا بلوم وممزوجا بأسى: لماذا لم أكلف نفسي أن أقص على ابنتي هذا القصص والرجل بين أحياء الأرض؟ ولماذا لم أتدبر ملامح هذه العظمة وملحمة المسيرة ماثلة للعيان.

ولكن مع قليل من التفكير اكتشفت أننا نعجز أحيانا وربما كثيرا عن إدراك عظمة الرجال أثناء حياتهم ولكننا أيضا نستمر في هذه الغفلة -وبالقدر نفسه- بعد مماتهم..فما إن تمر الأيام حتى تتراجع سيرة ياسين كما تراجعت سير غيره من العظماء والنبلاء الذين تحسدنا عليهم الأمم وإن اختلفوا معهم في الرؤية والمنطلق.

وتساءلت: لماذا لا نورث أبناءنا والأجيال القادمة هذه السير النبيلة؟ لماذا نهيل التراب على أعز ما نملك من ثروات لتغوص في بحر النسيان وتندرس في لجج الحياة ودواماتها؟ هل نعجز كأمة عن إحياء سير العظماء من خلال تخليد ذكراهم في أفلام سينمائية أو مسلسلات تليفزيونية لتملأ فراغا في خريطة البرامج التي تكتظ بالتفاهات؟ هل نحن بحاجة إلى أن تمتد إلينا يد أعدائنا لتسطر تاريخ أبطالنا؟ هل نحن بحاجة إلى مزيد من الانتظار حتى تقوم وسائل الإعلام المتناثرة هنا وهناك لتطمس معالم البناء تشوه الصروح الشامخة ثم نسكب بعدها دموع الندم ونكتفي عندها بشجب هنا وإدانة هناك ونصب حينها جام الغضب على غيرنا الذي شوه وأفسد؟

إننا بحاجة إلى مشروع فاعل نترجم من خلاله حياة عظمائنا الذين عاشوا بين ظهرانينا وعاصروا واقعنا ولكنهم قرروا ألا يكونوا أمثالنا، بحاجة إلى مستهدفات واضحة وخطط رشيدة تتبعها وتتوازى معها جهود كبيرة لتوريث الأجيال القادمة ملامح العظمة في تاريخهم بدلا من الاكتفاء باجترار الأحزان ومصمصة الشفاه، وبدلا من الوقوف عند حدود الواقع المرير الذي نحياه ونعيشه.

***عادل أبو هاشم** (مدير تحرير جريدة الحقائق- لندن):**وترجل شيخ الجهاد الفلسطيني.**

وترجل عنوان الجهاد والمقاومة...ترجل عنوان كرامة هذه الأمة...ترجل عنوان كرامة العرب والمسلمين..لقد ترجل شيخ الجهاد الفلسطيني المجاهد القائد الشيخ أحمد ياسين.. وهو الذي ما ترجل قط ولا استراح ولا استكان طوال حياته..لقد ارتبط أسمه دومـًا بفلسطين..القضية والشعب والمقدسات والأرض، وأعطى القضية الفلسطينية شبابه وعمره وحياته. كانت حياته من أجل فلسطين.. ومن أجل القدس..ومن أجل الأقصى.

شهيدنا الشيخ الجليل:ليس من السهل أن يكتب المرء عن المجاهد المبارك الشيخ أحمد ياسين، فالرجل ليس شهيدًا وحسب، إنه أبرز رموز الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية..الذي لم يفرط في شبر واحد من فلسطين.فقد كان مثالا للإنسان المؤمن بربه ورسالته وقضيته. فكل كتابة عنه ستكون ناقصة، لأن قضيته لم تكتمل بعد.أن يستشهد القائد العظيم الشيخ أحمد ياسين فهذا أمر طبيعي.فعندما اختار الشيخ ياسين طريق الجهاد فإنما قد اختار الشهادة. وباختياره الشهادة..اختار الحياة لأبناء شعبه وأمته.

لقد استشهد الشيخ ياسين في كل لحظة من لحظات حياته الطويلة جهادًا ونضالا، فسيرة جهاده ونضاله من أجل وطنه وشعبه وقضيته العادلة، كان الاستشهاد نهايتها الطبيعية، وسيرة جهاده هي في الواقع حياته العملية كلها.لقد طلب الشيخ ياسين الاستشهاد لنفسه، وعمل له، وسعى إليه، لأنه آمن به وهو الذي كان يردد دائمـًا "الموت في سبيل الله أسمى أمانينا".

آمن بأنّ العمل لفلسطين لا حدود له، وأن فجر النصر آت لا محالة رغم الظلام الحالك الذي يلف الأمة، وأن الدم والمشاركة في الجهاد ضد المحتل لا تكون من بعيد، وأن هناك طريقـًا آخر غير طريق الخنوع والاستسلام، أو القبول بالفتات أو انـتظار ما يسمح به العدو الإسرائيلي بالتـنازل عنه ألا وهو طريق الجهاد والاستشهاد.

لقد آمن الشيخ ياسين وأن مقاومة المحتل لا تتحمل المواقف الوسط، ولا المهادنة، ولا التأجيل، ولا الاستراحة، وأن الطريق إلى فلسطين يمر من فوهة البندقية. وباستشهاده ينهي الشيخ ياسين سنوات حافلة من الجهاد والنضال والاعتقال.من الصعب

أن أرثي الشهيد الشيخ أحمد ياسين بالكلمة، ومن الصعب أن أرثيه بالدمع الساخن لأن مآقينا جفت منذ عشرات السنين.جفت مآقينا منذ أن وطأت أول قدم صهيونية أرض وطننا الحبيب..جفت مآقينا منذ أن سقط أول شهيد فلسطيني برصاص العدو الصهيوني.

فلن نرث بعد اليوم شهدائنا، بل سنثأر لهم من قتلتهم، من عدونا الأبدي والأزلي، سارق أرضنا وأحلام طفولتـنا. ستبقى كل كتابة عن الشيخ ياسين ناقصة، لأن قضيته هي قضية الشعب الفلسطيني كله، هي قضية الجيل الذي يصنع المسيرة، وهي قضية لم تكتمل بعد.

خسارتـنا كبيرة..لكن عزاءنا أن الشهيد نال طلبه من الله عز وجل أن يكتبه شهيدًا.. وقد نال هذه الشهادة. وسيشكل دم الشيخ ياسين الطاهر وقودًا جديدًا للمقاومة لا ينضب ولا ينـتهي، ورافعة للشعب الفلسطيني المجاهد وكفاحه الطويل..وسيكون هذا الدم نورًا ونارًا: نورًا ينير الدرب إلى فلسطين..ونارًا ولعنة على الصهاينة المحتلين..وسيشكل استشهاد الشيخ ياسين عنوانـًا لمرحلة جديدة في مقاومة العدو الصهيوني، فقد أثبت التاريخ أن المقاومة تستمد من دماء الشهداء روحـًا جديدة.

أيها الشيخ الجليل: وأنت اليوم في السماء تتهادى إلى سمعك صيحات الحق تدوي في كل فلسطين..من المجاهدين أطفالاً ونساءً وشيوخـًا تعلن من جديد عن الجهاد والنضال..ذلك الذي غرزته في أعماقهم، وأشربته أبناءهم فروته دماؤهم..أيها الرجل الرجل..يا ضمير الأمة ونسيجها الطاهر.

أيها القائد والأب والأخ والرمز والإنسان.اليوم عرسك في جنة الرحمن.في مقعد صدق عند مليك مقتدر.كم كنت عظيمـًا في حياتك...وكم كنت عظيمـًا في مماتك.كنت بالأمس تقود المجاهدين الأحياء من الرجال.. واليوم تقود الأبرار من الشهداء..وحسن أولئك رفيقـًا.أحزاننا عليك كبيرة...وكل المآقي عليك مفتوحة...وكل القلوب عليك منفطرة.

فتحية لك يا شيخنا الجليل يوم ولدت.. وتحية لك يوم رحلت..يوم انطلقت روحك إلى السماء. وتحية لك يوم تبعث حيا اليوم يستقبلك الشهداء ممن سبقوك..فالشهادة حق لا يناله إلا الأبرار، وأن العهد سيظل دائمـًا عهد الصادقين على دربك.. درب

المجاهدين من أجل فلسطين..فنم قرير العين.. فقد أديت واجبك نحو ربك ودينك وقضيتك..وإنا لله وإنا إليه راجعون.
* لجنة فلسطين المنبثقة من الندوة العالمية للشباب الإسلامي وبرنامج ائتلاف الخير من أجل فلسطين نعت شيخ المجاهدين الشهيد أحمد ياسين وجاء في البيان: بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره ننعى إلى الأمة العربية و الإسلامية استشهاد الشيخ المجاهد أحمد ياسين رحمه الله ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نرفع أكفنا متضرعين للمولى عز وجل أن يتغمده برحمته وأن يلهمنا وإياكم الصبر والسلوان وأن يسكنه فسيح جناته إنه ولي ذلك والقادر عليه لله ما أعطى و لله ما أخذ وكل شيء عنده بمقدار، والمُصابَ مُصابنا جميعاً.نسأل الله أن يتقبله في عباده الصالحين، وإنا لله وإنا إليه راجعون".
* رابطة العالم الإسلامي: وعلى لسان أمينها العام الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي استنكرت الرابطة هذا العمل الإجرامي الوحشي الذي يوضح حقيقة الإرهاب الصهيوني تجاه إخواننا في فلسطين، وقال:أن الرابطة ستسعى من خلال علاقاتها بالمنظمات الإسلامية والدولية إلى السعي نحو كشف الإرهاب الصهيوني المتعمد تجاه إخوتنا في فلسطين.
* الداعية الإسلامي الدكتور محمد موسى الشريف والأستاذ بجامعة الملك عبد العزيز بجدة (من علماء المملكة العربية السعودية) أوضح أنّ:استشهاد الشيخ ياسين نعمة على الأمة وأبطالها من عدة أمور:-
أولّها:إن الشهادة نعمة وأية نعمة، يتمناها الأبطال وينادون بأنّها أسمى أمانيهم، ويتخوف منها الجبناء الخاضعون ويتجنبونها بقدر ما يستطيعون من ذل وهوان، وموت هذا الرجل العظيم على هذا الوجه هو تحقيق لأمنيته التي طالما ردّدها على قلبه ولسانه.
ثانياً:إن هذه الشهادة نعمة عظيمة على حماس التي أسّسها هذا الرجل وسقاها بوقته وجهده وما يملك، ثمّ سقاها من دمه الطاهر الزكي، وودعها راضياً رضي الله تعالى عنه، والنعمة على حماس تتمثل بأنها ستتخذ من هذه الشهادة منطلقاً ووقوداً لانطلاقه أعظم، وأنّ جماهير المسلمين ستجتمع حولها وعاصرها، وتحقق لها ومعها كثيراً من أهدافها، أي نعمة أعظم

من هذه !! وهي نعمة على إخوانه تنفي عنهم الوساوس، وتزيد من يقينهم وقناعاتهم بأهمية مواصلة طريق الجهاد حتى تخليص فلسطين من دنس إخوان القردة والخنازير، وقد سمعنا من تصريحاتهم ما يؤكّد هذا ويثلج الصدر من نعمة حصول الشيخ على الشهادة.
ثالثاً:إنّ هذه الشهادة نعمة على أهل فلسطين، فهي تثبت بوضوح وجلاء أن كل محاولات السلام مع هذه العصابات المجرمة إنما هو عبث وتضييع أوقات ثمينة، وهذا برهان ونعمة يوضح لهم هذا، ونعمة تظهر أنّ هذا الشعب مؤمن لا يموت، وأنّ كل محاولات تركيعه لن تجدي شيئاً، وأنّ دم الشيخ الكبير أحمد ياسين سيذكر أهل فلسطين دوماً وأبداً بعظمة أبنائهم المسلمين وبناتهم المسلمات، وأنّهم مطالبون بقوة وفي المقام الأول بين الشعوب الإسلامية، بالوقوف أمام إخوان القردة والخنازير، وعمل كل ما في وسعهم لإكمال المسيرة المباركة التي أسسها الشيخ رحمه الله تعالى، ولا ينبغي لهم أن ينتظروا مساعدة أحد، وإنهم قادرون بإذن الله على تلقين إخوان القردة والخنازير أعظم الدروس. ويمضي في توضيح الأمور.
رابعاً:إن هذه الشهادة نعمة على الشعوب الإسلامية قاطبة التي ظن الظانون أنها ماتت وانتهت منذ زمن، لكننا نرى اليوم التفاعل الكبير مع الشهادة التي حظي بها الأستاذ الشهيد رحمه الله تعالى، وهذه الشعوب تنتظر اللحظة المناسبة للانقضاض على إخوان القردة والخنازير ومن يعاونهم وتمزقهم إرباً إرباً وتطردهم من أرض فلسطين الطاهرة (وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً) الإسراء:الآية 51. وإنّي لأرى والله بشائر النصر القريبة، منطوية بين ثنايا الأحداث، وستنتشر في الوقت الذي يقدره الله تعالى، وكل ما يرى اليوم من محاولة تطويع الشعوب الإسلامية وإذلالها إنما هو ذاهب أدراج الرياح وستفيق الشعوب قريباً تحت مطارق التذكير بعزتها وكرامتها وعظمة ميراثها، وأنها قادمة بقوة لتتسنم ذرى المجد والتمكين إن شاء الله تعالى.
خامساً:إن هذه الشهادة نعمة وشهادة على عظمة تعاليم هذا الدين العظيم، الذي يبث في أبنائه وبناته العزة والكرامة، ويحملهم على تقديم نفوسهم الطاهرة راضين مستبشرين، فأي

تعاليم أعظم من هذه، وأجزم أنه لو حصل ما حصل في فلسطين في بلاد غير إسلامية على مدار أكثر من مائة سنة لاضمحلت قواها ولضعفت وتلاشت مقاومتها، ولاستبيحت أرضها لكن المسلمين هم المسلمين، أصحاب عزة وكرامة، وتعاليم دينهم توقد هذه العزة والكرامة، فالله أكبر ولله الحمد.

وختاما أقول: هنيئا والله لهذا الشيخ المبارك هذه الميتة الشريفة التي بلغه الله تعالى إيّاها، وأسأل الله لي ولأحبابي ميتة كهذه، وأبشر القراء الكرام بأنّ هذه الأحداث مقدمة لأحداث أعظم، وأنّ الأمة ابتدأت تلمس الخطوات الأولى للتمكين، وأنّ كلّ هذا الذي يجري في أرض فلسطين الطاهرة وغيرها إنّما هو كالظلام الدامس قبل الفجر الباسم، وأنّنا موعدون بالنصر لا محالة، وعلينا أن نعمل على هذا التمكين وأن نجعله واقعاً في دنيانا، (وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) العنكبوت:6...اللهم ارحم عبدك الأمين أحمد بن إسماعيل ياسين، وارض عنه يا رب العالمين، وتقبله في الشهداء الخالدين.

*د. عبد الستار قاسم(أستاذ العلوم السياسية في جامعة النجاح الوطنية-نابلس):الشيخ هناك لا تدري من أين يأتيك:-

قضّ الشيخ مضاجعهم حيا، وسيقض مضاجعهم ميتاً. لقد كان الشيخ أحمد ياسين مسلماً فذاً وشجاعاً استطاع بإمكانيات مادية قليلة، وإرادة حديدية وعقيدة صلبة أن يحشد الطاقات، ويقود أكبر فصيل فلسطيني مقاوم ظهر على الساحة الفلسطينية حتى الآن. لقد قاد فصيلاً يؤثر أبناؤه الموت على الحياة وسطروا دربا جهادياً كفاحيا سيبقى مضرب أمثال تاريخية لدى كل الأمم. يتساءل كتاب العالم ومفكروه وساسته وقياداته عن ذلك السر العظيم الذي يدفع ذلك الفلسطيني المسلم للتضحية بنفسه في مواجهة آلية عسكرية مرعبة، فيلحق بها الخسائر ويشيع الهلع والرعب في صفوفها. الإجابات في صدر كل مفكر عاقل شافية، لكن قادة العناد في أمريكا والكيان الصهيوني يتلهون بتعبيرات لن تفيدهم في شيء ولن تنجيهم من ضربات متواصلة تجعل من أجسادهم أشلاء.

أيقن العالم أن شباب فلسطين المسلم يدافعون عن حق، ويقتنعون بأن الحقوق لا تستجدى، ويؤمنون بأن الله هو الحق،

وهو يعز من يشاء ويذل من يشاء. وأيقنت شعوب أن شعب فلسطين يملك ما هو أقوى من الطائرة ومن ناقلات الجند وقاذفات الصواريخ. إنهم يملكون الإرادة والإيمان الذي لا يتزعزع. هذا ما غرسه الشيخ المجاهد الشهيد أحمد ياسين في نفوس المجاهدين.

الشيخ الجليل لم يمت، بل ترك وراءه آلاف أحمد ياسين، بل الملايين. كلّهم مستعدون للشهادة ولقاء ربهم بوجوه تفيض نوراً وإيماناً. شباب ترى ملائكة الرحمن تحرس خطاهم وتبارك لهم جهادهم، تسير أقدامهم على مهاد العز وصناعة تاريخ الإباء. منهم تتعلم الأمم الدروس، وبسببهم يعض الأعداء بالندم على أصابعهم. لقد أيقنوا أنهم لا يلاقون مجرد مقاتلين، وإنما أناسا نذروا أنفسهم لنصر يتحقق حتما بدماء طاهرة.

سيرى شارون مثلما سيرى كل قادة الصهاينة أنّ الرعب رفيقهم الدائم الذي يزداد حدة مع كل محاولة للانتقام. لقد أيقنوا سابقا أن اغتيال قادة الشعب الفلسطيني لم يبدد الرعب من فوق رؤوسهم ولا الخوف الذي في قلوبهم، وهذه المرة سيجدون أن الشيخ لم يمت، بل هو هناك حي لا يدرون من أين يظهر عليهم. فتح اليهود على أنفسهم بابا من أبوب جهنم لم يكونوا بحاجة له، ولكن هكذا هي أمور الظالمين الذين يوقعون أنفسهم بسوء صنيع أيديهم..رحم الله الشيخ رحمة واسعة وحشره مع الأنبياء والصديقين.

* د. علي بن حمزة العمري إمام وخطيب جامع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز بجدة.

الله أكبر كلما صوت القنابل زغردا
الله أكبر كلما صدح الرصاص وغردا
الله أكبر لن تضيع دماء إخواني سدا

لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا.هذا هو شعار المؤمنين الذي أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الملحمة، حديث المقتلة لأعداء الإسلام. حديث أبي هريرة رضي الله عنه في صحيح مسلم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق -وهي اسم بلد- فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا قال الروم: خلو بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول

المسلمون: لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا"...لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا. لا والله يا يهود ويا أتباع يهود ويا حلفاء يهود لا نخلي بينكم وبين إخواننا. دمكم هدر، ومعيشتكم في القدس حرام، انتهى الليل وراح، وجاء إشراق الصباح، لقد أشعلتم عود الثقاب بأنفسكم وستحرقون به إن شاء الله. (يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَار) .لقد خططوا ومكروا ودبروا وراقبوا وتابعوا وقرروا وقذفوا، وعين الله ويحهم لم تنم.

وإن أعدوا حفلاً لاغتيال الشيخ أحمد ياسين فقد أعد له الحي القيوم إن شاء الله موعداً مع الحور العين...يا تلاميذ أحمد ياسين: لا نريد اعتذاراً، نريد أن ترفعوا السلاح، نريد أن تهزوا أركان المجرم اليهودي، أسمعوه دويّ القنابل والرصاص، أروه اللون الأحمر القاني، اجعلوا شارون وأتباعه القردة الحنونة كالمجانين، ادفعوا بأبنائكم إلى ساحات الوغى، لن نرضى منكم إلا صوت الحرية، وإن شئتم دماً فخذوا من دمنا حتى ترضوا وقولوا لشارون:

يا ذئب غدر نصَّبوه راعياً والذئب لم يك ساعة بأمين
يا من زرعت الشَّرَّ لن تجني سوى شرّ وحقد في الصدور دفين
سيزول حكمك يا ظلوم كما انقضت دولٌ أولاتُ عساكر
وحصون ستهبُّ عاصفة تدكُّ بناءه دكاًّ وركنُ الظلم غيرُ ركين
ماذا كسبت وقد بذلت من القوى والمال بالآلاف والمليون؟
أظننت دعوتَنا تموت بضربة؟ خابت ظنونك، فهي شرُّ ظنون!
بليت سياطك، والعزائم لم تزل منا كحدِّ الصارم المسنون!
إنّا لعمري إن صمتنا برهة فالنار في البركان ذات كمون!
تالله ما الطغيانُ يَهزِمُ دعوةً يوماً، وفي التاريخ برُّ يميني
ضع في يديَّ القيد، ألهبْ أضلعي بالسوطِ، ضع عنقي على السِّكّين!

لن تستطيع حصارَ فكري ساعةً أو نزعَ إيماني ونورِ يقيني!

فالنورُ في قلبي..وقلبي في يدي ربي ورب ناصري ومعيني

ولنا أيها الأحبة مع حياة هذا المجاهد البطل رحمه الله وقفات وتأملات:-

أولا:الشيخ أحمد ياسين داعية ورجل عامة:

إنّ هذه الشهرة الكبيرة والمحبة العظيمة لهذا الرجل لها أسرار عجيبة، ولعل كثيراً لا يعرف عن الشيخ أحمد ياسين سوى أنه مجاهد بطل، وقائد حركة حماس المؤمنة، ومرشد حركة الإخوان المسلمين في فلسطين، بينما الشيخ مع هذا كله هو رجل عامة، يشارك الناس أفراحهم وأحزانهم، وآلامهم وآمالهم، ويكاد أن يكون قاضي فلسطين كلها. يروي أهل فلسطين بأن الزوجين لو اختلفا لم يقبلا حكماً عادلاً سوى الشيخ أحمد ياسين.

وأنّ الأمّ إن أغضبها ولدها قالت له: اشتكيت للشيخ أحمد ياسين، فيهدأ. وأن طالب العلم الفقير، وصاحب الحاجة المسكين، وراغب الزواج العفيف، لا يلجأون بعد الله إلا للشيخ أحمد ياسين ليعينهم ويساعدهم. لقد ظن الكثير أن الشيخ مختفٍ عن الساحة لا يراه العامة ولا الخاصة. كلا بل هو مع المسلمين في كل فلسطين يشاركهم لحظة بلحظة، حتى أن أحدهم إذا قسى قلبه، وضاقت نفسه استعان بالله وذهب للشيخ ياسين يذكره ويوجهه ويرفع من معنوياته..نعم أيها الإخوة إنّه شيخ مقعد كبير السن إلاّ أنّه كان يحمل من روح التفاؤل وبشائر النصر الشيء الكثير.

ثانياً: الشيخ أحمد ياسين يربي أتباعه على الخوف من الله وحده:لقد تعرض لعدة محاولات اغتيال وأنجاه الله. نعم يأخذ بالأسباب ويحتاط بأمور بشرية, ولكن يبقى الحي القيوم، يبقى ذو الجلال والإكرام، يبقى الإله الذي لا ينام، ثم أراد الله أن يختار هذا العبد الصالح (وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء). ولعل حكمة الله أن يكون هذا اليوم المبارك في هذا الشهر شهر صفر منطلقاً بإذن الله للمقاومة والجهاد. ففي شهر صفر أذن الله تعالى لرسوله r بالقتال، وفي هذا الشهر نزلت آية القتال (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ).

سيكون دم أحمد ياسين وقوداً للمجاهدين الأبطال في حماس، وسيُهَيَّج عرائس الحور لتفدي روحها في سبيل الله، ليكون الملتقى هناك بك وبهم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، ليفرحوا بما آتاهم الله من فضله، وليتركوا الخونة والمستعبدين في استنكارهم المقيد لحريات الشعوب، ووقوفهم المسلسل بثقل الأرض ليلعنهم التاريخ، وتسخر بهم جماهير الغاضبين..إن يوم الاثنين 2/صفر/1425هـ هو يوم الثورة، والانتقال للمعركة الجديدة في تاريخ وذهن الأمة، كما كان 11 سبتمبر يوم التحركات التحالفية القرشية الأمريكية الصهيوصليبية. وستبقي كلمات الشيخ الانتفاضة من نور وهو يقول:(القضية الفلسطينية ليست قضية لاجئين يحتاجون إلى حل إنساني دولي كما أنها ليست قضية أنصاف حلول وتفريط بأجزاء من الأرض المسلمة في فلسطين أو قبول خارطة الطريق. فالحق لا يتجزأ، ولا يوضع موضع المساومة. ومن أدار خده اليوم لأحد، فلابد أن يدار الخد مرة أخرى. ولئن خانك العدو يوماً فالذنب ذنبه، ولئن خانك مرة ثانية فالذنب ذنبك وما أخون اليهود في ألف مرة ومرة)..وداعاً يا ياسين، فقد ن وداعاً يا ياسين، فقد نلت ما كنت تتمناه وفتحت الباب لراغبي الشهادة، ولئن خطفوك من بيننا فلن ينزعوك من صدورنا لت ما كنت تتمناه وفتحت الباب لراغبي الشهادة، ولئن خطفوك من بيننا فلن ينزعوك من صدورنا!!

*** الكاتب عبد الرحمن بن عبد العزيز اليحيى**

المصدر:موقع المسلم**:**

الشيخ قتل ولكنه لم يمت، لم يمت لأن دمه سيضل يجري في عروق كل فلسطيني ومسلم، كل طفل، وكل شيخ، وكل امرأة، سيضل دمه روح تبعث الحياة في كل فرد أصابه الخوف والتردد من عدوه، وألهته الدنيا عن الآخرة، وحب الفانية عن الباقية..قتل الشيخ أحمد ياسين رحمه الله وهو خارج من المسجد، بعد أن صلى الفجر في جماعة، ومن صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله. قتل الشيخ في مستهل يوم الاثنين ويوم الاثنين يوم من أيام الله المباركة التي ترفع فيما الأعمال..قتل رحمه الله بعد جهاد وصبر ومصابرة على النفس

أولا، وما بها من ضعف ومرض، وعلى جهاد مع عدو ظالم خائن، لا يرعى العهود ولا المواثيق.

قتل الشيخ وهو على كرسيه المتحرك، لا يحرك من أعضائه إلا رأسه - فكان من المرفوع عنهم الحرج-ولكنه صنع بدعوته، وجهاده، وصبره، من شباب فلسطين الحبيبة رجالا، مجاهدين، مقبلين غير مدبرين، يحرصون على الموت كما يحرص عدوه على الحياة، فأصابوا العدو من حيث لا يحتسب.

قتل الشيخ وسيضل دمه نار ونور، نور لهذا الجيل المقبل، العائد لربه المتمسك بدينه، الذي نفض يديه من كل حلول استسلامية، أو عصبيات قومية، نور سيضيء درب البراعم الواعدة المتطلعة للنصر والعزة، ونار على كل عدو يتربص بهذه الأمة، وكل مستسلم بخوار الذلة.

تمنّى الشيخ الشهادة، وسعى إليها، بعد أن أدى واجبه، فجاءت إليه على قدر من الله، وكل هذه مبشرات في ميزان الشيخ، وهو على خير عظيم إن شاء الله، نسأل الله أن يكون مع الشهداء عند ربهم في جنات ونهر. وكان اغتيال الشيخ متوقعا في أي لحظة وساعة، وخاصة بعد تصريح وزير الدفاع الإسرائيلي موفاز عندما قال:إن القضاء على حماس هدف استراتيجي،..إنّ الهدف من اغتيال الشيخ هو قتل الروح المؤمنة الواثقة، والقضاء على العزة والشموخ، وسلبها من نفوس أبناء فلسطين، الذين استلهموا من روح وجهاد وصبر الشيخ، القدوة الصالحة والأسوة الحسنة. إن العدو لا يقرأ أحداث التاريخ، وإذا قرأ لا يفهم، إن قراءة تاريخ الأمة الإسلامية ولو قراءة عابرة بسيطة، تدلنا على أن هذه الأمة كالشجرة الطيبة المباركة أصلها ثابت وفرعها في السماء، لا تهزها الرياح، ولا تقتلعها العواصف، وكلما قطع منها غصن قويت وزادت صلابتها، ولو تتبعنا الأحداث لوجدنا الأمثلة كثيرة لا يمكن حصرها في مثل هذه المقالة ويكفي أن نضرب مثالا على ذلك: مات القائد الأمير الصالح نور الدين زنكي فجاء القائد صلاح الدين الأيوبي، ومات ابن تيمية وحيداً في سجنه فنشاء جيلا حمل فكره ونشره في أرجاء الأرض، وقتل الشيخ حسن البنا فعمت الصحوة بقاع الدنيا، وعاد الناس على ربهم أفواجا. إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع ولا نقول إلا ما يرضي ربنا..وإنا لله وإنا إليه راجعون.

*** طه عودة: قراءة تركية لعملية اغتيال الشيخ ياسين:**

ما أسهل التعريف بالشيخ أحمد ياسين حيث إنه يندرج من بين الذين وصفهم النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- بالمسلمين الحقيقيين؛ بل إن شهادته واستشهاده كافيان للتعريف بالإسلام والمسلمين؛ فرغم إصابته بالشلل إثر حادث تعرض له في طفولته، فإن الشيخ ياسين صاحب الـ 67 عامًا كرس شبابه كله في طلب العلوم الإسلامية، وقد طالته الأيدي الصهيونية لتوقعه شهيدًا من على مقعده المتحرك وهو خارج من صلاة الفجر متوجهًا إلى منزله.

حركة حماس هي بمجملها أسّست من أجل إعادة الحقوق الفلسطينية إلى أهلها..هي حركة يمكن اختصارها بعنوان واحد "رمز الكفاح والمقاومة الفلسطينية"؛ بل هي عنوان الصمود والعنفوان الإنساني في وجه الاستبداد والطغيان الصهيوني الهادف إلى استعباد البشرية كلها. ونية إسرائيل اغتيال الشيخ أحمد ياسين ليست بجديدة، حيث إن الجيش الإسرائيلي سبق له في سبتمبر/أيلول الماضي وأن تجرأ على الهجوم عليه، ولكن الشيخ خرج من هذه المحاولة الفاشلة بجروح بسيطة، وتصميم حكومة شارون الإسرائيلية على اغتيال الشيخ ياسين واضحة الأهداف وهي لأن إسرائيل كانت ترى في هذا الشيخ رمزًا للإرهاب بالنسبة لها، ولا سيما أن الصبر الإسرائيلي قد نفد بعد توسع حركة حماس في غزة -وهي المنطقة التي تضعف فيها سلطة الحكومة الفلسطينية-، والعمليات الكبيرة التي شنتها ضدها في الفترة الأخيرة كل هذه الأمور جعلت من اغتيال الشيخ أمرًا لا بدّ منه إسرائيلياً.

* **سليمان نزال**(كاتب وشاعر يقيم في الدانمرك):**أمير الشهداء الخالد أحمد ياسين**

غاضبون, ساخطون, على استشهادك يا شيخنا الجليل, يا كوكبنا العالي, يا أمير الشهداء الخالد الشيخ المناضل, الرمز الكبير, مؤسس حركة حماس, أحمد ياسين. غاضبون في غزة, في الضفة, في الجليل, في مخيمات الشتات, في منافينا ومهاجرنا, في كل الو طن العربي, في كل مكان...غاضبون, صابرون, نصبر على جراحنا, نداوي نزيفنا بوحدة صفوفنا, سواعدنا و قبضاتنا المتحالفة تظل قوية فتية, ما بين النهر

الفلسطيني الحزبن والبحر المرابط بانتظار الراجعين إلى الوطن, تتعملق في أوج العنفوان والتحدي, و تختار أقسى ضربات الرد الانتفاضي, بحيث تصبح "أسدود" مجرد عينة على ما سيلحق بالمجرمين الصهاينة, من نيران فدائية ورشقات موجعة, ترغم ثكنة الجرائم والتصفيات والاغتيالات والجدران الإرهابية على التمرغ في وحل الندم والإذعان لإرادة وعزائم وبطولات الشعب الفلسطيني وكل تشكيلاته العسكرية المصممة على تحقيق أهداف انتفاضة الأقصى والاستقلال والحرية والعودة وانتزاع النصر من براثن القتلة وآلتهم العسكرية ذات المواصفات النازية الكاملة. منذ الآن, وبعد جريمة الجرائم المتمثلة في اغتيال البطل القائد الفلسطيني العربي أحمد ياسين, أصبح كل شيء مختلفاً في التوجهات الفلسطينية, في برامج النضال, في رسم الخطط السياسية, في طبيعة الرشقات الفدائية ومكانها وتأثيرها وتوقيتها وحجمها.

لقد بات واضحاً, أن مجرد الحديث عن مفاوضات, أو لقاءات, وهدر الوقت والجهود في المراهنة البائسة على خريطة الطريق ودور الإدارة الأمريكية المتحيزة لإسرائيل العدوانية, في إحياء" السلام" الميت وهو حديث الضعف والعجز والخضوع لإملاءات سفاح العصر المجرم شارون, فلا يوجد حتى بصيص أمل في التوصل إلى اتفاقات سلمية, ولو بصفاتها المترهلة, ناقصة العدل, مع أنذال صهاينة تجاوزوا كل الخطوط الحمراء, فلم يتركوا سوى خط الجريمة يسير و يوجه إرهابهم المنظم ضد الشعب الفلسطيني.

إن النازيين بكل ما عُرفوا به من فظاعات وانتهاكات ضد البشرية, ما كانوا ليقترفوا, بمثل هذه الطريقة السادية, جريمة تصفية شيخ عجوز مقعد, وهو خارج من المسجد, كما فعل الشارونيون الوحشيون, فاقدوا أبسط المشاعر الإنسانية, في اغتيالهم الجبان للشهيد الرمز القائد, الزعيم الروحي لحركة حماس الشيخ الراحل أحمد ياسين.

غاضبون, كفلسطينيين, وكعرب, وكمسلمين, لكنه الغضب الذي لا يقف عند حدود ذرف الدموع, بل هو الغضب السامي الذي يتحول إلى مخزون هائل من الإصرار النضالي على متابعة كل أهدافنا في دحر العدو وردعه, حتى نصدر من

لهيب أحزاننا على الشهيد العظيم أحمد ياسين أنشودة النصر الكاملة, دون نقصان لأي ركن من أركان سيادتنا في تأمين وضمان حق عودة كل اللاجئين والنازحين إلى ديارهم السليبة, وفق قرار 194 وبناء دولة فلسطينية حرة سيدة, عاصمتها القدس الشريف.

جريمة الجرائم في اغتيال زعيمنا الكبير أحمد ياسين, جاءت متزامنة مع مرور عام-تقريبا- على الغزو الظالم التوسعي الغاشم لأرض المقاومة والشموخ الحضاري في العراق, فهل يتصل الغزاة من صهاينة وإمبرياليين أحقادهم على العرب والمسلمين, بأسباب التعاون والتنسيق ومخططات سوداء لإسكات كل صوت يقاوم المحتلين ويفسد عليهم بتصميمه على المواجهة والصمود والتمسك بهويته الثقافية, تصاميم ورسومات التفكك والهوان والذل والفتن وسرقة الثروات العربية, وبشرق أوسطهم الكبير الذي يشبه نعجة مستكينة لقدرها، ولا يشبه ما يريده أحرار ومناضلو ومسحوقو هذه الأمة من شرق ناهض مُتحرر, متقدم, عادل.

جريمة الجرائم الصهيونية الشارونية, بتصفية فقيدنا الرمز الغالي, تسبق بأيام موعد انعقاد القمة العربية, فهل نعاكس الواقع الأليم و معطياته الكئيبة, ونتوقع إن تفهم الرسميات العاجزة هذه الرسالة الدموية, فيصدر عنها, على الأقل, ما يحفظ ماء وجهها أمام الجماهير العربية التي تطالب بالتغيير والديمقراطية والإصلاح الفعّال, من وحي همومها الكثيرة, على إيقاع من مصالحها الحيوية و واقعها الملموس, لا على أساس التهديد والإبتزازات والمنافع والأهداف الأمريكية والصهيونية والغربية؟

مثل الكثيرين من بواسل ومناضلي وأبطال شعبنا الفلسطيني, صاحب سجلات البذل الشجاع والعطاء والملاحم الأسطورية, كان الشهيد القائد الكبير الشيخ أحمد ياسين, يحمل دمه الطاهر على أكف الشموخ, كان يعلم أنه مشروع شهيد.

مثل الكثيرين, من نسور شعبنا, من صقور انتفاضتنا الباسلة, والتي ستأخذ باستشهاده آفاقاً كفاحية, أرحب وأشمل وأكثر اتساعا, كان الشهيد الخالد أحمد ياسين, يحث خطى

الجموح, متسلحاً بيقين المؤمن الصلب, نحو الشهادة, وكانت وستبقى إنجازاته ومآثره وأعماله الجليلة أكثر من أن تحصى, وكانت العواصم الذليلة وما زالت مشلولة الفعل, عاجزة عن الحراك المنتج المؤثر, لا تنطق سوى الاستخذاء والصمت اللئيم و التراخي الأعرج في ألسنة مرعوبة, مرتعشة.

اغتيال المجاهد الرمز الشيخ أحمد ياسين, رغم الحزن الشديد, سيوحدنا كفصائل مقاتلة وشعب صابر, سيزيدنا تمسكاً بحقوقنا المشروعة, سيدفن كل محاولات الفتن الداخلية التي يعمل لها المجرم شارون وحكومته من القتلة والفاشيين والعملاء. غاضبون لا ولن ترهب شعبنا مجازر الأعداء الصهاينة.. غاضبون لا نيأس, لا نتنازل عن قيم ومبادىء وأهداف شهداء شعبنا الأبرار.

* **الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الجامع الأزهر** بمصر أدان حادث اغتيال الشيخ احمد ياسين الزعيم الديني لحركة المقاومة الإسلامية حماس. ووصف شيخ الأزهر في تصريح لوكالة إنباء الشرق الأوسط ما حدث للشيخ ياسين ومن كانوا معه بأنّه جريمة منكرة سوف يهتز لها العالم اجمع موضحا أن القتلة لم يرحموا سنه الذي تجاوز السبعين عاما إضافة إلى انه رجل قعيد...إن هذا العدوان الآثم يعد جريمة من الجرائم البشعة التي يجب أن يتم فيها القصاص من الذين قاموا بها .ودعا الدكتور طنطاوى العالمين الإسلامي والعربي بصفة خاصة والعالم الإنساني بصفة عامة إلى معاقبة هؤلاء القتلة وأن لا تمر جريمتهم بدون عقاب.

***مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني**: استشهاد الشيخ المجاهد أحمد ياسين هو بحجم الأمة كلها، لأنّ (إسرائيل) كانت تستهدف باغتياله اغتيال الشعب الفلسطيني المجاهد كله، وقمع الشعب الفلسطيني الذي يجاهد لتحرير وطنه فلسطين.

* **الشيخ فيصل مولوي(**الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان)**:قائد الأمة..ورمز عنفوانها:-**

دماء الشهداء كانت دائماً وقوداً لحركات المقاومة، ونوراً يضيء الطريق في غياهب الظلمات. لكن عندما يكون الشهيد

هو القائد المؤسس نفسه، هو المربي والقدوة وصاحب الموقف الحاسم. وعندما يكون الشهيد هو أحمد ياسين، الرجل المقعد المريض المشلول الذي قارب السبعين من عمره.هنا تشمخ الشهادة بالشهيد، وتتنزّل الملائكة من كلّ حدب وصوب لاصطحاب الروح الطيبة العملاقة في معراجها من قمّة الأرض إلى قمّة السماء..كأني به يحتاج إلى قائد افتقد كلّ أسباب القوّة المادية في جسده النحيل، ولم يعد يجد فيه ما يعتمد عليه، فتوجّه بصدق وإخلاص إلى صاحب القوة والجبروت، الذي له الخلق والأمر، وهو نور السماوات والأرض، فإذا به إنساناً من نوع آخر، يواجه بالكلمة والإرادة والموقف الإرهاب الصهيوني المدجج بالسلاح. يتخاذل الجميع وهو صامد لا يلين, يتحدّث على كرسيه المتحرّك فتهفو إليه قلوب الملايين لأنه يتكلّم بما تجيش به مشاعرها.لقد فاز العالم القائد الشهيد بالحسنيين معاً: الشهادة، وهي ما كان يتمناه ويدعو الله أن يرزقه إياها، وشعاره منذ شبابه "الموت في سبيل الله أسمى أمانينا". إنها أمنية رسول الله صلى الله عليه وسلّم فهو القائل:"والذي نفسي بيدي، لوددت أني أقتل في سبيل الله، ثمّ أحيا ثمّ أقتل، ثمّ أحيا ثمّ أقتل، ثمّ أحيا ثمّ أقتل.." رواه الشيخان. من حقّ الشعب الفلسطيني أن يفخر بانتفاضته وبشيخها، وبمقاومته وبقائدها. ومن حقّ العرب جميعاً والمسلمين قاطبة أن يفخروا بقيادة تاريخية نقلت الأمّة من حالة اليأس والإحباط والهزيمة، إلى آفاق الصمود والأمل والنصر القريب بإذن الله..لقد كان أحمد ياسين شيخاً لحماس، وقائداً للانتفاضة، ورمزاً للمقاومة. لكنه اليوم باستشهاده تحوّل إلى روح هادرة تسري في عروق العرب والمسلمين وكلّ أحرار العالم، فتشعل الأرض تحت أقدام المحتلين. أحمد ياسين هو اليوم قائد الأمّة كلّها ورمز عنفوانها.

كلّ التهنئة لشيخنا الحبيب الشهيد وإخوانه الشهداء، ونسأل الله تعالى أن يجمعنا بهم في جنان الخلد مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. وكلّ التهنئة لشعبنا الفلسطيني الذي أكّد بإيمانه وصموده الأسطوري وأرتال شهدائه أنه يستحقّ الحياة الكريمة، وإنه جدير بالانتماء لهذه الأمّة المباركة؛ خير أمّة أخرجت للناس.

د.سليمان صالح(أستاذ الصحافة المساعد بكلية الإعلام جامعة القاهرة)**:عبقرية الألم والصمود والمقاومة:**

يمثل الشيخ أحمد ياسين نموذجا متفردا في تاريخ البشرية. وهو نموذج لا يمكن أن تقدمه سوى حضارة متميزة. حضارة ترتبط بالله سبحانه وتعالى، وتجعل هذا الارتباط في مرتبة تفوق كل ما تحويه الدنيا من ماديات، وما تحتاجه الأبدان وتهفو إليه من شهوات.

الشيخ أحمد ياسين هو ابن شرعي للحضارة الإسلامية، وهو دليل وبرهان ساطع على أن هذه الحضارة ما زالت قادرة على قياده الشعوب المستضعفة للتحرر من كل أنواع العبودية. لتكون العبودية على الأرض لله وحده. وفى العبودية لله وحده أرفع صور السيادة والحرية وأجلّها وأجملها. فمن يدرك معنى عبوديته لله ويعيش هذا المعنى لا يخاف إلا الله وحده ولا يعبد إلا إياه وحده، ولا يطمع إلا فيما عند الله وحده. ولا يدعو إلا الله وحده، ويدرك ويعي أن الله وحده هو الرزاق الضار النافع الناصر القاهر الجبار القوي العزيز، والكون كله بيده وما يريده الله بلا ريب كائن، وما لا يريده لم ولن يكون..الشيخ أحمد ياسين يقدم الدليل على صحة هذا، هو نفسه بسيرة حياته برهان على هذه الحقيقة.

رغم كل هذا الألم العبقري تلفت أحمد ياسين حوله، فإذا الرأس ما زال سليما، والعقل ما زال متوهجا يحمل فكرا. وقدرة على استقراء التاريخ والواقع، العقل متوقد الذكاء، والذاكرة قوية، وخلايا المخ سليمة تعمل بكل طاقتها، تختزن ما لا تستطيع كل أجهزة الكمبيوتر في العالم أن تختزنه من صور وأفكار ومعلومات، وقدرة على ترتيب النتائج على المقدمات، ومنطق سديد، ورأي رشيد، ومعرفة للحق، ورفض للباطل.

الروح فستصعد إلى بارئها. تدور حول عرش الرحمن. حتى يأتي يوم القيامة فيحصل الشهيد على قدر كبير من التكريم لا يعلمه إلا الله. هذا منطق لا يمكن مواجهته. إنه أخطر سلاح يمكن تصوره. وإذا ما انتشرت الفكرة، وتبنتها الأمة الإسلامية كلها. فإن آلاف بل ملايين الرجال سوف يرغبون بصدق في هذه الميتة الكريمة. والحصول على الشهادة. والفوز بالجنة، وعندئذ لن يكون أمام العصابة الصهيونية المجرمة سوى الفرار هاربة

من فلسطين، ولن يكون أمام قوى الاستعمار الغربي الذي يدعم هذه العصابات الصهيونية المجرمة سوى الرضوخ لإرادة أمة تريد الشهادة. إن الحرص على الموت هو السبيل الوحيد لحماية الحياة والتمتع بحق الحياة. ولكي تصبح الحياة كريمة عزيزة.

* **هيئة علماء المسلمين في العراق**: وصف مجلس الشورى في هيئة علماء المسلمين في العراق عملية اغتيال مؤسس حركة حماس الفلسطينية الشيخ أحمد ياسين من قبل القوات الإسرائيلية أمس بأنها "حلقة من حلقات المؤامرة لتصفية النشطاء والمجاهدين المسلمين الفلسطينيين والقضية الفلسطينية"...وقال الشيخ حسن النعيمي عضو المجلس:"إن الجهاد الإسلامي ضد أعداء الله والمسلمين لن يموت باستشهاد الشيخ أحمد ياسين وان جريمة اغتياله ستعطي المجاهدين اندفاعاً أقوي باتجاه مقاومة الاحتلال" مشيراً إلى أن "الاستقرار في العراق لن يستتب إلا بخروج قوات الاحتلال منه.. وتسليم الملف الأمني لأبنائه وإجراء انتخابات حرة ونزيهة بإشراف الجامعة العربية".

***الشيخ محمد الهبدان:حارس الأقصى**

إن الدماء التي نزفت من البطل المجاهد أحمد ياسين لن تذهب بالمجان:

يا مقعداً جعل العدو جبانا ستظل نجماً في سماء جهادنا

نعم هذا البطل المغوار أعطى للأمة دروساً عظيمةً في حياته وبعد وفاته لقد أنار للأمة الطريق وبين لها أن المفاوضات والمؤتمرات ليست سبيلا لإعادة فلسطين كما أن أرض فلسطين لن تعود بالرايات الوطنية ولا الرايات العلمانية ولا الرايات القومية والاشتراكية ولكن ستعود فلسطين بالأيادي المتوضئة والجباة الساجدة والقلوب الخاشعة لن يعيد الأقصى إلا تلك الدماء الزكية والأجساد الطاهرة والتي تزمجر بالتكبير الله أكبر لترعب الأعداء وتقض مضاجع الألداء لقد كانت حياتك مدرسة للأمة في العطاء لدينها فأنت رجل مشلول شلالا كليا ومع ذلك لم تركن مع الراكنين لقد واجهتك الصعاب واعترضت طريقك العقبات العظام ومع ذلك لم تثني عزمك تلك الشدائد

والفتن لقد أذيت في ذات الله فسجنت أكثر من عشرة أعوام فصبرت ولم تخضع ولم تتراجع عن مبادئك السامية والتي عشت من أجلها.لقد علمتنا يا حارس الأقصى معنى الإباء والكرامة وأن الكرسي الذي تتحرك به لم تخش عليه يوما كما خاف غيرك، شتان بين من ضحى بنفسه وكرسيه من أجل الأقصى وتحرير الأقصى وبين من باع الأقصى من أجل كرسيه شتان بين رجل جاد بكل ما يملك ولم يخش يوما كافرا جبارا وبين من تتراجف فرائصه خوفا وهلعا.

لقد علمنا موتك أيها البطل أن العظماء هم الذين يقدمون النفس والنفيس لتعيش تلك المبادئ ولو تقطعت الأجساد و تمزقت الأعضاء نعم لقد عشت لمبادئ عشت لتعيد الأمة إلى تاريخها المجيد وعزّها التليد لقد عشت لتبذر الإيمان في قلوب الأجيال الصاعدة وها هو موتك أيها البطل يعطي درسا عملياً لأبطال الإسلام فدمك سيكون وقودا لقلوبهم لمواصلة المسير وأشلائك ستكون مدافع لدكدكة يهود ومن وراء يهود وأعضاءك المتناثرة ستكون صواريخ لزلزلة يهود ومن وراء يهود. سيكون موتك أيها البطل حياة لأمة كاملة بإذن الله تعالى حياة لأولئك الشباب الذين غرقوا في بحر الشهوات وأتون الملذات موتك أيها الشهيد سيكون حياة لأولئك الشباب الذين ألهتم القنوات عن ساحة الجهاد والجلاد موتك أيها الشامخ سيكون يقظة للغافلين من أبناء أمتنا وعودة للتائهين من شبابنا وصحوة لأجيالنا القادمة بإذن الله تعالى. كيف لا وهي ترى أسداً من آساد الله وبطلا من أبطال الأمة أفنى حياته من أجل تطهير الأقصى من رجز يهود كيف لا وهي قد عرفت وشاهدت جبلا أشم سخر كل إمكانياته من أجل طرد يهود والقضاء على يهود كيف لا والأمة قد أدركت أن القوة الحقيقة ليس في الأجساد ولا في الأبدان ولكنها في العزيمة الفولاذية والإرادة الحديدة نعم لقد أدركتْ الأمة شيخ المجاهدين مشلولا شلالا كاملا لا تتحرك أعضائه بل هو يُحرك ويقاد ومع ذلك عزمه وتصميمه مع توفيق الله صنع أمة وأحيا جيلا وأرعب أقوى ترسانة عسكرية في العالم وزلزل الأرض من تحت أقدامهم أيبقى لنا عذر بعد هذا البطل الأشم في التخلي عن الجهاد والمجاهدين ونحن ننعم بنعم عظيمة وآلاء جسيمة وحارس الأقصى رجل مشلول لقد أعطانا حارس الأقصى صفعة

في وجوهنا أن يتحرك هو وهو رجل معذور ونتقاعس نحن عن ساحات الجهاد وميادين القتال ألا فلا نامت أعين الجبناء.

الدكتور ساجد العبدلي:أحمد ياسين..طريق بدأ ولن ينتهي:

على تلك الأمتار القليلة التي فصلت بين بيت الشيخ أحمد ياسين والمسجد الذي احتضن ركعاته وسجداته، اختزلت سنوات طويلة من عمر القضية الفلسطينية.. على تلك الأمتار القليلة تكاملت أركان ملحمة جهادية كبرى بتضحياتها وبطولاتها وصمودها...ورفضها للاستسلام والخنوع! على تلك الأمتار القليلة التي خطت عليها عجلات كرسي الشيخ دربها جيئة وذهابًا إلى المسجد.. خط الشيخ معها شموخًا تنحني له هامة الدنيا خجولة حيًّا وميتًا!

على تلك الأمتار القليلة، كان الشيخ المقعد يمشي وينتصب مرفوع الرأس عظيمًا كجبل، مخلفًا خلفه الملايين من أمة الإسلام، مشلولين..مقعدين وهم أصحاء..كهشيم يسكن السفح..كان الشيخ أمة بأسرها سكنت جسد رجل واحد..وكان في قلبه ألف ألف فارس..وكان كرسيه آلة حربية جبارة زلزلت الأرض من تحت أرجل الأعداء وألهبت السماء من فوق رؤوسهم ومن تواطأ معهم! على تلك الأمتار القليلة تحقق للشيخ أحمد ياسين ما أراد، فهو الذي طالما ردد "لن يضر حماس أو أحمد ياسين أن أسقط شهيدًا؛ فهي أغلى ما نتمنى". تحقق له ما أراد، وحقق الله به عجيبة من عجائبه، فها هو المقعد يموت موتة الأبطال بصاروخ ضربه من هنا وخرج من هنا ويهراق دمه، ليحيا في قلوب الناس إلى أبد الآبدين، ولينقش اسمه بأحرف من نور في أنصع صفحات التاريخ..في حين مات ويموت عشرات الزعماء والرؤساء والعلماء من أذناب الأنظمة والسلاطين على فرشهم كالدواب النافقة مجللين بعار لا تغسله كل بحار الدنيا!

على تلك الأمتار القليلة، **ترجل الفارس..صلاح الدين** هذا العصر..ووضع سيفه في عهدة تلاميذه، ليلتحق بركب الشهداء بإذن الله. وليلتحق كل الخونة والمستسلمين بركب التعساء المخزيين بأمر الله! على تلك الأمتار القليلة، توقف قلب الشيخ عن الخفقان وفاضت روحه إلى بارئها..لكنه رغم ذلك بقي حيًّا! فأحمد ياسين صار منذ زمن بعيد اسمًا لمدرسة

عظمى واسمًا لمؤسسة كبرى واسمًا لمنهج أسمى.. أحمد ياسين اسم لا يموت.. أحمد ياسين نهج لا يتلاشى..أحمد ياسين طريق بدأ ولن ينتهي!

*** الحركة الإسلامية بتونس(حركة النهضة التونسية)**

"بقلوب دامعة يملؤها الحزن، ولكنها مطمئنة راضية بقضاء الله وقدره، تنعى حركة النهضة إلى الأمة الإسلامية رجلا من رجالاتها وزعيما من زعمائها الشيخ الإمام الشهيد أحمد ياسين..عرفته فلسطين المحتلة مجاهداً كبيراً من أجل تحريرها من نير الاحتلال الصهيوني الغاشم، وعرفته مساجدها خطيباً مبلغا لهدي الإسلام، وأستاذاً معلماً للأجيال، وعرفته سجونها مدافعاً عن الحرية..لم تقعد به عاهته عن القيام واجبه في تحرير شعبه، وفي التصدي لآلة الإجرام الصهيوني، التي لم تجد إلا القنابل الحارقة والطائرات النفاثة لإسكات شيخ طاعن في السن معاق الحركة..حركة النهضة إذ تنعى لشعب تونس وأمة العروبة والإسلام ولكل الشرفاء في العالم هذا المجاهد الكبير، فإنها ترفع إليه خالص التهاني، لما أنعم الله به عليه من حسن الخاتمة والشهادة، بعد أدائه صلاة الصبح، وقراءة ورده طاهرا مطهرا إن شاء الله. كما ترفع أخلص التعازي إلى ذويه وأحبابه وأنصاره، راجية من العلي القدير أن يخلفنا وإياهم وأمة الإسلام خيرا في فقيدنا، وأن لا يفتننا ولا يفتنهم بعده".

***الدكتور حسن الترابي** زعيم المؤتمر الشعبي في السودان:اعتبر جهاد الشيخ ياسين خير مثال للمقاومة ليس فقط فلسطينيا ولكن عربيا وإسلاميا، وسيمتد أثر استشهاده إلى كل الحكومات العربية التي أقامت علاقات مع إسرائيل، ولعل هذا الأثر سيقع على بعض الشعوب الغربية حيث كان محور الرجاء للخير في تجاوز أزمة فلسطين ولعلهم سيغضبون لسياسات شارون المتوحشة ولعلهم سيتجهون نحو قضية الحق والعدل في فلسطين.

الدكتور سلمان العودة: قتلوه قتلهم الله

قتلوه قتلهم الله ونرجو أن يكون الله قد أحياه وأراد الصهاينة المعتدون أن ينهوا أحمد ياسين من الوجود ولكنهم بحمقهم أحيوا مئات الأحمدِين بل ملايين من الغاضبين

المنتقمين. .في فجر يوم الاثنين 2/2/1425هـ خرج الشيخ المجاهد أحمد ياسين ليعفر وجهه بالتراب مُصلياً خاشعاً لله وليشهد قرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً، واستقبل يومه الأخير وودعه وقرَّت عينه بالصلاة، وخرج من المسجد كالمغتسل من النهر الجاري هل يبقى من درنه شيء ؟ وطوبى لعبدٍ كانت الصلاة آخر مشهدٍ له في الدنيا..مات البطل المجاهد ثابتاً على المبدأ الحق صامداً في وجه المخطط الصهيوني مبتهجاً بكتائب الجهاد التي سقى شجرتها وهي اليوم توقع الخسائر وتلقي الرعب داخل الأراضي المحتلة بالصهاينة المحتلين. نعم نزف دم الشهيد (ياسين) - إن شاء الله- على الأرض ولكن دمه الزكي الطاهر حُقن في أوردة الملايين من المسلمين ليظل نهراً دفاقاً يدعوهم للجهاد والاستشهاد وتناثرت أشلاءُ الشيخ على قارعة الطريق، ولكن ستظل هذه الذكرى المؤلمة في قلوب المؤمنين تحفزهم لتحرير المقدسات وتغذوا سيرهم نحو المكرمات. لقد كان الفارسُ الأعزل (مشروع شهادةٍ) وهو القائل في آخر لقاء معه "نحن طلاب شهادة" وكان رمزاً للصمود والشجاعة وهو القائل "التهديدات لا تهمنا" وكان عاليَ الهمة، تجاوز حطام الدنيا وحقارتها وصوّب همّه نحو الآخرة ونعيمها ونرجو أن يكون الله قد حقق له ما تمنى.

لقد كان الشيخ الراحل باباً للجهاد ومدرسةً لمقاومة المستعمر، استطاع بعزم وحزم ومساعدة طلابه النجباء أن ينقلوا المقاومة للصهاينة من الخارج إلى الداخل وأن يتحرروا من القيود والضغوط والمساومة والمزايدة على قضية فلسطين فتحركت الانتفاضة من قلب فلسطين فكان أطفال الحجارة وكانت العمليات الاستشهادية فصولاً جديدةً في القضية العادلة، ودرساً موجعاً لإخوان القردة والخنازير..وأحدثت هذه النقلةُ بإشراف الشيخ الراحل رُعباً وقلقاً وخسائر لليهود عطّلت كثيراً من مشاريعهم، وأبطأت بتحقيق عددٍ من مخططاتهم، واضطروا لطلب المساعدة والنجدة من إخوانهم النصارى وأعلنوا الانسحاب من المناطق الملتهبة برصاص المجاهدين (كغزة) حيث يقيم المجاهد الراحل وهم صاغرون، وانتهى بهم التفكير الأحمق والتخطيط الأهوج إلى قتل الزعيم الكبير، وساهم اليهود من حيث يشعرون أو لا يشعرون بدخول الشهيد ياسين التاريخ

من أوسع أبوابه ، والظنُّ بل الأمل والرجاء أن قتل الشيخ ياسين وبهذه الطريقة البشعة سيُجدد في فصول القضية العادلة وسيبعث الحماس في قلوبٍ طالما غفلت أو تناست هذه القضية المهمة من قضايا المسلمين..وكذلك تشرق الأمة حين تحترق وتتفجر طاقاتها حين تُذل وتقهر، ودماء الشهداء ماءٌ لحياة الأمة وصحوتها ومن أخافهم شيخ مقعد كيف يواجهون توالد النمور الساخطة تخرج من بطون المسلمات- وفي مقدمتهن الفلسطينيات- إلى حيث يموت كلُّ غاصب أو مبررٍ للاغتصاب.

* **الشيخ عبد الستار عبد الجبار**(عضو هيئة العلماء المسلمين في العراق)

اعتبر أن ثقل هموم العراق سببه موقف العراقيين من القضية الفلسطينية منذ عام 1948 وحتى الآن, موضحا أن العراقيين تبادلوا اليوم التعازي في استشهاد الشيخ ياسين لأن مصابه هو مصابهم كما هو مصاب الأمة، وهذه الجريمة تضيف إلى جرائم شارون وهذه الدولة قامت على الإجرام ولكن تعودنا على تلقي الاتهامات في زمن الأمركة.

* **الشيخ عبد المجيد الزنداني** رئيس مجلس الشورى بحزب الإصلاح اليمني: هنأ الشعب الفلسطيني باستشهاد أحمد ياسين, وتمنى أن يكون باستشهاده حياة للأمة الإسلامية. وقال إن مواقف الحكومات العربية لا تعبر عن مشاعر الأمة العربية وتطلعاتها بسبب ضعفها ولا علاج لهذا الضعف إلا الاعتصام بحبل الله جميعا.

*** د. علي الحمادي:ما وراء استشهاد أحمد ياسين**

لقد اعتاد المؤرخون أن يؤرخوا لمعالم وأحداث بارزة حدثت وبقي لها صدى وتأثير، وكان يوم الاثنين 22-3-2004 يوما له ما بعده، إذ اهتز فيه العالم حينما صدموا بهول الفاجعة التي نزلت ليس بشعب فلسطين فحسب، بل بالأمة العربية والإسلامية، ألا وهي جريمة اغتيال شيخ المجاهدين ومفجر الانتفاضة الفلسطينية الشيخ أحمد ياسين رحمه الله على يد من قال الله فيهم: "أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون".

إنّ الله تعالى أحيا بالشيخ أحمد ياسين هذه الأمة من بعد أن فقدت الثقة بنفسها فارتمت في أحضان القوى العظمى ترجو منها النجاة، فلم تجد منها إلا كل غدر وخديعة وانحياز إلى العدو الصهيوني، لذا نجد الولايات المتحدة استخدمت حق الفيتو في مجلس الأمن (40) مرة، منها (28) مرة لصالح العدو الصهيوني.

إنني أرفض أن ننظر إلى الشيخ المجاهد أحمد ياسين بنظرة العطف والشفقة، لأنه مريض مقعد. إنّ هذه النظرة لا تتفق ولسان حال هذا العملاق في الزمن الذي كثر فيه الأقزام، إنه بطل اهتزت لذكائه وثباته وجهاده وشجاعته الدنيا. إنّ الحركة التي أسسها هذا الجبل والروح التي بثها في نفوس الشعب الفلسطيني أطارت عقل شارون وعصابة شارون. لقد تكبد الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة من جراء الانتفاضة الأخيرة، التي ما فتئ الشيخ أحمد ياسين يذكيها ويقودها، خسائر لا تكاد تصدق.

جميع الصهاينة اليهود في فلسطين مجرمون ومعتدون، وهم جميعا لا يساوون عجلة كرسي الشيخ أحمد ياسين رحمه الله، ولكني أظن أننا بحاجة إلى سبر أغوار مشكلتنا والنظر إلى سببها الحقيقي، وما الذي جعل العصابة الصهيونية تتجرأ علينا وتقوم بهذه المجازر وتقتل هذا البطل المقعد بهذه الصورة البشعة. إن التأثر باستشهاد هذا المجاهد البطل ينبغي ألا يكون لحظيا ومؤقتا، فما هو بإنسان عادي، إنه رمز الانتفاضة المباركة وعنوان إبائها وثباتها، كما أنه مرجع رئيس للأمة العربية والإسلامية في صراعها مع العدو الصهيوني ورقم صعب لا يستهان به في هذه المعادلة.

*** م.عبد اللطيف البريجاوي:الشهيد أحمد ياسين بين قوة الفكرة وفكر القوة:**

من كان على حق وإن مات فقد انتصر !!! بهذه الكلمات وغيرها من عبارات المواساة نودع المجاهد الكبير والشيخ الجليل أحمد ياسين, رمز المقاومة الإسلامية البطلة هذا الرجل القعيد, الذي لم يترك له القدر إلا فكره ولسانه, ليعبر بهما, هز العالم, ودانت له القلوب, واجتمعت حوله الصفوف. هذا الرجل

القعيد, من أين له القوة, ومن أين يستمد هذه الهمة, حتى أصبحت همته وقوته أخطر الأخطار على العدو الغاشم, وحتى صنف على رأس القائمة السوداء الإسرائيلية. هذا الرجل القعيد الذي فعل ما لم يستطع أن يفعله الأصحاء. هذا الرجل القعيد الذي لا يملك سلطانا إلا سلطان القلوب ولا يملك سلاحا إلا الإيمان بقضيته وأمته فعل ما لم يفعله أصحاب الأجساد والأسلحة.

حياة الشيخ مليئة بالدروس تبدأ من إصراره على الحياة بعد شلله وإصراره ليس على الحياة فقط بل على الحياة المتميزة، إلى دروس المقاومة والسجن من أجل القضية إلى تشكيل المقاومة، لكن أهم الدروس التي يجب أن يتعلمها المسلمون اليوم من هذا المجاهد الكبير تتعلق بأمر مهم جدا في حياة الأمة لا بد أن نكشف عنه الستار من خلال قراءة متأنية لموضوع الصراع بين الحق والباطل كما ورد في القرآن والسنة، لقد كان الشيخ أحمد ياسين يمثل الفكرة القوية, والفكرة السديدة والرشيدة كان يمثل الفكرة التي تقول: "اللهم إحدى الحسنيين الشهادة أو النصر" والفكرة التي تقول:"إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فما زادهم إلا إيمانا وتسليما"، والفكرة التي تقول "لا تزال طائفة من أمتي قائمة على الحق لا يضرهم أمر من خالفهم حتى يرث الله الأرض ومن عليها"، والفكرة التي تقول:-

نعم لقد كان رحمه الله يمثل الفكرة القوية وإسرائيل ومن لف لفها تمثل فكر القوة التي أفلست كما أفلس فرعون فيما مضى..إن استشهاد الشيخ القعيد " الذي نسأل الله أن يطأ الجنة بعرجته هذه كما أخبر عليه السلام عن عمرو بن الجموح" يمثل نهر الحياة التي تسقى منه الفكرة القوية, فالفكرة القوية تنبت في بيئة صعبة إنها بيئة الإخلاص لله، وتحتاج إلى غذاء أصعب وهو مهج المخلصين ممن تشرفوا بحمل هذه الفكرة، فإذا تحققت البيئة والغذاء نبتت هذه الفكرة شامخة الرأس ثابتة البنيان:"أصلها ثابت وفرعها في السماء". فهنيئا لكم أيها المخلصون من أمتي هذه المهجة التي قدمت غذاء لنضالكم إنها مهجة الشيخ أحمد ياسين..هنيئا لك يا سيدي بهذا التشريف الإلهي والكرم الرباني الذي قال "ويتخذ منكم شهداء".. وأسأل

الله العلي القدير أن نكون من أصحاب الفكرة القوية, والهمة العلية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

*** أميـر سعيـد:"ربح البيع أبا محمد'الشيخ ياسين شهادة تلف عنقك السامق"**

لا ندري كيف نكتب؛ ودموعنا تسبق كلماتنا, كيف نجلس على مقاعدنا والشيخ يرتفع إلى عنان السماء, كيف تطيب للأمة أن تقر عيونها, ورموزها يستباح دمها الطاهر هنا وهناك..لم تعد اليوم قعيدا..الأمة كلها مشلولة وأنت وحدك تتحرك وتسمو إلى العلا. نعم قتلوا الرمز والقائد والزعيم والحبيب وقرة العين ومهجة القلب, وإن كانوا قتلوه, لقد هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل فأمكن الله منهم..وإن كانوا قتلوه فقد قتلوا أنبياء الله من قبل...ولئن كانوا قد فعلوا, فهم أهل كل خسة وكل نذالة وكل حقارة..وما العجب أن تصدر الخسة من أهلها, وإنما الذي يحرق صدورنا أن تسلمه الأمة هكذا, وهو رمزها وقائدها وزعيمها.

أيظن شارون وكل الذين شاركوه من الأمريكيين والرسميين العرب أنهم سيهنئون بارتقاء الشيخ, لا وألف لا..بل لا تحملها الملايين الغفيرة التي خرجت وراء الشيخ في جنازته..الأمة الإسلامية لم تنس يحيى عياش ولا إبراهيم المقادمة ولا صلاح شحادة..بل وهل نسي العالم أن باغتيال الشهيد حسن البنا قد امتد أثره لأكثر من خمسين عاما, هل يدرك الحمقى أنه لو اغتيال البنا وتلاميذه لما جاء ياسين وتلاميذه وأن دماء البنا ما زالت تروي أرض الكنانة كما ستظل دم ياسين تروي أرض الرسالات, فعلى خطى الشهيد سيسير ألف شهيد, وروح شهيد فلسطين, وإن علت ستظل تحفز كل من مشى في طريق التيه العربي أن سبيل الشيخ هو السبيل الحق.

هل الشيخ أحمد ياسين وسط هذا الضجيج, أتراه قد استراح ؟ ما نظن إلا ذلك..فلقد مضى بعد أن صلى الفجر وختم الصلاة من مسجد المجمع الإسلامي..من ذات المسجد الذي أسس فيه دعوته المباركة, وأذن فيه لانتفاضة الخير أن تقوم..ليهنأك البيع شيخنا العظيم..ليهنأك الشهادة من أهل الخير..لتهنأك الشهادة إن شاء الله. من مسجد المجمع الإسلامي كانت البداية, ومنه كان الارتقاء, وفي المسجد العمري كان الوداع..وبين المسجدين

يختزل تاريخ فلسطين الأثيل. وإنا لله وإنا إليه راجعون..(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين).

* **كشف الدكتور زغلول النجار عن أوجه الإعجاز في استشهاد البطل أحمد ياسين،** موضحا أن الله تعالى لبى أمنيته بالشهادة في سبيل الله، فرغم أنه دخل المستشفى قبل أيام وتردد أن حالته كانت خطيرة، فإن الله قد رد إليه عافيته وحقق له أمنيته بنيل الشهادة. أن هذا الأمر نوع من الكرامة التي خص الله بها هذا الشهيد، مشيرا إلى أن العملية القذرة التي استهدفته كشفت عورات الأنظمة العربية الموالية لإسرائيل والتي لن تكون في منأى مما حدث، ودعا قادة العالم العربي والإسلامي لتدارك الأمر، مؤكدا أن الصلح مع اليهود مخالفة شرعية لا تجوز لأنهم مغتصبون لأرض عربية إسلامية.

* أكد **الداعية الإسلامي الدكتور أحمد الكبيسي** أن وقائع التاريخ تؤكد أن هذه العملية التي استهدفت الشيخ أحمد ياسين هي أول الطريق لسقوط إسرائيل، وهي الولادة الجديدة للمقاومة، وهي الوجه الآخر لاجتماع مشركي قريش لإخراج النبي صلى الله عليه وسلم من موطنه وإبعاده بعيدا، والقرآن أوضح ذلك بقوله:{وإذ يمكر بك الذين كفروا}، وكانت هذه بداية نهاية المشركين وبداية البداية للمسلمين، ومنها أستخلص العبر وأقول ما جرى بالأمس هو بداية سقوط إسرائيل وأمريكا وعلى المؤرخين أن يسجلوا بداية سقوط إسرائيل بمقتل ياسين وعليهم كذلك تأريخ بداية سقوط أمريكا باحتلال العراق..ووصف الدكتور أحمد الكبيسي ما يردده البعض بأن ما حدث بداية لانحسار فكر المقاومة بأنها توقعات خائبة؛ لأن تاريخ الإسلام شاهد على أن القائد إذا قتل صار رمزا دينيا يستلهم منه المسلمون فقه حركتهم ووقودها وعنفوانها وهذا الذي سيحدث في فلسطين.

*ويرى **د. عبد المحسن المطيري** بكلية الشريعة بجامعة الكويت أن اغتيال ياسين رد فعل لتعطيل فريضة الجهاد في مجتمعاتنا العربية والإسلامية ومساندة المظلومين من أبنائها، وبعد كذلك إعلان حرب على الأمة الإسلامية ولا يفلح معه إلا إعلان الجهاد، فبإعلانه نرهب العدو بشكل حقيقي طالما أن المسلمين كلهم اليوم في دائرة من تصفهم الولايات المتحدة الأمريكية بالإرهاب.

*ويرى الشيخ عبد الكريم العثمان من محافظة إدلب بسوريا أن الشيخ ياسين أكرمه الله بالشهادة مع أن جسمه لا يرشحه لذلك، وقد زرع قبل سفره إلى الله بذور الشهادة وطلب الاستشهاد في كوادر لا يخذلها غيابه الشخصي عن الدنيا.

*** د. محمد بن عبد الله الخضيري:هل أطلقها شارون باسم الله رب الشيخ أحمد ياسين:**

إن هذا الحدث يجدد قضية فلسطين والأقصى التي طالما نسيها أو تناسها كثيرون لسبب أو أكثر، فقد آن الأوان لبعث هذه القضية، وتكوين مساحة لها ثابتة في الاهتمام والتخطيط واستشراف المستقبل، وتكوين لجان داعمة ومؤسسات تطوعية، وإحياء روح المناصرة لإخواننا هناك استجابة لأمر الحق "وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ".الأنفال من الآية 72...إن المطالبة بدم الشيخ رحمه الله ليس خاصاً بأهله وورثته، بل هو حق وواجب في عنق كل قائد وحاكم وعالم ومستطيع قادر، وإن المطالبة به جزء من تحقيق ذمة الله التي كان في حماها كل من صلى الفجر في جماعة:"من صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء..الخ". فدعوة صادقة لكافة المؤسسات الإسلامية والمنظمات الحقوقية والعدلية ومؤسسات المحاماة وجمعيات حقوق المعاقين، بل وروابط العلماء والدعاة الذين استهدفوا وأهينوا بشخصية الشيخ رحمه الله أن يتنادى الجميع لطلب المقاضاة والمحاكمة الجنائية بشكل جاد ومستمر؛ وعدونا لا يعرف إلا القوة لغة والشدة معاملة "وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ".التوبة:الآية 123.

كم في منظر الشيخ رحمه الله وهو مقعد مشلول يسعى ويكافح ويؤازر ويدافع ويحرض المؤمنين حتى ضحى بنفسه وقدمها رخيصة في سبيل الله، كم في ذلك من معاني يتربى عليها أصحاء الأبدان مقعدوا الهمم. ماذا نقول لأنفسنا وللجيل اللاهي الراكض وراء سراب الفن والترف؟ واخجلتاه لقد اكتشفنا اليوم حقيقة من هو المقعد!!! وشيخ مقعد أيقظ في الأمة الهمة فمتى يتحرك صحيح البدن واهي العزيمة والإرادة..كم سيحرك هذا الحدث من مشاعر ساكنة وتبصر من خلاله عيون مرمدة وقلوب غافلة ليس في العالم الإسلامي وحده، بل في العالم أجمع ليتبين بشكل أكثر مدى التحالف الطغياني الصيهوأمريكي، ومدى التخاذل والانبطاح العربي، ولعلنا لم ننسَ قضية الطفل محمد الدرة ومكاسب المقاومة الفلسطينية، بل والإسلامية في كل مكان من ورائها، وها نحن نستلمح هذه الثمرة حين رأينا الاتحاد الأوربي يصوت بإدانة هذه الجريمة، وما تفرزه هذه التصريحات من تحولات وتغيرات في قناعة عامة الشعوب الأوربية أياً كان حجمها مع أن الاتحاد هو نفسه أمس يصوت على اعتبار حركة حماس حركة إرهابية، ومهما تكن الدوافع والملابسات لكلا الموقفين إلا أنه يجب اهتبال هذه الفرص واستثمارها لإزالة ما تبقى من غشاوة على الأبصار بسبب الانحراف الفكري والعقدي الذي يكون صاداً عن العدل الذي أمر الله به، وصدق الله "وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ" النمل:43.

* **الشيخ مسعود صبري** تحت مقال:**استشهاد ياسين..درس للجميع:**

كتب يقول**:**"كم هو الحزن جاثم على قلوبنا، وكم غيومه مسيطرة على أحوالنا، وكم تعيش الأمة كلها– لا أهل فلسطين وحدهم– في حزن وهمٍّ بالغَين.. فإن القلوب لتحزن، وإن العيون لتدمع، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا لفراقك يا شيخ ياسين لمحزونون. لقد فقدت الأمة رمزا للكرامة بعد أن كادت تموت في بلادنا، وفقدت الأمة قائدا ربانيا، عاش بالإسلام، وعاش للإسلام، كان-مع ما أصابه من شلل- القدوة الحسنة، والأستاذ المربي، والشيخ المرشد؛ فقد كان مع عجزه قمة الصمود، وكم عجزت الآلية العسكرية الإسرائيلية -فضلا عن مناوراتهم

الدبلوماسية والسياسية- أن تنال منه، لكنَّ قدر الله، واصطفاءه لشيخنا أن يختم له بالشهادة التي طالما تمناها، وسعى إليها.

إننا في الوقت الذي نحزن فيه على فراق قادة الأمة الربانيين، فإن فراقهم واستشهادهم لأكبر دليل على صدق حياتهم، فما نحسب الشيخ أنه كان صاحب كلمات يقولها، ولا مؤتمرات يحضرها، ولم يسعد يوما بأنه أصبح رفيع المستوى يقابل أعلام الكفر والضلال، ولكنه كان رفيع المستوى بجهاده، وخدمته لدينه وقضيته. هو درس للقادة والزعماء وأصحاب المناصب العلا؛ أن يتذكروا ذلك الشهيد وتضحيته بكل ما يملك، وأنه بذل كل ما استطاع لدينه ودعوته، وهم يمتلكون من الأدوات ما يدافعون بها عن الأمة وكرامتها، وأن يسعوا لإعادة الحق المغتصب، بشيء من الإخلاص لله، ثم الإخلاص لهذه الأوطان التي يقودونها، وآلت إليهم زمام أمورها، بنوع من التخطيط والتفكير، اتقاء ليوم يرجعون فيه إلى الله، {ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ}...فليتذكر قادة أمتنا ذلكم الرجل المشلول الذي لم يملك سلطة ولا قانونا ولم يقد شعبا كاملا، ولكنه حرك الشعب، وربى وجنَّد كتيبة منهم، نحسبها من أخلص كتائب الجهاد في الأمة، فهل استشهاده سيحرك بقايا الخير في قادة الأمة، أم سينعونه بالكلمات، أم سيصمتون كأن الأمر لا يعنيهم؟

درس لرافضي العمليات الاستشهادية: وفي استشهاد الشيخ ياسين وقفة لمن لا يرى جدوى من العمليات الاستشهادية، وأن مائدة المفاوضات هي الحل، فالأمة في حاجة إلى تنوع أشكال الجهاد، فنحن في حاجة للجهاد العسكري، وهو أول لغة يفهمها الإسرائيليون، وفي حاجة إلى الجهاد الدبلوماسي إنْ صاحبه إخلاص لله، ووفاء للوطن، وجهاد فكري وثقافي، وجهاد اقتصادي، فمعركة التحرير لإعادة الأرض المغتصبة لم تنته بعد، وما زالت مستمرة، فواجب علينا أن نوزع الأدوار جهادا في سبيل الله.

*__المفكر الفلسطيني منير شفيق__: كتب مقالاً بعنوان: (وانتقم الشيخ أحمد ياسين منهم)

يقول: اغتيال الشهيد القائد الفذ الشيخ أحمد ياسين، كما تبين من ردود الفعل كان اعتداء على شعب بأكمله وعلى العرب

والمسلمين كافة، بل شعرت قطاعات واسعة ومهمة في العالم الثالث وحتى في أوساط الشباب والطلبة والناس العاديين في الغرب وأجزاء من مناهضي العولمة، أن الاعتداء مسها. وذلك لما يمثله الشيخ من رمز نضالي وسمات لا يستطيع منصف أو ذو ضمير إلا أن يشعر من خلال هذا الاغتيال حتى لو كان بعيداً منه آلاف الأميال، ومثلها من الناحية الأيديولوجية، بأنه عمل ظالم موجه ضد الشعب الفلسطيني كله بل ضد الإنسان وقيمه الحميدة.

هذا يعني أن الشيخ ياسين رحمه الله وطيب ثراه وصدَّره بين الشهداء العظام عبر التاريخ الإسلامي كان أكبر في نظر الأمة وفي نظر عالمنا من تصور أشد محبيه ومقدريه ومعجبيه، فكيف بالنسبة إلى مبغضيه وقتلته ومن دعمهم أو تواطأ معهم وحاول التخفيف من جريمتهم. فلا شك أن ردود الفعل حتى الآن وعلى مستوى عالمي فاقت توقعاتهم ووضعتهم في مأزق أشد من المأزق الذي دفعهم إلى اغتياله...إنّ اغتيال الشيخ الشهيد الذي لم يعد قعيداً دفع الأمور إلى مستويات أعلى ضد سمعة الدولة الإسرائيلية، وفي دعم قضية فلسطين وشعبها. وإذا ما تأمل الإنسان بهذه النقطة فسيجد أن الشيخ ياسين انتقم لنفسه من حيث لا يحتسبون وبأشد ما يمكن أن تفعل رصاصة أو متفجرة.

إن الأثر الذي تركه هذا الاستشهاد الذي تحول إلى بركة كان في ما أحياه في العرب والمسلمين من روح جديدة سكنت دماء الشيخ لتشع نوراً، وتصنع نهضة، وتضع أمة على أعتاب الوثوب إلى أمام. قد لا تبدو هذه المسألة واضحة لأن مكانها قلوب عشرات ومئات الملايين ووعيها، ولا تخرج إلا بعد حين من الدهر، تماماً كما يحدث في الزراعة أو تشكل الأجنة. وبهذا يكون الشيخ قد انتقم لنفسه انتقاماً استراتيجياً أين سيكون منه أي انتقام آخر من قتلته.

تحولت مبادئ الشيخ ياسين (حركة حماس) إلى روح سارية في هذا الشعب ليس من زاوية الانتفاضة والمقاومة والصمود فحسب، وإنما أيضاً من زاوية الحفاظ على الوحدة الوطنية من الفتنة أولاً وعلى تحريم حل الصراعات الداخلية من خلال الاقتتال وإراقة الدماء ثانياً. وبعد فمن يتفكر في هذا لا بد من أن

يشفي غليله، ومن ثم فليتنافس المتنافسون لتحقيق الأهداف والإستراتيجية التي استشهد من أجلهما وبسببهما وكان من الفائزين.

* **طلعت إسماعيل(شيخ الشهداء على طريق التحرير)** صحيفة البيان الإماراتية 27/3/2004م.

يحدونا الأمل أيضاً في أن يشكل استشهاد الشيخ أحمد ياسين رافداً جديداً لرافعة الفعل المقاوم، ليس في فلسطين وحدها، بل في كل الأرض العربية، فقد كان الرجل رحمه الله نموذجاً صلباً في الدفاع عن الحق والعدل، وجسد مسيرته النضالية روح الأمة الحقيقي في أفضل تجلياته. المصاب جلل بلا شك غير أن الأمة التي أنجبت أحمد ياسين قادرة على صنع من هم على ثباته وصلابته، أولئك القابضون على جمرة النصر والقادمون من نسل الفاتحين العظام والمحاربين الأشداء الذين لا يرهبون عدوهم ما بقيت فيهم شريعة الجهاد قائمة.هي ساعة لاستنهاض الهمم، وليست لحظة لليأس والقنوط، فكم من جحافل جرارة جاءت غازية فالتهمتها الصحراء العربية على مر التاريخ، عندما توفرت الإرادة التي نتمنى أن يكون استشهاد الشيخ أحمد ياسين خطوة على طريق استعادتها، ودافعاً لنا حتى نصبح أمة جديرة بالنصر الذي تستحقه. فقط لا نريد أن تخرج علينا أبواق فقه الهزيمة، وحناجر الدعوة إلى التخاذل والاستسلام، وأرباب الوقوعية بذريعة الواقعية، لأنّ أولئك الأشد خطراً من صواريخ شارون ودباباته.

استشهاد أحمد ياسين لن يكون أبداً نهاية المطاف، وتكفي صورة الشوارع الإسرائيلية وقد خلت من روادها خوفاً وهلعاً خشية الانتقام الفلسطيني، وهو ما يبرهن على مدى جبن القاتل الذي يحتمي خلف أعتى آلات القتل جبروتاً، فليس صحيحاً أننا الأضعف، طالما بقيت فينا كتائب القسام وسرايا القدس وكتائب الأقصى، وكل الفصائل المقاتلة دفاعاً عن شرف هذه الأمة وكرامتها.إلى جنة الخلد يمضي الشيخ أحمد ياسين ورفاقه تاركاً خلفه ميراثاً للأجيال القادمة، بعد أن قام بتعبيد طريق البوابة الكبرى لتحرير فلسطين، وهو الطريق الذي لا يعرف أصحابه الخوف أو الاستسلام وإن حدقت بهم الأخطار من كل جانب..".

عبد الله السمسي:كرسي الشيخ يحرج أساطيل العرب:

من النادر أن تجتمع المتناقضات، وتأتلف المتغايرات، ما بين مشاعر الحزن والإحساس بالألم، وبين روائح العزة والشجاعة، مع مشاعر الخجل والذل والعار والحقد والحسد، في مشهد واحد، إلا أن يكون الموقف مهيبا، والخطب جللا، وهذا ما حدث في اغتيال الإمام القائد والشيخ المجاهد أحمد ياسين رحمه الله ، فقد انتظم كل ذلك وأكثر، فهو مشهد مهيب، محزن مروع، فيه من الحقد والبشاعة والخسة الخنزيرية ما قاساه أنبياء الله من قبل وعايشه المسلمون على امتداد التاريخ، وفيه من الأسى والألم ما تفطرت له قلوب الأحرار الأغيار من مخلصي الأمة، شيبا وشبابا، رجالا ونساء.

أما الأعجب من ذلك كله، فالعزة التي تجلت في الموقف، وفاحت من قطرات دم الشهيد، وخطتها أشلاؤه في ذاكرة الأمة، بل والعالم أجمع، ومن قبل في قسمات وجهه، وبريق عينيه، وإصراره وتفانيه وبذله، وسعيه لتكميل سلسلة العز التي تبدأ بالتضحية بالمال والوقت والفكر والمشاعر وتنتهي ببذل النفس دون ثمن إلا ريح الجنة، واللحاق بمحمد وصحبه..ويكفيه شرفا، والأمة فخراً، أنه رغم شلله ،ووهن جسمه وشيخوخته، ومعانته، ومسوغات الاعتذار الشرعي منها والعقلي عنده، كان هدفا للأنذال، وهما يقلق راحتهم، وينغص مخططاتهم ، ويرد كيدهم، في الوقت الذي لم تفكر فيه تلك الطغمة الفاسدة في اغتيال أحد من قادة السلطة، أو زعماء العرب، الأصحاء الأقوياء،ذلك أنهم ما خاضوا الذي خاض، ولا عاشوا كما عاش لأمته ودينه وقدسنا ، فأي عز أعظم من ذلك، وأي ذل يلحق بالمتخاذلين عن قضايا أمتهم، أصحاء الجسوم، مشلولي الهمم، واهني العزائم.

* **الكاتب اليمني نبيل الأسيدي: ليتني كنت كرسيه**

غصة تملكتني حد البكاء وأنا أشاهد عبر قلة من شاشات التلفزة العربية بقايا أشلاء رجل ورمز وزعيم حُق له أن يكون بحجم الشيخ الشهيد أحمد ياسين..ثلاثة صواريخ صهيونية تناوبت على نهش جسدٍ نحيلٍ مقعدٍ على كرسي متحركٍ، هو عندي أغلى من زعمائنا، ويا ليتني كنت ذلك الكرسي..ولا أدري -بعد ذلك- أية فدية سيقدمها زعماء الخطب والاستنكار في قمتهم

القادمة أكبر من ذلك الجسد العظيم ومن مهانة أدنى من مهانة التجرؤ الصهيوني الشاروني على اغتيال أعلى رموزنا الروحية العربية والإسلامية بعد أن تجرأ أيضاً -قبل ذلك- على تدنيس أحد أقدس مقدساتنا الدينية، وكأنه يقول لمن سيجتمعون في قمتهم، هذه رسالتي وصفعتي لقمتكم..ردّوها عليَّ إن استطعتم!!

أيكون نكوصاً مني بشعور حسرةٍ كبلتني لكوني واحداً من أبناء لغة الضاد ومن هذا المليار المسلم..لكن ذلك ما حصل بالفعل وأنا أستمع إلى أخبار ذلك الجزار المتخم بالقتل والدم وهو يهنأ عساكر مسلحه باغتيال الشيخ الشهيد أم أعزي نفسي بأعظم شهادة وأروع خاتمة للجسد المقعد واللحية البيضاء والوجه الوضّاء والصوت المبحوح..هو هذا السلام الذي نبحث عنه، وهو ذاته الذل الذي نذهب لمصافحته سراً، ونعقد معه اتفاقات وخططاً ومواثيق وعهوداً خفية وعلناً بمباركة ورعاية الـ(بيج براذر) طلباً لرضاه ورغبة في عفوه، ونجاة من قوائمه ولوائحه وعساكره ومخبريه وعملائه ورصاصه..إنها خطة الشرق الأوسط الحقير.(قضايا وآراء- صحيفة الصحوة اليمنية- 25-3-2004م).

***محمد بن صالح الدحيم:أحمد ياسين..اسم جنس**

ذاع النبأ بأن الشيخ أحمد ياسين مؤسسة حركة حماس الجهادية الفلسطينية اغتيل بعد فجر هذا اليوم الاثنين 1/صفر/1425هـ.هكذا قال الخبر الغفلان!! وقال الخبر اليقظان: إنه استشهد.أي: أنه لم يمت (وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ) البقرة 154، (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ) آل عمران:170،169 فأحمد ياسين ولد 1938م ولم يمت. فنحن نصدق قول ربنا:(وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ قِيلاً)النساء:122. لقد ولد من جديد، ولد عند ربه يهنأ بشبابه قد زالت عنه إعاقته ولقي أحبابه. هذا هو الذي يجب أن نقوله ونعلنه لأحبابه وأعدائه على حد سواء. أما أحبابه فيفرحون له ويبشرأبون للشهادة على طريقه لأن من سبقوهم (يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ * الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا

أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ)آل عمران: 170، 171،172. وأما أعداؤه فليموتوا بغيظهم، فهو حي عند ربه، وهو حي بمؤسسته ومدرسته، فهو اسم جنس وليس هو اسم علم يموت كما يموت اللامنهج، واللارسالة واللاهدف.

***الشيخ الداعية محمد عبد الله الخطيب:العالم الداعية المجاهد الشيخ أحمد ياسين:**

لقد استقبلت ملائكة السماء فجر اليوم- الاثنين 22/3/2004م- المجاهد الشهيد الشيخ أحمد ياسين، ومعه كوكبة من أبنائه الذين أبوا إلا أن يصاحبوه في الجهاد في الدنيا، ثمّ في البرزخ، وفي الجنة إن شاء الله. وقد حلقت أرواح الشهداء في سماء العلياء هناك في مقعد صدق عند مليك مقتدر، ونزلت ملائكة الرحمن لاصطحاب هذا الموكب الطاهر في رحلته إلى عالم الخلود، واصطفَّ الشهداء فرحين مستبشرين، وتزيَّنت الحور العين لاستقبال أزواجهن ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ ق:31، وبدأت الحياة الحقيقية في الرَّوضات بين الخمائل والرياحين..هنيئًا لموكب المجاهدين الشهداء الأبرار..هنيئًا لموكب الأوفياء الذين باعوا أنفسهم لله، ووقفوا حياتهم في سبيل الله:الموت في سبيل الله أسمى أمانينا..هنيئًا لموكب أبناء الدعوة المخلِصين، أبناء الإسلام العظيم.

وشهيدنا العظيم-رغم مرضه-وسجنه مرات، وتعرُّضه لمحاولات الاغتيال لم يهدأ؛ لأنه كان حريصًا على الشهادة في سبيل الله، وقد نالها بحقٍّ..رحِمَك اللهُ يا شهيدَ الإسلام، لقد كنتَ تحثُّ على الجهاد، وغيرك يثبط ويدعو للقعود، ولقد كنتَ تعيش الجهاد بكل ما تملك والناس قاعدون، إننا لم نر فيك إلا الإخلاص والصدق والصفاء، والشجاعة والقوة والإيمان، وسوف تشهد لكل أمام الله على ذلك...ونحن نؤمن بأن دماء الشهداء هي التي تنزلق فيها أقدام الظالمين فتهوي بهم إلى القاع..

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ (الشعراء: من الآية 227)، ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ﴾ (إبراهيم: 42)، ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران: 146).

*** الدكتور حمزة زوبع:من قتل أحمد ياسين**

"انتابني شعوران متباينان وأنا أرقب ورود الخبر علي شاشة التلفزيون في صبيحة يوم الاثنين الأول من صفر لعام 1425 هجرية الموافق الثاني والعشرين من مارس لعام 2004 ميلادية...هل أبكي عزاء أم أفرح ابتهاجا هل أعزي الأمة في فقيدها البطل المجاهد أم أهنئه رحمه الله وأهله بالفوز بالجنة ومقعد صدق عند مليك مقتدر بمشيئة الله، كما وعد الله في كتابه الكريم وكما تمني هو علي الله فاستجاب له مولاه، شعور ثالث أتعبني وأنا أقود سيارتي متجها إلي عملي تكاد تغلق الدموع عيناي وأنا استمع إلي محمود الزهار وهو يصر علي المضي قدما علي درب شيخ المجاهدين، قائلا: لقد علّمنا أن هذه الدعوة ليس لأفراد بل هي للأمة بأسرها، وهي إن كان قومها الأفراد فإنها باقية ببقاء كل مؤمن بالله عز وجل ومؤمن بحقنا في الحياة أحرارا. أتعبتني كلمات الزهار وأيقظتني وعلمتني...وسألت نفسي وما ذا بعد العلم ؟

مات الشيخ المعلم الذي أحيا القضية بعد أن أماتها الثوار..مات الشيخ القعيد الذي حرك الأمة التي ظن الناس أنها قد ماتت..مات الرجل الكبير الذي أحيا الله به الجهاد..هل تذكرون هذه الكلمة – الجهاد- أم أننا نسيناها ضمن أشياء كثيرة نسيناها أو أنسيناها لا أدري؟

مات البطل الذي ما ساوم يوما وهو يعلم أنه يمكن أن يباع في لحظة، يكفي أن يقوم أحدهم ممن باعوا ضمائرهم بإعطاء العدو معلومة بسيطة مقابل دراهم معدودة، لكنه رغم علمه كان يعلن أن الفلسطينيين جميعا مشاريع شهادة فنالها عقب صلاة الفجر وكأن الله اختاره في هذا الوقت بالذات ليغيظ الكفار ويجعل ذكره مرتبطا بالإسلام وموته مرتبطا بالصلاة. مات الرجل الذي كان يري للناظرين كبقايا رجل –مشلول– لكنه متحرك قعيد ولكنه يسعى علي كرسيه لكنه كان يطير بالقلوب كبير في السن لكنه صنع أجيالا شابة كم زعيم مثل أحمد ياسين يملك بإشارة واحدة قلوب الملايين، ومع ذلك فهو يأبى أن يكون في حرس وتشريفه؟ يحبه الناس ولكنه لم يرد منهم لنفسه شيئا بل لدينه ووطنه، زعيم كان ولكنه لم يكن متوجا كتتويج بعضهم في عالمنا العربي..قائد سياسي ذو فكر عسكري تعلمه في

الميدان وليس كبعضهم ممن يحملون عشرات النياشين وغريب الأسماء والألقاب وهم لا يعلمون من فنون الحرب سوي الشجب والإدانة! قتلناه حين أسلمناه وإخوته للعدو وحين رضينا بالحياة الدنيا من الآخرة وحين قعدنا وبكينا ولكننا لم نقدم لهم شيئا؟ سامحنا يا شيخنا فقد قست قلوبنا. وتحجرت عواطفنا وشلت أطرافنا وبخلت نفوسنا...ولعل في موتك حياة لنا..ولكن أي حياة...رحمة الله علي الشهيد البطل وعلي شهداء الأمة ممن ماتوا أو من ينتظروا وما بدلوا تبديلا".

***عبد الباري عطوان: عزاؤنا في الأحياء**

"اغتيال الشيخ ياسين، ليس بالعملية الصعبة أو المعقدة، ويمكن أن تحدث في أي يوم من الأيام، فالرجل مقعد، وشبه ضرير وفاقد السمع في ثلاثة أرباع أذنيه، ويعاني من موسوعة من الإمراض يصعب حصرها، كما إن حياته روتينية، تقتصر علي التنقل لبضع خطوات علي كرسيه المتحرك بين منزله المتواضع جدا والمسجد القريب منه، ولذلك فان السؤال المطروح بإلحاح هو عن اختيار شارون هذا الهدف السهل، وهذا التوقيت بالذات للتنفيذ. هناك من يقول إن شارون لا يريد أن ينسحب من غزة من موقع المهزوم، مثلما حدث لسلفه باراك في لبنان، ولهذا يريد أن يتركها خرابا، ويحوّل شوارعها وإحياءها إلي بحيرات دم. وشخص مجرم إرهابي مصاص دماء مثل شارون يفعل هذا وما هو أكثر منه، ولكن السؤال الذي يظل يبحث عن إجابة هو عما إذا كان العالم سيسمح له، وهو صاحب العنوان المعروف، بتنفيذ هذا المخطط؟

الزعماء العرب، والحكومات، سينسون غدا، أو بعد غد، اغتيال الشيخ ياسين، وستعود الفضائيات العربية إلي سيرتها السابقة، في عرض البرامج المثيرة والمسلية، بينما سيواصل أبناء الشيخ ياسين وتلاميذه، عملياتهم الاستشهادية، ومواجهة الدبابات والطائرات الإسرائيلية، كما فعلوا علي مدي المائة عام الماضية.

إسرائيل قطعا ستدفع ثمن جرائمها هذه، ولن تبقي فوق القانون الدولي إلي الأبد، دون حساب أو عقاب. كما أن هذا التحجر الوطني العربي والإسلامي، وسياسة إدارة الخد الأيمن بعد

الأيسر، والاكتفاء بالنواح والعويل، رسميا وشعبيا، كلها أمور مؤقتة حتما، لان الانفجار الكبير قادم لا محالة.

شارون انهزم في فلسطين المحتلة، وما إعلانه عن الانسحاب من طرف واحد من غزة إلا الاعتراف الواضح بهذه الهزيمة. واغتيال الشيخ ياسين هو بداية العد التنازلي لزوال الدولة العبرية، ككيان عنصري بغيض، تماما مثلما كان الإفراج عن مانديلا بداية النهاية للنظام العنصري المماثل في جنوب أفريقيا. فعندما يعلن شارون عن إشرافه بنفسه علي عملية اغتيال شيخ مقعد ومريض، خارج لتوه من مسجده بعد أدائه لصلواته، وعندما يهنئ جنرالاته بهذا الانتصار العظيم وكأنهم هزموا ألمانيا النازية، أو انتصروا في معركة العلمين أو الطرف الأغر، فهذه الهزيمة بعينها، والبداية المؤشرة للانهيار الكبير القادم.

الشيخ احمد ياسين حقق أمنيته الكبرى في الانضمام إلي مواكب الشهداء، وقدم درسا لوعاظ السلاطين، الذين يصدرون الفتاوى المطرزة، وفق أهواء الحاكم، وللتغطية علي مفاسده، وخاصة تلك التي تطالب بطاعة أولي الأمر، وكأن هؤلاء يجيشون الجيوش لحماية الثغور الإسلامية، والتصدي للغزاة الصهاينة، ويقرعون طبول الحرب للدفاع عن الأمة والعقيدة. نترحم علي الشيخ ياسين وروحه الطاهرة الزكية، ولا نعزي امتنا بوفاته، ولكننا نعزيها مسبقا في زعاماتها الأموات الأحياء، أو الأحياء الأموات سيان، وإنا لله وإنا إليه راجعون".

* وأكد **ابن الخليل النائب موسى أبو صبحة** وهو شخصية سياسية معروفة:أن الشيخ ياسين عاش حياة مضيئة وقد كان منارة للعلم والورع والتقوى، وكان مرجعية سياسية فذة يقول قولا فاصلا في معظم الأمور، وإنّ القيادة الفلسطينية سواء العسكرية منها أو السياسية لم تعرف رجلاً بحنكته، وقدرته على تجاوز العقبات.

* **عبد الرحمن علي البنفلاح:الشيخ أحمد ياسين..جهاد واستشهاد،** صحيفة أخبار الخليج البحرينية 28/3/2004م.

لقد كان الشيخ ومنذ صباه الباكر يعيش حالة الجهاد، فقد أصيب بالشلل فكان ملازماً لكرسيه المتحرك ورغم ذلك كانت

همته عالية فلم يسجن نفسه في محنته، ولم يفت المرض في عضده، ولم يؤثر السلامة رغم أنه من أصحاب الأعذار الذين قال الله تعالى فيهم: «ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذاباً أليماً» (الفتح/17).

والشيخ لا يرى من إحدى عينيه والأخرى الرؤية فيها ضعيفة، وهو ليس أعرج، ولكنه مشلول، وهو مريض بمختلف الأمراض، ورغم كل هذه الأعذار، فإنه لم يتخلف عن صلاة الفجر والدليل على ذلك أنه عندما استشهد كان خارجاً من صلاة الفجر، ولم يكن نائماً في فراشه كما يفعل غيره من الزعماء والقادة الذين أخذوا هذه الألقاب أو منحت لهم زورا ونفاقاً. كانت كل الأعذار تبيح له أن يكون في فراشه نائماً مطمئناً وأن يؤدي صلاته في بيته، ولكن هذا ليس من شيمة المجاهدين، فما بالكم بشيخهم الشيخ أحمد ياسين. نعم، لقد بدأ الجهاد الأكبر منذ صباه مع الشلل والمرض والكرسي المتحرك، ولكن كانت همته تطاول السموات السبع، وكانت روحه تعلو فوق أرواح غيره من القادة والزعماء، والمهرجين من الحكام الذين أخلدوا إلى الأرض ونسوا أمر الآخرة، وظنوا أنهم مخلدون، ولو دامت لغيرهم ما وصلت إليهم، وسوف تغادرهم إلى غيرهم وهذه هي الحياة الدنيا ومن يغتر بها وينخدع بمعسول متعها، فهو المخدوع الذي سوف يفاجأ بيوم تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وسوف يرى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد.

لقد حمل الشيخ بين جوانحه قلباً صادقاً، ونفساً عالية، وكانت أمنيته أن يستعيد أرضه وأن يطهرها من أرجاس الصهاينة وأن يلقى ربه عز وجل صادق الوعد، وفياً بالعهد..أمانيه كانت كثيرة فهو يعمل وإخوانه المجاهدون في تحقيق النصر وتوفير الأرض الطاهرة لأبنائهم وأحفادهم، ولم يشعروا ولو للحظة واحدة باليأس بسبب خذلان بعض حكام العرب لهم، وعمالتهم للغرب وفي مقدمة دول الغرب الولايات المتحدة الأمريكية التي عقدت معهم حلفاً شيطانياً على أن تحافظ على كراسيهم التي تفتقد الشرعية، ولقد وفى الزعماء والقادة بما طلبته أمريكا منهم وكان عليها أن تفي بما وعدتهم به، وهكذا تم التوقيع على

هذا الحلف الشيطاني. ولكن هذا لم يدخل اليأس إلى قلوب أطفال فلسطين، وقالوا مادام القادرون ومن يملكون المال والسلاح قد خذلونا، فإن الله تعالى لن يخذلنا أبداً وسوف يقف معنا وينصرنا على أعدائنا وعلى الخونة من بني جلدتنا، وما عجز عنه القادة والسياسيون حققه أطفال فلسطين، فأطفال الانتفاضة هم الرجال حقاً، وهم القادة حقاً، وهم الزعماء حقاً.

ورغم وقوف جميع الأنظمة مع العدو وحمايته من تسلل المجاهدين إليه، ورغم خضوع الأنظمة لما تمليه عليهم أمريكا، فإن أطفال الانتفاضة وشبابها وشيوخها من أمثال الشيخ أحمد ياسين لم ييأسوا، ولن ييأسوا أبداً مادام الله معهم والشعوب معهم، وكيف نبحث عن النصر عند القادة والزعماء الذين أعطوا ولاءهم للغرب ونحن نعلم أن النصر من عند الله تعالى مصداقاً لقوله سبحانه: «وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم» (آل عمران/126)، نعم، «وما النصر إلا من عند الله»، وليس من عند أمريكا ولا الأنظمة العربية الحاكمة والمتحكمة في شعوبها بالباطل، ولم يكلفنا الحق تبارك وتعالى ما لا نطيق لتحقيق النصر، بل أمرنا بأن نعد ما نستطيع من قوة لإرهاب العدو ولقد صدق الله وعده، وهاهم فتية آمنوا بربهم وزادهم إيماناً يرهبون ويرعبون أعداء الله تعالى بالحجارة والزجاجات المشتعلة وهذا أقصى ما يستطيعون، ولقد حققوا بهذه الأسلحة البسيطة ما عجزت الأسلحة الكثيرة والمتنوعة التي لم تغادر مخازن وكلاء الغرب في بلادنا، لم تحقق هذه الأسلحة ما حققته أسلحة أطفال فلسطين.

إن استشهاد شيخ المجاهدين الشيخ أحمد ياسين لعلامة فارقة في الجهاد الإسلامي الفلسطيني وإنه سوف يبقى شعلة تنير الطريق لأبنائه وأحفاده وتشعل الأرض تحت أقدام الطغاة والمتخاذلين الذين باعوا دينهم وأمتهم بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا في الجهاد والشرف من الزاهدين.

*** ناجي وليم**(رئيس تحرير عالم المشاهير)**:المقاتل الإسلامي الرمز**،صحيفة الأهرام 28/3/2004

فقد العالم العربي أحد رموز الحركة الإسلامية الذي طالما التزم بالمصداقية في دعوته لنصرة الحق الفلسطيني دون

مواربة أو جبن, وعلى الرغم من تعدد المظاهرات الصاخبة التي اندلعت في أنحاء العالم للتنديد باغتيال الشيخ أحمد ياسين زعيم حركة حماس, فإن هذه المظاهرات وعلى الرغم من اتساع نطاقها من الشرق إلى الغرب مروراً بالبيت الأبيض, إلا أنها لن توقف شارون عن مخططه الاستيطاني لتصفية حركة حماس الإسلامية أعظم حركات المقاومة في تاريخ الأمة.

لقد أضفى الشيخ أحمد ياسين على حركة حماس الكثير من احترام وتقدير العالم المسيحي والإسلامي حتى أصبحت هذه المنظمة هي طوق النجاة للأمة العربية. ويخطئ شارون وحكومته إذا كانا يعتقدان أن اغتيال الشيخ ياسين سوف يسهم في تراجع من يعدون أنفسهم للاستشهاد خاصة أن ياسين جعل من الاستشهاد هدفاً يسعى إليه كل شهيد, وإذا كان الرجل ظل يدعم العمليات الاستشهادية باعتبارها أحد منافذ الدفاع عن الحق فإن الرجل أعطى بنفسه المثل والقدوة، أن الحياة - مهما تكن - رخيصة أمام عظمة الشهادة!

لم يكن الشيخ أحمد ياسين محارباً بالسلاح ولكنه كان رمزاً إسلامياً في ظل منظومة تملك أن تكون وحدها الجديرة بالجلوس على طاولة المفاوضات بعد سلخ لحم شارون!

لقد استشهد المناضل الإسلامي أحمد ياسين في السنوات الأخيرة من عمره كأفضل ما يختتم به مناضل حياته, وكأحسن ما يكون الاستشهاد وبدءاً من تعذيب السجون والرمي بالحجارة وانتهاء بتحويل كل طفل فلسطيني إلى أحمد ياسين آخر. وإذا كانت "إسرائيل" تخاف شيخاً مقعداً ومشلول الأطراف, وهو يخرج من المسجد عقب صلاة الفجر بعربة تقاد بواسطة الآخرين, فكيف ستواجه توالد الأسود والنمور الساخطة, وهي تتقافز من أرحام الفلسطينيات لتكمل مسيرة المقاومة.لقد آن الأوان للعالم العربي أن يكف عن تقبل أفكار خادعة مثل الشرق الأوسط الكبير أو الشرق الأوسط الضعيف, لقد كان الرئيس مبارك سباقاً كعادته في رفض فكرة الإصلاح من الخارج أو تطبيق سياسة الإصلاح بالقوة علي شعوب تغتال أحلامها وتسقط رموزها في ساحة القتال شهيدة في سبيل الله والوطن.

رحم الله الشيخ أحمد ياسين الذي انضم إلى قائمة الشهداء العظام وليسمح الشيخ بأن ننحني على الأرض لنقبل قطرات الدم المقدس التي سالت على أرض فلسطين لتروي تراب الأرض المقدسة التي لا تزال تصرخ طالبة بالقصاص مهما يكن الثمن.

* **د. أمينة أبو شهاب** هل دم الشهادة هو دم للوضوح؟ صحيفة الخليج الإماراتية 28/3/2004م.

ألم يكن دم الشيخ ياسين المنسكب فجراً لمعة برق أضاءت أموراً وأشياءً، تُعجز الآن الكتابة والقلم هذا العجز المبكي؟ هناك مهمّة إيضاح قام بها دم الشيخ الشهيد، والكتابة لن ترقى إليها أو تصل لمجاراتها ما دامت صبغة حبر الكتابة هي صبغة إجبارية، طالما أنها كتابة بالكاد تفي، حتى أحسنها وأخلصها، بالإشارة المجتزأة لما هو حادث حقيقة..أطلق شارون صواريخه الثلاثة على إطلالة هي الأكثر إعجازية وعجباً على الإطلاق في المشهد العربي السياسي الحديث، إطلالة العجز شبه الكامل، والتي هي في عقولنا وحسباننا، وبالأدلة القاطعة إطلالة القوة. القوة من العجز، العجز المحول قوة. وهي قوة اختبرت في صراع رهيب مع إمكانيات الآلة العسكرية الإسرائيلية، كما أنها القوة الوحيدة الباقية، الشيخ هو صاحب نظرية القوة الفلسطينية، حيث الضعفاء أقوياء باستشهاديتهم، وهو كذلك ممثل هذه النظرية في هيئته ومقدرته التي نعرف.

إطلالة الشيخ ياسين بكرسيه ودثاره وطفولية ضحكته وحدّة ذكاء عينيه، ولا مساومة خطابه فجّرها شارون بالصواريخ لنراها- أي الإطلالة- تطير في الهواء بالكرسي والدثار واللحية وكل شيء. يُفجر الشيخ ياسين فلا يبقى ممكناً بعد سماع تصريح جديد له بعبارات قليلة قصيرة ومنطق سياسي لا يغلب. ذهبت الإطلالة إلا ما بقي منها في الذاكرة وما بقي منها في وثائق التلفزة وفي صور لا شك في أن هناك من سيضعها على الجدران أو يدسها بين صفحات الدفاتر، وبقي الدم وما أوضحه. ولقد أوضح هذا الدم القتلة أكثر مما كان واضحاً لنا، وأوضح الحكومات والأنظمة أكثر مما كانت واضحة حتى بعد سقوط بغداد. أوضح دم الشيخ الشهيد خريطة للمنطقة من قطرات دم مثل دمه على الرصيف على بعد أمتار من المسجد..أوضح الدم

أيضاً قوة الشيخ في أمته. الكرسي الذي رفعته المظاهرات ووضعته في مقدماتها، له علاقة أكيدة بإطلالة الشيخ التي تعز على الجماهير، فهو لملمة واستعادة لها ضد همجية تفجير شارون. ولكن علاقته هي أقوى بكل الأمور التي أوضحها دم الشيخ الشهيد، وهنا يجب ألا ينسى أحد ولا تنسى الكتابة أن هذا زمن هجمة استعمارية تشمل العرب بلا استثناء، هجمة تطارد أحرارهم بكاميرات الطائرات والصواريخ..الكرسي يقول به نوع القائد الذي يرفع وينصب. والكرسي يتوج نموذجه للاستنباط الخصب، نموذج الضعف المتحول قوة، نموذج الشهادة.

* **محمد عبد القدوس**(كاتب وصحفي مصري) **في القضية الفلسطينية..الإسلام هو الحل**، صحيفة الراية القطرية 28/3/2004م.

في الأسبوع الماضي بدأت في الكتابة عن مبادرة الإخوان المسلمين للإصلاح التي قدمها مرشد الإخوان محمد مهدي عاكف، واعتبرتها نقلة في فكر الجماعة! وفجأة وقع ما لم يخطر بالحسبان: استشهد الشيخ أحمد ياسين بعد تأديته لصلاة الفجر بصواريخ إسرائيلية غادرة!.. إذا نظرت إلى تلك الجريمة فستجد أن نتائجها ضد المجرمين على طول الخط، وتصب لمصلحة أهل فلسطين خاصة تياره الإسلامي!

الإمام المجاهد العظيم نال الشهادة التي يحلم بها! أراه سيتحول إلى ما يشبه الأسطورة بين أبناء وطنه. رجل قعيد أقوى من الرجال الأشداء، دوّخ عدواً يملك أقوى جيش بمنطقة الشرق الأوسط!..حماس ستزداد شعبيتها! وهذا العدوان الغادر أدى إلى توحيد الفصائل الفلسطينية! من المؤكد أن السلطة برئاسة عرفات ستتردد كثيراً قبل تلبية مطالب القوى الدولية بالبطش بالمجاهدين! ولا شك أن الرأي العام في بلاد المسلمين قد تعاطف معهم أكثر! وفقد من يطالبون بالسلام على الطريقة الأمريكاني الكثير من نفوذهم! هذه بعض الإيجابيات التي عادت على شعب فلسطين من ضرب العدو الصهيوني لواحد من أبرز رموزهم! ولذلك لا يمكنك القول إن "إسرائيل" حققت نصراً بالقضاء على شيخ المجاهدين!.. غرضها النهائي كما تزعم تحقيق الأمن لشعبها! وهو اليوم أبعد ما يكون عن أي وقت آخر.. كل صهيوني بالتأكيد خائف على نفسه! وتلك الجريمة فتحت

باب الجحيم على "بني إسرائيل"! وهذا ما أكده أحد المعارضين "لشارون" عندما قال إن ما فعله جنون مطبق!

والمجاهدون في فلسطين أثبتوا أن الإسلام هو الحل بطريقتهم الخاصة! وقبل شرح ما أعنيه أقول إن "حماس" تنتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين! وقد تشرفت بالشيخ "أحمد ياسين" الذي وضع شعارات الجماعة موضع التنفيذ العملي خاصة "الجهاد سبيلنا" و"الموت في سبيل الله أسمى أمانينا". وأهل الجهاد بأرضنا العربية السليبة قاموا بقيادة شيخهم الجليل بتحقيق ما يشبه المعجزة! أنزلوا بالعدو الصهيوني ضربات قاصمة عجزت الجيوش العربية عن تحقيقها منذ بدء الصراع العربي الإسرائيلي منذ 56 سنة! وكلامي هذا ليس من قبيل الشعارات أو الدعاية للإخوان و"حماس" بل هو حقيقة يؤكدها الواقع..وأعداؤنا زعموا دوماً أن جيشهم صاحب أذرع طويلة تمكّنه من اصطياد من يقفون ضد "إسرائيل" ولو كانوا "في آخر الدنيا" مثلما حدث في غارة تونس وغيرها! وكانت المدن الإسرائيلية خلال الحروب الطويلة آمنة دوماً بسبب عجز الجيوش العربية عن تهديدها! وخلال السنوات الأخيرة انقلبت تلك المعادلة رأساً على عقب! والسبب بضعة شبان استشهاديين ينتمون في غالبيتهم العظمى إلى التيار الإسلامي.. ينطلقون إلى الموت بنفس درجة حب اليهود للحياة! نجحوا في توجيه ضربات موجعة إلى الصهاينة في قلب مدنهم، وأوقعوا بهم خسائر فادحة!

*** عبد الإله بلقزيز:صوت الحكمة والوحدة الوطنية.**

لم يكن الشيخ الشهيد أحمد ياسين يطلب من الدنيا، ومن المشروع السياسي الوطني الذي انخرط فيه منذ مطالع الخمسينات، وتحديداً منذ أقدم على تأسيس "حركة المقاومة الإسلامية" (حماس) قبل ستة عشر عاماً إلا أحَدَ أمرين: تحقيق حلم التحرير والاستقلال الوطني أو الشهادة. كان شديد التواضع في ما يَطلُبه لنفسه: ما يُسُدّ رمقاً بغير رَغَد أو ترف، وما يغالب عجزاً بدنيا أقعده عن الحراك (مثل كرسي متحرك أو من يتعهد الكرسي وصاحبه بالتحريك). لكنّه كان يطلب لشعبه ما استنكف غيره عن طلبه بعد تعب وقِصر نَفَس: حقّه في وطنه كاملاً غير منقوص. كان متواضعاً في الحياة ومتطلباً عنيداً في

السياسة. ولم يدرك كثير ممن خالفوه الرأي في السياسة حقيقة ابتدائية لا يذْهل عن إدراكها العقلاء هي أن شيئاً واحداً فقط كان حيّاً في بدنِ الشيخ الشهيد: عقله ووجدانه؛ ولم يكن ليْقبل أن يساوم عليهما من أجل غرائز أو متع لا يعرفها ولا هي عرفت طريقاً إلى نفسه..أو إلى المادي فيه.قطعاً، لم يكن الشيخ الشهيد روحانياً تماماً على متانة وجدانه الديني وصلابته وإلا اختار التصوف والدّرَوشة ملاذاً شخصياً تنأى به النفس عن متاع الدنيا. كان سياسياً أيضاً..وأساساً. ولذلك، وَلَجَ معترك السياسة منذ يفاعته في حركة الإخوان المسلمين بين مصر وفلسطين، ودفع ثمن ولوجه السياسة سجناً متكرراً داخل وطنه المحتل أو حصاراً سياسياً وأمنياً خانقاً من السلطة الفلسطينية في عصر أوسلو:أي قبل أن تذْرو رياح المشروع الصهيوني أوهام التسوية في كامب ديفيد الثانية (يوليو/تموز 2000)، فتعيد الاعتبار إلى رأي الشيخ ياسين ومعه جورج حبش والشهيد فتحي الشقاقي وآخرون من مذهبهم الذاهب إلى القول إن المقاومة الوطنية المسلّحة وحدها تملك أن تفرض التنازل على العدو. وكان من حسن حظّه وحظ من شاطروه هذا الاعتقاد: قبلاً أو أثناء أو بعداً انه لم يَعُدْ مضطراً، لكي يثبت وجاهة اعتقاده بسلامة الخيار الكفاحي، إلى التوسّل بسابقتين من التاريخ السياسي الحديث هما: الثورة الجزائرية والثورة الفيتنامية اعتاد من سبقوه إلى نظرية الكفاح المسلح على التوسّل بهما بل بات في وسعِه أن يجد لرأيه أسانيد في تجربة المقاومة المسلحة في لبنان، وهي تجربة حديثة طرية لا يمكن جحود حقائقها الفاقعة.

وليس سراً أن الشيخ الشهيد لم يكن من دعاة الكفاح المسلح قبل انتفاضة ديسمبر/كانون الأول 1987م وأن حركته الإخوان المسلمين في غزة لم تكن تؤمن بجدوى الكفاح المسلح، ولم يشترك أفرادها في قتال "إسرائيل" إلى جانب فصائل منظمة التحرير...ذلك أن برنامج الإخوان المسلمين في غزة والضفة بعد احتلالهما في حرب العام 1967م أعني بعد أن قامت الثورة الفلسطينية المسلحة بحوالي ثلاث سنوات، كان يركز على مسائل الإصلاح الاجتماعي والتربية الدينية والدعوة إلى العودة إلى قيم المجتمع المسلم، وكانت معركته مع القوى

العلمانية (المنتمية إلى منظمة التحرير) في الجامعات الفلسطينية خاصة في الجامعة الإسلامية في غزة أشرس من معركته مع الاحتلال.

ولقد أتت انتفاضة العام 1987 تُدْخل تيار الإخوان المسلمين الفلسطيني في معترك الثورة. إذ بادر الشيخ ياسين إلى تأسيس حركة المقاومة الإسلامية حماس، والدعوة إلى المقاومة المسلحة كواجب ديني لتحرير الوطن وإقامة الدولة الإسلامية، مستفيداً من ثلاثة متغيرات سياسية جديدة في المشهد الفلسطيني: إن المقاومة المسلحة التي قادتها منظمة التحرير منذ احتلال الضفة والقطاع في حرب 1967 تلقت ضربة استراتيجية في حرب لبنان والاجتياح "الإسرائيلي" له في 1982 وخروج مقاتلي المنظمة من لبنان وتَوزّعهم على المنافي (تونس، اليمن، الجزائر، سوريا)، وأن مركز الثورة انتقل بعد العام 1982 من الخارج (الشتات) إلى الداخل حيث معقل الحركة الإسلامية؛ وأن انتفاضة 1987م انتفاضة مدنية بلا مخالب ولا أسنان، وأن في قيادة منظمة التحرير من يراهن على طابعها المدني الصّرف حتى يتحكم فيها أو يقطع الطريق على توظيف الحركة الإسلامية لها.

ولم يلتفت الشيخ الشهيد للذين ذكّروه بمواقفه السلبية السابقة من المقاومة المسلحة ضد الاحتلال، أو حاولوا النيل منه بقولهم إنه طارئ على تراث الكفاح المسلح، بل مضى في رسالته الوطنية الجديدة ومضت حركته تحشد لها الأتباع والأنصار في الداخل الفلسطيني: زاحفة على الجامعات والمؤسسات والنقابات ومشيّدة مؤسسة قتالية فاعلة استلهمت فيها دروس الثورة الفلسطينية والمقاومة اللبنانية أثبتت نجاعتها في عقد التسعينات الماضي، وخاصة منذ توقيع اتفاق أوسلو في العام 1993م وحتى نهاية العام 1996 قبل أن تنْهكها ضربات أجهزة محمد دحلان وجبريل الرجوب. واليوم، ينبغي أن يقال إنه لولا وقفة الشرف الوطني التي وقفتها حماس ومعها الجهاد الإسلامي في عصر أوسلو لكان وضع المقاومة اليوم أصعب، ولما كان في وسع خيار المقاومة نفسه أن يتجدد بعد نهاية العام 2000 وتوسّع نطاق القوى الفلسطينية

المشاركة فيه بما فيها القوى الوطنية نفسها التي استندت إليها السلطة.

وسيسجّل التاريخ أن هذا الشيخ الشهيد الجليل ابن عسقلان والخارج إلى الدنيا إبّان الهبّة الانتفاضة الفلسطينية الأولى في العام 1936م سيصبح، في مرحلة حرجة من تاريخ فلسطين الحديث، صمّام أمان للوحدة الوطنية. فلقد مرّ على هذه الوحدة حينٌ من الدهر تعرّضت فيه لامتحان سياسي وتاريخي عسير. وكان ذلك بمناسبة توقيع اتفاق أوسلو (1993) وقيام سلطة فلسطينية في مناطق الحكم الذاتي (1994)، ونهوض أجهزتها الأمنية بمهمة قمع سلاح المقاومة: الذي كان حينها في أيدي مقاتلي حماس والجهاد الإسلامي حصراً..كان السيناريو الإسرائيلي المُعدّ بعناية هو دَفْع الساحة الفلسطينية إلى صدام مسلح بين السلطة والمقاومة يكون مدخلاً إلى حرب أهلية تُغرق بقايا فلسطين في حمامات دم تتفرّج عليها إسرائيل. وكان أن بعض الأجهزة الأمنية للسلطة استدرج إلى تنفيذ هذا السيناريو بغباء منه أو بتواطؤ! لكن صوت الحكمة والتعقل والوحدة الوطنية أعني الشيخ أحمد ياسين انطلق يحذر من مغبة الإنجرار إلى الفتنة. صَبَر الرجل وصابر وهو عليم بأن ثمن استضعاف السلطة للمقاومة أَهْونَ وأقلّ كلفة من ثمن الاقتتال الداخلي، ومؤمن بأن يوماً سيأتي ستكتشف فيه هذه السلطة كم كانت على خطأ وقلّة تقدير حين ناهضت خيار المقاومة. وهو عيْن ما حصل بعد انهيار مفاوضات "كامب ديفيد الثانية" (يوليو/تموز 2000) واندلاع انتفاضة الأقصى (28 سبتمبر/أيلول 2000). يعرف الكيان الصهيوني دائماً كيف ينتقي أهداف جرائمه بدقة وعناية. اليوم، ضَربَنا في فقرة من العمود الفقري: في صوت الحكمة والتعقل والمقاومة والوحدة الوطنية. ولكن هل يعلم كم من أحمد ياسين سيخرج من فلسطين؟

* **مديحة النحراوي: أحمد فلسطين والمسلمون**، صحيفة الأهرام 28/3/2004م.

بالرغم من أن الدموع تشوي الوجوه, والحزن يكوي القلوب على الطريقة اللاإنسانية التي اغتالت بها "إسرائيل" الشيخ أحمد ياسين فإن مسبحته التي ختم بها صلاة فجره..ورداءه الذي غطاه من صقيع البرد كانا مرفوعين فوق

ذرات جسده المنثور غارقاً بدمه أمام بيته. كانا متوهجان بالنور لكل الدنيا, نور الحق والعدل والشهادة..وكأنّ تلك الروح القوية العملاقة التي لم يقو عليها الجسد الواهن الضعيف المتحرك فوق كرسي..قد تعهدت للدنيا ألا تخرج إلا حقاً وصدقاً بالإصرار على الشهادة في سبيل الله, وسبيل الأرض والعرض والوطن. تلك الروح التي أزهقتها الطائرات والصواريخ الأمريكية بإشراف شارون وبأيد آثمة مجرمة خرجت تعلو فوق الأراضي الفلسطينية لتحوله لأحمد فلسطين, وتجعل من خصوصية مكانه وزمانه وجسده الواهن زعقة وصرخة غضب موحدة تطوف شوارع فلسطين في حزن دافق وغضب عارم وثأر قادم..بل أكثر من ذلك انطلقت قوة روحه العملاقة لكل مسلم ومسلمة في ربوع الدنيا.. لا تعلن فقط الحزن بل تعلن أيضاً عهداً بالثأر..إن الاحتفالية التي أعلنها وزير الدفاع الإسرائيلي بأن الشيخ أحمد يستحق الموت لها رجع صدي في نفس كل مسلم ومسلمة لا.. إنه يستحق الشهادة..وهم لا يعلمون معنى الشهادة..(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون). لا حزن على الشيخ الذي سجل بشهادته في سبيل الله المعنى الحقيقي للجهاد. الجهاد الذي نسيناه, ثم أنكرناه ثم خجلنا منه واعتبرناه من عيوبنا...لتطغى يد الإثم ويد العدوان والغدر تنزع منّا كلّ شيء..تنزع منا قوة وقدرة الدفاع عن ضعافنا من الأطفال والنساء والشيوخ ليحملها عنا أحمد ياسين وفلسطين والمسلمون".

* الكاتب المقدم **منذر أرشيد،** فلسطين: **هنيئا لمحمد بضيفه أحمد**

أي ضيف هذا الذي ارتفع اليوم إلى العلى وأي مضيف لهذا الضيف مستقبلاً! محمد ابن عبد الله يحتفل اليوم بلقاء المجاهد احمد ابن إسماعيل, نعم ما أعظم الاستقبال وما أروع اللقاء, لقاء المشتاق الشيخ ياسين...هذا المجاهد الذي رسخ اليوم القيمة الحقيقية للشهادة, وألغى الزيف الذي يحاول الكثيرون أن يسقطوه على معنى الشهادة، ونحن نرى أسماء ما انزل الله بها من سلطان توصف بالشهداء وهم لم يقدموا لقيمتها أي جهد يذكر وحتى لو سقطوا برصاص الأعداء, فما بالك بمن يموت

موتا عاديا, وتتجلى المصالح فيمنح شهادة دنيوية زائفة..محمد صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى هو الذي يمنح أخاه وحبيبه القادم إلية ويقلده الوسام الخالد, نعم وهو الذي وصف الشهداء بوحي من المولى, وهو الذي قال:"أحبائي أحبائي, فقال الصحابة نحن يا رسول الله فقال:انتم أصحابي, أما هم فإنهم قوما يأتون بعدكم لم يروني بل آمنوا بالله وأحبوني وعملوا بالكتاب والسنة, إنهم في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس, القابض منهم على دينه كالقابض على الجمر, يجاهدون في سبيل الله عدو الله وعدوهم, ظاهرين على الحق ولا يضرهم من خالفهم الواحد منهم بسبعين منكم". الله الله الواحد بسبعين من صحابة رسول الله, تساءلت قبل اكتمال الصورة في عقلي قبل سنوات وقلت في نفسي:هل يعقل أن يكون الواحد في هذا الزمان كسبعين من أصحاب رسول الله.

نعم الشيخ أحمد إسماعيل ياسين كيف لا يكون ممّن ذكرهم الرسول العظيم وهو فوق كل ما ذكرت يحمل كل صفات الإيمان والعمل ورغم مرضه, ومع ما يمتلك من أعذار شرعية وأخطار مؤكدة إلا انه يواظب على الصلاة في المسجد وفي أوقاتها, ويستهدف أثناء خروجه من صلاة الفجر وينطق الشهادتين رغم الإصابات القاتلة, نعم انه الآن في الجنة...إنه اليوم في ضيافة الحبيب محمد بجوار العرش, فأي سعد هذا أيها الحبيب الغالي..وأي هناء اليوم وأنت تنتقل من دنيا فانية إلى جنة ونعيم دائم...هنيا لك هنيئا وأنت تنتقل من كرسي هزيل إلى كرسي بجوار العرش لقد جند شارون جيشه وطائراته لقتلك, رغم انك لا تمتلك طائرات ولا دبابات ولا صواريخ...أخفتهم...أرعبتهم !! نعم خافوك... لأنك المؤمن الذي لا يخاف إلا الله, خافوك لأنك تمتلك الرادة الصلبة التي لم تلن،ولم تستكين خافوك لأنك كنت عامل وحدة وطنية لقد صعبت لهم ما كانوا يخططوا له من اجل حرب أهلية, نعم يا شيخنا الجليل, يا حبيب رسول الله نعم أنت وبحكمتك فوت كل الفرص التي انجر لها البعض وهم يتوهمون أنهم عندما يضبطوك سينالهم نصيب من الكعكة العفنة، كانوا واهمون بالسلام, وكانوا واهمون انك من يعطل هذا الاستسلام, وأنت كنت تشفق عليهم وتقول بصوتك الخافت الذي لم يكن ليخرج لولا دفع الله تقول: هؤلاء واهمون إسرائيل تضحك عليهم

وهم يصدقونها, إلا يصدقون الله الذي يقول كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم!!!

قتلوك وبقرار من شارون وبتخطيط من عقول شيطانية, وهناك من يقول إنّ شارون مغفل أو أهبل أو فقد عقلة..وأنا أقول هذا ممكن ولكن ليس بهذه البساطة تحلل الأمور والاستنتاجات, وأنا سأقول رأيي لماذا قتلوك ؟

قتلوك لأنهم يأسوا منك يأسوا من حكمتك, تعبوا من كل الرهانات فأنت من على مقعدك كنت صمام الامآن،نعم وغزة لا ولن يتقاتل أبناؤها ما دمت فيهم قائما, لأنك الأب والأخ والشيخ ولأنك لا تغضب ولا تشتم ولا تخون أحدا, لأنك تقول وأنت في قمة غضبك: سامحهم الله إنهم لا يعلمون إنهم جهلة, نعم كنت تمتص اكبر القضايا خطرا وبهدوئك المعهود تقول لكل من يأتيك مزمجرا يريد أن يضرب ويرد الصاع بمائة, وتبتسم ابتسامة الواثق بالله وتقول: له اجلس وتطلب الماء لتغسل له وجه وتقول له تعوذ من الشيطان واقرأ ما تيسر من آيات الله, وتقنعه بأن الحكمة تقتضي عدم الإنجرار وراء من يريد الشر لنا ولشعبنا.

نعم يا شيخنا فقد قتلوا قبلك المهندس الأخ الرائع إسماعيل أبا شنب, نعم قتلوه لأنه كان هادئا واثقا بالله موفقا غير مفرق وكان وصمام أمان..إني أتطلع غلى الإخوة في حماس أن يكونوا قدوة وصورة لك يا شيخنا الجليل, ويجب أن يدركوا أن ما جرى هو أكثر من قتلك, هو محاولة لقتل الخبرة والحكمة والرأي السديد, إنهم أرادوا قتل شيخ العشيرة ونزع صمام الأمان, لأنهم يريدون غزة ساحة حرب جاهلية يذبح الناس بعضهم بعضا, فهل ستفوتون الفرصة عليهم وتثبتوا كما عهدكم شعبكم وأمتكم بأنكم خير الناس..وعلى عهد شيخكم وعهد الله.

هنيئا لك يا شيخ المجاهدين هنيئا لك ودمك الطاهر يشعل الطريق التي اظلمها الظالمون, وها هو شعبك يعاهدك من جديد ويعاهد الله (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) صدق الله العظيم.

الشيخ الياسين في عيون الشعراء

*** د.عبد الغني التميمي:**

(1)على خطا شيخ الجهاد

شيخ الجهاد على خطاك نجاهدُ لك بيعة وعلى المضيِّ نعاهدُ

هذي "حماس" على الوفاء مقيمة لم تُحْنَ فيه راية أو ساعدُ

لم يثنها بطش العدو وبغيه أو خائف متخاذل أو قاعدُ

لم يثنها ظلم القريب وضعفه أو يثنها كيد رجاه الكائدُ

لم تكترث من قلة أو كثرة لو كان ألفٌ أو عدو واحدُ

الحرب قائمة ونحن رجالها إنّا شهيد صادق أو شاهدُ

هذي "حماس" كأن شخصك لم يغب عنها فأنت ولو مضيت القائدُ

لم تفتقدك من القطاع منازل ومعاهد ومآثر ومساجدُ

هذي الكتائب في صفوف نظّمت وعلى المَنون صفوفها تتوافدُ
هي مارد الإقدام في عصر الخنا ويل العدو إذا أفاق الماردُ
هي للخلود حداؤها تكبيرها وإليه قائدها الكتاب الخالدُ

(2) دَيــْن

دمك المزكّى لن يضيعْ دَيْن بأعناق الجميعْ
دين على الهرم المسنِّ كما على الطفل الرضيعْ
من يستطع نسيانه فجنودنا لا تستطيعْ
للعاجزين عزاؤهم ولمثلك الشرف الرفيعْ
ما أنت بالرجل الضعيف فركنك الركن المنيعْ
سطّرْت بالكف الأشلّ مفاخر العزّ البديعْ
لستَ الصّريع وإنما شرف الزعامات الصّريعْ
مهما استبد بنا العدو ومارس القتل الفظيعْ
لن نقبل الشجب الذليل ولكن الردّ السريعْ
شعب تطبع بالفدا لن يقبل التطبيعْ
شعب تأبى أن يكون لذبحه الحمل الوديعْ
والله لن ندع السلاح ولن نساوم أو نبيعْ

(3) شـيـخ الـجـهـاد

الله يجبر بعدك المحرابا والمسجدَ المحزون باباً بابا
والليلَ يصغي للتلاوة خاشعاً أمسى بفقدك يفقد الأحبابا
والكتبَ والأقلام واهنة الخطى ومجالسَ التعليم والطلاّبا
وذوي الحوائج في فنائك حشّدا ما عاينوا حرسا ولا بوابا
وحصيرك الجاثي وكرسيّ الفدا أبدا يداعب في "القطاع" ترابا
وحمائمَ الحي الحزين هديلها يشجي المسامع جيئة وذهابا

حول النوافذ حائمات تبتغي خبرا وقد بادرنها أسرابا
يدنين يستطلعن عبر فنائه حتى يصلن الباب والأعتابا
لو كان قلب المرء من صُمّ الصّفا أو كان من صلب الحديد لذابا
ياسين يا شيخ الجهاد ورمزه كانت منابرك الأعزَّ خطابا
ما كان فقدك فقد شيخ مقعد بل كان سهما في الصميم أصابا
كم من عجوز كان يحيى واهنا لكنه عند النِّهاب تصابى
وسموت عن كل المطامع زاهدا لا تبتغي مدحا ولا إعجابا
عشرون داءً أو تزيد جمعتها لم تثن فيك مُراغما وثّابا
وركبت داءك للعلا متجردا ما أعظم الداء العضالِ ركابا
قد كنت ليثا في القطاع مَهابة في كل أرجاء البلاد مُهابا
إن غادر الليث الجريح عرينه سترى كلابا في الحمى وذئابا
لما تطاير لحمه وعظامه والأفق أصبح حلة وخِضابا
نفرتْ إليه الأرض يسبق بعضها بعضا لتحضن أعظما وإهابا
وتبسّم الفجر الجديد مودعا فكأنه عن فقده قد نابا
ما تلك أشلاءٌ تطير وإنما شهب تفارق في المدار شهابا
هذا انتشار المجد قد وزعته فكسا سهولا بالهدى وهضابا
يا حبذا في الله ميتة صادق حاكت خُبَيْبا فيه أو خَبّابا
تالله ما نشكو العدو فإنه يبدي العداء ويعلن الأسبابا
لكننا نشكو خيانة قومنا القاتلين خناجرا وحرابا
القابعين على الهوان أذلة العاملين لغيرهم حجّابا
العاطلين عن الجهاد نذالة الباذلين شتائما وسبابا

الجائعين من الكرامة والتّقى المشبعين شعوبهم ألقابا
المالئين من الحرام بطونهم المصبحين من الحلال سغابا
الرافعين على الشعوب عِصيّهم الخاضعين إلى العدو رقابا
الكاشفين ثغورهم لعدوهم المسبلين على العيوب حجابا
ياسين طِبْ نفسا بأطيب ضجعةٍ في الله إن لقاءه قد طابا
فرح العدو بغدره من يومه وغداً يشق من العويل ثيابا
تأتيه من رحم البلاء كتائب لم تخش من طيرانه إرهابا
جيل يجيء وراء جيل مثله وحرائر تستعذب الإنجابا
نذرت لنصرة دينها في عزّة أبناءها مذْ جافت الأصلابا
ستدكّ أسوار العدو وحصنه وتهدّم الأصنام والأنصابا
الله أكبر غالبٌ متكبرٌ وليُهزمنْ من غالب الغلابا
ياسين طب نفساً فخلفك أمة رفعت لإعلان الجهاد عُقابا
لن تهدأ الأبطال بعدك ساعة حتى تسدِّد للعدو حسابا

***عبد الله بن درويش الغامدي**:السعودية:

المقعدون في وداع أحمد ياسين

نبضُ قلبٍ ذَوَى وفِكرٌ مُشَوَّدْ *** وحديثٌ عن ابْنِ ياسين أحمدْ
يا مُرَبِّي الأجيالِ يا قِمَّةَ الطُّهْرِ *** فُؤادي اكْتَوَى وجِفْني مُسَهَّدْ
قِيلَ لِي عَنْكَ عاجزٌ وضَعيفٌ *** قِيلَ شَيخٌ مُحَطَّمٌ قِيلَ مُقْعَدْ
قلتُ كَلا لَمْ يعرفوكَ ولكِنْ *** نَظَروا لِلأُمورِ نَظْرةَ أَرْمَدْ
لَمْ تَكُنْ مُقْعَداً ولكنْ هُمَاماً *** مُلْهِماً للجهادِ والكونُ يَشْهَدْ
لَمْ يكنْ ذلك الكَلِيلُ لِسَاناً *** بَلْ هو الصارِمُ الحسامُ المُهَنَّدْ
لَمْ يكنْ صوتُك المُهَدَّجُ عِيّاً *** بَلْ سُطوراً من المَلاحِمِ تُنْشَدْ
لَمْ تكنْ تلك أَجْفانُ كَلٍّ *** بَلْ سِهَامٌ من اللّظَى تَتَوَقَّدْ
تِلك كانت تَجَارِباً وشُمُوخاً *** لَمْ تكنْ لِحْيَةً وشَعْراً مُجَعَّدْ

لَمْ تكنْ مُقْعَداً ولكنْ جَوَاداً *** يَتَهادَى أَمَامَ مِلْيارِ مُقْعدْ
إِنَّما المُقْعَدونَ نَحْنُ الأُسَارَى *** في قُيودٍ منَ المَعاصي نُصَفَّدْ
إِنَّما المُقْعَدُ الذي رَضِيَ الذُلَّ *** وخَافَ العِدَا وللأرضِ أَخْلَدْ
رَاضِياً بالقُعودِ في الخَالِفينَ *** جَبَاناً في رَيبِهِ يَتَرَدَّدْ
إِنَّما المُقْعَدُ الذي سَادَ قَوماً *** فَغَدا لِلْهَوانِ والذُلِّ مَعْهَدْ
بِإِزاءِ العَدوِّ عَبْدٌ ذَليلٌ *** وعَلى قَومِهِ فَتىً يَتَوعَّدْ
أَصْمَرَ الغَدْرَ والعَمَالةَ سِرّاً *** وأَمَامَ الجُموعِ أَرْغَى وأَزْبَدْ
إِنَّمَا المُقْعَدُ الذي مَاتَ قَلْباً *** مَاتَ فيهِ ضَمِيرُهُ وتَبَلَّدْ
مُقْعَدُ الحِسِّ للهزيمةِ يَصْحُو *** وعَلى الذُلِّ والمَهَانَةِ يَرْقُدْ
إِنَّما المُقْعَدُ الذي ضَيَّعَ الدِّينَ *** وفي مَسْلَكِ الغِوَايَةِ يَجْهَدْ
فَهُمُ المُقْعَدونَ إِذْ أَنت مَاضٍ *** وهُم الهَابِطونَ إِذْ أَنْتَ مُصْعِدْ
لَمْ تَمُتْ بَلْ خَرَجْتَ للعَالَمِ الرَّحْبِ *** فَلَيتِي بِمِثْلِ مَوتِكَ أَسْعَدْ
هذِه الدارُ عَشْتَ فيها حَمِيداً *** وأَرَاكَ الغَدَاةَ أَعْلى وأَحْمَدْ
أَنْتَ حَقَّقْتَ ما أَرَدتَ بِفَخْرٍ *** ثُمَّ أَفْضَيتَ للنّعيمِ المُؤَبّدْ
أَنتَ أَشْعَلْتَ في الظّلامِ سِرَاجاً *** لِلْمُحِبِّينَ مِنْ دِمَائِك يُوقَدْ
أنتَ أَثْخَنْتَ في سَمَاسِرَةِ السِّلْمِ *** إِذْ مَاتَ حُلْمُهم وتَبَدَّدْ
أنتَ أَحْيَيتَ بالمَمَاتِ شُعُوراً *** هَامِداً بَارداً وحِسّاً مُجَمّدْ
أنتَ عَلَّمْتَ كُلَّ غِرٍّ جَبَانٍ *** كَيفَ يَسْمو مَن اقْتَدى بِمُحَمّدْ
لَسْتُ أَبْكِيكَ أنتَ مَا زِلْتَ حَيّاً *** باقْتِدَارٍ في قَلبِ كُلِّ مُوَحِّدْ
لَسْتُ أبْكيكَ أنتَ أَعلَى وأَغْنَى *** عَنْ بُكَائِي وأنتَ أَسْمَى وأَمْجَدْ

أنا أَبْكي لأمّةٍ يُقَيّدُها الذَّنْبُ *** وفي سَاحَةِ الطّواغِيتِ تَسْجُدْ
أنا أَبْكي مُصِيبَتي في شَبَابٍ *** غَارِقٍ في الخَنَا وجِيلٍ مُهَوّدْ
رَاحَ يَرْعَى الخَنَازِيرَ عِنْدَ النَّصَارَى *** أَو غَدَا لليَهُودِ زَرَّاعَ غَرْقَدْ
أَنَا أَبْكي وأَشْتَكي أُمَّهاتٍ *** لِمْ يَعُدْ لِلآمَالِ فِيهِنّ مَعْقِدْ
أَنَا أَبْكي مُصِيبَتِي في شُيُوخٍ *** عَجَزَتْ أَنْ تَحُلَّ أَمْراً وتَعْقِدْ
إِنّما أَشْتكي وأبكي وجُوهاً *** هَجَرَتْ مَسْجِداً وخَرَّتْ لِمَعْبَدْ
أَنَا أَبْكي وأَشْتكي مِنْ زَعِيمٍ *** حُكْمُه في الأنَامِ حُكْمٌ مُؤَبّدْ
هَمُّه في الحَيَاةِ تَعْطِيلُ دِينٍ *** ولِوَأْدِ الجهاد يَسْعَى ويَحْفِدْ
كَيفَ يَمْحُو مِنَ شَرْعِنَا (قاتِلُوهُمْ) *** كَيف يَمْحُو (اقْعُدوا لهم كُلَّ مَرْصَدْ)
أَيها الشيخُ إِنَّ مَوتَكَ فَخْرٌ *** وحَيَاةٌ وحُلْمُ قَومٍ تَجَدَّدْ
نَمْ قَرِيرَ الجُفُونِ في نَاظِرَينَا *** قَدْ فَرَشْنَا جُفُونَنَا لَكَ مَرْقَدْ

* **د. كمال أحمد غنيم**:الجامعة الإسلامية-غزة

أمة مكبلة وشيخ طليق!

هي ثورة الأحزان تعصف بالألى سطعوا من النيران في قلب الدجى
خجلوا من الآه التي عصفت بهم لما رأوك على المدى متأججا
لم ينظروا خلف الظهور ليبصروا شيخا يعالج خطوه متلجلجا
بل كنت شمسا، كلما غذّوا الخطى وجدوك تسطع قاهرا ليلا سجا
فإذا تلعثمت النفوس بهرتها وكأن من خاض المنايا قد نجا
درجت خطاك على شواطئ يتمنا ومضت دموعك تكتوي بدموعنا
هو فقرنا، هو عجزنا، هو موتنا لمست يداك أنينه، وضممتنا
وقرأت ما قد هزنا، وأمدنا وسط الهشيم أزاهرا ومآذنا
في "مسجد العباس" قد بزغ الهوى ومضت نجوم الكون تعبر من هنا
جفت دموع النائحين ببسمة سكبت يقيناً؛ بل عبيراً مؤمنا
ومضيت وحدك قائدا ومعلما وشرحت حتى الياء درسا مفحما
فالعجز يصبح بالعزيمة معجزا والسجن تشعله الإرادة أنجما
والنصر ينبت برعما متفتحا والليل يمضي واجما ومحطما
والموت يعبره الرجال بلهفة ليكون جسراً للحياة وسلما
كنت الطليقَ، وأمّةٌ قد كُبلت ومضيت حيّاً والموات يلفها
عذراً، فأنت بموتك الحيُّ الذي طربت له هذي الشواهد حولها
هي صلية من نار صاروخ أتت راحت تحرّقها فحُرّق قيدها
هي تطلق الصيحات حولي ها هنا والقيد يركض ذاهلا من حولها
هل أدركت درس القعيد، وأبصرت أم أنها إثّاقلت بغثائها؟!

يا شيخنا قد كان بالإمكان أن تبقى هنا، والليل يعبث بالدنا
وتكفكف العينين حتى لا ترى موت المروءة في ديار حولنا
وتحنُّ للقيد الذي كُبلته بزنازنٍ شهدت أساك لضعفنا
لكنّ ذات العزم ظلت ديدنا ومضيت تلقى السهم حتى نؤمنا
هل يشهد (الأخدود) إيمانا لنا نلقاه بالعزم الذي علمتنا؟

*الأستاذ عبد الكريم العسولى:خان يونس:

رثاء الشهيد الشيخ أحمد ياسين

جودى بحور النور حزنا واهدرى وأبكى الإمام على الدوام وكبرى
وتوشحي يا قدس غيمات الأسى وتجرعي مـر النوى واستكثري
وارثي حمام الكون أنبل مهجة واهدل بأمجاد الشهـيد الأزهـر
ضجت له الأوطان واستعر الملا والكون وحده شموخ مسـافر
شرقا وغربا فالقلوب رواجـف والحب أنغام برعد حناجــر
شيخ نما كالصبح في عصف الدجى وسعى نجوما في الطريق الحائـر
من نكبة نسل العزيمة صابـرا من شـوكة أحيا ربيع أزاهـر
لم يثنه عجز وقسـوة علـة وسياط بؤس أو صروف تكـدر
حمل القضية واشترى أهوالـها ومضى جوادا في وغى متسـعر
وبنى صروح شهادة فوق الذرا متسلحا بعقيـدة المستنصـر
أسد تكلل بالفلاح لواؤهــا وتطاولت هاماتـها بالباتـر
ياسين يا حقل الرجولة زاخـرا وكتائبـا تترى بجيش الناصـر
أذللت هامات الطغاة بهمـة وصرعت جبـارا بقبضة قـادر
وزرعت عشق الأرض في ساحاتنا وسقيته بغديـرك المتعطـر
فى شجو ترتيل ودمعة خاشـع وأنين فجـر وانتحابـة طائـر
طالتك ناب الحاقدين بغيلـة ورموك بالسهم البغي الغـادر
وتفاخروا فرحا بجبن جريمـة وتراقصوا طربـا لفعل خاسـر
لا تفرحوا إن الكتائب أقسمت فالريح آت بالجحيم القابــر

والسيل يزأر يالكواسر زاحف تقوى نبي في حماس غضنفــر
ظنوا رحيلك للصوارم نبـوة فإذا به بعث وشمـس تـحرر
وإذا به للرابضين بشـارة وإذا به فجـر اللهيف الناطـر
فالموت صار لك الحياة كريمة وبك الممات سـما بكل تفاخـر
في يوم عرسك قد ولدت مجددا ومشعلا همم النضال الظافــر
ورفعت هامات وصنت كرامة وصنعت تاريخا وهبة ثائـــر
كادوا فكاد الله خير مكيدة وصحت جبابرة الحسام الشاطـر
هل يعلمون بأن روحك لم تزل في كل درب شعلة للسائــر
ودماك مسك في الدنا متنسما وعبيره بدر وقمح بيــادر
من ظن يوما أن همة هامد أضحت كوابيسا بهام الفاجـر
فالله أسكن في الغرور صلافة حتى تكون شهيد سيف الكافــر
يا أيها الليث القعيد بعــزة عزم العواصف واشتعال الساحر
عشت الكفاف زهدت في أزلامهم وعلوت في شرف ومجد ناضــر
والعرب عاشت كالنعاج بعرشها ألفت مذلة كافــر متكــبر
يا صانعا شمس الجهاد جليلـة ومجددا سـيف النبي القاهـر
أشجيتنا يوم الفراق بحرقة وتركتنا في لوعة وتحســر
ورحلت يا روض الفداء مكرما وسموت في نور وعرس باهـر
فانعم بحور وابتسام محاسن وارتع بفردوس شهى الأنهــر

*** سليمان بن أحمد الدويش:**

ما لي وللغيد

مالي وللغيد لي شغل بأحزاني *** مصاب أمتنا يا خلّ أنساني
الغيد فتانة لكنّ فتنتها *** حلْم يزول إذا فتّحت أجفاني
أما مصاب بني قومي فوا أسفا *** لا يُغسل الذلُّ إلا بالدم

القاني
كما يعاملنا أعداء ملتنا *** فالقتل بالقتل والتدمير للجاني
لسنا بمعشر قوم يستباح لهم *** حمىً ويرضون بعد القهر بالداني
دماؤنا دون أقصانا سنسكبها *** والمال والجاه صفٌّ دونه ثاني
مريضنا إن دعا الداعي يهبُّ له *** قبل السليم كذاك المقعد العاني
ياسين خير مثال لا أبا لكمُ *** قاد الجيوش بجسم جلّه فاني
ياسين أرهبت الأعدا إعاقته *** ودوخت كل طاغوت وخوان
لأنه عزةٌ مع همةٍ قرنت *** بالعزم مع غيرةٍ ثارت كبركان
كرسيه هزّ إخوان القرود وعبـ *** ـاد الصليب ومخذولاً وعلماني
لسانه كسنانٍ صارمٍ قطعت *** به ألاعيب ذي بغي وعدوان
أعياهمُ الشيخ أن يأتوا مواجهةً *** أتوا بأسلوب مكارٍ وشيطانِ
جبنٌ وخسةُ طبع وهي عادتهم *** قتلُ الشيوخ وأطفالٍ ونسوانِ
أتوه من فوقه من بعد ما علموا *** أن الفضاء لخفاشٍ وغربانِ
وجيّشوا الجيش بل قامت قيامته *** واستنفروا الفلكَ في بحرٍ وخِلجان
يخطّطون له والجمع مؤتمرٌ *** في غدرهم شُغِلوا والشيخُ في شانِ
أتوه من فوقُ لمّا كان يُشغله *** ذكرُ الإله وإخباتٌ لديانِ
أتوه بالقتل ظنّا منهمُ سفهاً *** أنْ سوف يُقضى على عزٍّ وإيمان
إن مات ياسين يا نسل القرود فقد *** يحيا به ألفُ ألفٍ ثم ألفان
شهيدنا لجنانِ الخلد ندفعه *** وأنتمُ فلأهوالٍ ونيران
شهيدنا قتله عزٌّ ومكرمةٌ *** يرى الحياة كأوحالٍ وأنتان
وهبتموهُ حياةً كان ينشدها *** قدمتموه لذي فضلٍ وإحسان
أمّا صريعكمُ فالعيش غايته *** أكلُ وشربٌ ولهوٌ مثل ثيرانِ
إنْ تقتلوا مقعداً أحييتمُ أمماً *** تسعى إلى الموت قد لُفّت بأكفانِ
فمقعدونا لهم في عزمهم شُغُلٌ *** لم يثنهم عجزهم عن صدِّ كفران
إنْ أقعدتهم عن الإثخان قدرتهم *** لطالما أثخنوا يوماً بطغيان

فالرأي قنبلةٌ والعزمُ قاذفةٌ *** والنطق يدحر عُبّاد الشمعدانِ
أحفادَ خنزير إنّا لن نسامحكم *** عن كلّ جُرم أتيتم منذ أزمانَ
وليس ننسى مع الأيّام خسّتكم *** ونشركم للخنا في وسط أوطان
وكيف ننسى وربُّ البيت حذّرنا *** منكم ومن قربكم في آي قرآن
سبّ الإله ونقض العهد ديدنكم *** والظلم والبغي معدوداً كقربان
والغدر شيمتكم والقتل شرعتكم *** قتل النبيين عن مليون برهان
ها نحن جئنا بني صهيون فانتظروا *** قتلاً ونسفاً وتدميراً لبنيانِ
والله لن تذهبوا حتى نذيقكمُ *** كأساً بكأسٍ وإثخاناً بإثخانِ
والله ليس تُنَجِّيْكُمْ قذائفكم *** ولا حمايةُ عُبَّادٍ لصلبان
وبعد هذا فيا من بات يسألني *** مالي وللغيد لي شُغْلٌ بأحزاني

* **الشاعر د. جابر قميحة:**

إلى شيخ المجاهدين..أحمد ياسين

قم عطر الفجر بالإسرا وياسينا ورتل الفتح والأنفال والتينا
وعانق الفجر في شوقٍ وفي لهفٍ واكتب على الشفق الوردي "يا سينا"
واجعل مدادك من ماء القلوب وصغ حروف "ياسين" ريحاناً ويسمينا
وأطر اللوحة الشماء من مهجٍ تزينها، وبنور من مآقينا
"أحمد ياسين" سمي المصطفى شرفت به العروبة، واخضرت بوادينا
شيخ قعيد وفي الإيمان قوته لم يعرف العجز والإذعان واللينا
يحقق النصر من "كرسيه" أبداً فأين منه "كراسٍ" حكمت فينا؟!
عروش ظلمٍ تولاها أباطرة على الهزيمة ما زالوا مقيمينا

تفديك يا سيدي الدنيا وما جمعت وصفوة الناس من قومي وأهلينا

لانت عظامك يا "ياسين" من هرمٍ ومن جهاد على درب النبيينا

فخذ لعظمك عظمي كي تشد به عظماً وهي منك حتى تأسو اللينا

ولو قبلت دمائي سقتها مدداً تنساب في جسمك الواني شراييناً

لانت عظامك، لكن لم تلن أبداً قناة عزمك في لقيا أعادينا

وابيض شعرك لكن قد جعلت لهم من النهار سواداً حالكاً طينا

فما وهنت بسجنٍ ساوموك به وما استجبت لهم كي تقبل الدونا

فعشت فيه مهيباً شامخاً أبداً وكنت سجانهم إذ كنت مسجوناً

يخشون طيفك في الأحلام يفزعهم حتى غدا ليلهم بالسهد مشحوناً

هم أحرص الناس من جبن ومن ضعةٍ على حياةٍ، ولو ذاقوا بها الهونا

سمعت صوتك في طنطا يُشْنَفُنا عبر الأثير كنورٍ قد سرى فينا

"يا أهل مصر- وفي الذكرى لنا عبر فلتذكرونا، ولا تنسوا فلسطينا

إنا على العهد ما جفت عزائمنا عن الجهاد، ولا كلت أيادينا"

فهز صوتك منا كل خالجةٍ وأصبح الألفُ والألفان مليونا

لا بل ملايين ذابت في محبتكم من الصعيد تحييكم إلى سينا

ها هم أسوُدك يا يسين قد نهضوا يُفدُون مسرى رسول الله والدينا

همُو "حماسُ" بروح الله قد زحفوا "لبيك لبيك يا أقصى لقد جينا"

فامضي حماسٌ بخيل الله واقتحمي فلن يعيد الحمى إلا المضحّونا

امضي سعيراً، وخوضي الهولَ، وانتصري فالنصر حقٌ لمن باللهِ يمضونا

ولتزرعي الرعبَ جمراً في مضاجِعهم حتى يعيشوا حيارى لا ينامونا

يا فتيةٌ رصدوا للِه أنفسَهم فبايعوا ربهم غراً ميامينا

قالوا "الجهادُ سبيلٌ لا بديلَ له والموتُ في اللهِ من أسَمى أمانينا"

هانت جُسومُهمُو في الله فانطلقوا وفجّروها براكينا براكينا

فمادت الأرضُ حتى غصّ جانبُها بما تمزّق من أبناء صهيونا

فما عليها سوَى أشلاء من هتكوا عرض الطهارة والأوطان باغينا

أما الشهيد ففي الجنات منزلةٌ طوبى له حين يلقى حُورها العينا

يا أحمدَ المجدِ يا يسينُ معذرة فالقلب من حُزنه قد بات مطعونا

فلتعفُ عنا فإنّ العفو مكرمةٌ لما بدا من قصورٍ مؤسفٍ فينا

فقد بُلينا بحكامٍ غدوا أسُداً على الشعوب نعاماً في أعادينا

الآمرونَ بلا أمرٍ يُطاعُ لهم فالأمرُ أضحى لأمريكا وشارونا

لا تذكرن بهم إلا جبابرة من البغاة كفرعون وقارونا

قد أنكروا الحقّ والأجدادَ من سفهٍ وحقّروا عين جالوت وحطينا

واستعبدوا الشعب واجتاحوا كرامته وصادروا الفكرَ واغتالوا القوانينا

ثم ازدَهوا ببطولاتٍ مزيفةٍ بها انتكسْنا وعِشنا في مآسينا

قالوا "السياسة فنٌ نحن سادتُه وقد صنعنا لنا منها أفانينا"

قالوا "الزعامة فينا" قلتُ "ويلكُمو سحقًا لذئب غدا بالنابِ راعينا"
فانهض "يسين" وعلمهم فقد جهلوا أن الزعامة ليست لهوَ لاهينا
أن الزعامةَ إصرارٌ بلا وهنٍ لا أن تكون بما جمّعت مفتونا
أن الزعامةَ إيمانٌ وتضحيةٌ وقدوةٌ بكتابِ الله تهدينا

* **د.عبد الرحمن العشماوي:**

أكسبوك من السباق رهانا

أكسبوكَ من السِّباقِ رِهانا فربحتَ أنتَ وأدركوا الخسرانا
هم أوصلوك إلى مُنَاكَ بغدرهم فأذقتهم فوق الهوانِ هَوانا
إني لأرجو أن تكون بنارهم لما رموك بها، بلغتَ جِنانا
غدروا بشيبتك الكريمة جَهْرةً أبشرْ فقد أورثتَهم خذلانا
أهل الإساءة هم، ولكنْ ما دروا كم قدَّموا لشموخك الإحسانا
لقب الشهادةِ مَطْمَحٌ لم تدَّخِر وُسْعَاً لتحمله فكنتَ وكانا
يا أحمدُ الياسين، كنتَ مفوَّهاً بالصمت، كان الصَّمْتُ منكَ بيانا
ما كنتَ إلا همّةً وعزيمةً وشموخَ صبرٍ أعجز العدوانا
فرحي بِنَيْلِ مُناك يمزج دمعتي ببشارتي ويُخفِّف الأحزانا
وثَّقْتَ باللهِ اتصالكَ حينما صلَّيْتَ فجرك تطلب الغفرانا
وتَلَوْتَ آياتِ الكتاب مرتِّلاً متأمِّلاً تتدبَّر القرآنا
ووضعت جبهتكَ الكريمةَ ساجداً إنَّ السجود ليرفع الإنسانا
وخرجتَ يَتْبَعُكَ الأحبَّة، ما دروا أنَّ الفراقَ من الأحبةِ حانا
كرسيُّكَ المتحرِّك اختصر المدى وطوى بك الآفاقَ والأزمانا
علَّمتَه معنى الإباءِ، فلم يكن مِثل الكراسي الراجفاتِ هَوانا
معك استلذَّ الموتَ، صار وفاؤه مَثَلاً، وصار إباؤه عنوانا
أشلاءُ كرسيِّ البطولةِ شاهدٌ عَدْلٌ يُدين الغادرَ الخوَّانا
لكأنني أبصرت في عجلاته أَلَماً لفقدكَ، لوعةً وحنانا
حزناً لأنكَ قد رحلت، ولم تَعُدْ تمشي به، كالطود لا تتوانى
إني لَتَسألُني العدالةُ بعد ما لقيتْ جحود القوم، والنكرانا
هل أبصرتْ أجفانُ أمريكا اللَّظَى أم أنَّها لا تملك الأجفانا؟
وعيون أوروبا تُراها لم تزلْ في غفلةٍ لا تُبصر الطغيانا
هل أبصروا جسداً على كرسيِّه لما تناثَر في الصَّباح عِيانا
أين الحضارة أيها الغربُ الذي جعل الحضارةَ جمرةً، ودخانا

عذراً، فما هذا سؤالُ تعطُّفٍ قد ضلَّ من يستعطف البركانا
هذا سؤالٌ لا يجيد جوابَه من يعبد الأهواءَ والشيطانا
يا أحمدُ الياسين، إن ودَّعتنا فلقد تركتَ الصدق والإيمانا
أنا إنْ بكيتُ فإنما أبكي على مليارنا لمَّا غدوا قُطْعانا
أبكي على هذا الشَّتاتِ لأُمتي أبكي الخلافَ المُرَّ، والأضغانا
أبكي ولي أملٌ كبيرٌ أن أرى في أمتي مَنْ يكسر الأوثانا
يا فارسَ الكرسيِّ وجهُكَ لم يكنْ إلاَّ ربيعاً بالهدى مُزدانا
في شعر لحيتك الكريمة صورةٌ للفجر حين يبشِّر الأكوانا
فرحتْ بك الحورُ الحسانُ كأنني بك عندهنَّ مغرِّداً جَذْلانا
قدَّمْتَ في الدنيا المهورَ وربما بشموخ صبرك قد عقدتَ قِرانا
هذا رجائي يا ابنَ ياسينَ الذي شيَّدتُ في قلبي له بنيانا
دمُك الزَّكيُّ هو الينابيع التي تستقي الجذور وتنعش الأغصانا
روَّيتَ بستانَ الإباءِ بدفقهِ ما أجمل الأنهارَ والبستانا
ستظلُّ نجماً في سماءِ جهادنا يا مُقْعَداً جعل العدوَّ جبانا

* **فارس عودة - ليبيا**

الحَيُّ الشَّهِيدُ

همى دَمْـعُ الأسَـى سَحَّا يَجُـودُ وَرَايَـاتُ النَّـوى كـالليلِ سُـودُ
صَـبَـاحَ أَهَـمَّنَا خَـطْبٌ ثَقِيـلٌ يُرَجُّ لِفَـرْطِ شِـدَّتِـهِ الصَّـعِـيدُ
صَـبَاحَ تَمَزَّقَتْ أَشْـلاءُ شَـيْـخٍ جَلِيلِ القَـدْرِ لَيْـسَ لَـهُ نَـدِيـدُ
سَقَى غَرْسَ الْحَمَاسِ وَعَاشَ لَيْثاً هَصُـوراً عَـنْ عَـرِينَتَهُ يَـذُودُ
يجُـودُ بِرُوحِهِ كَـثِقَـالِ مُـزْنٍ عَلَـى جَنَّـاتِنَـا غَـيْثـاً تَجُـودُ
فُجِعْـنَا بالصـبَّاحِ وَقَـدْ دَهَتْنَـا بِفَقْـدِ الشَّـيْخِ دَاهِـيَـةٌ شَـرُودُ
فُجِعْنَا بالجَـلِيلِ وَقَـدْ رَمَـانَـا بِفَقْدِ الحِـبِّ شَـيْطَـانٌ مَـرِيـدُ
خـبيثُ النَّفْـسِ خَـوَّانٌ لَـئِيـمٌ جَبَـانُ الْقَلْـبِ مَـأْبُـونٌ بَلِـيـدُ
رَمَى الشَّـيْخَ الْوَقُورَ سِهَامَ غَدْرٍ وَنَـارُ الحِقْدِ يُمْطِـرُهَـا الْحَقُـودُ
رَمَـاهُ ثـلاثـةً مُتَـمَـطِّـرَاتٍ وَقَلْبَ حَبِيبِنَـا غَـرَضـاً يُـرِيـدُ
جَرَى دَمُهُ الطُّهُـورُ عَلَى رُبَانَـا يُسَطِّرُ: مِنْ هُنَـا يُؤْتَـى الْخُلُـودُ

يَسِـيلُ لِيُشْعِـلَ الدُّنْيَـا لَهِيبـاً فَتَشْقَـى باللَّظَـى الآتِـي الْيَهُودُ
دَمُ اليَـاسِـينِ بُـرْكَـانٌ يُدَوِّي إِذَا احْـتَدَمَ الْوَغَى وَهْوَ الْـوَقُـودُ
يَهِيجُ مُـزَلْـزِلاً أَوْصَـالَ حَيْفَـا وَأَوْتَـادُ الْجَـلِـيلِ غَـداً تَمِـيـدُ
بَنِي صُـهْيُـونَ أَقْبَلَتِ المَنَـايَـا تَصِيحُ فَـوَاغِـراً أَيْنَ الْهَـزِيـدُ
بِعَـزْمِ كَـتَائِـبٍ تَرْمِـي بِحَرْبٍ يَشِـيبُ لِهَـوْلِهَـا الطِّفْلُ الْوَلِـيدُ
رِجَـالٌ حِينَمَا يَدْعُـو الْمُنَـادِي لَهُمْ بَأْسٌ عَلَى البَاغِـي شَـدِيـدُ
لَهُـمْ فِـي حَمْـأَةِ الجُلَّـى دَوِيٌّ يَخِـرُّ لِرَجْفِـهِ الْجَـبَلُ العَـتِيـدُ
سيَأْتِيكُـمْ غَداً إِعْصَـارُ حَـرْبٍ تُزَمْجِـرُ مِنْ غَمَـامَتِهِ الـرُّعُـودُ
فَفِي الأُفُـقِ القَـرِيبِ رِيَـاحُ فَتْكٍ بِهَا تَشْقَـى التَّهَـائِـمُ والنُّجُـودُ
وَفِي الأُفُـقِ البَعِـيدِ زَئِيرُ أُسْـدٍ وَزَمْجَـرَةٌ تَئِـنَّ لَـهَـا الْقُـرُودُ
وَرَايَـاتُ الْمَنَـايَـا خَـافِقَـاتٌ بِأَيْـدِي فِئْيَـةِ القَـسَّـامِ سُـودُ
فَقُـومُـوا وَانْسُجُوا الأَكْفَانَ إِنَّا قَـدِمْنَـا وَالْجَـحِـيمُ لَهَا وَقُـودُ
تَلَظَّـى لا الْجِبَـالُ تَحُـدُّ مِنْهَـا وَمَاتُغْنِـي الْحَـوَاجِـزُ وَالسُّـدُودُ
بِأَيْدِينَـا سَنُمْطِـرُكُـمْ عَـذَاباً وَلَيْـسَ لِمَـنْ بَغَـوْا إِلاَّ اللَّحُـودُ
فَإِنْ فَـرِحَ الْجَبَـانُ لِقَتْلِ شَـيْخٍ فَحِـينَ الْبَـأْسِ تَنْتَحِـبُ الْيَهُـودُ
لِتَهْنَـأْ أَيُّهَـا الْـوَطَـنُ المُفَدَّى فَأُمُّ اللَّـيْـثِ وَالأَقْـصَـى وَلُـودُ
لِتَهْنَـأْ أَيُّهَـا الأَسَـدُ المُسَـجَّى فَمِـنْ دَمِكُـمْ بَدَا فَجْـرٌ جَـدِيـدُ
سَتَنْطَلِقُ القَـذَائِفُ عَـاصِفَـاتٍ يُسَـدِّدُ رَمْـيَهَـا بَصَـرٌ حَـدِيـدُ
تُزَلْزِلُ بِالصَّـوَاعِـقِ سُورَ عَكَّا وَتَزْأَرُ فِي رُبَـا يَـافَـا الأُسُـودُ
سَنَمْضِي فِي رِكَـابِكَ يَاأَبَـانَـا لِتَهْتِـفَ بِالْمُقَـاوَمَـةِ الـرُّنُـودُ

نُرَدِّدُ فِـي رِحَـابِ الْقُـدْسِ إِنَّـا: لِعِـزِّ الـديـنِ يَاأَبَتِـي الجُنُـودُ
نُـرَوِّي أَرْضَنَـا بِـدَمٍ وَنَمْضِـي لِيَصْـدَحَ فِي رُبَا الأَقْصَى النَّشِـيدُ
نُطَهِّرُ أَرْضَنَـا مِنْ رِجْـسِ قَوْمٍ كَـأَنَّ عَظِيمَهُمْ فِـي الأَرْضِ دُودُ
خِسَـاسُ الطَّبْعِ لَيْسَ لَهُمْ خَلاقٌ حَـرِيٌّ أَنْ يُقَـالَ لَـهُمْ يَـهُـودُ
نَصِيـحُ لِيَسْـتَفِيقَ لِنَـامُ قَـوْمٍ مِـنَ الحُـكَّـامِ أَمْـوَاتٌ رُقُّــودُ
وَمَنْ بَاتُـوا لأَمْـرِيكَـا عَـبِيداً وَمَـنْ هُـمْ تَحْتَ نَعْلَيْهَا سُجُـودُ
وَمَنْ بَذَلُـوا كَـرَامَتَهُمْ بِسَـاطاً وَمَـنْ تَتْرَى لِخَيْمَـتِهِ الْـوُفُـودُ
يَنَـامُ الحاكِمُونَ عَلَى عُـرُوشٍ وَيَرْتَجِفُـونَ إِنْ صَـدَرَ الوَعِـيدُ
وَيَصْطَـرِخُـونَ إِذْ نَادَى المُنَادِي وَيَشْـرُونَ البِـلادَ وَهُـمْ قُعُـودُ
لِعَرْشِ الشَّيْخِ تَرْتَجِفُ الأَعَادِي وَتَهْـتَـزُّ المَـدَائِـنُ أَوْ تَمِيـدُ
أَبِـيٌّ لا تُـزَعْـزِعُـهُ رِيَــاحٌ يُـزَلْـزِلُ فِي الْوَغَى وَهْوَ الْقَعِـيدُ
صَبُـورٌ لا تَـلِـيـنُ لَـهُ قَـنَـاةٌ "شَـدِيـدُ الْبَـأْسِ جَـبَّـارٌ عَنِيدُ"
تُـوَدِّعُـهُ الأُبَـاةُ بِـكُـلِّ صِقْعٍ وَتَلْقَـاهُ عَـلَـى الْخُلْـدِ الْجُـدُودُ
مَضَى الشَّـيْخُ الجَلِيلُ إِلَى جِنَانٍ عَلَـى أَفْنَـانِهَـا طَـابَ الْخُلُـودُ
وَحَوْضٍ سَلْسَـلٍ عَـذْبٍ مُصَفَّى يَلِـذُّ لِمَـنْ تَيَـمَّـمَـهُ الـوُرُودُ
فَيَلْقَـى أَحْـمَـداً وَرِجَـالَ بَـدْرٍ وَيُسْـكِـنُهُ العُـلا رَبٌّ مَـجِـيـدُ
لِيَمْـرَحَ فِي رُبَا الفِرْدَوْسِ جَـذْلاً وَيَهْتِفُ إِخْـوَتِي إِنِّـي السَّـعِـيدُ
سَـلامٌ أَيُّهَـا المَاضِـي سَـلامٌ فَكَـمْ خَـفَقَتْ بِعِـزَّتِـكَ البُنُـودُ
بَكَـيْتُ لِفَقْـدِكُـمْ أَبَتِـي وَلَكِـنْ عَـزَائِي أَنَّكَ الحَـيُّ الشَّـهِـيـدُ

* **د.أسامة الأحمد**

عصر أحمد ياسين

بعد صلاة الفجر عزمتَ ترحلُ عنا.. بعد الفجرِ
في عتبات المسجد أضحى دمكَ الطاهرُ حُرًّا يجري
ودّعتَ الدنيا بسجـودٍ لله..وتسبيحةِ ثغرِ
وطويت الدنيا بدمـاءٍ وكذا يُطوى عمرُ الحرِّ
حين هويْتَ رحلتَ لعليا لا يبلغها جنـحُ النسـرِ
أترى حين شُللتَ حلفتَ تطأ الجنة عند الحشرِ؟
يا من لا تحمل كفيكَ كيف حملتَ هموم العصرِ!
يا من لا تملك قدميكَ كيف شققتَ دروب النصرِ!
يا من قد غامت عيناك كيف قنصتَ شعاع الفجرِ!
أين حروفي! لست أدري أين يراعي!أين شعري!
يأبى شعرُ رثـائكَ إلا أن يغدوَ أنغاماً تسري
شيـخَ الأمة:لا ينقصـنا إلا قلبُ إمـامٍ حـرٍّ
تبكي غزةُ...تبكي القدسُ يبكي مليارٌ في صبرِ
كيف رحلتَ!كيف فمن ذا يقطف بعدك يومَ النصرِ؟!
موتك يا أحمدُ ياسينُ حرّكَ فينا كل الفكـرِ
حبك يا أحمدُ ياسينُ يسكن في أعماق الصدرِ
ذكرك يا أحمد ياسينُ أزكى من نفحات العطرِ
عصرك يا أحمد ياسينُ نورٌ في صفحات الدهرِ
نحمدُ ربَّ الأقصى أنا عِشنا عصرَ إمام العصرِ

*** رمضان عمر: نابلس:**

جلَّ المصاب

جلَّ المصابُ، وجل خطبٌ أعصب
وتلجلجت حينَ الفجيعةِ تغلبُ
شجبوا..أدانوا..ثم أخرس صوتهم!!
قالوا:استرحنا.ليس منا المذنبُ!!
وتعانقوا– فرحاً–وبشرَ بعضهم
بعضاً؛لعمري،كيف ذلك يذهبُ
أما هنا ...فلنا خطابٌ آخرٌ
جزُّ النحورِ مع العروق .....سنضربُ
في كلِّ أرضٍ دُنست بنعالهم
وسنحرقُ المحتلَّ ....رأساً نقلبُ
سنردُ رداً ليس فيه تميعٌ
ردَ الأسودِ فكيف أُسدٌ تكذبُ

يا أيها الياسين طبتَ مجاهداً
بدمائنا نقفو خطاك ، ونكتب
فليشهد التاريخُ : إن حماسنا
فعلٌ عنيدٌ ، ليس شعراً يكتبُ
تلك الحصونُ المانعاتُ ندقها
بقذائفِ القسام عرشاً نخربُ
تلك الزنانير البديعةُ زينت
خصراً نديا فهو حوراً يطلبُ
ومئاتُ إخوانِ العقيدةِ سجلوا
في واحة القسام ، لا تتعجبوا
فالردُ في الياسين ليس بضاعةٌ
تزجى ولكن ألف ردٍ يطربُ
شهداءُ معركة الفداء مع السرا
يا في الخنادقِ، زمجرت تترقبُ
صيداً ثميناً ، لا تقل عشراُ ولكن
بالألوف من اليهود سنحسبُ

*أبو محمد زين العابدين بن عبد الله بن ببه الشنقيطي:

إن الدِّما تروي الدما

اجعل قصيدك فيهمُ ألغاما وقنابلا وبنادقا و نشامى
واترك عبارات المديح لغيرهم والحبر والأوراق و الأقلاما
وقصائداً قد زخرفت ببديعها وطباقها و جناسها أنظاما
إن الرثاء لمن يموت مولياً مستسلما للمعتدي استسلاما
لا من يسير إلى الشهادة واثقاً مـن ربـه مـتـقـدما مقداما
ما الموت إلا أن يكون فضيحة لا تنمحي ، أو أن يكون وساما
لغة الفداء عزيزة و رفيعة صاغت من الموت الشجاع كلاما
لغة وليس يجيدها إلا الذي عشق الجهاد و زامل القساما
الوغد يا للوغد في عدوانه فأراً تسلل خفية و ظلاما
والشيخ يا للشيخ يسمو طيباً مثل الزهور تفتحت أكماما
يا مقعداً سبق الخيول بعزمه متوثبا متحفزا عزاما
ومجاهدا رضي الحياة مصاعبا وحواجز وتحدياً وكِــلاما
ها أنت مرتاحا لأول مرةٍ فاهنأ بفوزك هادئا بساما

ها أنت في الجنات تركض هازئا بالقاعدين المقعدين ركاما
أم أين صوتك خافتاً متوددا وعلى العدو صواعقاً ورجاكما؟
إن الدما تروي الدما فتثيرها نهراً عنيفاً يرفض الإلجاما!!
فليرقبوا الطوفان يغرق سدهم ويزلزل الإرهاب و الإجراما

* **الميمان النجدي**:

كوكب القدس

أجِـدِّي دمـوعَ الـعينِ فالخطبُ أوغلا
وداري لـهيبَ الـقلَبِ بـالدمعِ مَنْهلا
وواري سـوادَ الـعينِ بـالدمعِ حُرْقَةً
كـما وارتِ الأنـهارُ فَي القاعَ أسْمُلا
أطـاحَ بـنو صـهيونَ بـالغدرِ كوكباً
تـناءى عـن الـتخليدِ في الذلَ واعتلا
أطـاحوا مـن الأفـلاكِ خِدنُ نجومها
فـأسبلتِ الـجوزاءُ مـا كـانَ أثـقلا
أَشَـمُ مـع الإيـمانِ كـالطودِ مـنحنٍ
بـهِ الـظهرُ لـكنَّ الـصمودَ بهِ علاَ
لـنا بـمصابِ الـمجدِ رزءٌ وحـرقةٌ
لـواعجُ لـو سارتْ على القفرِ لامتلا
نـبا بـعظيمِ الـهولِ مـا كانَ شاغِلٌ
أصـابَ بـكَ الأوغادُ في القلبِ مقتلا
أيـاسينُ كـم غـارتْ من الحزنِ مقلةٌ
عـليكَ وكـم قـلب من الضيمِ ما سلا
سـتبكيكَ عـينٌ مـا اسـتقامَ لـجفنها
تـلابـيبُ جُـهدٍ و اسـتجابَ وأقـبلا
سـتبكي جـيوشُ الـعزِّ بالنصرِ قائداً
ويـبكي ترابُ القدسِ في الدَجْنِ مشعلا
سـتبكيكَ سـاحاتٌ مـن المجدِ أقفرتْ
ويـبكيكَ سـيفٌ مـا تردى من البلى
لـصرحِ عـظيمِ الـدينِ قد كنتَ رافعاً
وفـي الـهدمِ لـلأوغادِ قدْ كنتَ معولا
أشـارونُ كـمَ بانتْ عن الطفلِ بسمةٌ

وكـم بـاتَ مأسوراً على الظلمِ مبتلى
حـنانيكَ لا تـحفلْ بـما بـاتَ وَاقعا
(سـتبدي لـكَ الأيـامُ ما كنتَ جاهلا)
تَـوَعَّـدَك الأبـطـالُ بـالثأرِ نـقمةً
سـتجني يـدُ الـمأفونِ ما كَانَ أشعلا
فـما عـادتْ الأمـجادُ تـروى وإنما
أفـاعيلُ مـكلومٍ مـن الـقدس زلزلا
إذا قـامَ بـالأحـجار طـفلٌ فـإنما
أبـابيلُ قدْ هاجتْ على الكفرِ في العُلا
يـلفُ حـزامَ الـعزِّ فـي الصدرِ كلما
تـراءى لـهُ الأوغـادُ بـالعزمِ أوغلا
يـتمتمُ آيـاتٍ مـن الـنصر شَـامخاً
ألا أيـها الأوغـادُ مـا خـابَ من تلا
فـيدمي جـبينَ الـكفرِ بـالنسفِ كلما
أفـاقوا عـلى الإشـراقِ فالليلُ أسدلا
أمـاتَ ! بـلى والله مـا مـاتَ راحلٌ
مـنازلهُ الـعلياء قـدْ طـابَ مـنزلا
تُـغَـمِدُهُ الـحـوراءُ بـالنحر كـلما
أبـانتْ لـهُ الـمخبوءُ بـالشوقِ أقبلا
لـعمركَ مـا نـدتْ من الجسمِ قطرةٌ
مـن الـدمِ إلا فـالذنوبُ لـها الـبِلى
أحامي حمى الإسلامِ في القدس لا تخف
فـثأركَ فـي الأحشاءِ قد باتَ صائلا
حـماسكُ قـد بـاتوا على الكفرِ علقماً
وصـرحكَ يـا يـاسينُ ما زالَ ماثلا
سـتكتبكَ الأيـامُ فـي الـمجدِ شـامةً
ويُـبْلِغُكَ الـرحمنُ مـا كـنتَ سائلا

*** نعيم عودة:**

أخي قد غالنا الدهر

سنمشي كل يوم ألف ميل
يا حفاة سرقوا من أعين الشمس رداء
ومن الليل سراجا
إن نور البدر لا يكفي

فقد صرت وحيدا
في ليال كتمت سرّ الهوى
كنت أسري
وظلام الليل يحبو في أريحا
كنت طفلا رائع القسمات
قلبي نابض باليوم
يحيا في ضلوعي
يحمل الذكرى بيوم العودة
ثم فاض التنور ذات صباح
جرف الذكري وأحلام الصبـا
ومشى الظلّ على الرمضاء حافي القدمين
عندما أمسى
ترآءى خلفه نهر من الأحزان يشكو
كان نهرا هكذا سموه نهرا
لم يكن نهرا كما كنت أظنّ
كان حدا فاصلا
بين الحقيقة والرجوع
ومضى الزمان يلف هذا الظل في أثوابه
والظلّ تقتله الأفاعي
كل يوم كانت الأفعى تدور حوله
تخنق الأنفاس فيه ويقاوم
ظلّ هذا الظلّ في الصبح يقاوم
ظلّ هذا الظلّ في الليل يقاوم
ومع الأفعى أفاعٍ دمها مثل دمي
دمها لا ينتمي وجراح برزت في جبهة الشمس
وفي القدس وفي خاصرة الليل البهيم
أنّت الشمس وأنّ القمر الساطع
واستلقت ظلال القوم جرحى
كالرمـــيم ثم غابت تلكم الشمس
وراح البدر في ليل المحاق
غابت الشمس وراح البدر يجري
وقع البدر على نار رماد
كان أعمى عندما تاهت خطاه

وصحا من رقدة التيه
وألفى عينه اليمنى بوادي عربة
فقئت عيناه ، يا للعار
فقئت عيناه في عــزّ النهار
كان قد جُــدع من قبلُ بشرم الشيخ
يا للشيخ ماذا قد أصابك!!!
أهي اللعنة مذ كان على الأعراف خوفو
أوَ لـم تخشوا أبا الهول العنيف!!
إنه ينظر في قهر إلى الأعراف
والأعراف تندب حظها
فاليوم يوم لا يغيب
من قال إنّ اليوم غير الأمس؟
خمسون ألف ســنة؟ من قال هذا أيها الناس
جدعتُ اليوم أنفه!
أو..من أراد أن تثكله أمه
فليتبعني إلى بطن ذلك الوادي
رحم الله عمر.
كنتَ يا بـن الخطاب فارس قوم
أين غادرتنا ويممتَ شـــطرا
كنت يا بــن الخطاب آية قومٍ
عصفت بالظلام والظلم قسـرًا
ثم لا يستحون من ظلمة الليل
بل ويهدونك الغواية جهـــرا
ربّ يوم ستشرق الشمس فيه
ليقول الناعون: قد كان أمـــــرا
ثم كان الاثنين يوم خلودٍ
قصفوا الشيخ بالصواعق غدرا
قتلوا البسمة الجميلة والحلمَ
وراح الغراب يشرب خمـــــرا
سكروا ثم أدركوا وأفاقــوا
سـيطول العـذاب دهـرا فـدهــرا

* **ابتسام مصطفى:**

وداعاً...شيخنا

تتوقف الكلمات تعلن عجزنا
غامت رؤايَ فلا أرى
نارٌ تمزق أضلعي
حين انثنت لها أضلعك
هم وسّدوك ترابنا..؟؟؟
بل أي قلبٍ أوْدعك..!!
تركوك وحدك شيخنا..!
أرواحنا بقيت معك
لو كان يرجعك الدموع لكان دمعي أرجعك
أنّى ألتفتُ أراك يا شيخي الحبيب
أنى التفت أراك يا قمراً أضاء جوانحي
أنّي يغيب.....؟؟
في وجه غزةَ...شاحب
في دار أرقمَ....في"المجمع"
في الشوارع..في المخيم...في الدروبْ
في كلِّ ناحيةٍ لمست فضاءها...يعلو النحيبْ
يا غزةً قد غاب شيخك
فجرّي غضباً لهيب
يا غزةً....قد غاب أحمدُ
فارتدي ثوب الحداد
يا غزةُ قد غاب فجركِ
واستحال إلى سواد
أواهُ يا فجراً تسربل بالدماء
ذهب الذين نحبهم وقلوبنا...!!
بيت العزاء...هل يرجع الشيخ المغادر
ألف ألفٍ من رجاء؟
ستظلُّ تحيا في الفؤاد منارةً تهدي القلوب
ستظل بسمتك الحنون تضيء في ليلي الدروب
سيظل صوتك بيننا في منهج الإخوانِ
في درب الحماس الصاعدِ
في صولة القسامِ والفجر الجديد الواعدِ
لا...لن نقول لقد مضى..فاهنأ.....هنالك شيخنا
قد طبت نفسا عندما..رضي الإله...لقد رضى

* **خليل حمادة:**

ملامح الرجال

عيناك تبدو للعيان كأنها حمم تقاذفها اللهيب
والصـوت رغم ذبــوله وجفت لـه كـل القلوب
والجسم يفخر أنه حمل الضمير الحي في ذاك الشهيد
من بعد إفلاس وإحباط أعدت الشعب للمجد التليد
وصنعت جندا حطموا أسطورة الجندي ذاك ابن القرود
وزرعت في قلب الأحبة زهرة الإيمان تروى
بالدم المعطاء في كل الدروب
يا أحمد الياسين يا روحا تمزج في شرايين الشعوب
عذرا إذا عجز المداد لأن يسطر حبك المكنون في كل القلوب

* **سمير عطيه**:

أللكَ القصائدُ قدْ سكبن حنينا ... وزرعنَ في ضوءِ النُّجومِ شُجونا؟
أللكَ الأناشيدُ في قدسنا ... تهفو إليك وترتجيك مُعينا؟
أللكَ المدائنُ جددتها بيعة ... لتعودَ سيفاً بالفدا يروينا؟!
يا أيُّها القمرُ الذي في ليلنا ... نثرَ الضِّياءَ على الورِ دحنُنا
قالوا : حَواكَ الظَّلمُ في قضبانه ...وذرفت حلمكَ دمعةً وأنينا
تاللهِ ما كنتَ السَّجينَ وإنَّما ... أسكنتَهُم عند الثبات سُجونا
أرَّقتهُمْ في كلِّ نبضٍ عشتهُ ... وسلبتهم طيبَ الأمان قُرونا
جرَّعتهُمْ في كل صبحٍ حنظلا ... وسَقيتَهُمْ عندَ الدُّجَى غسيلنا
قالوا: قعيدٌ كيفَ ينسجُ فجرَةُ ... بل كيف يمضي لا يخونُ يمينا؟!
ألقيتُ حيرَتَهُم بكهفِ خنوعِهم ... ورميتَ في لُججِ الرَّدى صُهيونا
لله درُّكَ قد نظمت لمجدنا ... أحلى الأغاني رِقّةً ولُحونا
تيهي حماسُ يثوبِ عزِّكِ واشمخي ... كحَّلتَ بالشيخِ الجليلِ عُيونا
دوماً على عهدِ الوفاءِ تُحبَّكم ... والقلبُ أضحى باللقاءِ رهينا
إنّا نقشنا في الصُّدورِ حماسنا ... ليكونَ في صدرِ العِدا سِكينا
إنا لهذا اليوم صُغنا شعرنا ... لنعيدَ شوقاً في البُراقِ سنينا
تيهي حماسُ فأنتِ غُرّة فجرِنا ... وخيولُ نصركَ للفِدا تأتينا
عيّاشُ والشهداءُ شادوا صرحنا ... ما عادَ بعدهم الخليلُ حزينا
وقوافلُ الأحرارِ خلفَ سدودهم ... زرعوا الشُّموس على الرُّبا نسرينا

يا قائد الرّكبِ العظيم تحيّةً ... أهديك من روحِ القصيد شجُونا
إني أُغني للمآذنِ عُرسها ... قد عانقت بعدَ النَّوى ياسينا
يا أيُّها القمرُ الذي في ليلِنا ... نثرَ الضياء على الورى دحنونا
* **التنين الأحمر**:23 مارس 2004 م القاهرة.

قعدُوا وتنهَضُ بالعُلا - مرثيّة

قعدوا، وتنهضُ بالعُلا يا أحمدُ.....خابُوا، وقدْ صحّوا، وإنّكَ مُقعَدُ
شَرُفُوا بتطريزِ المقاعِدِ تحتهُم.....ولقدْ علا بكَ في السّماءِ المقعَدُ
نامتْ يهودٌ عن سلاحِ جيوشنا.....لكنّها فزعتْ إليكَ تَرَصَّـدُ
ننعي صلاةَ الصُّبحِ من أمستْ بهِ....ثكلَى تئنُّ بعبرةٍ تتجدَّدُ
زعَموا، وقد قتلوكَ، أنَّكَ ميّتٌ.....بل في الحياةِ البرزخيَّةِ تسعدُ
عندَ المليكِ المرتجى، ونبيِّهِ.....وإلى الجنانِ بخيرِ عيشٍ ترغَـدُ
ما للیَهودِ استبشرتْ برحيلِهِ.....وحماسُ تبكي شيخها، تتفقَّـدُ؟
ما للعُيونِ تسحُّ دمعًا حارقًا.....ما للدُّموعِ، إذا همتْ، لا تنفَدُ؟
فليشهَدُ التاريخُ أنَكَ شامَةٌ.....للعزِّ في ساحِ الجهادِ وفرْقَدُ
قد نِلتَ ما تبْغي، ولكنْ فقدنا.....للهمّةِ العَلياءِ نارٌ توقَدُ
يا شيخُ عُد، إنا إليكَ بحاجةٍ.....يا شيخُ عُدْ، إنّا بمثلكَ نُحسَدُ
من يا شهيدَ الفجرِ نبكي بعدما.....بقيَ النيامُ، وناحَ فقدَكَ مسجدُ
نبكيكَ بالقلبِ الكسيرِ، وكلّما... ....حزِنَ الفؤادُ إذا بدمعٍ يولَدُ
عبراتنا الحرّى تُشيِّعُ ماءها .....وعلى المحاجِرِ أصبحَتْ تتجمَّدُ
رباهُ فارحمْ لِحيَـةً قدْ طُهِّرَتْ .....بدمِ الشَّهادةِ، والوضوءِ، لدى الغُدُو
لُعِنَ اليهودُ وخُضِّبتْ بدمائهم.....أرضُ المعادِ، وجندِلوا، وتشرَّدُوا!!

* **هشام غانم:** فلسطين-رفح

1- شيخ الانتفاضات

شيخ انتفاضات البلاد استشهدا والمجد كل المجد ظلل أحمدا
ياسين هذا علم الدنيا الفدا بالله هل كان المعلم مقعدا

المقعدون هم الذين تراجعوا أما العزيمة فهي زاد من اهتدى
ياسين أحمد للمكارم قائد أنعم بعنوان الفضيلة والفدا
ياسين غزة أشعل الدنيا لظى ومضى يجاهد لا يبالي بالردى
زرع الحماس بأرض غزة كلها وروى جذور العز من طل الندى
كبرت حماس وأينعت أوراقها وغدا لها ثمر يرام على المدى
وبراعم خلفت براعم دائما وعطاء خير ليس يفنى أبدا
زرع الحماس فأنبتته جواهرا ذهبا يشع ولؤلؤا وزمردا
هذي حماس تقول مرحى شيخنا فيرد ياسين التحية منشدا
سيروا على دربي ولا تترددوا ففلاح أهل الدين بات مؤكدا
قد حرك الأحجار في أوطاننا فاهتزت الأحجار أرعبت العدا
ياسين أحيا أمة من موتها فأتاه برهان السماء مؤيدا
صارت لنا في كل شبر قوة وسواعد بل ثورة لن تخمدا
وكتائب وجحافل وفيالق نارا ونورا مشرقا متوردا
"عياش" من أبناء ياسين الهدى وعماد عقل بعد غسان الندى
و"الضيف" و"العطار" من أبنائه و"الحوثري" وكل من رفع اليدا
ويظل "سنوار" التحدي قائدا يأبى القيود ولا يعيش مقيدا
"عبد العزيز" أميركم فاستبشروا فهو العزيز لكل خير مبتدا
ما كان إلا في القيادة قائدا أبدا وكان لكل عز مرشدا
شيخ انتفاضات البلاد زعيمنا عاش الحياة مجاهدا متجردا

ياسين نور عم أرضي كلها لم ينس منها شارعا أو مسجدا
ربى رجالا كالجبال شعارها الله أكبر يعشقون محمدا
تمضي إلى الميدان لا تبغي سوى عز كريم في الحياة وسؤددا
وبنى لكم صرحا عظيما قائما وأقام جامعة وأسس معهدا
ودعا إلى لبس الحجاب فأصبحت زهرات غزة هن خير من ارتدى
وشباب غزة بايعوا ياسينهم للحسنيين, فزادهم ربي هدى
ياسين مشلول ولكن عزمه كم أيقظ العزم الدفين وجددا
ما مات شيخ كان يحيي أمة فهو الشهيد وفي الجنان تمددا

هشام غانم: 2- رسالة إلى..شارون !!

قد أقسمَ القســامُ فانتظروا الوفا قَســَمُ الكتائبِ في الوفاءِ مُجَـرَّبُ
يا قدسُ لا تبــكي فلـيس بميتٍ من كان يســعى للعــلاء ويطــلبُ
ما ماتَ ياســينُ البطولةِ مطـلقًا إن الـذي قد مــات هو مَنْ يكــذبُ
ياســينُ قد كـتبَ الحضـورَ لشعبنا والميتون هم الـــذين تغـيبوا
هــذي الكتائبُ والجحــافلُ كلّها مِن نبــعِ ياسينِ المبــاديءِ تشــربُ
قتــلوه ظَــنُّوا أنـهم في مأمـنٍ فأتــاهمُ "عبدُ العـزيزِ" الأصـعَبُ
والــردُّ آتٍ لا محــالةَ في غـدٍ فتريثـــوا يا شــعبَنا وترقــبوا
وسيعــلمُ "الشــارونُ" أنَّ رجالَنا عـندَ النــزالِ معينــُهم لا ينضبُ

نحنُ الكتــائبُ والكتائبُ جيــشُنا الـعزُّ بحــرٌ والبطـــولةُ مركبُ
ودمــاؤنا واللهِ مــُرٌّ طـعمُها لكــنَّها للقــدسِ دومًا تــعذبُ
وإذا عجــبتَ من الكـلامِ فإنـما أفعــالُنا برهــانُ صــدقٍ أعــجبُ
ياســـينُ عـَلَّمنا البطَولةَ كلَّها نهوى الكــرامةَ والفــدا لا نتــعبُ
"ياسين" و"الإخوانُ" و"القسام" هُمْ أعلامــُنا , ما شـرَّقوا أو غـــرَّبوا
المجــدُ فيــهم سجَّلوهُ بعزمِهم حـصرًا , وفي مجـدِ "الرفاقِ" تَسـببوا
لا يحســِبون بغيرِ عـِزٍّ عمرَهم والنــاسُ تطمـعُ في الحياةِ وتحسـبُ
لا يســحبونَ كلامــَهم مهما جرى وعــدوُّهم في كلِّ يــومٍ يســحبُ
كالشـمسِ من بينِ الكواكـبِ أشـرقتْ وحمــاسُ دومًا في سمـاَنا كوكبُ
وإذا أتــى ليــلٌ على أوطــانِنا فحمــاسُ نجمٌ في الليــالي أشهبُ
"شــارون" ليسَ رجـالُنا كرجـالكم فرجـالُنا عـــندَ الشـدائدِ أصــلبُ
خدعــوكَ لما أيدوكَ وهـــلَّلُوا بل شجـعوك وباركـوك وطَبْطَبُوا
"شارون" رأسُـك للكتائبِ مطــلبُ وأظــافرُ القسَّــامِ حـولَكَ مِخـلَبُ
إن كنتَ في بطـنِ السحـابِ فإنَّنا نحنُ الصقورُ إلى عِظـامِكَ أقـــربُ
أو كـنتَ في جوفِ البحارِ فإننا حيتـانُ.. تجتـاحُ المحيطَ تـَنـَقـبُ
أو كنت تحـت الأرض فاعـلم أننا بطـن التراب لنــا ذراع تضــربُ
واعلمْ بأنَّ رِجالَنــا جيشُ الهـُدى فيهِ المــثنى والبـراءُ ومصــعبُ

"يحيى" و"محيي" و"العمـادُ" جنودُنـا و"صـلاحُ" قائدُ دعـوةٍ لا تُغلبُ
و"الضيــف" و"العطــار" من ضباطنا و"الحوثـري" على الفدا متدرب
"الكرشُ" يا "شـارونُ" ليسَ وجاهة لو جـاءَكَ الفرسـانُ كيف ستـهربُ
وتيـاسةُ التفكيرِ ليــستْ قوةً فالفــيلُ يُورِدُهُ المهالكَ ثعــلبُ
أسـدٌ على العريان كلبٌ في الوغى وَلــَدى كتـائبِنا فأنتَ الأرنــبُ
وإذا أكـلتَ مـلأتَ بطـنَك كــلَّها وإذا شربتَ فليـسَ بعـدك مشــربُ
وإذا فـعلتَ فبـئسَ فعـلُك دائما وإذا نطـقتَ فِـمنْ كلامـِكَ نعجبُ
لَغْـلُوغُـكَ الملآنُ كالبالونِ لو قطعوه أو ربطـوه كيف تلـبلبُ
كالثــورِ أنتَ إذا مشيتَ وربما مــثلَ البهـيمةِ عــندما لا تُحلبُ
وَقَفــاكَ لو نَصَبُوا عليهِ عريـشةً حتى يقـامَ مـدرجٌ أو ملـعـبُ
سيكونُ أكبرَ ملعبٍ في الشــرقِ بل ستغــارُ منه بلادُنا والمغربُ
وسواحلُ الأكتـافِ فيكَ عريضةٌ كالكـرشِ في ظهرِ الحـمارِ مُرَكَّبُ
عذرًا لأصحابِ الحميرِ فحُجَّـتي أن الشـبيـهَ إلى المشَّبهِ ينـسبُ
ما زال يُطربُنـي هجـاؤكَ إنني أشفـي غليـلي بالهجـاءِ وأطـربُ
والثـأرُ للشهـداءِ عهـدٌ عندَنا والعهدُ عنـدَ بني الكتائبِ موجبُ
فاعلمْ عليـكَ لعـائنُ المولى إذا آنَ الأوانُ فَمِـنْ دِمـاكَ سنشـربُ

*** أحمد منصور الباسل - مصر**

أنا لست أرثي

وجدت دموع الحزن فوق ردائي
والقلب منى غاب عن أعضائي
سمعت أنينا ً في فؤادي صامتاً
ورأت لهيبا ً يستبيح دمائي
فتعانقت عبر المدى أضلاعنا
ووجدتها تنساب في أحشائي
ناديتها من داخلي متسائلا ً
بالهمس..بالخفقات ..أو ببكائي
أختاه هل حقا تباعد طيفه
ثم اختفى في عالم الأنواءِ
فوجدتها بسطت وشاحاً أبيضاً
رفع العيون لعالم الأضواءِ
ورأيته تفديه نفسي واقفا ً
والنور في الجنبات في الأجواء
ياسين.أحمد..يا عيوني هاهو
نجمٌ يضيء بلحيةٍ سمراءِ..!!
ورأيت وجه القدس آتٍ خاشعاً
يهدى الزهور لرائد العظماءِ
وفى الربوع الحور تشدو غنوة ً
والغصن يرقص في رياض سماءِ
والعشق في لحن مهيب ٍ خالد
طاف الجنان بأحرفٍ لنداءِ
ما مات من جعل الحياة هديةً
تهدى فيعلو في الوجود لوائي
فاهنأ شهيد الفجر وامدد كفكم
فالفجر جمَّع موكب النبلاءِ
سلم على الفاروق واجلس جنبه
واصدح بآي الذكر والآلاءِ

فكليكما والله حيٌ خالدٌ
والموت كل الموت للغوغاءِ
يا سيدي يا فارس الشهداءِ
أنا لن أقول الشعر شعر رثاءِ
فجميع من كتب الرثاء مزخرفاً
موتى وأنت الآن في الأحياءِ
وجميعهم صرعى ظلام حالكٍ
يتخبطون كقطعةٍ العمياءِ
يتقاسمون القهر كأسا حارقا
يتجرعوه بأهةٍ خرساءِ
ويسير جمعهم الغفير لمذبحٍ ويسلمون الرأس في استرخاءِ
وتراهمو نارٍ على أبنائهم
وتراهمو برداً على الأعداءِ
عشقوا المبادئ كلها
إلا الهدى بل أحرقوا في الدوحة الغراءِ
ورثوا من الأباء إرثاً رائعاً
وبجهلهم قد ضاع كالمستاءِ
لم يبق منه سوى الطلول بأرضنا
أو أحرفاً لقصيدةٍ عصماءِ
نتلو على ضوءِ الشموع حروفها
ونخاف طبعاً جولة الرقباءِ
فقراءة الأشعار في أوطاننا
ذنب يسوق رفيقه لفناءِ
إلا أغانٍ فوق نهدٍ داعرٍ
أو مدح سائس بغلة الأمراء
هي أمةٌ عجب العجيب لحالها ملكت فنون البيع والإمضاءِ

باعت بكارتها بكل رخيصةٍ وهوت على القاع من العلياءِ

وكأنها ورثت جناناً قررت
توريثها نارا ً إلى الأبناءِ

والآن تشجب قتل أحمد حفنة
من معشر الوزراء والزعماءِ

أوَ تشجبون فعال جيش عدونا
وفعالكم سبقت بلا إبطاءِ

فى كل بيت من بيوت بلادنا
قلبٌ جريح ٌصارخ الأجزاءِ

أم تناجى الرب تطلب عدله
تشكو من الجلاد في الظلماءِ

وصغيرة تبغي لقاء حبيبها
أخذوه في الأغلال ذات مساءِ

وجريدة محظورة قد أغلقت
وجماعةٌ محظورة الآراءِ

بئسا لكم يا حاكمين بلادنا
بئسا يزلزل قلعة لرياءِ

يا من غلبتم كل نسوان الزنا في العهر ..في المشيات .
في الأزياءِ.

هن إذا ضاجعن ضاجعن الهوى وأخذن أثمانا
لبذل لقاءِ

أما أشاوسنا الكرام استسلموا للقرد
بالمجان في استرضاءِ

والله إني لو مسخت مكانهم لجعلت فوق الرأس نعل حذائي

وسعيت أكنس كل ذنبٍ قد مضى
علّي أكفر سالف الأخطاءِ

لكن من باع التراب بصفقةٍ
قد مجد البيع بلا استحياء

في
كل عام حفلة ٌمغرورةٌ ذكرى السلام القاتل الأصد
اءِ!!

في كل عام رحلة الحج إلى
تمثال حريَة ٍ بلا إبطاءِ
ليصك عهد تحكم الحكام في
جسم الشعوب بقرحة الأمعاءِ
يا حاكمين بلادنا عمرا ً مضى
أو قد ضللتم عن طريق دواءِ
والشيخ كان بعجزه أعجوبةً
فاقت فنون القول والإنشاءِ
شيخ عجوز ٌ فوق أبسط مقعدٍ
قذف المهانة في بنى البغضاء
فتحركوا هلعا ً لقلع جذوره
وتفننت عقلية السفهاءِ
جيش يحرك كي يدمر مُقعداً
والآن نامت أعين الجبناء
فغدا ستصحو في جهنم كي ترى
سوء الختام لفعلةٍ نكراءِ
يا سيدي .. يا فارس الشهداءِ
أنا لن أقول الشعر شعر رثاءِ
فنحن من قبل الصعود لخالقٍ
شفنا عليك ملامح الشرفاءِ
لكن شعري سوف يدمى باغياً
وسيلعن التخدير للبسطاءِ
وسيلعن الساقين بعد صعودكم كأس الخمول بر
قصة حمراء

فهمو أساس الضعف في أوطاننا
وهمو أساس الذل والإغواء
أنا ليس لي أملٌ بسيطٌ فيهمو يا رب خذهم واستجـ ـب iiلدعائي
أملى الطموح هم الذين استيقظوا
كالمارد العملاق كالبناء
جيلٌ على القرآن يسهر ليله لا يبتغى موتاً بلا أشلاء
يا سيدي سيظل بحرك هادراً مجدا
يؤجج موطن الإسراء
ستظل وشماً فوق أسياف المنى
ستظل لحن القبة الحوراءِ
يا عازفاً لحن الكفاح بعالمٍ
جعل الكفاح جريمةً كبغاءِ
دمك الزكي اليوم أصبح ثورةً ونداء
حقٍ في فم الضعفاءِ
وحماس بنت الدين خير بنيةٍ
حتما ستحرق قاتلا الأباء ليعم صوت الحق بعد جهادها
ويعم لحن النصر في الأرجاء
وغداً سيثبت صدق ما قال الفتى
وغداً سنسمع أسعد الأنباء

* **صالح علي العمري**:

إلى العُلا يا شيبة الإسلام

نحو العُلا يا شيبة الإســلامِ وإلى جوار الناصـر العلاّمِ
ياسين إن قتلوك في غدرٍ فكم قتلوا نبيّا في نهارٍ دامي !!
قدرٌ عليك بأن تعيش مجاهــدا وتموت فينا ميتة الضرغامِ
دمك المعطّـر للبريّة منهـج للنصر شبَّ عليه كلُّ غلامِ
ياسينُ يا لحناً تضوّع بالفـدا يا قصّةً للعزمِ والإقدامِ
عارٌ علينا أن يجول بها العدا أو يهنأ الباغي بطيب مقامِ
يا مَعْـلَما.. يا رايةً خفّـاقةً تعدُ الأعادي بالمصير الدامي

زادوا شـقا، والله زادك رفعةً ولبستَ للجنّات خير وسامِ
روحي الفدا فاسمع نشيدك من دمي وانظر دموعك من صميم عظامي
أحرى بمثلك أن يموت مكرّمـا لا أن تموت على الحرير الشامي
البائعـون على اللعاع تهافتـوا باعوا تراب القدس بيع لئام
والمدعوّن على الحطــام تكالبوا واقتـدت أنت كتائب القسّـامِ
والسائرون على الطريق تساقطوا فصبرتَ صبر المؤمن المتسامي
في همّـةٍ علـويّةٍ لم يَثنــها ضعفُ الأشــلّ ولا لظى الآلامِ
فلئن نحلتَ فكم جسومٍ أُتخمـت وعقولُها عــارٌ على الأجسامِ!!
ولئن شُللتَ فقد شَلَلْتَ زعيمةً عملاقها قزمٌ من الأقــزامِ
ياسين يا زلزالُ فتكٍ في العدا هُدمت عليه منابرُ الحاخامِ
ياسينُ يا شيخ البسالة والعلا يا قدوةً لجحافل الإســلامِ
في صوتك المبحوح صدقُ عزيمةٍ أقوى من الآلات والألغـامِ
ولشجو نصحك هِـزّةٌ قدسيّةٌ تحيي الضمائر من دجى الأوهامِ
ولنور وجهك مشرقٌ متهلّلُ كالصبح يطوي لجّة الإظلامِ
عبّأت للجنـات ألـف كتيبةٍ وصفعت وجه البغي والإجرامِ
ولسانُ حالك: عيشةٌ أبديّـة في جنّة الأرواح والأجســامِ
يا كم هتفت.. وفي هتافك عزّةٌ كالشهبِ كالبركانِ كالأَجْرامِ:
"يا ويل أعداء الكرامة والتـقى فالنصرُ حولي والجنانُ أمامي
الحقُّ يذهبُ في عوالمـنا سدى ما لم يُحط بصرامة الصمصام

لاترقبوا في مجلس الخون الَهدى فالكيدُ في سلطانه المتعامي
والله ما حفظ العدو حقوقنـا إلا كحفظ الذئب للأغنـامِ
أحيوا الجهاد فلا حياة لأمـةٍ عاشت على التزييف والأوهامِ
شدّوا الوثاق فلا بقاء لأمـةٍ لبست ثياب الذلّ والإرغامِ
لغةُ الرصاص هي الخلاص إنْ انكرت نورَ الحقائقِ أعينُ الأقــوامِ
والأرض تُحمى بالسلاح وبالدما لا تحتمى بالكُتْبِ والأقـلامِ

هي كرّةٌ أو فرّةٌ.. وشهــادةٌ لا سهرةٌ أو رحلةُ استجمام!!
هي ركعة أو سجدةٌ.. أودعـوةٌ لا رقصةٌ أو في كؤوس مُدام!!"

ياسين أنت لنا مدارسُ رفعـةٍ للدين.. للأخلاق.. للأعلامِ
ياسينُ مثل الغيث ينبتُ بهجـةً ياسينُ مثل الروح في الأجسَامِ

لم تخش من أعدادهم وعتادهم في ليل رعبٍ أو نهار زحـامِ
يا كم تطلبت الشهادة حقبـةً فاهنأ بها وبنُزْلِهـا المتسـامي
ولكم فضحت على المنابر كيدهم وأمطت بالآيات كل لثـامِ
وصرخت صرخة مؤمن متفائلٍ بفؤاد مذكـارٍ وقلب عصامي:
"الله مكتفلٌ برميـةِ من رمـى لكن سؤآلُ الدهر: أين الرامي؟!"
وصرخت: "ياقوم السلامُ خديعةٌ يا قومِ ليس سلامهم بسلامِ "
هدموا البيوت على رؤوس طفولةٍ وتعبثوا بالشيب والأيتـامِ
بقروا بطون المؤمنات.. فلا صدى وتفننوا في الفتك والإيلامِ
يا أمتي ما الصمت في زمن الردى؟! والصمتُ يقتلُ هيبة الضرغامِ
ماذا أُسطّر والجراحُ رواعـفٌ والحادثاتُ عـلامةُ استفهامِ
والراجمات تشق صـدر بحارنا أبراجها في البحر كالأعلامِ
وغدا الفضاءُ قذائفا وقنـابلا وصواعقا تهوي بغير غمـامِ
ودماؤنا بين الشعوب رخيصةٌ وجسور أقصانا ركام ركامِ!!
وتظاهرُ الأعداء شاهدُ محنةٍ تزجي به الأيام للأيامِ..
ووقفتَ تستجدي الرجال بحسرةٍ وتتوق في ولهٍ إلى الأرقـام!!
مليار.. لو نفخوا على أعدائنا لرأى الزمانُ تهافت الأصنامِ
مليار.. لو بصقوا على أعدائنا لعلا المسيلُ ذوائب الأوجامِ
مليار.. لو صدقوا الإله بدعوةٍ لأجابهم ذو الجود والإكرامِ
أين الرشيدُ وأين رايات الهدى أم نحن في ضغثٍ من الأحلامِ؟!
أين النفوس النافرات إلى العلا ماذا الخنوعُ إلى دنا الأوهام؟!

يا أمة الإسلام قومي وارفعي شكر الورى وتحيّة الأيامِ
لمجاهدٍ ورد الحمام على الطوى والعين لم تحفل بطعم منامِ

قد كان آخر عهده تسبيحةً ودعاء أوّاهٍ وطـول قيام
يا ليت قلبي دون قلبك جُنّـةً وعلى ثغور المسلمين رمامي
أرخصت روحك للجنان تشوّقا وشحذت سهمك بالدعاء الظامي
وبلغت قصدك.. والشهادةُ مولدٌ هذا أوانُ تنعّمٍ وسـلامِ
سيظلُّ ذكرُك للجهــاد منارةً وعرى تجمّعنا وعهدًا سامي
ستـظلُ حيّا في ضمـائر أمتي وشعار إقدامٍ لكلّ هُمـامِ
ستظل للأحـرار شيخا ملهما ليُقامَ شرع اللهِ خير قيامِ
تمضي النفوسُ وإن تطاول عيشها لكن ستبقى عزّةُ الإسلامِ !!
هذي مشاعرُ مهجـةٍ محروقةٍ وإليك أشواقي وطيبَ سلامي

*__الدكتور محمد الشيخ محمود صيام:__

سلام الوحوش

هذا السلام هـو الـذي يدعـو إليه المجرمـونْ
وبِـهِ القـراصنــةُ الغــزاةُ - أمـامَنــا – يَتَبَجَّحُـونْ
والأغبيـــاءُ يطبلـــون - لمثله - ويزمـجـــــرونْ
ويصـدِّقُــون الأدْعِيــاءَ وهُـم بِـهِ يَتَشَـدَّقُـــونْ
والأمريـكانُ وبـوشُ بـلْ كُلُّ الطُّغـاةِ يُباركُـونْ
هـذا السـلامُ هـو الذي يسعى إليـه الفاشلونْ
ولـه - بكـل وسيلـةٍ - يَدْعون بـل ويروِّجُونْ
ودمـاؤُنـا تـروي الربـوع، وهـم بهـنَّ يتـاجـــرونْ
وعلَـى جَمـاجِمنـا – مَـعَ الدخَــلاءِ– هُـمْ يَتفـاوَضونْ
وكأنمــا دمُنـا هـو النَّخْـبُ الــذي يتبادلـــــونْ
هـذا السلامُ هـو الـذي عنـه الخلائـق يسألونْ
هـل إنَّـه رَدُّ المَظَـالِـمِ للأولَـى هـم يُظْلِمُـــونْ ؟!
هـلْ فيـه عَـودُ اللاجئِـينَ ؟! وهــلْ يعـودُ اللاجئـون ؟!
هـلْ فيـه إلْغـاءُ الشَّتاتِ، ليَرْجِـعَ المُتَشَتِّتـــون ؟!
هَـلْ فيـه رَدْعٌ للَّذِيـن علَـى العِبَـاد يُعَرْبِـــدون ؟!
هـلْ يُنقَــذُ الأقْصَـى، ويَرحَـلَ عَنْ رُبَـاهُ الغَاصِبُــونْ ؟!
والقُدْسُ ! هـلْ سَيَزولُ عنهـا العابِثُــون المُفْسِــدُونْ ؟!
هَـلْ ذاكَ مـا يَدْعـو إليـهِ – فِـي السَّـلامِ – المُصْلِحُونْ ؟!
أمْ أنَّــه الــدَّمُ والمَجَــازِرُ والتَّغَطْــرُسُ والجُنُــونْ ؟!
وشـرائِـعُ الغـابَـاتِ والعَبَــثُ المُبَرْمَــجُ والمُجُــونْ

هــذا السَّــلام، ويسـتَـمِرُّ الحـاقِـدونَ الغَـاشِمُـونْ
فـي القَتْــلِ والتَّدمِــيرِ والعُــدْوَانِ لا يَتَـوَرَّعُـونْ
حَتَّى وإنْ كَانَ الَّـذِي دَمَةَ الزَّكِـيَّ سَيَسْفِكُونْ
شيخـاً قَعِيــداً جَـاوَزَ السَّـبْعِينَ ولْيَكُ مَــا يَكُــونْ
ولْتَشْجُـبِ الدُّنْيــا جَـرَائِمَهُــمْ فَهُــمْ لا يَسْتَحُـونْ
يا شيـخَنـا (ياسـينُ) نِلْتُـمْ والرِّفَــاقُ الأكْرَمُـــونْ
مـا عِشْتُـمُ العُمُــرَ الطَّـوِيــلَ – بِكلِّ صِدْقٍ – تشْتَهُـونْ
فإلَـى جِنَـانِ الخُلْــدِ فِيهَــا تَخْلُــدونَ وتَنْعَمُـــونْ
وعَزَاؤُنِــا أَنَّ القَضِيَّــةَ حَولَهــا مَــن يَعْرِفُـــونْ
كيفَ الطَّرِيــقُ إلَـى الصِّرَاعِ، وهُــمْ عليــه قَــادرونْ
أمَّــا زعَامــاتُ العرُوبــةِ فانبَـرَوا يَتَـذَاكَـرُونْ
ويُمَجِّــدون جِهَادَكُـمْ وبشَعْبِكُـم يَتَفَاخَــرونْ
وعلَــى الفضَائِيَّاتْ هَـاهُمْ – للجَرِيمَــةِ – يَشْجُبـــونْ
ولْيَقْبَـعِ الشَّعْــبُ الفِلَسْطِينِيُّ فِــي تِــلْكَ السُّجُــونْ
ودِمـاؤُهُ – هَـدَراً – تَسِيــلُ، ولَيْسِ مَــنْ يَتَحَرَّكُــونْ
وجُنُودُ (شَـارُونٍ) لَهَـا فِي كُلِّ يومٍ – يَشْرَبُـونْ
وبَنُـو العُرُوبَــةِ سَـادِرُونَ فَـلاَ يَـرَونَ ولا يَعُـــونْ
وجُيُوشُــنا ضَجَّــتْ مِـنَ الـذُّلِّ الـذي يَتَجَـرَّعُــونْ
يا خَيبَــةَ العَــرَبِ الـذينَ رُءُوسَهُــمْ سيُطأطِئـــونْ
وغداً – لطاولــةِ التَّفَاوُضِ والحِــوارِ – سَيجْلِسُـــونْ
ولْيَنْفِــرِ الأبطــالُ والشُّهَــداءُ والمُسْتَشْهِـــدونْ
ولْيُشْعِلُــوا الدنيا لَظـىً يُكْوَى بِـهِ المُتَغَطْرِسُـونْ
وعَزَاؤُنــا للمُسْلِمـين، وإن تَراخَــى المُسْلِمُـــونْ
عَـنْ نَجْـدَةِ الأقْصَــى لِيَعْبَــثَ فِي رُبَــاه المُعْتَــدونْ
ولَيَبْعَثَــنَّ اللهُ – يومــاً – مَــنْ لَـهُ سَيُحَـــرِّرُونْ
ونِسَـاؤُنا سَيَلِـدْنَ مَـنْ لِرُبَـاهُ سَـوفَ يُطَهِّـرونْ
ولْيَعْلَـمِ الدَّخَـلاءُ أنَّـا لَــنْ نَـدِلَّ ولَــنْ نَهُـونْ
مَهمـا – سِلاَحَ الأمْرِيكــانِ – لِقَتْلِنــا – يَسْتَخْدِمُـــونْ
ولْيَنْعَــمِ الشُّهَــدَاءُ بالنِّعَــمِ الَّتـي سيُكافَئُـــونْ
ولْيَعْلَمُــوا أنَّــنا – بمنهَــجِ رَبِّهِــمْ – مُسْتَمْسِكُـــونْ
وبِهِــمِ – لَعَمْرُكَ – فِي الدِّفَــاعِ عَنِ القَضِيَّةِ – مُقْتَــدُونْ
وعلَــى خُطَأهُــمْ سَــائِرُون، وللشَّهَــادَةِ طَالِبُــونْ

حَتَّى وإنْ لَــمْ يَبْــقَ مِنَّــا أوَّلُــون وآخِـــــرونْ
و(حَماسُ) تُعْلِنُهــا يَغَـصُّ بِهــا المُسَــاومُ والخِـنُـونْ
لا نَومَ – بَعْــدَ اليَــوم – للمُتَفَجِّــراتِ ولا سُكُـــونْ
لَنْ يَحْمِيَ الدُّخَــلاَء لا جُدُرٌ هُنـاكَ ولا حُصُـونْ
وكتائـبُ القَسَّـام لَـنْ يَخْشَيْنَ مِنْ رَيْبِ المَنُــونْ
والمَـوتُ للجُبَنَـاء مَــا ذَرَفَتْ علَى الجُرْح العُيُونْ
وجُمُوعُنــا – في اللهِ – للـرَّدِّ السَّريــعِ سَيَنْفِـــــرونْ
وغــداً – وليــسَ غَــدٌ بَعِيــداً – للبِلاَدِ سَتَرجِعُــونْ

*** شحدة سعيد البهبهاني: حق للقسام أن تبكي أباها**

ماجت القسام تبكي من بناها
يا أبا القسام شيخا وفتى
أشرقت عزة شعبي عندما
لو بنى المجد بناء كنته
يا أبيا زانه الدين تقى
يا عظيما صفق المجد له
زانه ورع وعلم وهما
غرت الدنيا نفوسا بعدما
يعشق الناس قصورا إنما
ساكن القصر تهاوى الردى
كم عرفناك تقيا زاهدا
يبعث الله رجالا أمة
أنت لم تطلب ثراء إنما
ترهب الأعداء حتى افردوا
ما سمعنا من أسير مقعد
كم سعى الأعداء قسرا ذلة
لم يزدك السجن إلا قوة
عشت يا شيخ تربي فتية
كم شهيد شامخ الرأس مضى
أدرك الأعداء إنا أمة
لم يساموا الخسف حتى أدركوا
هم شباب عرفوا الدرب وهم

لن يصون الأرض إلا فتية
كل يوم هو نصر فاتح
كم طوى الموت رجالا إنما
ضمك القبر وكم ضم أباً
كم رجوناك لنصر كنته
إنها الأيام تعطي مثلما
إن في العلياء سلوى للذي
يا الهي الهم الصبر ذويه
اسكن الشيخ بأعلى جنة
من ترى الكفء إذا غاب فتاها
أنت للقسام شمس في سماها
سطع القسام في ليل دجاها
تهدي للعلياء من ضل هداها
فاكتسى الوجه ضياء لا يباهي
أنت يا شيخ من الدنيا رجاها
زينة النفس وأقصى مبتغاها
ضاعت الأوطان والظلم غشاها
عشق الشيخ من الأرض ثراها
عاشق الأرض تسامى في علاها
باع للخالق نفسا فاشتراها
هم جنود الحق إن يعل نداها
تطلب الأجر من الله جناها
أفردوا في السجن من أعلى بناها
قامت الدنيا إذا الشيخ دعاها
ثم خابوا قوة النفس حماها
قوة الحق وما أقوى صداها
تعشق الموت كما تعشق رباها
ثم آلف ثم ألف في خطاها
لا تهاب الموت بل لبت نداها
أن للقسام شبلا من جناها
من هدى الدين اسود في جواها
اقسموا بالله أن يحموا حماها
شمس حطين تهادت في كساها

أنت يا شيخ من العين ضياها
ظل رغم الموت شمسا في سماها
ورفيق الدرب حتى منتهاها
تأخذ الأيام ما أعطت يداها
طلب العلياء بالنفس افتداها
واجعل الأجر عظيما في جناها
حق للقسام أن تبكي أباها

* **د.عصام الحديثي**- العراق:

ثــُوْري حَـمَـاس

من الفلـُّوجة إلى جنين ثأرك يا أحمد ياسين
ثـوري حماسُ وزلزلي زلزالهـــا
فالقدس نادت تـنتخي أبطالهـا
وُلِـدَت حماسُ اليوم حيث أميرهـــا
شدَّ الرِّحال إلى الجنان فنالها
ياسينُ هل أنت القعيـــدُ أم الــذي
رضي القعــودَ بســاقه فاغتالـهـا
ياسينُ ما كنتَ القعيـــدُ وإنمـــا
كنتَ الشهادةَ إذ نسجْـــتَ كمالهـا
ياسينُ, في فلوجة الطهرى لكـــم
أُسْـدٌ كما الأقصى تهيج رجالهـا
وتـرى الخيــام نساءها قد لقـَّنت
حُبَّ الشهادة والفدا أشبالها
وترى جميع الصادقين دماءهـــم
تغلي كأرضٍ أخرجت أثـقالهـا
فالأرض تسقي بالدما زيتونهـــا
والأمُّ ترضعُ بالفدا أطفالهـــا
لا والذي جعل الهدايةَ دينـنـــا
لابدَّ أن تلقى يهود وبالهـــا
فيهود قد جاءَتْ تدنـِّسُ مقدِساً
وحِمَىً رسولُ الله قد أسرى لها
هذي بقاعٌ مسَّــها قـَــدمُ النبــي
جأرَتْ لرب العرش تشكو حالها
والقدسُ في ساحاتها صبيانهـــا

شحذوا قسِـيَّـهُـمُ تأزُّ نبالهـــا
يـا نافخي روح الجهـــادِ بأمَّـــةٍ
كادت تضلُّ حرامها وحلالهـــا
فعبدتـُمُ الباري أجَـلَّ عبـــــادةٍ
بــدمِ الشهادةِ قد أهَــلَّ هلالهـــا
وتبـَسَّـــمَـتْ أمُّ الشهيدِ رضيـَّـــةٌ
ظفرت بفردوس يعزُّ وصالها
ثوري حماس فأمتي بـجهادكــم
قد سربلت في عزها سربالهــا
فالطفل إذ يرمي الغزاة لـَقائــدٌ
حَـقــَرَ الملوكَ بما رضتْ إذلالها
وسلِ الزعيم عن فعال رجاله
لمـَّـــا الـرجالُ قد أرتكَ فعالهــا
هذي سرايا القدس في ساحاتهــا
سَـلـَّـتْ على جند الغزاة نصالها
لا والذي رفع السما لن ينتخي
للثأر طاغيةٌ رأى أهوالهـــــا
لا ما لـهُ بيـنَ الرجال حميَّـةٌ
أو غيرةٌ تهتزُّ إنْ يُدعى لهـــا
تأبى الحميَّـةُ أن تزور مُـكـَبـَّـلا
برغائبٍ ألْـقــَـتْ عليه حبالهـا
فتراهُ في عرشٍ عليهِ عساكرٌ
كالأُسْدِ بَـثـَّـتْ في العرين جلالها
والذلُّ من بين الضلوع موَسَّـدٌ
خـُمُرُ الهوى نسَجَتْ عليه ظلالها
ثوري حماس وجلجليها صيحةً
هـزَّت عروشا, زعزعتْ تمثالها
ثوري حماس وجددي عهدا لنـــا
بالفتح (فاروقُ العدالةِ) قالهـــا
يـا أمَّـــةً بالوحي نالـت عِـــزَّةً
فالجاهليَّـــةُ قـَطـَّـعـَـت أوصالها
والنفس إن تـُرْضي المليكَ يُعزَّها
فإذا عصتهُ تكبـَّـــلـَـــتْ أغلالها

فلتبشروا بالنصر وعدا صادقــاً
من يغرسِ البستانَ يَجْنِ غِلالها

حماس بعد رحيل القائد والمؤسس

يتوقّع بعض المراقبين دائماً بعد وفاة كل مؤسس انهيار الحركة أو التنظيم باعتبار أنّ المؤسس يحمل شخصيةً قويةً تلهب مشاعر الجماهير، وتقوي الترابط الداخلي، فهل يمكن أن تكون هذه نهاية حماس بنهاية وفاة الشيخ القائد.

في الأسبوع الماضي-الثاني من وفاة الشيخ- تزاحم مئات الصحافيين والمحللين لطرح أسئلة كثيرة ركزت معظمها على مستقبل حركة حماس بعد اغتيال الشيخ المجاهد احمد ياسين، كثيرون تساءلوا: هل ستنجح حماس في تجاوز هذه الأزمة الكبيرة، وهل ستتغير كثير من توجهاتها وسياساتها بغياب الشيخ ياسين..هل تصبح أكثر راديكالية أم ستنحى منحى الواقعية؟، هل ستؤثر طبيعة القائد الجديد د. عبد العزيز الرنتيسي على توجهات الحركة أم أنها ستسير بنفس النمط الذي سارت عليه في عهد الشيخ ياسين؟

يقول الشيخ في لقاء تلفزيوني:"إسرائيل عجزت بجيشها ومخابراتها وقواتّها أن تقضي على حركة حماس، فحركة حماس ليست أفراداً يمكن القضاء عليهم، هي حركة تيّار إسلامي فلسطيني يتغلغل إلى عمق الشارع الفلسطيني والشعب الفلسطيني، وأي فرد لا يمكن أن يجتث شعباً من أصوله وجذوره مهما قام به من أعمال. نخرج طوال الوقت بعد كل ضربة أقوى وأمتن عوداً من الضربات الأولى...إنّ الذي يفكر في أنّه سيجتث حركة حماس، إنّه مخطىء، وعليه أن يراجع حساباته".

وفي لقاء سابق أجرته مجلة الجسور أكدّ الشيخ على أنه لا يوجد في الأوضاع الداخلية للحركة أيّ مشكلةٍ، وهي مستقرة ومنتشرة، وتملك كل إمكانياتها، مؤكداً أن الضربات لا تزيدنا إلا قوة وتماسكاً وانتشاراً في الشارع الفلسطيني، وقال: "إنني

أستطيع أن أبشر الجماهير أن المستقبل هنا في فلسطين للإسلام والمسلمين.

ولقد أكّدت دراسة بريطانية صادرة عن مركز"المنظور السياسي للدراسات والاستشارات"، أنّ الوضع في الأراضي الفلسطيني هو لصالح الشعب الفلسطيني، مشيرة إلى أنّه في الوقت الذي تزداد فيه المقاومة الفلسطينية المسلحة قوة، فإنّ آلة الحرب الصهيونية تضعف أمامها، حيث أخفقت خلال الأربع سنوات الماضية في كسر إرادتها بل زادتها قوة وشعبية.

واعتبرت الدراسة أن حكومة شارون فشلت في تحقيق أهداف استراتيجيتها، وظهر بوضوح خطأ تقديرات شارون، الذي لم يتصور أن يلقى مثل هذا الصمود من الشعب الفلسطيني ومقاومته.

وعلى صعيد موقف الفصائل الإسلامية المقاومة-وخاصة حركة حماس- فقد ذكرت الدراسة أن هذه الفصائل أصبحت "بلا شك تشكل الثقل الأكبر على الساحة الفلسطينية وأن خياراتها تمثل مطالب قطاع كبير من الشعب الفلسطيني. ولهذا تلقى هذا الاهتمام من قبل وسيط المفاوضات الفلسطينية، الحكومة المصرية، وتحاول السلطة الفلسطينية أن تشركها في آلية صناعة القرار السياسي.

كان أول اختبار واجهته حركة حماس هو إيجاد من يخلف الشيخ ياسين، ذلك أن وسائل الإعلام الإسرائيلية والغربية بدأت تتحدث عن صرا عات وانشقاقات ومنافسات على المنصب الأول بالحركة، وبدأت تنسج كثيراً من التحليلات غير الواقعية القائمة على التخمين، حماس ضربت ضربتها وسارعت إلى الإعلان في اليوم التالي عن قائد جديد للحركة، وهو ما اعتبر بمثابة رسالة واضحة بان حماس قادرة على تجاوز هذه المحنة وان صفها القيادي مازال يعمل كالمعتاد، حماس آثرت هذه المرة أن تعلن بصورة غير اعتيادية أمام جماهير غفيرة في ملعب اليرموك ضمت مسئولين في السلطة والفصائل وقادة المؤسسات والجمعيات، هذا بالرغم من أن حماس تعتبر نفسها حركة سرية ولم يسبق أن تحدثت عن عملية انتخابات داخل صفوفها أو عن مراتب تنظيمية كالتي أعلن عنها

يقول خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس:"إنّ الحركة قادرة على ترتيب أمورها وقادرة على استيعاب المرحلة المقبلة حتى وان رحل عنها رجل كبير وعظيم بحجم الشيخ ياسين..ليس من السهل تعويض الشيخ ياسين على مستوى حماس، بل على المستوى الفلسطيني لكن على مستوى الوضع القيادي للحركة فلا خوف لأننا حركة مؤسسة تحكمها قوانين وضوابط وفوق ذلك روح إيمانية وأخوية، بالتالي فان الحركة قادرة على أن تسير وفق برنامجها وعلى إدارة القرار بطريقة فاعلة ومؤثرة"..(صحيفة الرسالة الفلسطينية، مستقبل حماس، موقعها على (الإنترنت) صفحة خاصة عن استشهاد الشيخ أحمد ياسين).

قال روني شكيد الصحافي الصهيوني من كتّاب صحيفة "يديعوت أحرونوت" للإذاعة العبرية يوم الاثنين 22-3-2004م – يوم استشهاد الشيخ الياسين-أن حركة حماس هي حركة كبيرة، وليست مجموعة صغيرة، وإذا اغتيل مؤسس حماس هذا لا يعني أن الحركة ماتت، لأنّ الحركة ليست لأحمد ياسين، وإنّما حركة تابعة لتنظيم الإخوان المسلمين..والمشكلة أن حماس تعزّزت بصورة قوية في قطاع غزة بعد السنوات الثلاث الأخيرة من الانتفاضة، وهذا يعني أنّ ما حدث للشيخ ياسين شيء لا يعني نهاية الحركة، لأنّ الأيديولوجية موجودة، والأسلحة موجودة، والعناصر موجودين، والفكر الحماسي في رأس الناس، وخصوصاً بعد وفاة الشيخ ياسين سيترجم إلى أكبر قدر من العمليات والإرهاب-على حد تعبيره-وأكثر كراهية لإسرائيل".

يقول الكاتب طه عودة في مقاله(قراءة تركية لعملية اغتيال الشيخ ياسين):"شارون عندما أصدر قراره باغتيال الشيخ ياسين كان يعرف جيدًا بأنه فتح باب جهنم على إسرائيل، وبأنه ينتظر مواجهات عنيفة، ولكنه في نفس الوقت يعتقد بأن هذه الفترة ستمر، وبأنه في النهاية سيحقق هدفه في إضعاف حركة المقاومة الإسلامية من خلال قتل زعيمها الروحي، مع أن احتمال أن تنقلب الأمور على شارون سلبًا هو أقوى بكثير من كافة الاحتمالات الإيجابية التي كان يتوقعها. نعم، لقد شهدنا قبل ذلك حركات ضعفت بنيتها بعد قتل زعيمها، ولكن عندما يتعلق الأمر بحركة حماس؛ فإننا نشك ونستصعب إمكانية حدوث ذلك لأن

هذه الحركة ليست الوحيدة التي يقاوم الإرهاب الإسرائيلي؛ بل هناك عدة منظمات فلسطينية أخرى تسير على نفس المنوال.."▪

وكان الشيخ أحمد قد سئل بعد محاولة اغتياله الفاشلة عن مستقبل حماس في حالة نجاح الصهاينة في اغتياله، فأجاب:"المقاومة وحماس تسير في حياتنا وبعد مماتنا، واغتيالي لن يؤثر على مسار الحركة، ولا على مسار المقاومة، وهذه التهديدات تزيد من قوة وإيمان هذا الشعب، والتفافه حول خيار المقاومة..وإذا اغتال الصهاينة أحمد ياسين فإن ألف أحمد ياسين سيخرج لهم".

ويؤكّد قادة حماس ومحللون وخبراء لمراسل موقع (الجزيرة نت) أن اغتيال ياسين لن يؤثر على الحركة وعملها وشعبيتها، لكونها لا تقدّس الأشخاص، ولأنها ذات مرجعيات أيديولوجية، إضافة إلى أنها استطاعت في الماضي أن تدير نفسها بغياب الشيخ ياسين أثناء اعتقاله.

يقول القيادي في حماس محمد نزال:"ليس هناك غياب للقائد في حركة حماس، فحماس حركة لها قياداتها وأطرها القيادية، وأي فراغ قيادي يحدث يتم ملؤه بشكل سريع. وأعتقد أن اغتيال القائد الشيخ أحمد ياسين –رحمه الله- لن يغيّر من الاستراتيجية العامة للحركة، فالاستراتيجية العامة للحركة تقوم على استمرار المقاومة وعلى عدم التفريط بالحقوق الفلسطينية، كما تقوم على الحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية، وفي هذه المسائل الأساسية ليس هناك أي تغييرات، وإذا كانت هناك أي مخاوف من المخلصين والغيورين على حركة حماس، فإنني أطمئنهم أن حركة حماس ماضية إن شاء الله في برنامجها وليس هناك أي تغييرات جوهرية على هذا البرنامج".

وفي إجابة لسؤال:ما مدى تأثر سياسة حركة حماس بغياب الشيخ أحمد ياسين؟ من مراسل موقع المسلم على (الإنترنت)الدكتور محمود الزهار عضو القيادة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية حماس:"مع كامل التقدير لدور الأشخاص ولكن حركة حماس لها منهج، وتتخذ القرار بشكل جماعي وبالتالي المنهج الذي اعتمد في السنوات الطويلة الماضية

يحصن الحركة من تأثير غياب الأفراد..فهنا مجموعة وهنا قرار شوري كبير يشارك فيه كل الناس وخصوصا في القضايا الاستراتيجية إما القضايا الإدارية فالأمر متروك للهيئة الإدارية والسياسية كيف تدير أمورها وهذه ليست فيها خلافات".

ويقول سعيد صيام القيادي السياسي في حركة حماس إنّ الأراضي الفلسطينية مرّت في مرحلة ما قبل ظهور حماس بفترات مقاومة لم تكن إسلامية أو مستندة إلى أسس عقدية، حتى جاء الشيخ ياسين الذي تمكن من تربية جيل صالح مؤمن استطاع من خلاله أن ينخرط في العمل العسكري فمزج التربية الدينية بالمقاومة. وأوضح أن الحركة لا تعبد الأشخاص وإنما تنطلق من أيديولوجيات ثابتة، وبالتالي لن يؤثر استشهاد الشيخ ياسين أو غيره من القادة على وجودها واستمرارها في المقاومة.

ويرى الدكتور سيد عوض الله عثمان الخبير بالشئون العربية:"أن الحركة ستزداد زخما من أجواء دراما الاغتيال، مستبعدا تماما حدوث أي انقسام في داخل الحركة، نظرا لمبدأ جماعية القيادة الذي تتمتع بها حماس".

ويرى الدكتور إياد البرغوثي الخبير في شؤون الحركات الإسلامية أن قاعدة حركة حماس توسعت في الشارع الفلسطيني لأنها جمعت بين الدين والوطن ولمصداقيتها الكبيرة بين الجماهير وقدرتها العالية على إدارة المؤسسات واستثمار الأيديولوجية الدينية والتعامل مع الواقع بشكل واقعي وعقلاني..وأكد البرغوثي أن طريقة استشهاد الشيخ ياسين تعد قمة الرمزية، وستنعكس إيجابا على حركة حماس رغم المراهنة الإسرائيلية على عدم قدرتها على ضبط نفسها بعد اغتياله.

ويقول المراقبون:إنّ ضرب حركة حماس وسحقها إنّ أمكن سحقها، مستحيل لأسباب موضوعية وذاتية، نظرا لأنّ وجود الحركة في الداخل الفلسطيني هو من وجود الشعب الفلسطيني، فهي حركة ليست طارئة أو حديثة، وإنّما لها تاريخ طويل وقاعدة فكرية صلبة تستند عليها، وشعبية كبيرة في صفوف الفلسطينيين، ناهيك عن تمتعها بمصداقية عالية جدا لدى مختلف فئات الشعب الفلسطيني والعربي..وقد تعرضت الحركة من قبل إلى أزمات أقسى إبان قمة شرم الشيخ التي

تجمع فيها أكثر من 40 دولة بمن فيهم دول عربية احتجاجا على عمليات حماس التفجيرية التي أتت بعد اغتيال المهندس يحيى عياش. ورغم حجم الاعتقالات والملاحقات التي جرت ضد الحركة فإن بنية الحركة التنظيمية بقيت متماسكة.

والمرحلة الحالية رغم أنّها أفقدت حماس المئات من كوادرها وقياداتها في هذه الانتفاضة، فإنّ تأثير ذلك على أداء الحركة العسكري والسياسي والاجتماعي سيبقى آنيا نظرا لأنّ بنية الحركة المرنة كانت قادرة على الاستيعاب والتكيف، بل وأدّت الاغتيالات إلى استقطاب حركيين جدد. كما أنّ الخبرة العسكرية لم تعد ضيقة وبدائية، بل إنّها الآن متطورة ومنتشرة لا تتوقف حتى باغتيال عسكريين نوعيين، لأنّ نهج توريث الخبرات مستمر ومتطور لدى جميع الحركات الفلسطينية. أمّا مشاكل التمويل فلن تكون ذات أثر كبير في ضوء اعتماد الحركة بالأساس على مواردها الذاتية.

وفي ضوء أنّ الحركة تعتبر ذلك ثمناً طبيعياً لمواقفها الأساسية التي تشكل أساس شرعيتها فإنّ تمسكها بتلك المواقف وفشل مخططات الترتيب الأمريكي والسحق الإسرائيلي المتوقع، مع فشل التسوية في ظل تعقد إشكالية حل القضية الفلسطينية...كل ذلك سيؤدي مرة أخرى إلى تصاعد قوة الحركة ومنطقها وعودة الأمور إلى دائرة الاحتلال والمقاومة حيث هناك ملعب حماس وقوتها وشعبيتها ومصداقيتها، وهذا ما ستختبره قابل الأيام التي تحمل الكثير من الأمل.

يقول الدكتور عاطف عدوان أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الإسلامية بغزة:إنّه مهما بلغت قوة الضربات التي يمكن أن تتعرض لها حركة حماس الآن فلن تكون بمستوى الضربات التي تعرضت لها على مدار تاريخها بالأخص في عهد الاحتلال... إن حماس منظمة تستند إلى أيدلوجية معينة لن تنتهي لأنها أيدلوجية الإسلام والقرآن، فكل إنسان يحمل هذه الأيدلوجية لا ينتظر أن يكون لديه قائد أو مسئول يطلب منه القيام بعمل ما، وفي هذه الحالة، تعتبر القيادة حركة ذاتية عندها آلية للعمل وتتحرك بشكل تلقائي لإنتاج قيادة من داخل الغيورين في الحركة وهم كثر...

وأضاف الدكتور عاطف عدوان:"إن هذه القيادة التي يهددون باغتيالها وتصفيتها، أتصور أنه يمكن أن تكون حلقة في حلقات القيادات التي يمكن أن تأتي، والتي ربما تكون أكثر فعالية وأكثر نجاحا في مواجهة الأوضاع الراهنة..وأن القيادة السياسية الموجودة حاليا للحركة، كانت في مرحلة من المراحل في المعتقل وفي الإبعاد مرج الزهور، وكانت حماس آنذاك فعالة بشكل قوي..إذا لم تحسب الدولة العبرية وأجهزتها الأمنية مثل هذه الحسابات أتصور أن رؤيتهم تكون ضعيفة، لأن استلام قيادة سرية لحماس سيعقد الأمور أكثر بالنسبة للدولة العبرية، لأنّه ستأتي قيادة كل همّها هو الانتقام للقيادة السياسية التي ذهبت، وسيكون عليها واجب أخلاقي، لأنه لن يقبل الشعب الفلسطيني بقيادة هزيلة لحركة كبيرة كحماس، وستضاعف جهودها كثيرا للوصول إلى قلب الدولة العبرية."

ويقول الدكتور غازي حمد مدير تحرير صحيفة الرسالة الفلسطينية والمحلل السياسي الفلسطيني:"بحساب شارون إن غياب الشيخ الشهيد أحمد ياسين يمكن أن يمثل ضربة قوية لحماس, ليس في غزة فقط و إنما في الأراضي الفلسطينية برمتها, لكن غاب عن باله بأنّ حماس طوال مسيرتها دفعت فاتورة كبيرة وطويلة من قادتها وخيرة عناصرها ورغم ذلك فان شعبيتها آخذة في الازدياد وقوتها لم تضمر أو تضعف. حماس مرت بمحن كادت أن تعصف بها غير أنها تجاوزتها. فالضربات التي تعرضت لها الحركة عام 89 والتي اعتقل فيها كل قادة حماس إضافة إلى أكثر من ألفي عنصر, ثم عملية الإبعاد الجماعية لقادة الحركة إلى مرج الزهور عام 1992م, ثم الضربات المتلاحقة عام 93 و 94 لم تنجح في إضعاف الحركة واستطلاعات الرأي تشير إلى أنها تتقدم باستمرار. وكانت المشكلة التي واجهت شارون أكثر هو أنّ حماس- رغم الضربات المؤلمة التي تعرضت لها ظلت مصرة على مواصلة العمليات, وعلى ما يبدو فإنه لا رادع أمامها. وينقل عن الصحفي اليهودي أري شبيط قوله:"ومع ذلك، ألم تكن تصفية احمد ياسين خطوة عاطفية انتقامية؟ ألا تشير العملية إلى أن التصفيات غير مجدية؟ التصفيات المسماة "الإحباط المركز" مجدية كما يدعي الجيش.

في صيف عام 2003 جرت ست تصفيات لقيادة حماس. لكنّ حماس باشرت في موجة جديدة من الإرهاب".

ويعلق المحلل السياسي اليهودي **غي باخور** على الخطأ الفادح الذي ارتكبته إسرائيل باغتيالها الشيخ ياسين..فيقول" مع التصفية انغمرت غزة برمتها بحماس، ومن سعى إلى تقزيم الحركة منحها الآن أعادا وطنية، دينية وتاريخية هائلة. هكذا من شأنه أن يتبين أن التصفية، التي رمت إلى منح شرعية إسرائيلية لفك الارتباط عن غزة ومنع صورة الهرب، من شأنها الآن أن تمنع مجرد فك الارتباط، ذلك أن إسرائيل لا يمكنها أن تفك الارتباط إذا كان القطاع برمته سيكون حماس معاديا يتطلع إلى الثأر". أما **ناحوم برنيع** فقد قال في "يديعوت أحرونوت: في المرحلة الأولى صفيت مستويات ميدانية. وعندما تبين أنه لقاء كل مهندس يصفى ينهض اثنان جديدان، بدأت التصفيات للمستويات السياسية. والآن مع الشيخ ياسين، وصلوا إلى المستوى الديني".

ويقول الكاتب إبراهيم غرايبة:"حماس تبدو في الساحة الفلسطينية-خاصة في غزة-أكثر قوة وحضورا من أية فترة سبقت، وتملك من الموارد البشرية من المؤيدين، والاتجاه الإسلامي والوطني المتنامي بقوة، وقد حققت بالإضافة إلى قوتها الجماهيرية حضورا سياسيا وطنيا، وكانت مكونا سياسيا وجماهيريا في نسيج الشعب والمجتمع والمؤسسات الفلسطينية يحظى باحترام وقبول، وحققت تقدما سياسيا وإعلاميا خارج فلسطين في العالم العربي والإسلامي على المستوى الشعبي والرسمي، فقد شاركت في حوارات ولقاءات مع قادة معظم الدول العربية والإسلامية، ولا يخفى التأييد الشعبي والجماهيري لحركة حماس في جميع أنحاء العالم.

ويضيف:"ويمكن القول إنّ حماس حققت نموذجاً نادراً في تاريخ العمل الوطني والمقاومة، وقد يكون سابقة أو نادر المثال، فقد استطاعت أن تتجنب النزاع الفلسطيني-الفلسطيني، وحافظت على هدفها المباشر في المقاومة والعمل وهو الاحتلال فقط، فلم تشارك في أعمال عنف استهدفت أهدافا غير إسرائيلية، واقتصرت ساحة المقاومة على فلسطين فقط، حتى ما يمكن اعتباره أهدافا إسرائيلية خارج فلسطين تجنبتها حماس،

وهي في التزامها بهذا المنهج وصبرها عليه حققت احتراما وتأييدا فلسطينيا وعربيا ودوليا على المستوى الرسمي والإعلامي والجماهيري.

وتبدو لدى القوى العربية والدولية المؤثرة في الشأن الفلسطيني شريكا ناضجا يمكن الحوار والتعاون معه، ولا يتيح الفرصة أمام خصوم محليين أو إقليميين للإيقاع بحماس أو استدراجها أو التحريض عليها أو تجاهلها أيضا...ومن ثم فإن أي تحليل أو محاولة لتقدير أثر اغتيال الشيخ ياسين على مستقبل حماس أو المقاومة تبدو عبثية، فالمقاومة هي في حالة من كسب التأييد لن تدفعها إلى الأمام كثيرا عملية الاغتيال، ويتوقع أن كل ما كان يمكن للمقاومة أن تفعله لم تتردد في عمله، وليست في حالة انتظار عملية اغتيال لشيخ أو قائد، حتى تزداد أو تتصاعد أو تكتسب مزيداً من التأييد والإقبال الجماهيري. قوة حماس وأهميتها بمؤسسيتها ومواردها البشرية وعمقها المجتمعي والعربي والإسلامي، فهي اليوم أكبر من أي قائد، بل إنها هي التي تعطي للقادة أهميتهم وحضورهم وتأثيرهم وليس العكس...وبالطبع فإنها لن تضعف ولن تتراجع لأنّ الشيخ أحمد ياسين لم يكن له دور مباشر فيها، ومن ثمّ فإنّ شارون لن يخسر شيئاً كان يمكن تجنب خسارته، ولكنّه سيكسب أو هو يحاول أن يكسب أصوات الناخبين، حتى لو أنّ عمليات جديدة وقعت أو ستقع بسبب عملية الاغتيال، فإنّها ستكون رصيداً إضافياً في الانتخابات القادمة".

وأخيراً لا نملك إلا أن نردّد قوله تعالى:(يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) التوبة:32-33، وقوله:(وهو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً) الفتح:28. إنّ وعد الله تعالى بنصرة الإسلام قد تحقق زمن رسوله صلى الله عليه وسلم وزمن خلفائه،ومن جاء بعدهم فترة طويلة من الزمان، وكان هو الأظهر والأغلب. وسوف يتحقق نصر الله لجنده الصادقين على أرض فلسطين...لأنه وعد الله القائم وفق سننه التي لا تتبدل ولا تتحول، وما على المسلمين الصادقين إلا أن ينهضوا لحمل راية

الدين والمضي بها افتداءً بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم، واقتفاءً لخطواته المباركة.